الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
London - Monday - 13 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15112
الاثنين 20 شعبان 1441 - 13 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15112

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
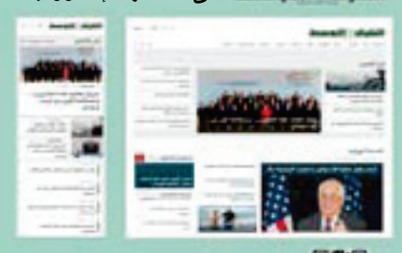
www.aawsat.com

توافق على خفض إنتاج النفط 9,7 مليون برميل يومياً

اتفاق تاريخي لـ«أوبك بلس» بجهود سعودية

القاهرة: صبري ناجح
الرياض: «الشرق الأوسط»

وافقت منظمة الدول المنتجة والمصدرة للنفط وحلفاؤها «أوبك بلس» مساء أمس على خفض قياسي لإنتاج النفط بـ9,7 مليون برميل يومياً، أمس (الأحد)، في اجتماع افتراضي غير عادي عقدته المنظمة، في إطار الجهود السعودية لتوازن السوق، وسط تفشي فيروس «كورونا»، الذي قاد الاقتصاد العالمي إلى مرحلة ركود.

ووافقت المكسيك على خفض 100 ألف برميل يومياً. وشكرت وزيرة الطاقة المكسيكية روسيو نالي، على حسابها بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أعضاء «أوبك» على دعمهم للتوصل لاتفاق. وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، إن إنتاج المملكة سيصل إلى 8,5 مليون برميل يومياً، بموجب الاتفاق، من نحو 12 مليون برميل يومياً، مشيراً إلى أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان «قاد كثيراً من المفاوضات الرئيسية».

وعلّق الكرملين على الاتفاق، وقال إن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ونظيره الأميركي دونالد ترمب، دعموا قرار خفض إنتاج النفط.

وبعدما أرجأت «أرامكو السعودية» 4 مرات نشر أسعارها الشهرية للخام، فإنها بعد اتفاق أمس ستعلن أسعار شهر مايو (أيار) اليوم. (تفاصيل اقتصاد)

التحالف أكد التزامه والجيش اليمني الهدنة

241 خرقاً حوثياً في 48 ساعة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد تحالف دعم الشرعية في اليمن، عدم التزام الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران بوقف إطلاق النار، وبيّن أن إجمالي الخروقات من قبل الحوثيين لوقف إطلاق النار بلغ خلال الـ48 ساعة الماضية 241 اختراقاً.

وأوضح التحالف، في بيان، أن الخروقات شملت الأعمال العدائية العسكرية، واستخدام جميع أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة والصواريخ الباليستية.

يأتي ذلك في وقت أكد التحالف استمراره والجيش الوطني اليمني في الالتزام بوقف إطلاق النار الشامل. وقال التحالف: «نطبق أقصى درجات ضبط النفس بقواعد الاشتباك مع حق الرد المشروع لحالات الدفاع عن النفس بالجبهات».

وكان التحالف أعلن نهاية الأسبوع الماضي الإيقاف الكامل لإطلاق النار في اليمن لمدة أسبوعين لمواجهة تبعات تفشي فيروس كورونا المستجد.

وأوضح العقيد ركن تركي المالكي المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف، أن وقف إطلاق النار يبدأ اعتباراً من 9 أبريل (نيسان) الحالي لمدة أسبوعين، وهو قابل للتمديد بهدف تهيئة الظروف الملائمة لتنفيذ دعوة المبعوث الأممي مارتن غريفيث، لعقد اجتماع بين الحكومة الشرعية والحوثيين، وفريق عسكري من التحالف، وأن قيادة القوات المشتركة للتحالف تدعم جهود المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن لوقف إطلاق النار وخفض التصعيد واتخاذ خطوات عملية لبناء الثقة بين الطرفين في الجانب الإنساني والاقتصادي، وتخفيف معاناة الشعب اليمني، والعمل بشكل جاد لمواجهة مخاطر جائحة فيروس «كورونا» ومنعه من الانتشار.

(تفاصيل ص 2)

تمديد منع التجول في السعودية... وجونسون بعد مغادرته المستشفى: مدين للطاقم الطبي بحياتي

قلق صيني من إصابات «كورونا» الوافدة

عواصم: «الشرق الأوسط»

أعرب مسؤولون صينيون أمس عن قلقهم من تفشي فيروس «كورونا» من جديد، بعد تسجيل البلاد 97 إصابة «وافدة» من الخارج بـ«كوفيد - 19»، في أعلى حصيلة منذ مارس (آذار). وأكّد المسؤولون تعزيز البلاد إجراءات فحص الأجانب القادمين لأراضيها، وتشديد القيود على الحدود. وقال رئيس بلدية غوانغتشو، وهي مركز للأنشطة الاقتصادية جنوب البلاد، في مؤتمر صحافي إن «خطر الحالات القادمة من الخارج تزايد بشكل حاد».

وأمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بالموافقة على تمديد العمل بمنع التجول في المملكة. وقال مصدر مسؤول بوزارة الداخلية: «إلحاقاً لما سبق إعلانه بتاريخ 22 مارس 2020، بشأن منع التجول للحد من انتشار فيروس (كورونا) الجديد لمدة 21 يوماً من مساء الاثنين الموافق 23 مارس، وقيام وزارة الداخلية باتخاذ ما يلزم لتطبيق منع التجول، ونظراً للحاجة إلى استمرار منع التجول، فقد صدر أمر خادم الحرمين الشريفين بالموافقة على تمديد العمل بمنع التجول، وذلك وفق معدلات ومؤشرات انتشار فيروس (كورونا) الحالية وحتى إشعار آخر».

من ناحية ثانية، غادر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أمس، المستشفى في لندن حيث كان يعالج منذ أسبوع جراء إصابته بـ«كورونا». وقال جونسون لطاقم العمل بمستشفى «سانت توماس»: «لا يمكنني شكرهم بما يكفي. أدين لهم بحياتي».

(تغطية شاملة في الداخل)

راهبتان ورجل يرتدون كمامات واقية من «كورونا» في زقاق مهجور بالقدس أمس (أ.ف.ب)
...وفي الإطار رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون بعد خروجه من المستشفى (أ.ب)

واشنطن تعاود استدعاء قوات «قسد» إلى المنطقة

تنافس روسي ـ أميركي شرق سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عاد التنافس بين القوات الروسية والأميركية مرة أخرى إلى شرق سوريا بعد أن شهدت المنطقة هدوءاً لبعض الوقت، فقد بدأت القوات الروسية والتركية تحضيرات لإقامة نقطة عسكرية مشتركة في ريف الحسكة (شمال شرقي سوريا)، فيما استدعت القوات الأميركية مئات العناصر من «قسد» ممن كانوا يعملون برفقتها سابقاً، في إطار سعيها لإعادة تثبيت نفوذها بقوة في شرق الفرات.

وفيما قالت مصادر تركية إن الهدف من إنشاء النقطة هو تسهيل الدوريات العسكرية المشتركة بين القوات التركية والروسية بموجب اتفاق سوتشي الموقع بين أنقرة وموسكو في 22 أكتوبر (تشرين الأول)، تحدثت مصادر، أمس، عن أن القوات الروسية تستعد للبدء في إنشاء نقطة عسكرية مشتركة مع القوات التركية في منطقة المطار الزراعي عند قرية أم عشبة على مفترق طرق الدرباسية - رأس العين - أبو راسين بريف الحسكة الشمالي.

ونقل المرصد السوري لحقوق الإنسان عن مصادر، أن التحضيرات تجري بشكل سري وسط تحركات عسكرية روسية مكثفة، بالتزامن مع استقدام معدات لوجيستية.

بالتوازي، كشف المرصد نقلاً عن مصادر وصفها بـ«الموثوقة»، أمس، أن القوات الأميركية عمدت إلى إعادة استدعاء جميع الذين كانوا يعملون معها سابقاً من عناصر قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وهم بالمئات، للعمل مجدداً معهم في منطقة شرق الفرات، بعد أن تراجع الرئيس دونالد ترمب، جزئياً، عن قرار سحب القوات الأميركية من سوريا، الذي أصدره في ديسمبر (كانون الأول).

(تفاصيل ص 7)

ناشطو العراق يحشدون إلكترونياً لاستئناف الحراك (ص 8)
حفتر يدفع بتعزيزات إلى معارك طرابلس (ص 9)
تدابير مصرية ـ كويتية لتجاوز «مشاحنات غير رسمية» (ص 10)

أنقرة تؤكد إرسال تجهيزات طبية إلى تل أبيب تلبية لطلبها

حظر التجوّل يطيح وزير الداخلية التركي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استقال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو فجأة من منصبه، مساء أمس، وأعلن قراره عبر حسابه على «تويتر».

وبرّر صويلو، استقالته بالأزمة التي نتجت عن القرار الذي أصدرته الحكومة التركية، مساء يوم الجمعة، بفرض حظر التجول لمدة 48 ساعة في 31 ولاية بأنحاء البلاد، في إطار تدابير مكافحة «كورونا» وما تبع ذلك من تدافع شديد للمواطنين إلى الأسواق لتأمين احتياجاتهم من دون التزام التعليمات الواجب اتباعها للحد من انتشار الفيروس.

وأضاف أنه قدّم استقالته بعدما لاحظ محاولات لتحميله المسؤولية عن حالة الاضطراب التي حدثت عقب إعلان قرار حظر التجول الذي لم يصدره شخصياً.

من ناحية ثانية، أكدت تركيا أمس إرسال معدات طبية إلى إسرائيل لمساعدتها في مواجهة انتشار فيروس «كورونا المستجد»، وذلك بعد أيام من تحاشيها التعليق على تقارير إسرائيلية تناولت الأمر.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، في مقابلة تلفزيونية، إن بلاده تلقت طلباً من إسرائيل لتزويدها بمستلزمات طبية لمواجهة تفشي «كورونا»، و«أعتقد أن الشحنة ستكون جاهزة في غضون أيام، وسنرسل بالتزامن مع ذلك مساعدات إلى فلسطين أيضاً». وأضاف كالين أن تركيا أرسلت وسترسل مستلزمات طبية لدول عدة في العالم لمواجهة «كورونا».

وكان وزير الصحة التركي، فخر الدين كوجا، أقرّ في مؤتمر صحافي الجمعة، بأن إسرائيل طلبت من تركيا مستلزمات طبية لمكافحة «كورونا».

(تفاصيل ص 11)

تحذير من نفاد المواد الغذائية بسبب الوباء ونقص الدولار

جهود لترميم الحكومة اللبنانية من الداخل

بيروت: محمد شقير وإيناس شري

تبذل الأطراف السياسية في لبنان جهوداً لترميم حكومة الرئيس حسان دياب من الداخل، وفق ما قال مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط»، في حين برزت تحذيرات من نفاد المواد الغذائية في البلاد بسبب وباء «كورونا» ونقص الدولار في السوق المحلية.

وقال المصدر المواكب عن كثب للأجواء التي سادت جلسات مجلس الوزراء التي خُصّصت لمناقشة مسودّة الإنقاذ الاقتصادي، إن رئيس الحكومة بات على قناعة بأنها لن ترى النور ما لم تطرأ عليها تعديلات جوهرية.

وتردّد أن الحكومة تميل إلى استنساخ التجربة اليونانية للتعويض عن الخسائر التي أُلحقت بالدولة، وذلك بإنشاء صندوق سيادي تُوضع فيه كل ممتلكاتها شرط أن تأخذ في الاعتبار تحقيق الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وفيما يتعلق بتحذيرات من احتمال نقص المواد الغذائية في الأسواق المحلية، قال هاني بحصلي نقيب مستوردي المواد الغذائية في لبنان لـ«الشرق الأوسط»، إنه «لا يمكن نفي وجود مشكلة تتعلق باستيراد المواد الغذائية، وإن هذه المشكلة قد تتفاقم مع الوقت»، لكنّه يستبعد في الوقت نفسه «الوصول إلى وضع كارثي يتمثل بنفاد المواد الغذائية الأساسية من السوق اللبنانية».

وأوضح نبيل فهد نقيب أصحاب السوبر ماركت، لـ«الشرق الأوسط»: «إذا استمرت أزمة (كورونا) فسنصل إلى مرحلة تنفد فيها بعض الأصناف، لا سيما المصنعة بشكل كامل أو جزئي مثل المعلبات والبسكويت والشوكولاته، أما المواد الغذائية الأساسية فيستبعد نفادها».

(تفاصيل ص 8)

ريفلين رفض التمديد لغانتس أو تكليف نتنياهو

حكومة إسرائيلية اليوم... أو إحالة للكنيست

تل أبيب: نظير مجلي

فيما تنتهي مهلة تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة، منتصف الليلة، رفض الرئيس الإسرائيلي، رؤوبين ريفلين، طلب رئيس حزب «كحول لفان»، بيني غانتس، تمديد مهلة تكليفه لمدة 14 يوماً أخرى، كما رفض في الوقت ذاته، طلبات وزراء حزب «الليكود» تكليف رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو.

وقال ريفلين، في بيان صادر عن ديوانه، إن «الظروف الحالية لا تسمح بتمديد فترة مهمة تشكيل الحكومة»، وإن المهلة الأولى لمدة 28 يوماً ستنتهي في منتصف ليل الاثنين - الثلاثاء، فإن لم ينجحا في تشكيل حكومة وحدة، فسيتم تحويل المهمة إلى الكنيست (البرلمان الإسرائيلي).

وقال ريفلين، إنه اتخذ قراره بعدما تحدث مع غانتس ونتنياهو، وإن الأول أبلغه بأنه ونتنياهو يقتربان من توقيع اتفاق يقود إلى حكومة وحدة، فيما أبلغه الثاني أنهما لم ينجحا بعد في الاقتراب من اتفاق، وطلب نقل كتاب التكليف إليه.

وقرر ريفلين رفض الطلبين، ومنح غانتس ونتنياهو فرصة استغلال ما تبقى من ساعات لتشكيل الحكومة. فإذا لم يوقعا على اتفاق خلالها، فسيعود التفويض إلى الكنيست، بشكل تلقائي، لتبدأ فترة من 21 يوماً، يكون بإمكان أعضاء الكنيست خلالها بلورة أغلبية توصي بمرشح متفق عليه.

(تفاصيل ص 7)

في الداخل
روسيا تطالب إسرائيل بإعادة ساحة الإسكندر ص 7

أنجبتهما وكشفت عنهما محاميته الجنوب أفريقية

ولدان لأسانج خلال سنوات اللجوء في السفارة

لندن: «الشرق الأوسط»

أنجب جوليان أسانج، مؤسس موقع «ويكيليكس»، من محاميته الجنوب أفريقية ستيلا موريس ولدين عندما كان لاجئاً في سفارة الإكوادور في لندن.

وقالت موريس (37 عاماً) في مقابلة مع صحيفة «ذي ميل أون صنداي» إن الأسترالي المسجون في سجن «بلمارش» البريطاني منذ خروجه من سفارة الإكوادور وتطلب الولايات المتحدة تسلمه لمحاكمته بتهمة التجسس، هو والد ابنيها اللذين يبلغان من العمر سنتين وسنة واحدة، نشرت الصحيفة على موقعها الإلكتروني صوراً لهما مع والدهما. وقالت موريس إنها «وقعت في حب» أسانج قبل خمس سنوات وأنهما ينويان الزواج.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، كشفت موريس عن مزيد من التفاصيل عقب صدور تقرير الصحيفة، في فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، وتحدثت عن علاقتها التي استمرت خمس سنوات مع أسانج وولادة طفليهما. وقالت إن العلاقة بينهما بدأت في 2015. بعد ثلاث سنوات من وجوده في سفارة الإكوادور وسط لندن الذي استمر سبع سنوات.

وأضافت: «أنا أعرف هذا الشخص أكثر من أي أحد في هذا العالم - إنه شخص استثنائي». وأوضحت أنها اختارت كشف وجود الطفلين غابرييال وماكس لأنها «تخشى أن تكون حياة أسانج في خطر إذا بقي في بلمارش»، السجن الذي يخضع لإجراءات أمنية مشددة في لندن، بسبب انتشار وباء فيروس كورونا المستجد. (تفاصيل ص 11)

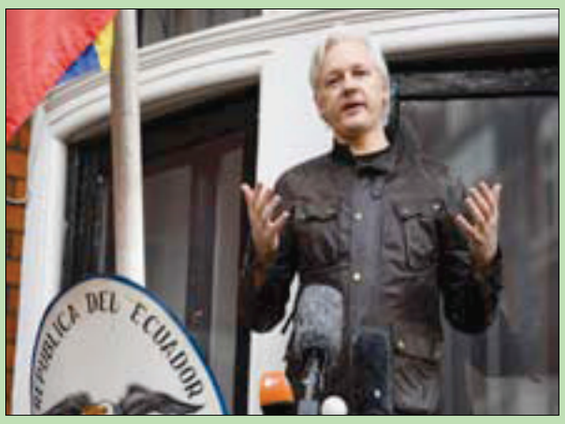
أسانج في إحدى إطلالاته من شرفة سفارة الإكوادور في لندن (أ.ف.ب)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

دفاعات «التحالف» تعترض صاروخاً باليستياً أطلقه الانقلابيون على مأرب

تعز: «الشرق الأوسط»

اعترضت الدفاعات الجوية للتحالف صاروخا باليستيا أطلقه الحوثيون على مأرب الأحد بعد ساعات من إطلاقهم أيضا صاروخا استهدف منزل شيخ قبلي في المحافظة ذاتها.

وسقط قتلى وجرحى من صفوف ميليشيات الانقلاب، مساء السبت، خلال إفشال قوات الجيش الوطني محاولة مجموعة من الميليشيات الحوثية التسلل إلى أحد المواقع العسكرية في جبهة صرواح غرب مأرب، وفق ما أفاد به بيان المركز الإعلامي للقوات المسلحة.

في الأثناء، قال بيان المركز الإعلامي للقوات المسلحة بأن «ميليشيات الحوثي الانقلابية ارتكبت 40 انتهاكاً لوقف إطلاق النار، في مختلف جبهات القتال في اليمن»، وأضاف أن «الميليشيات الانقلابية شنّت منذ ساعات الصباح الأولى خمسة هجومات استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة على مواقع للجيش الوطني في مختلف الجبهات منها ثلاثة هجومات على مواقع في جبهات صرواح والمشجح والمخدرة غربي مأرب، وهجوم آخر على مواقع في الصياحي غرب مدينة تعز، وهجوم خامس بمختلف أنواع الأسلحة مع قصف مدفعي وحشد تعزيزات على مواقع الجيش في جبهة نجد العتق بمديرية نهم شرقي صنعاء».

وأكد وزير الدفاع الفريق محمد المقدشي، أن «الوحدات العسكرية ستظل تحتفظ بحق الدفاع والرد على أي اعتداءات من الميليشيا الانقلابية وستقوم بواجباتها في حماية المواطنين والمصالح العامة والخاصة وعدم السماح للميليشيا بتعريضهم للخطر»، وذلك خلال اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء، مساء السبت، حيث جدد المقدشي التزام الجيش الوطني بالهدنة تنفيذاً لتوجيهات الرئيس المشير الركن عبدربه منصور هادي وكذا تأييد تحالف دعم الشرعية وإعلانه هذه الهدنة، وذلك بحسب ما أوردته «سبأ» للأنباء.

إلى ذلك، يواصل العاملون ضمن المشروع السعودي لنزع الألغام (مسام)، الذي ينفذه «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» العمل في مهمة تأمين حياة المدنيين وتنظيف البلاد خطر الألغام والمتفجرات التي زرعتها ميليشيات الحوثي الانقلابية.

وأعلن مدير عام المشروع أسامة القصيبي، أن «فرق المشروع نزعت خلال الأسبوع الأول من شهر أبريل (نيسان) الجاري 1401 لغم وذخيرة غير منفجرة، ونزعت خلال الأسبوع ذاته 1107 ذخائر غير منفجرة و7عبوات ناسفة، فيما نزعت الفرق خلال الأسبوع الماضي 259 لغما مضادا للدبابات و28 لغما مضادا للأفراد».

وقال بأن الفرق تمكنت خلال الأسبوع الماضي من تطهير 182656 مترا مربعا من الأراضي اليمنية ليبلغ بذلك المساحة الإجمالية التي تم تطهيرها من قبل فرق مشروع «مسام» لنزع الألغام 9,722,147 مترا مربعا.

وذكر، بحسب ما نقل عنه الموقع الإلكتروني للمشروع، أن «ما تم نزعه منذ انطلاق المشروع ولغاية يوم 9 أبريل الجاري بلغ 159805 ألغام وذخائر غير منفجرة وعبوات ناسفة».

ومن جانبه، أكد مدير العمليات في مشروع «مسام» الخبير الأجنبي رتيف «استمرار المشروع بكل طواقمه بالعمل في مهمة تأمين حياة المدنيين من خطر الألغام، والمتفجرات مع الأخذ بكل الاحترازات اللازمة للوقاية من فيروس كورونا».

وقال بأنه «رغم تفشي جائحة فيروس كورونا في أغلب دول العالم، وما ترتب عليها من إجراءات منها إغلاق المنافذ وتعطيل عمل المؤسسات بكافة أنواعها وفرض حظر التجوال وما إلى ذلك من الإجراءات الاحترازية لمواجهة تفشي فيروس كورونا والحد من انتشاره، إلا أننا في مشروع مسام مجبرون على الاستمرار انطلاقا من واجب مسام الإنساني والأخلاقي كون خطر الألغام لا يقل أهمية عن خطر الفيروس بالنسبة للمدنيين».

ومن جانبه، أكد نائب مدير الدعم اللوجيستي بمشروع مسام أحمد بخيت أن «المشروع ومنذ الوهلة الأولى لتفشي فيروس كورونا أتخذ حزمة من الإجراءات الاحترازية والوقائية أهمها توفير أجهزة كشف الحرارة وكذلك المعقمات والكمامات، وغيرها من المستلزمات الطبية وبكميات كافية. وأن إدارة المشروع تعاملت بشكل حازم في هذا المجال ووجهت الإدارة اللوجيستية بتوفير كل المستلزمات الطبية وإنشاء غرفة خاصة بالعزل الصحي تحسباً لأي طارئ».

رحّب ببيان مجلس الأمن وطالب بالضغط على الجماعة الانقلابية

اليمن يرفض انتهاز الهدنة لترتيب صفوف الميليشيات

جدة: عبد الهادي حبتور
عدن: «الشرق الأوسط»

الدكتور معين عبد الملك لدى ترؤسه الاجتماع الافتراضي للحكومة اليمنية الليلة قبل الماضية (سبأ)

رحّبت الحكومة اليمنية ببيان مجلس الأمن الدولي الأخير المؤيد لقرار التحالف الداعم للشرعية بوقف إطلاق النار، بناء على دعوة الأمم المتحدة، لكنها في الوقت نفسه رفضت أن تكون الهدنة فرصة للحوثيين لإعادة ترتيب أوضاعهم العسكرية ومهاجمة قوات الجيش والمناطق المحررة.

ووصفت الحكومة الشرعية الاعتداءات الحوثية المستمرة، رغم إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد، بالتصعيد الخطير، وطالبت المبعوث الأممي الخاص لليمن بالتحرك سريعاً للضغط على الميليشيات.

وحتى أمس لم تعلن الميليشيات الحوثية رسمياً موافقتها أو التزامها بوقف إطلاق النار الذي أعلنته الحكومة الشرعية والتحالف العربي في جميع مناطق اليمن، وأيدته الأمم المتحدة والمبعوث الخاص لليمن وطيف واسع من دول العالم.

وأوضح راجح بادي، المتحدث باسم الحكومة اليمنية لـ«الشرق الأوسط»، أن الهدنة التي أعلنتها الحكومة اليمنية والتحالف العربي قوبلت باستهتار واستهزاء من قبل الميليشيات الحوثية التي لا تراعي مصالح اليمنيين، ولا يهمها أن يهلك مئات الآلاف من اليمنيين، مقابل أن تستمر في السيطرة على بعض المناطق.

وأضاف: «ما حصل للأسف، هناك تصاعد كبير في الهجمات العسكرية بعد إعلان وقف النار، سواء في صرواح أو الجوف، كما تفاجئنا يوم أول من أمس بشنّ هجوم على المنطقة العسكرية الخامسة في حرض، التي كانت تشهد نوعاً من الهدوء خلال الفترة الماضية، كذلك تم استهداف منزل أحد مشايخ محافظة مأرب بصاروخ باليستي، ما يحدث هو تصعيد خطير جداً، وقواتنا قادرة على الرد والتعامل مع هذه الاعتداءات».

وتابع: «على المبعوث الأممي أن يتحرك سريعاً، لن نقبل أن تكون الهدنة فرصة لإعادة ترتيب الوضع العسكري للحوثيين، أو تستمر الميليشيات في استهداف قواتنا ومواطنينا في أكثر من منطقة».

وبحسب المتحدث باسم الحكومة اليمنية، فإن «ترحيب الأمم المتحدة والمبعوث الخاص لليمن لا بد أن ينعكس بخطوات أكثر جدية على الحوثي، لإيقاف استغلاله للهدنة وحرص الحكومة والتحالف على حياة اليمنيين».

وقال بادي: «نؤكد أن إعلان وقف إطلاق النار واستجابتنا لدعوات الأمين العام ومبعوثه الخاص كان حرصاً منا على مصلحة الشعب اليمني قاطبة، خاصة في ظل الظروف الإنسانية الصعبة في مواجهة هذه الجائحة العالمية (فيروس كورونا المستجد) حيث سجلت بلادنا أول حالة في مدينة الشحر بحضرموت بكل أسف».

وأشار المتحدث باسم الحكومة إلى أن الهدف من الهدنة كان «أن تتوحد جهود اليمنيين جميعاً لتثبيت الأمن والاستقرار لمكافحة هذا الوباء الذي أنهك دولاً عظمى، وعجزت عن مواجهته، فما بالنا باليمن بإمكاناته الشحيحة والأوضاع الذي وصلت إليها البلاد بسبب الانقلاب الحوثي».

ولفت بادي إلى أن الشرعية أعلنت الهدنة، والوضع العسكري في معظم الجبهات كان يسير في صالحها، وقال: «أعلنّا وقف النار وسير المعارك يصب في صالح قواتنا في معظم الجبهات، الجميع كان يتابع تقدم الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في الجوف، والبيضاء، وهيلان، وصرواح، وقانية، لكن أخلاقنا أبت إلا إعلان وقف النار نظراً للأوضاع الإنسانية والصحية التي قد تتسبب في كارثة بشرية حقيقية في اليمن، وكان قرارنا وقرار التحالف محل إشادة من المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوث الأممي».

وكانت الحكومة اليمنية رحّبت ببيان مجلس الأمن الأخير المؤيد لقرار تحالف دعم الشرعية بوقف إطلاق النار من جانب واحد لمدة أسبوعين، في سياق الجهود المبذولة لإسناد مساعي الأمم المتحدة نحو السلام ولجهة التصدي لانتشار فيروس «كورونا».

وأكّد رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك خلال اجتماع استثنائي للوزراء يوم السبت عبر دائرة تلفزيونية موقف الدولة والحكومة المتمسك بالسلام المرتكز على المرجعيات الأساسية الثلاث، المتمثلة بالمبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني والقرارات الأممية ذات الصلة وفي مقدمها القرار رقم 2216.

وأوضح عبد الملك أن حكومته اتخذت الإجراءات الخاصة بتنفيذ توجيهات رئيس الجمهورية في الوقف الشامل لإطلاق النار، استجابة لدعوة أمين عام الأمم المتحدة، وتوحيد الجهود لمواجهة جائحة كورونا، وكذلك مبادرة تحالف دعم الشرعية في اليمن، في هذا الإطار، ولإنجاح مساعي المبعوث الأممي إلى اليمن.

وجدّد رئيس الحكومة اليمنية دعوته للميليشيات الانقلابية لمراجعة مواقفها ووقف الجرائم الوحشية التي ترتكبها بحق الشعب اليمني، وإلى قراءة الإجماع الإقليمي والدولي الرافض والمستنكر لما تقوم به وإدراك التحديات والمخاطر المحدقة جراء تفشي جائحة كورونا، بحسب ما نقلته عنه وكالة «سبأ».

من جهتها، ذكرت الخارجية اليمنية، في بيان رسمي، أن الحكومة الشرعية استجابت لمبادرة وقف إطلاق النار، اعتباراً من يوم الخميس الماضي، تلبية لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة لمواجهة تبعات انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، ومن أجل التخفيف من معاناة الشعب اليمني وتهيئة الظروف المناسبة لإنجاح جهود المبعوث الخاص للأمين العام في اليمن لاستئناف عملية السلام، وفقاً للمرجعيات والثوابت الوطنية.

وأدان البيان استمرار تصعيد ميليشيات الحوثيين أعمالها العسكرية ورفضها الاستجابة لهذه المبادرة باعتبارها فرصة سانحة لإنهاء حربها العبثية في اليمن وتوحيد الجهود لمجابهة مخاطر انتشار جائحة كورونا في البلاد.

ودعا البيان اليمني المجتمع الدولي ومجلس الأمن، إلى ممارسة مزيد من الضغط على الميليشيات للاستجابة لهذه المبادرة، وتحملها مسؤولية تبعات استمرار تعنتها ورفضها، ولا سيما بعد تسجيل ظهور أول حالة إصابة بفيروس كورونا الجديد في اليمن.

وكان مجلس الأمن الدولي رحّب بقرار وقف النار، الذي أعلنه تحالف دعم الشرعية في اليمن، من جانب واحد، لدعم عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة، وبتجاوب الحكومة اليمنية، المعترف بها دولياً، مع نداء الأمين العام للمنظمة الدولية، أنطونيو غوتيريش، لوقف الأعمال العدائية فوراً. وطالب جماعة الحوثي، المدعومة من إيران، بتقديم التزامات مماثلة من دون تأخير.

كما رحّب أعضاء المجلس بتجاوب الحكومة اليمنية مع نداء وقف إطلاق النار، مطالبين الحوثيين بتقديم التزامات مماثلة من دون تأخير. وشجعوا الطرفين على «مواصلة تعاونهما مع المبعوث الخاص للأمين العام لليمن، مارتن غريفيث، من أجل التوصل إلى تسوية سياسية بقيادة يمنية، شاملة للجميع، تعالج الشواغل المشروعة لجميع اليمنيين».

وجدّد الأعضاء تأييدهم القرارات السابقة لمجلس الأمن، ومنها القرار 2216 لعام 2015. وشددوا على دعمهم مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآلية تنفيذها ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني. وأكدوا على «الحاجة إلى عملية سياسية جامعة تشمل المشاركة الكاملة والهادفة للمرأة».

وكرر البيان دعوة أعضاء المجلس إلى «الوقف الفوري للأعمال العدائية والعودة العاجلة إلى وقف التصعيد»، وتأكيد «دعمهم الكامل» لجهود المبعوث الدولي. ورأوا أنه «لا يوجد حل عسكري يمكن أن يحقق السلام المستدام في اليمن»، مشددين على «التزامهم القوي بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه».

أبو الغيط: لا ينبغي تضييع فرصة وقف الصراع وحل الأزمة اليمنية

القاهرة: سوسن أبو حسين

دعا أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، لاغتنام قرار تحالف دعم الشرعية في اليمن، بقيادة السعودية، وقف العمليات العسكرية، من أجل إيجاد حل للنزاع اليمني، مُكرراً مطالبته الطرف الحوثي بإظهار الالتزام والتجاوب مع المبادرة التي تُمثل فرصة نادرة لوقف نزيف الدم باليمن.

وأجرى أبو الغيط اتصالاً هاتفياً أمس مع مارتن غريفيث، المبعوث الأممي لليمن، أطلعه الأخير على آخر المُستجدات بشأن المقترحات المُحدثة التي تقدمت بها الأمم المتحدة لتحقيق وقفٍ لإطلاق النار في عموم اليمن، والتي تشمل إجراءات اقتصادية وسياسية لتخفيف معاناة اليمنيين، وبناء الثقة بين الأطراف، ودعم قدرة اليمن على التصدي لتفشي وباء كورونا المستجد.

ونقل مصدر مسؤول بالأمانة العامة للجامعة عن أبو الغيط قوله إن المقترحات التي تقدم بها المبعوث الأممي تُمثل فرصة حقيقية لا ينبغي تضييعها، وإن قرار تحالف دعم الشرعية، بقيادة السعودية، وقف العمليات العسكرية لاقى ترحيباً من كل أطياف الشعب اليمني الذي عانى من الحرب وتبعاتها الخطيرة.

وأكد المصدر أن أبو الغيط أعرب للمبعوث اليمني عن تثمين الجامعة للجهود التي يقوم بها من أجل اغتنام نافذة الفرصة المتاحة حالياً لتحقيق وقفٍ كامل لإطلاق النار، ودفع الحكومة اليمنية والحوثيين للانخراط في مفاوضات جادة تُفضي إلى اتفاق سلام يُنهي الحرب، ويُتيح المجال للمجتمع الدولي لكي يُساعد اليمن في مواجهته لتفشٍ محتمل لوباء كورونا.

كما رحب أبو الغيط بالنداء الذي أطلقه مبعوثو الأمين العام للأمم المتحدة إلى كل من سوريا والعراق ولبنان واليمن بإسكات المدافع ووقف النزاعات الدائرة في المنطقة، وحث جميع الأطراف على وقف الأعمال العدائية، ووضع حدٍ لمعاناة الشعوب التي تفاقمت كثيراً جراء مواجهة فيروس كورونا، بتبعاته الخطيرة.

ونقل المصدر عن أبو الغيط قوله إن الشعوب التي تُعاني الصراعات والأزمات الإنسانية والاستقطابات السياسية الحادة، في كل من سوريا واليمن ولبنان والعراق وليبيا، تحتاج إلى هدنة حقيقية تستجمع خلالها طاقاتها لمواجهة الأوضاع الخطيرة والضاغطة التي نشأت عن تفشي فيروس كورونا.

وحذر الأمين العام من أن استمرار الصراعات يُهدد بانزلاق الأوضاع في هذه الدول إلى ما هو أخطر وأشد وطأة على السكان، مناشداً جميع الأطراف بالاستماع إلى صوت الشعوب التي عانت كثيراً جراء استمرار الأزمات.

دعم سعودي لـ300 صياد في سقطرى بقوارب حديثة

سقطرى: «الشرق الأوسط»

دشن البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن مشروع توزيع الدفعة الثانية من قوارب الصيد بمحركاتها الحديثة في محافظة أرخبيل سقطرى، استكمالاً لمشروع توفير وتوزيع 100 قارب للصيادين المتضررين من الأعاصير والحالات المدارية في الجزيرة يستفيد منه 300 صياد بشكل مباشر، ما يسهم في انتعاش قطاع صيد الأسماك في المحافظة، وانعكاس أثر ذلك على زيادة دخل الأسر في الجزيرة، وتحقيق الإنتاج الغذائي المستدام.

وشارك في التدشين محافظ محافظة الأستاذ رمزي أحمد محروس، وقائد قوات الواجب السعودي بالمحافظة العميد الركن عبد الرحمن بن سلمان الحجي، ومدير أمن المحافظة العقيد فائز الشطهي، وقائد النقطة البحرية العقيد علي سالمين، وبحضور عدد من مديري السلطة المحلية في المحافظة والقيادات العسكرية والأمنية.

ويهدف المشروع إلى دعم قطاع الثروة السمكية في المحافظة وتوفير سبل العيش للصيادين المتضررين والذي تحطمت قواربهم جراء الأعاصير والحالات المدارية التي ضربت الجزيرة، كما يساهم المشروع في تحقيق الاكتفاء الذاتي وزيادة الإنتاج السمكي في الجزيرة، بالإضافة إلى تعزيز الاقتصاد من خلال خلق بيئة اقتصادية مستدامة وزيادة فرص العمل.

وقال محافظ سقطرى خلال التدشين: «باسمي وباسم أهالي المحافظة أرفع شكري وتقديري إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان».

ووجه محروس شكره إلى المشرف العام على البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن السفير محمد آل جابر على اهتمامه وجهوده في العمل مع منسوبي البرنامج على مشاريع التنمية والإعمار في المحافظة بشتى القطاعات الحيوية.

وأكد محروس أن مشاريع التنمية التي تقدمها المملكة العربية السعودية للشعب اليمني في المحافظة ستبقى خالدة في أذهان الأجيال وسيظل أهالي الجزيرة مخلصين أوفياء لأشقائهم.

وأبان المحافظ أن المشروع سيخفف معاناة الصيادين الذين فقدوا قواربهم جراء الأعاصير المدمرة والتي ألحقت ضرراً في قطاع الثروة السمكية، مضيفاً أن المشروع سيدعم الصيادين وسيخلق فرص العمل، ويوفر دخلاً للمستفيدين وأهاليهم.

جانب من تدشين توزيع القوارب لصيادي سقطرى (البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن)

من جهته أكد قائد قوات الواجب السعودي العميد الركن عبد الرحمن الحجي أن هذا المشروع والذي يأتي امتداداً للمشاريع التي تنفذها المملكة في محافظة سقطرى بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده، لدعم كافة المحافظات اليمنية، وباهتمام مباشر من السفير محمد آل جابر.

وأوضح الحجي أن القوارب التي تم تسليمها تم تصنيعها في مصانع يمنية محلية، وبمواصفات خاصة تتأقلم مع ظروف أرخبيل سقطرى، وتعتبر هذه هي الدفعة الثانية من القوارب لدعم أشقائنا اليمنيين في الجزيرة.

ويعمل البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن على تحقيق أهدافه التنموية؛ والتي تتواءم مع أهداف وغايات الهدف الرابع عشر من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة بمسمى: «حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة».

ولم يقتصر دعم البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن للصيادين في محافظة أرخبيل سقطرى، حيث وفر 100 قارب للصيادين في محافظة المهرة.

تجدر الإشارة إلى أن القطاع السمكي في اليمن يوفر فرص عمل لأكثر من نصف مليون فرد يدعمون 1,7 مليون شخص، ويشكلون 18 في المائة من سكان المجتمعات الساحلية البالغ عددهم 9,4 مليون نسمة، لذلك فإن القطاع السمكي يشكل مصدر دخل رئيسيا وقطاعاً مهما لخلق فرص العمل، ورافداً هاما للاقتصاد اليمني، ما يجعل قطاع الثروة السمكية في اليمن قطاعاً حيوياً ورئيسياً في معيشة المواطنين والصيادين اليمنيين.

وتمتد سواحل الجمهورية اليمنية على شريط يبلغ طوله أكثر من 2500 كلم على طول ثلاثة بحار: البحر الأحمر، وخليج عدن، وبحر العرب، تطل عليه 9 محافظات: عدن، أبين، حضرموت، الحديدة، حجة، لحج، تعز، شبوة، المهرة. ويمثل قطاع الأسماك مصدراً رئيسياً للأمن الغذائي في اليمن، حيث تعتبر المياه الإقليمية اليمنية من القطاعات الغنية بمئات الأنواع من الأسماك، ويوجد فيها أكثر من 350 نوعا من الأسماك والأحياء البحرية الأخرى.

ويمثل ارتفاع أسعار القوارب التي يعتمد عليها نحو 36000 صياد، تحدياً حقيقياً بعد أن قفزت هذه الأسعار إلى ما نسبته بين 100 في المائة إلى 150 في المائة، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المحركات بنسبة 200 في المائة، حيث وصلت كلفة المحرك 3900000 ريال يمني (حوالي 15,400 دولار) في عام 2018.

«الداخلية» اعتمدت نماذج موحدة لتصاريح التنقل الضرورية

السعودية تمدد «منع التجول»... والإصابات اليومية تكسر حاجز الـ400

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الداخلية السعودية، أمس (الأحد)، صدور أمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بالموافقة على تمديد العمل بمنع التجول، وذلك وفق معدلات ومؤشرات انتشار فيروس كورونا الحالية وحتى إشعار آخر. وقال مصدر مسؤول بوزارة الداخلية وفق ما نشرته وكالة الأنباء السعودية (واس): «إلحاقاً لما سبق إعلانه بتاريخ 22 مارس (آذار) 2020، بشأن منع التجول للحد من انتشار فيروس كورونا الجديد لمدة 21 يوماً من مساء الاثنين الموافق 23 مارس، وقيام وزارة الداخلية باتخاذ ما يلزم لتطبيق منع التجول، ونظراً للحاجة إلى استمرار منع التجول، فقد صدر أمر خادم الحرمين الشريفين بالموافقة على تمديد العمل بمنع التجول، وذلك وفق معدلات ومؤشرات انتشار فيروس كورونا الحالية وحتى إشعار آخر». وأضاف: «تهيب وزارة الداخلية بالجميع الالتزام بالأمر الكريم حفاظاً على صحتهم وسلامتهم، وتؤكد في الوقت ذاته استمرار العمل بجميع الإجراءات الاحترازية الخاصة التي سبق الإعلان عنها في عدد من المدن والمحافظات والأحياء السكنية، ومنع التنقل بين مناطق المملكة الـ13».

وسجّلت السعودية أمس أعلى معدل للإصابات اليومية بفيروس «كوفيد - 19» منذ بدء انتشاره في مناطق متفرقة من البلاد، إذ وصل عدد المصابين خلال يوم واحد إلى 429 حالة إصابة، أعلاها في العاصمة الرياض بـ198 حالة، فيما أحصت وزارة الصحة إصابة 5 في المائة من الموجودين في الحجر الصحي بالفيروس.

وقال الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث باسم وزارة الصحة، في مؤتمر صحافي، أمس، إن «إجمالي عدد المصابين بالفيروس وصل إلى 4462 شخصاً، منهم 65 في حالة حرجة، فيما ارتفع عدد المتعافين إلى 761 شخصاً، بينهم 41 متعافياً خلال اليوم الأخير». وأوضح أن عدد المتوفين الإجمالي بلغ 59 شخصاً، منهم 7 متوفين جدد في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة، وهم مواطنان أحدهما يبلغ من العمر 91 عاماً والثاني 53 عاماً، و5 مقيمين تتراوح أعمارهم بين 38 و63 عاماً غالبيتهم يعانون من أمراض مزمنة.

مكة المكرمة خلال منع التجول (تصوير: عبد الله الفالح)

5 في المائة من المحجورين مصابون

ولفت المتحدث باسم «الصحة» إلى أن عدد حالات الحجر الصحي والعزل المنزلي زاد على 40 ألفاً منذ بداية تسجيل «كورونا» في البلاد، لافتاً إلى أن 7 آلاف شخص موجودون حالياً في الحجر الصحي، من بينهم 2000 من المواطنين العائدين من خارج المملكة.

وأكد أن 95 في المائة من الموجودين في الحجر الصحي كانت نتائج تحاليلهم سليمة، في حين أن 5 في المائة جرى اكتشاف إصابتهم، وتلقوا الرعاية الصحية ما يُبيّن أهمية العزل الصحي، إذ لم يختلطوا بالمجتمع، ويكسر سلسلة انتشار العدوى.

وذكر العبد العالي أن خدمات الحجر الصحي تقدم وفق أعلى مستوى من الخدمات الطبية والإلكترونية عبر تطبيق «تطمن». الذي يستطيع المصاب من خلاله تقييم وضعه الصحي وسؤال المختصين، وتقييم الخدمات، والاطّلاع على أخبار وبرامج توعوية مهمة، مشيراً إلى أنه بإمكان كل مَن يبقى في العزل المنزلي استخدام التطبيق.

وشدّد على أهمية الحصول على المعلومات الصحية من مصادرها، وذلك عبر الاتصال بالرقم «937» الذي يوفر استشارات ومعلومات مؤكدة.

ولفت إلى أن معدل إجراء الفحوصات المخبرية الدقيقة المتعلقة بالفيروس في السعودية بلغ 3540 فحصاً لكل مليون شخص، وتهدف الوزارة إلى أن تكون السعودية أفضل دولة في العالم في هذا المجال، مبيناً أن لدى «الصحة» توجهاً في التوسع بإجراء الفحوص ما دام بقي الفيروس. وفيما يتعلق بمستوى تأثر المصابين بالفيروس، قال العبد العالي إن 70 إلى 80 في المائة وضعهم مستقر، ونحو 20 في المائة يحتاجون إلى عناية صحية، في حين أن 5 في المائة قد يحتاجون للعناية المركّزة والتنفس الصناعي.

إلى ذلك، أوضح المتحدث الأمني باسم وزارة الداخلية المقدم طلال الشلهوب، أن الوزارة اعتمدت نماذج موحدة لتصاريح التنقل الضرورية والملحّة، خلال فترة منع التجول للفئات المستثناة، وتتولى كل جهة إصدار تلك التصاريح وتوثيقها من الجهة المختصة في وزارة الداخلية.

ولفت إلى أن العمل وفق النموذج الجديد سيكون ابتداء من الساعة الثالثة غداً. وفي حين يتعلق بالحافلات، بيّن الشلهوب أن التصريح يكون للسائق في الحافلة، مع الحرص على ألا يزيد عدد الركاب على 50 في المائة من الحمولة.

إصابات في الكويت وقطر والبحرين وعمان

من جهة أخرى، أعلنت الكويت عن تسجيل 80 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا «كوفيد - 19»، خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع بذلك عدد الحالات المسجلة في البلاد إلى 1234. وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الصحة، دكتور عبد الله السند، إن الحالات هي حالة مرتبطة بالسفر إلى المملكة المتحدة، وتعود لمواطن كويتي، وهي ضمن رحلات الإجلاء الجوي الأخيرة، وكانت تحت الحجر الصحي المؤسسي.

وبلغ عدد الحالات المخالطة 71. كما أُعلن عن تعافي 142 مصاباً، فيما بلغ عدد المصابين في العناية المركزة 29 حالة.

من جهتها، أعلنت وزارة الصحة البحرينية تسجيل 47 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» ليصل إجمالي الإصابات إلى 524 حالة قائمة. وأشارت الوزارة إلى أن 45 حالة من أصل الـ47 التي تم تسجيلها، أمس (الأحد)، تعود لعمالة وافدة، وحالتين من الخارج. كما أعلنت عن تسجيل حالتي تعافٍ إضافيتين ليصل إجمالي حالات التعافي إلى 557. وأعلنت عن دخول حالة إضافية إلى العناية المركزة ليصبح إجمالي الحالات في العناية 4 حالات، في حين هناك 520 حالة مستقرة. وأجرت الوزارة حتى الآن 63300 فحص طبي حول «كورونا».

أما وزارة الصحة القطرية، فأعلنت تسجيل 251 حالة إصابة جديدة مؤكدة بـ«كوفيد - 19 ». وتسجيل 28 حالة شفاء من المرض، ليصل إجمالي حالات الشفاء في قطر إلى 275، بالإضافة إلى تسجيل حالة وفاة.

بينما أعلنت وزارة الصحة العمانية، أمس، عن تسجيل 53 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، وبذلك يصبح العدد الكلّي للحالات المسجلة في السلطنة 599 حالة، وعدد الوفيات 3.

تطبيق إلكتروني يقدم للمعزولين نتائج فحوصات «كورونا»

جدة: محمد العايض

يستطيع المشتبه بتعرضه للإصابة بفيروس «كورونا» المستجدّ (كوفيد19) في السعودية أن يتابع حالته الصحية ذاتياً ونتائج الفحوصات التي أجرتها الجهات الطبية، وتتبع مؤشر العدد التنازلي للعزل الصحي الذي طُبق عليه، إذا ما ثبت خلوّه من الفيروس أو أنه شفي من أعراضه.

ويحدث ذلك من خلال تطبيق خصص لهذه الخدمة. وأطلقت وزارة الصحة في السعودية، أمس، تطبيقاً إلكترونياً للأجهزة الذكية تحت اسم «تطمن». ويستطيع الأشخاص الذين تم بحقهم العزل؛ سواء المنزلي وفي المصحات، الاستفادة من خدمات التطبيق. وتهدف الجهات المعنية في السعودية من خلال هذه المبادرة إلى تعزيز الوقاية من الفيروس والحد من انتشاره.

التطبيق، بحسب مختصين في الصحة، يساهم في تعزيز إجراءات تعافي الأشخاص الذين طُبق بحقهم العزل؛ سواء ذاتياً في المنازل، والمصحات التابعة لوزارة الصحة، وكذلك بالنسبة للمصابين الذين تم حجرهم، لعدد من المميزات التي يحتويها.

وسيكون المعزولون على اتصال مباشر مع الأطباء في وزارة الصحة، ويستطيعون طلب المساعدة من خلال أيقونة في التطبيق للاستفسار المستمر حول وضعهم، وكذلك مراقبة تطور حالتهم. وسيكون المشتبه بإصابته بالفيروس على اطّلاع شفاف على نتائج الفحوصات التي أجريت له من قبل الجهات الصحية. كما ستكون هنالك فرصة لمن فُرض بحقهم العزل الصحي لمتابعة العدّ التنازلي لأيام للعزل إذا ما ثبت خلوّهم من الإصابة بالفيروس.

مميزات عدة يوفرها التطبيق للفئات المستهدفة من المواطنين والمقيمين في السعودية، لا سيما الآتين من السفر؛ منها أيقونة للخدمات تضم مكتبة المحتوى التثقيفي، وتحديث بيانات المخالطين، وارتباطات دعم التقصي الوبائي، كما يتضمن التطبيق أيقونة للمستفيدين؛ وهم: «القادمون من السفر - المخالطون لحالات مصابة - المشتبه به لوجود أعراض - المصابون بفيروس (كورونا) الذين تمت إحالتهم للعزل المنزلي أو الحجر الصحي».

سفراء الدول الأجنبية قدموا لهم الشكر وثمّنوا مواقفهم الإنسانية

6 آلاف طبيب سعودي يكافحون «كورونا» في 41 دولة حول العالم

جدة: «الشرق الأوسط»

يكافح أكثر من 6 آلاف طبيب سعودي مبتعث وباء كورونا المستجد (كوفيد - 19) في 41 دولة حول العالم، مقدّمين صورة مشرفة لوطنهم ورسالته في السلام والتعايش والإنسانية مع الشعوب.

وأظهر الأطباء السعوديون المبتعثون لدراسة الطب حول العالم حضوراً لافتاً على الصعيد الإنساني خلال مشاركتهم مع أطباء عدد من دول الابتعاث لمساعدة المصابين من جائحة «كورونا»، حيث كانوا امتداداً لمواقف بلادهم وقيادته في مد يد العون والمساعدة للمحتاجين في أرجاء المعمورة. وكان عدد كبير من الأطباء السعوديين المبتعثين للدراسة في الخارج، قد قرروا البقاء في البلدان التي يدرسون فيها والمساهمة مع أطباء تلك الدول والعمل في المستشفيات، مهما بلغت المخاطر في مواجهة جائحة كورونا التي انتشرت في دول العالم.

وقدّم سفير ألمانيا في الرياض بورغ رانو الشكر والتقدير للأطباء السعوديين في ألمانيا؛ قائلاً في تغريدة نشرها في حساب السفارة الألمانية على «تويتر»: «أودّ أن أشكر 650 طبيباً سعودياً في المستشفيات الألمانية، فهم شركاؤنا في مكافحة (كوفيد - 19)، ويستحقون منا خالص التقدير»، وأكد السفير أن السعوديين أكثر من شركاء، حيث وصفهم بأنهم «رفقاء درب» لمحاربة وباء (كوفيد - 19). وفي موقف مماثل، قدّم السفير الفرنسي في الرياض فرنسوا جيات الشكر والتقدير نظير جهود أبناء المملكة من الأطباء السعوديين المبتعثين إلى فرنسا؛ لاختيارهم البقاء في فرنسا بجانب الأطباء الفرنسيين لمساعدة الشعب الفرنسي.

وقال السفير الفرنسي: «أشكر أكثر من 250 طبيباً سعودياً يشاركون في برنامج التخصص الفرنسي السعودي الذين قرروا البقاء في فرنسا من أجل مساعدة زملائهم في مكافحة جائحة (كوفيد - 19)». يذكر أن عدد الأطباء السعوديين الذين يدرسون خارج المملكة يتجاوزون 6243 طبيباً وطبيبة، وذلك في 41 بلداً حول العالم في أكثر من 300 تخصص مختلف في مراحل البكالوريوس، وزمالة التخصص العام والتخصص الدقيق.

الإمارات تدرس تغيير علاقاتها بالدول غير المتجاوبة مع طلبات إجلاء رعاياها

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قالت الإمارات إنها تدرس خيارات عدة تعيد بموجبها شكل التعاون والعلاقة في مجال العمل مع الدول المرسلة للعمالة التي ترفض استقبال رعاياها العاملين في القطاع الخاص في البلاد، والذين يرغبون بالعودة إلى بلدانهم سواء بانتهاء علاقة العمل أو الخروج في إجازة مبكرة.

وأوضح مصدر مسؤول في وزارة الموارد البشرية والتوطين الإماراتية أن هذه خطوة جاءت بعد عدم تجاوب عدد من الدول في استقبال رعاياها العاملين في البلاد، والذين تقدموا بطلبات للعودة إلى بلدانهم في ظل الظروف الراهنة. وأوضح المصدر أن من بين الخيارات التي تتم دراستها حاليا إيقاف العمل بمذكرات التفاهم المبرمة بين وزارة الموارد البشرية والتوطين والجهات المعنية في الدول غير المتجاوبة، فضلا عن وضع قيود مستقبلية صارمة على استقدام العمالة من هذه الدول، من بينها تطبيق نظام «الكوتا» في عمليات الاستقدام.

وأكد المصدر ضرورة أن تتحمل الدول المرسلة للعمالة مسؤولياتها حيال رعاياها العاملين في الإمارات، والذين يرغبون بالعودة إلى بلدانهم وذلك من خلال المبادرة الإنسانية التي أطلقتها الوزارة مؤخرا بالتعاون والتنسيق مع الهيئة الاتحادية للهوية والجنسية ووزارة الخارجية والتعاون الدولي وهيئة الطيران المدني والهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث بهدف تمكين من يرغب من المقيمين العاملين في القطاع الخاص من العودة إلى بلدانهم خلال فترة الإجراءات الاحترازية المتخذة على مستوى الدولة للوقاية والحد من انتشار فيروس كورونا المستجد.

إلى ذلك، أصدرت وزارة الاقتصاد الإماراتية قائمة جديدة برسوم خدمات الوزارة تضمنت تخفيض رسوم 94 خدمة تقدمها الوزارة للمتعاملين من الأفراد والشركات وقطاع الأعمال، مشيرة إلى أنه يقدر الأثر المالي الذي سيعود على قطاع الأعمال نتيجة هذا التخفيض نحو 113 مليون درهم (30,7 مليون دولار) خلال عام 2020. وشمل التخفيض مجموعة واسعة من الخدمات المرتبطة بالابتكار وأنشطة الأعمال والاستثمار والإنتاج وأنشطة التجارة والاستيراد والتصدير، من أبرزها خدمات التسجيل التجارية والوكالات التجارية والعلامات التجارية والمنشأ ومدققي الحسابات والمصنفات الفكرية، وقد وصلت نسب التخفيض في بعض الخدمات إلى 98 في المائة.

وقال سلطان المنصوري وزير الاقتصاد إن تخفيض رسوم هذه المجموعة الواسعة من الخدمات وبنسب كبيرة تصل إلى 98 في المائة في بعض الخدمات، يعد خطوة متميزة ومهمة لدعم قطاع الأعمال والشركات في الإمارات خلال الظروف الراهنة ويمثل إضافة بارزة لمصفوفة التدابير والإجراءات التي اتخذتها حكومة البلاد والحكومات المحلية لمواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا.

مصر: 23 متهماً بعرقلة دفن متوفية بالفيروس «استجابة للإخوان»

القاهرة: محمد نبيل حلمي

تواصلت في مصر، أمس، التداعيات القضائية والدينية والرسمية لمحاولة بعض أهالي قرية في دلتا البلاد، عرقلة دفن طبيبة توفيت جراء إصابتها بفيروس كورونا المستجد، وبدأت النيابة العامة التحقيق مع 23 متهماً ضبطتهم أجهزة الأمن خلال فضها للتجمعات التي حاولت منع إتمام مراسم الدفن.

وأفادت وزارة الداخلية المصرية، مساء أول من أمس، أن من وصفتهم بـ«بعض الخارجين عن القانون بمنطقة المدافن الكائنة بقرية (شبرا البهو) بمحافظة الدقهلية حاولوا منع إجراءات دفن إحدى السيدات التي توفيت نتيجة إصابتها بفيروس (كورونا المستجد) استجابة للشائعات ودعوات التحريض التي تروج لها اللجان الإلكترونية لجماعة (الإخوان الإرهابية)، بدعوى منع انتشار المرض»، بحسب الوزارة.

وقرر النائب العام المصري، المستشار، حمادة صابر، أمس، «التحقيق العاجل في واقعة التجمهر ومنع دفن الطبيبة»، وحتى مساء أمس لم تعلن النيابة المصرية قرارها بشأن المتهمين.

وتمكن أهالي السيدة الستينية، صباح أول من أمس، من إتمام مراسم التشييع بعد تدخل قوات الشرطة، وإطلاقها «الغاز المسيل» لتفريق المعترضين.

وشددت الداخلية المصرية، أمس، على «تصديها بكل حزم وحسم لأي محاولات لإثارة الشغب أو الخروج عن القانون أو عرقلة إجراءات دفن المتوفين من ضحايا الإصابة بهذا الفيروس، والتي تتم وفق الضوابط المقررة من وزارة الصحة».

وخلفت تداعيات الواقعة، استياءً واسعاً في تعليقات مقدمي برامج «التوك شو»، وتعليقات مستخدمي التواصل الاجتماعي، فضلاً عن الأطباء الذين استنكرت نقابتهم العامة الواقعة داعية إلى «تطبيق أقصى عقوبة» بحق المتهمين. ورأى شيخ الأزهر، الدكتور، أحمد الطيب، في تدوينة على حسابه الرسمي الموثق عبر موقع «فيسبوك»، أن «المشهد المتداول لرفض دفن طبيبة توفيت جراء الإصابة بفيروس كورونا، بعيد كل البعد عن الأخلاق والإنسانية والدين، فمن الخطورة بمكان أن تضيع الإنسانية وتطغى الأنانية»، ومضيفاً أن «إنسانيتنا توجب على الجميع الالتزام بالتضامن الإنساني، برفع الوصمة عن المرض وكفالة المتضررين وإكرام من ماتوا بسرعة دفنهم والدعاء لهم».

ودفعت «الشائعات بشأن نقل المتوفين بكورونا للفيروس في نطاق دفنهم»، وزارة الصحة، أمس، إلى تجديد إطلاق بيانات توعية توضح تفاصيل «الإجراءات الوقائية المتبعة مع المتوفين»، والتي قالت إنها تراعي معايير السلامة وعدم انتقال العدوى.

وكانت مصر، أعلنت في حصرها اليومي بشأن «كورونا المستجد»، مساء أول من أمس، عن خروج «42 من المصابين بفيروس كورونا من مستشفى العزل، ومن بينهم 5 أجانب، فيما تم تسجيل 145 حالة جديدة، و11 وفاة»، ووفق الإحصاءات الرسمية الإجمالية، حتى مساء السبت فقد «سجلت مصر 1939 حالة من ضمنهم 426 حالة تم شفاؤها وخرجت من مستشفى العزل، و146 حالة وفاة».

وفي سياق حملات دعم جهود الرسمية المتعلقة بمواجهة «كورونا»، تبرأ البرلمان المصري، على لسان رئيسه علي عبد العال، من مقترح بمشروع قانون أعلنه، رئيس اللجنة التشريعية بالمجلس، ورئيس حزب الوفد، بهاء أبو شقة، لجمع «تبرعات إلزامية مقسمة لفئات بحسب الراتب».

وقال عبد العال إن المقترح المتداول، لم يتلقاه المجلس من أي جهة سواء أعضاء المجلس أو النواب. وأثار المقترح المقدم من أبو شقة اعتراضات برلمانية وخبراء قانونيين، معتبرين أنه «مخالف للدستور، في ظل وجود آلية قائمة وملزمة لتحصيل الضرائب».

من جهة أخرى، أعلنت القوات المسلحة المصرية، أمس، عن «توفير الأقنعة الطبية الواقية وتوزيعها على المواطنين مجاناً بالأماكن العامة والميادين الرئيسية ومحطات مترو الأنفاق الرئيسية ومواقف النقل الجماعي والتي يتردد عليها أعداد كبيرة من المواطنين»، وذلك بحسب مقطع فيديو مصور بثه، أمس، المتحدث العسكري للجيش المصري، العقيد تامر الرفاعي.

وأعلن الجيش المصري، «فتح 5 خطوط إنتاج جديدة ومطورة للماسكات الطبية التنفسية، وفقاً لمعايير منظمة الصحة العالمية بإنتاج يومي يصل إلى 100 ألف ماسك وتوفيرها للمواطنين في ظل خطة الوقاية الشاملة التي تنتهجها الدولة لمواجهة تداعيات أزمة انتشار فيروس كورونا».

وفي السياق ذاته قال صندوق «تحيا مصر» الذي يشرف عليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ويتلقى التبرعات من المواطنين، أمس، إنه «وفر قافلة محملة بـ10 أطنان من المواد الغذائية و2,5 طن من اللحوم لقرية المعتمدية بمحافظة الجيزة)».

وصول 145 سعودياً من موريشيوس ضمن رحلات الإعادة

الدمام: عبيد السهيمي

أعادت السعودية 145 مواطناً سعودياً من جمهورية موريشيوس إلى مطار الملك فهد بالدمام في الساعات الأولى من صباح أمس، وتم نقل المواطنين إلى أحد فنادق مدينة الخبر لقضاء فترة الحجر الاحترازي التي تمتد لأسبوعين قبل السماح لهم بالعودة إلى منازلهم.

وأعادت السعودية إلى المنطقة الشرقية، خلال خمسة أيام، 1428 مواطناً سعودياً: 956 مواطناً من مملكة البحرين عبر جسر الملك فهد، و219 مواطناً من كوالالمبور، و108 مواطنين من مسقط، و145 مواطناً من موريشيوس.

«الشرق الأوسط» التقت المواطنين العائدين من موريشيوس، الذين كانوا في رحلات سياحية إلى هناك.

سعد العمار، من العاصمة الرياض، الذي كان في رحلة سياحية برفقة عائلته، قضى بسبب تعليق الرحلات نحو شهر وأسبوع. وكان العمار ينوي قضاء أسبوعين هو وعائلته، بينما قضى ثلاثة أسابيع في الحجر الفندقي الذي وفرته السفارة السعودية في موريشيوس.

وعبد الرحمن كمال وسماهر غزاوي، من مدينة جدة، كانا في رحلة شهر العسل إلى موريشيوس. يقول عبد الرحمن: «قضينا آخر أسبوعين من الرحلة في أحد الفنادق التي وفرتها السعودية»، وكانا في حالة عزل. ويضيف: «منذ بداية الأزمة، كان المسؤولون يتواصلون معنا بشكل شخصي، وكانت استجابتهم سريعة لاحتواء وضع السعوديين».

تحويل 19 مدرسة شرق السعودية إلى سكن مؤقت للعمال

الدمام: «الشرق الأوسط»

بدأ أمس (الأحد) نقل العمال إلى السكن في مدارس حكومية، شرق السعودية، بعد تحويلها سكناً مؤقتاً لهم خلال هذه الفترة للحد من انتشار فيروس كورونا «كوفيد - 19». وسلمت إدارة تعليم المنطقة الشرقية 19 مبنى مدرسياً تابعاً لها، لأمانة المنطقة، لاستخدامها مقرات سكنية لعمال النظافة، لتحقيق المتطلبات الصحية من التباعد بين العاملين.

وتوزعت المباني المدرسية التي تستخدم كمقرات مؤقتة للعمال بين مدن الدمام والخبر والظهران والقطيف والجبيل، وستستخدم الفصول الدراسية في المدارس التي جرى تسليمها سكناً للعمال، حتى اجتياز الظرف الاستثنائي.

وأوضح سعيد الباحص، المتحدث الرسمي لتعليم المنطقة الشرقية، أن الإدارة العامة للتعليم على استعداد تام لمزيد من التعاون مع مختلف القطاعات والجهات الحكومية، متى ما دعت الحاجة لاستخدام مرافقها ومبانيها التعليمية في أي موقع من مدن المنطقة الشرقية وقطاعاتها التعليمية. وقال الباحص إن ذلك يأتي إنفاذاً لتوجيهات القيادة للحد من انتشار فيروس كورونا، فقد وضعت الإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الشرقية إمكاناتها، من مبانٍ مدرسية ومراكز ومرافق تعليمية أخرى، لاستخدامها عند الحاجة لها، تفعيلاً للتدابير الاحترازية للحد من تفشي كورونا، وذلك في مختلف القطاعات التعليمية ومحافظات المنطقة. وأشار الباحص إلى أن ذلك يظهر جلياً فيما تم من تنسيق وتعاون مؤخراً مع أمانة المنطقة الشرقية، بتسليم عدد من المباني المدرسية في مختلف مدن ومحافظات المنطقة، لتكون مقرات سكن مؤقتة لعمال مشروع النظافة، بهدف تخفيض نسبة التجمعات في مقرات سكنهم تطبيقاً لأفضل الإجراءات احترازياً ووقائياً.

بعد كشف النقاب عن تدريب تل أبيب أطباء من غزة على مواجهة الفيروس

رئيس «المقاطعة الدولية لإسرائيل» يستثني «كورونا» من القائمة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أن كشف النقاب عن قيام طواقم طبية إسرائيلية بتدريب طواقم طبية فلسطينية من قطاع غزة على مكافحة فيروس كورونا المستجد، بالتنسيق بين إسرائيل وحماس، أعلن رئيس حركة المقاطعة الدولية لإسرائيل (BDS)، عماد البرغوثي، أن المقاطعة لا تشمل موضوع مكافحة «كورونا». وقال خلال ندوة سياسية إن «الأدوية والمعدات التي يمكن لها أن تنقذ حياة الفلسطينيين، حتى لو كانت من صنع إسرائيلي، يسمح باستقبالها».

وكان موضوع الندوة: «حاجة إسرائيل لمحاربة المقاطعة». فسئل عن رأيه في استقدام أدوية ومعدات من صنع إسرائيلي في أراضي الضفة الغربية أو قطاع غزة لمكافحة كورونا، إذا لم يكن هناك مصدر آخر؟؛ فأجاب البرغوثي، الذي يعتبر أحد مؤسسي الحركة، بأن «استخدام الأدوية والأمصال المصنوعة في إسرائيل لمكافحة الأمراض الفتاكة لا يمس بمبادئ حركة المقاطعة. وليس فقط فيما يتعلق بكورونا، بل أيضاً السرطان وأي أمراض صعبة أخرى. فهنا يجري الحديث عن حياة الفلسطينيين. ولا بأس من التعاون الإسرائيلي الفلسطيني في إنقاذ حياة الفلسطينيين».

وأضاف: «إنقاذ الأرواح هو أهم من أي شيء آخر. وكل اختراع إسرائيلي في مجال الطب يجوز لنا استخدامه، خصوصاً إن لم يكن هناك مصدر آخر يزودنا به». ولكنه في الوقت ذاته، حذر من استغلال هذا الموضوع للتطبيع. وقال إن مقاطعة إسرائيل يجب أن تستمر.

وكانت مصادر سياسية كشفت للتلفزيون الإسرائيلي الرسمي أن «أطباء وممرضين إسرائيليين قاموا خلال الأسابيع الأخيرة بتدريب زملائهم، العشرات من الأطباء والممرضين والعاملين في الطواقم الطبية من قطاع غزة، على أحدث أساليب التعامل مع فيروس كورونا»، وأن آخر لقاء تدريبي كهذا، عقد في نهاية الأسبوع الأخير، حيث ضم مجموعتين من الطواقم الطبية، في الأولى تلقوا التدريب في معبر «إيرز»، وهو الجانب الإسرائيلي من معبر بيت حانون شمال قطاع غزة، وفي الثانية جرى التدريب في مستشفى برزلاي في عسقلان، داخل إسرائيل.

وقال التقرير التلفزيوني إن «إحدى النصائح التي قدمها الإسرائيليون في بداية التدريبات، للفرق الطبية الفلسطينية، قد تبنتها حكومة حماس في قطاع غزة فيما بعد، وهي تمديد فترة العزل في غزة من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع. وأكد أن الاجتماعات والدورات التدريبية نظمها منسق الأنشطة الحكومية الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية المحتلة، وأن هناك مكالمات هاتفية بين الأطباء من كلا الجانبين». وقال إن التدريبات شملت إنشاء مرافق العزل، والحماية الطبية، والقرارات الطبية المختلفة التي يجب اتخاذها لمواجهة تفشي الفيروس، وكيفية علاج العدوى والصحة العامة.

فلسطينيون في قطاع غزة يحضرون مستلزمات لتوزيعها على الأطفال في مخيم دير البلح (أ.ف.ب)

الجدير ذكره أن دوائر إسرائيلية عديدة تحذر من خطر انفجار الوباء في قطاع غزة أو الضفة الغربية وتأثير ذلك على إسرائيل. وفي نهاية الأسبوع الماضي أجرى معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب «سيناريو حربياً» حول «انفجار كبير لكورونا في قطاع غزة». وخلص الباحثون، وهم من كبار الجنرالات والأطباء والخبراء، إلى أن «إسرائيل لا تستطيع الاستمرار في موقفها الزاعم بأنها ليست مسؤولة عما يحدث في قطاع غزة، وأن تدرك أن هناك احتمالاً بأن يتسرب الوباء إليها ويهددها كذلك. لذلك، يُطلب من إسرائيل صياغة حلول خارج نطاق السياسة المعتادة، والاستعداد لوضع أسوأ. ولذلك، من المناسب استباق الأمر وتقديم المساعدة الطبية الحيوية للقطاع وإجراء اتصال مع منظمة الصحة العالمية ووكالات المعونة الأخرى لتجنيد الموارد المالية والمعدات الطبية اللازمة في القطاع. ويستند هذا إلى الوعي بإدارة الأزمات بشكل مشترك، مع السلطة الفلسطينية وحماس».

وجاء في توصيات المعهد: «في حالة وقوع كارثة صحية - طبية في قطاع غزة، يجب على إسرائيل المساعدة في تنفيذ مبادرة لتشكيل حكومة وحدة فلسطينية، وليس تخريبها أو استغلال التمييز بين غزة والضفة الغربية لإثبات (عدم وجود شريك) للاتفاق (معيار مرفوض في الواقع الذي فرضه الوباء). إن إثبات فعالية تعامل السلطة الفلسطينية مع الوباء، مقارنة بعجز حماس، سيعزز موقف السلطة الفلسطينية في المجتمع الفلسطيني، وبالتالي يمكن أن يجبر حماس على قبول شروطها لتشكيل حكومة وحدة. وفي الوقت نفسه، يجب الحفاظ على التعاون الطبي والأمني مع السلطة الفلسطينية والمساعدة في القضاء على الوباء في أراضيها، وكذلك الامتناع عن إجراءات تضعفها، مثل الضم من جانب واحد في الضفة الغربية. ويجب تغيير نهج إسرائيل تجاه الأونروا، رغم الانتقادات الإسرائيلية القاسية والجوهرية للمنظمة. يجب على إسرائيل النظر إلى الأونروا كعامل يمكن أن يخفف من العواقب السلبية لانتشار الوباء في قطاع غزة. فهي تشكل اليوم عامل دعم طبي رئيسي لسكان غزة كما أنها تساعد في توزيع الغذاء وتوفير العمالة والتعليم للشبيبة. إن هذا النوع من التعاون، الذي تريده الأونروا، سيتطلب من إسرائيل مساعدة المنظمة على كسب الدعم الدولي، بما في ذلك الولايات المتحدة».

حظر التجول في أحياء المتدينين اليهود بالقدس يثير خلافات مع نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أثار قرار الحكومة الإسرائيلية إلغاء حظر التجول عن البلاد، وإبقاءه على أحياء المتدينين اليهود غضب قادة الأحزاب الدينية ورؤسائها الروحيين. وأعربت مصادر مقربة من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، عن خشيتها من تحول الموضوع إلى خلاف سياسي يصدع تكتل اليمين المتماسك من ورائه.

وكانت اللجنة الوزارية لمواجهة فيروس كورونا المستجد، قد قررت، فجر أمس (الأحد)، أنه لم يعد هناك مفر من مواصلة حظر التجول على سكان 7 أحياء يهودية متدينة في القدس بسبب الارتفاع الكبير في عدد المصابين فيها. ومع أن القرار جاء بتوصية وزارة الصحة، فقد انتقده وزير الصحة، يعقوب ليتسمان، وهو نفسه متدين وزعيم حزب «يهدوت هتوراة» للمتدينين الإشكناز، واعتبره تمييزاً ضدهم. واحتج عليه في جلسة الحكومة، أمس. وقال ليتسمان: «يجب إقرار معايير واضحة ومتساوية لجميع المدن، المناطق والأحياء في إسرائيل من دون علاقة أو ارتباط بطبيعة السكان. والقرارات التي بموجبها ينبغي تقييد الحركة في تجمعات المتدينين فقط خاطئة ومهينة لجمهور كامل ينصاع لتعليمات القانون والحاخامات».

وبناء على ذلك، قررت الحكومة وضع معايير للإعلان عن منطقة معينة أنها «منطقة محظورة» يتم تشديد القيود على الحركة فيها، وهي أن «يكون عدد الأشخاص الذين تم تشخيص إصابتهم بكورونا أكثر من 50. أو عدد آخر يتم تحديده بموجب تطور انتشار الفيروس؛ ونسبة انتشار كورونا لكل 100 ألف شخص أعلى من المتوسط القطري؛ ونسبة ارتفاع انتشار الفيروس في الأيام الثلاثة الأخيرة أعلى من المتوسط القطري». ونصّ قرار الحكومة على أنه «بموجب هذه المعايير، فإنه كلما انخفضت نسبة انتشار الفيروس في أي مدينة، يتم لاحقاً رفع القيود على الحركة في المنطقة المعينة».

وأعلنت وزارة الصحة الإسرائيلية، أمس، عن ارتفاع عدد الإصابات بالفيروس إلى 10878، وارتفاع عدد الوفيات إلى 103 حالات. وقد وصفت الغالبية العظمى من الإصابات بالطفيفة؛ حيث يخضع 6932 مريضاً للعلاج والرقابة الصحية في المنازل، بينما 1074 مريضاً في الحجر الصحي في الفنادق، و1388 مريضاً أخضعوا للعلاج وشفوا من الفيروس. وأوضحت الوزارة أنه من مجمل الإصابات هناك 9058 وصفت حالتهم بالبسيطة، و155 بالمتوسطة، و174 بالخطيرة، من بينهم 123 حالة موصولون بجهاز التنفس الاصطناعي.

واتضح من بحث ملف كورونا أن أكبر عدد من المصابين بكورونا في القدس، ويقع في 3 مستوطنات قائمة على الأراضي المحتلة، هي «نافيه يعقوب» و«رمات شلومو» و«راموت»، وكذلك في 7 أحياء أخرى قريبة من مركز المدينة، وأن 75 في المائة تقريباً من مرضى كورونا في القدس يسكنون في الأحياء الدينية. وبلغ عدد المصابين بالفيروس في المدينة 1959 شخصاً.

يذكر أن الحكومة الإسرائيلية قررت إلزام المواطنين، منذ يوم أمس، بوضع الكمامات خلال الوجود خارج المنزل. وصادقت الحكومة في جلستها، أمس، على استمرار الرحلات الجوية إلى البلاد، لكنها اشترطت على جميع العائدين من خارج البلاد الدخول إلى حجر صحي في فنادق، تم تخصيصها لهذه الغاية.

نفاد بعضها بات قريباً... والاستيراد يواجه صعوبات مضاعفة

لبنان: المواد الغذائية في مهبّ «كورونا» ونقص الدولار

بيروت: إيناس شري

منذ أشهر، وقبل ظهور أول إصابة بفيروس كورونا في لبنان، وما تلاه من إجراءات مثل التعبئة العامة والحجر الصحي، كان المستوردون والتجار اللبنانيون يحذرون من احتمال نقص المواد الغذائية في الأسواق المحلية بسبب أزمة الدولار.

هذه التحذيرات التي بدأت قبل تحول «كورونا» إلى وباء عالمي، باتت أقرب إلى التحقق في ظلّ الإغلاق الكامل الذي فرضته بعض الدول الموبوءة والموردة إلى لبنان.

هاني بحصلي نقيب مستوردي المواد الغذائية في لبنان، يقول إنه «لا يمكن نفي وجود مشكلة تتعلق باستيراد المواد الغذائية، وأن هذه المشكلة قد تتفاقم مع الوقت»، لكنّه يستبعد في الوقت نفسه «الوصول إلى وضع كارثي يتمثل بنفاد المواد الغذائية الأساسية من السوق اللبنانية».

ويقول بحصلي لـ«الشرق الأوسط»، إنّ «دورة الاستيراد متعثرة في ظلّ كورونا، وهناك الكثير من المعوقات التي يواجهها المستوردون، منها قرار بعض الدول تقليل نسبة التصدير لتكفي سوقها المحلية، وتوقف أو تراجع إنتاج بعض المصانع في دول موبوءة بسبب التدابير الاحتياطية التي اتخذتها هذه الدول، وتأخر الشحنات بسبب صعوبة التنقل، إضافة أيضاً إلى أنّ المرافئ في لبنان تعمل بنصف دوام، والدوائر الحكومية لا تعمل بشكل طبيعي تماشياً مع قرار التعبئة العامة».

ويؤكد بحصلي أنّ المواد الغذائية مثل الحبوب والأرز والحليب والزيوت متوافرة بكميات تكفي لمدة تصل إلى شهرين في حال توقف الاستيراد، ولكنّ الاستيراد لم يتوقف ولن، وإنما يواجه صعوبات.

ويضيف: «إذا استمر الوضع على ما هو عليه أو ساء، فلن نصل إلى كارثة في شهر، ولكن بعد مرور هذا الشهر سنعاني من نقص في بعض المواد الغذائية غير الأساسية، إلا أن هذا النقص أيضاً لن يكون كارثياً وسيلاحظه المستهلك». ويتابع: «إذا بقي الوضع كما هو ثلاثة أشهر من الآن، فعندها قد نتحدث عن أزمة في استيراد المواد الغذائية الأساسية، ولكن الأمر لا يمكن حسمه من الآن»، مؤكداً أنه يجب ألا نغفل أنّ توافر المواد الغذائية في لبنان الذي يستورد بحدود 80 في المائة من مواده الغذائية، سيتأثر طالما منحى «كورونا» في أميركا وأوروبا في صعود، وطالما عدد حالات الإصابة بهذا الفيروس يزداد.

وفي الإطار نفسه، يشير بحصلي إلى أنّ «الصورة ليست بهذه السوداوية طالما استطاعت الصين واليابان احتواء الأزمة، وطالما المواد الغذائية بحد ذاتها موجودة، ولم تنقطع في أي بلد من البلدان الموردة، بالإضافة إلى أنّ عدد سكان لبنان القليل قد يكون عاملاً إيجابياً، ما يعني إمكانية توفير احتياجاته الغذائية الأساسية أسهل بكثير من غيره من الدول».

عامل يعقّم أمتعة لبنانيين عائدين من الخارج في بيروت أمس (أ.ب)

المواد الغذائية المصنعة في خطر

بدوره، يعبّر نبيل فهد نقيب أصحاب السوبر ماركت، عن مخاوف من نفاد بعض المواد الغذائية، وذلك لأنّه حتى الـ20 في المائة من المواد الغذائية المنتجة محلياً بحاجة إلى مواد أولية مستوردة من الخارج. ولكنه يستبعد في الوقت نفسه نفاد المواد الغذائية الأساسية. ويقول لـ«الشرق الأوسط»، «إذا استمرت أزمة (كورونا) فسنصل إلى مرحلة تنفد فيه بعض الأصناف، لا سيما المصنعة بشكل كامل أو جزئي مثل المعلبات والبسكويت والشوكولا، أما المواد الغذائية الأساسية فيستبعد نفادها».

ويعتبر فهد أنّ «ما قد يخفف من احتمال حدوث أزمة في المواد الغذائية أيضاً أننا مقبلون على أشهر تتوافر فيها المحاصيل والمنتجات الزراعية المحلية التي ستلبي الطلب المحلي، هذا طبعاً إضافة إلى بوادر تعافي آسيا من الوباء، ما يعني أن ما يصعب استيراده من أوروبا وأميركا سيستورد من آسيا».

وعن إمكانية نفاد الطحين، يجيب فهد: «آخر ما يمكن أن ينفد من الأسواق هو الطحين، لأنّ استيراد القمح مستمر من قبل الدولة، ولن يتوقف، وكذلك المطاحن اللبنانية تستمر بإنتاج الطحين».

وفي حين يؤكد فهد أنّ التخزين في السوبر ماركت لا يكون لأكثر من شهر (بين ما هو على الرفوف وفي المستودعات)، يوضح أنّ تزويد المستوردين للسوبر ماركت بالمواد الغذائية، الذي غالباً ما يكون أسبوعياً، مستمر.

نقص الدولار «أخطر»

عند الحديث عن إمكانية نفاد المواد الغذائية، يؤكد التجار والمستوردون أنّ أزمة الدولار أخطر من «كورونا»، فالمستوردون، لا سيما في ظل انتشار «كورونا» عالمياً، بحاجة إلى الدولار لحجز المواد التي يريدون استيرادها، خصوصاً مع تقلّص إنتاج المصانع في البلدان الموردة، والأمر نفسه يسري على التجار الذين باتوا مجبرين على الشراء بالدولار من المستورد، نظراً إلى صعوبة حصول الأخير على الدولار من السوق.

وفي هذا الإطار، يقول فهد إنّ النقص في بعض المواد الغذائية غير الأساسية بدأ قبل «كورونا» بسبب نقص الدولار، ومع «كورونا» زاد حجم المشكلة، فالدولار، وخلال الأسابيع الثلاثة الماضية، لم يكن متوافراً بشكل كافٍ حتى عند الصرافين، وهذا بطبيعة الحال أثّر على حجم الاستيراد المتأثر أصلاً بأزمة «كورونا».

الاستهلاك لم يرتفع في زمن الحجر

وفي حين يتخوف البعض من تأثير لجوء الناس إلى التموين في المنازل على توافر المنتجات الغذائية على رفوف الدكاكين والسوبر ماركت، يلفت فهد إلى أنّ نسبة الاستهلاك لم ترتفع خلال الشهر الماضي تحديداً في السوبر ماركت، وربما كانت أقل من الأشهر الماضية، فما حصل هو إقبال كبير في أيام محددة منها منذ ثلاثة أسابيع، أي قبل التعبئة العامة، ومنذ يومين عندما تداول البعض إشاعات عن منع التجول يومي السبت والأحد، ولكن هذا الإقبال تلاه إحجام عن التسوق في أيام أخرى، وذلك بسبب ضعف القدرة الشرائية لعدد كبير من المستهلكين، وربما الاعتماد على الدكاكين المحلية بسبب التخوف من «كورونا».

وإذا كانت المواد الغذائية الأساسية لا تزال متوافرة، فارتفاع أسعارها جعلها غير متاحة لعدد كبير من الناس، لا سيّما الذين فقدوا وظائفهم أو جزءاً من راتبهم بسبب حال التعبئة العامة التي فرضتها الحكومة.

لكنّ غلاء الأسعار لا يرتبط، لا من قريب ولا من بعيد، بـ«كورونا» أو بقلة الموردين، كما يقول بحصلي، بل هو نتيجة طبيعية لفرق سعر صرف الدولار، فأسعار السلع، حسب تعبيره، لم ترتفع بشكل كبير على أساس الدولار، فما كان سعره 10 دولارات، ربما أصبح 11، ولكن الـ10 دولارات كانت تساوي 15 ألف ليرة لبنانية، واليوم هي تساوي 26 ألفاً أو أكثر.

توقف ورش البناء في الجزائر يضاعف متاعب مهاجري جنوب الصحراء

الجزائر: بوعلام غمراسة

خليل مواطن من النيجر دخل إلى الجزائر عبر حدودها الجنوبية بطريقة سرية منذ عام، التقته «الشرق الأوسط» في ورشة للبناء بـ«جنان سفاري»، بالضاحية الجنوبية للعاصمة. الأشغال بالورشة توقّفت منذ تفشي فيروس كورونا، فانعكس الوضع عليه، وعلى المئات من رعايا دول جنوب الصحراء، ممن يتخذون من الجزائر محطة عبور يجمعون فيها مالاً، لاستكمال طريقهم إلى الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط.

يبيت خليل، الشاب العشريني، مع 10 مهاجرين سريين، ينحدرون من 3 دول أفريقية، في الورشة، وهي مشروع بناء إقامة تابعة لوزير سابق. وهم مضطرون، كبقية الجزائريين، لإخلاء الشوارع بدءاً من الثالثة بعد الظهر، موعد حظر التجوال.

يقول المهاجر النيجري عن حالته: «منذ أن أبلغنا صاحب المشروع بأنه قرر توقيفه حتى نهاية الوباء، اضطررنا للإنفاق من مدخراتنا التي خصصناها للسفر إلى إيطاليا. أملنا الوحيد حالياً هو أن تنخفض الإصابات بهذا الفيروس اللعين بسرعة حتى نعود إلى العمل، لنجمع المال من جديد لتحقيق الهدف الذي غامرنا من أجله بحياتنا».

وفي ورشة أخرى قريبة، كان بعض العمال المهاجرين مُنكبّين على إكمال بناء «فيلا» بدت الأشغال بها على وشك الانتهاء. وهم ينتظرون، حسب أحدهم، وهو مواطن غيني، قدوم صاحب المشروع ليسلّمهم الأجرة اليومية التي تساوي 10 دولارات بالعملة المحلية.

ويذكر المهاجر الغيني أنه قلق على مصيره في هذه الأزمة «فعندما أنتهي من بناء الفيلا، سأكون مجبراً على مغادرة المكان بحثاً عن شغل، لكن فرص العمل في ورش أخرى شبه منعدمة، فغالبيتها متوقفة بسبب إغلاق مستودعات بيع مواد البناء».

وكان لافتاً في ورشتي «جنان سفاري» انعدام وسائل الوقاية، وعدم احترام مسافة التباعد التي توصي بها وزارة الصحة يومياً. وقال مصدر من وزارة الداخلية إن نحو ألفي مواطن من جنوب الصحراء منتشرون حالياً بالعاصمة، بعضهم يشتغل بالتجارة في الأسواق العشوائية التي منعتها السلطات في الأزمة الصحية، وبعضهم يمارس مهنة البناء في ورش تابعة للحكومة، وأخرى خاصة. كما يوجد منهم من يشتغلون في بيوت مواطنين بأحياء راقية بالعاصمة؛ وهؤلاء طلب منهم أصحاب البيوت مغادرتها مع تفشي الوباء، فوجدوا أنفسهم في العراء.

وبحسب المصدر نفسه، تم توقيف عمليات ترحيل المهاجرين السريين إلى الحدود الجنوبية، في سياق الإجراءات المتخذة لمواجهة الجائحة، ومنها تقليص التنقلات بين المناطق إلى أقصى حد. وتم منذ عام ونصف ترحيل أكثر من 10 آلاف مهاجر، بناء على اتفاق مع بلدانهم، حسب المصدر نفسه.

الوفيات تلامس 4500 ومترو العاصمة يستعيد 40 % من نشاطه في يوم

روحاني يواصل خفض قيود التباعد الاجتماعي رغم المخاوف في طهران

لندن ـ طهران: «الشرق الأوسط»

في وقت لامس فيه عدد الوفيات الناجمة عن فيروس «كورونا» 4500، توسّع الرئيس الإيراني حسن روحاني في خفض قيود التباعد الاجتماعي، حيث أمر حكّام المحافظات بفتح الطرق أمام الحركة الداخلية، معلناً عودة الحركة العامة في عموم البلاد، اعتباراً من السبت المقبل.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الإيرانية كيانوش جهانبور، أمس، إن إجمالي عدد الوفيات الناجمة عن فيروس «كوفيد - 19» ارتفع خلال 24 ساعة إلى 4 آلاف و474 حالة وفاة، بعد تسجيل 117 وفاة جديدة، وتواصل بذلك تسجيل على الأقل 100 وفاة يومياً منذ أسابيع. وأضاف أنه سُجلت حتى الآن 71686 حالة إصابة بفيروس «كورونا» المستجد، بعد تسجيل ألف و657 حالة جديدة.

بشكل منفصل، أفادت «رويترز» عن الرئاسة الإيرانية بأن الرئيس حسن روحاني أعلن رفع القيود المفروضة على التنقل بين المدن داخل كل محافظة، مضيفاً أن القيود المفروضة على السفر بين المحافظات ستُرفع يوم 20 أبريل (نيسان).

بدورها، نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن روحاني أن الأنشطة الاقتصادية «منخفضة المخاطر»، في العاصمة طهران، ستُستأنف من بداية الأسبوع، على أن تعود الأنشطة الأخرى بعد التخطيط والدراسة، حسب الرئيس الإيراني.

وبدأت الأنشطة «منخفضة المخاطر» حسب تصنيف الحكومة الإيرانية منذ السبت الماضي، وكان من المفترض أن تشمل طهران انطلاقاً من الأربعاء هذا الأسبوع. وقال روحاني إن استئناف العمل في طهران أحد أهداف خطة «التباعد الذكي».

تأتي تصريحات روحاني غداة تحذير نائب وزير الصحة، إيرج حريرتشي من وفاة 30 ألفاً من الإيرانيين حتى بعد ثلاثة أسابيع في حال خفض التباعد الاجتماعي، مضيفاً أن التوقعات تشير إلى تراجع الوباء بعد خمسة أسابيع، لكنه أوضح أن أبحاث الوزارة تتوقع استمرار الفيروس حتى الخريف المقبل.

ولم يوضح روحاني أسباب التأجيل، لكن تبايناً بدا واضحاً بين كبار المسؤولين عن إدارة الأزمة في العاصمة والحكومة مع اتساع الحركة.

وقال رئيس مكافحة «كورونا» في طهران، علي رضا زالي إن نتائج «أي تدخل في إدارة المدن تتضح مع مرور الزمن»، موضحاً أن نتائج «التباعد الذكي» ستتضح من 9 إلى 14 يوماً حسب وكالات إيرانية.

من جهتها، أعربت «منظمة النظام الطبي» في بيان عن قلق إزاء خطة خفض التباعد الاجتماعي وضبط المعايير بعد أسبوعين من العمل بها. وقالت إن القلق يعود إلى الخطة الجديدة التي تنوي الحكومة تنفيذها في الأسواق والمراكز التسوق في طهران دون المعايير الصحية، كما أعربت عن قلقها من خطة «التباعد الذكي سواء على صعيد إحصائية وزارة الصحة أو الإحصائية الحقيقية لعدد المصابين».

وشككت المنظمة في جدوى الإجراءات التي أعلنتها الحكومة فيما يخص تصنيف الأعمال إلى منخفضة المخاطر وكثيرة المخاطر، منتقدة الحكومة لعدم تمديدها القيود المشددة أسابيع أخرى، وفق توصية «منظمة الصحة العالمية».

أما وكالة «إيسنا» الحكومية، نقلت عن رئيس مجلس بلدية طهران، محسن هاشمي، تحذيره من «موجة ثانية لجائحة (كورونا)»، نظراً لاكتظاظ كبير تشهده وسائل النقل العام في طهران، خلال شهر رمضان.

وطلب هاشمي من «اللجنة الوطنية لمكافحة (كورونا)» التي تديرها الحكومة، التنسيق مع بلدية طهران.

وبدأ نحو ثلثي العمال والموظفين العمل، منذ السبت الماضي، وفقاً للخطة الحكومية، قبل أن تنضم قطاعات أخرى، السبت المقبل، بحسب هاشمي، وهو ما من شأنه رفع الاكتظاظ في وسائل النقل، رغم أن وزارة الصحة تصنفها على أنها أكثر تلوثاً من المدارس والجامعات.

وقال المدير التنفيذي لمترو أنفاق طهران، فرنوش نوبخت، إن 300 ألف شخص تنقلوا عبر مترو الأنفاق في طهران، أول من أمس (السبت)، ما يظهر نمواً بنحو 40 في المائة في طهران، مقارنة بالأسبوع الماضي، مشيراً إلى تنقُّل مليون و800، يومياً، عبر مترو الأنفاق، قبل تفشي الوباء.

وشدد روحاني على أهمية تعقيم وسائل النقل العام، وطلب في السابق ارتداء القفازات والكمامات، وذلك بعد نقل مسافرين أكثر من طاقتها. في المقابل، طلب من أهالي طهران استخدام سياراتهم الخاصة أو السيارات الأجرة.

وجاء تأكيد روحاني على خفض القيود وعودة الحركة في وقت قال فيه إن «القلق مستمر ما لم تكُن الإحصائيات تنازلية». وأقر ضمناً بخلافات مع وزارة الصحة عندما قال: «يحق لخبراء الصحة أن يقلقوا ما دمنا لم نصل للنقطة المطلوبة، ولم تصبح كل الإحصائيات تنازلية».

وترك روحاني الباب مفتوحاً أمام تعليق الفعاليات الدينية التي تشهدها البلاد عادة في شهر رمضان، في حال لم تتغير الأوضاع.

والأسبوع الماضي، طلب المرشد علي خامنئي، صاحب كلمة الفصل في البلاد، من الإيرانيين العبادة في المنازل، وأرسل تلميحات عن قرار بمواصلة تعليق الأنشطة الدينية في شهر رمضان.

ومع ذلك، قال روحاني في إشارة إلى رفضه مطالب بفرض الحجر الصحي، «نحن لم نستخدم الأساليب القهرية. ما قمنا به لم نرَ أي خلاف كبير في سلوك الناس». وتابع أن «الإحصائيات المتوفرة تظهر سلوكاً مماثلاً بين الفترتين»، وتفاخر بثقافة الإيرانيين في العمل بالتوصيات.

وأشار روحاني إلى أن تقارير تقارن بين الإحصائيات الإيرانية والأوروبية حول الجائحة، توضح «فجوة كبيرة» في الوضع الإيراني والأوروبي، وقال: «الوفيات كانت قليلة جداً: 7 في المائة، بينما في الدول الأوروبية كانت 22 في المائة»، وأضاف: «البعض لا يحبذ هذه المقارنات، وأن نقول: وضعنا أفضل من أوروبا».

وجمع روحاني عدة فئات داخلية تباينت مواقفها من الأزمة لشرح «الفجوة» مع أوروبا، «سلوك الناس، والفضاء الإلكتروني، والفنانين»، إضافة إلى «جهود الطاقم الطبي، والإذاعة والتلفزيون، والقوات المسلحة»، وقال: «لأننا جميعاً معاً وتعاوننا، لكنكم (الأوروبيين والأميركيين) لم تفعلوا هذا».

وخاطب روحاني الأوروبيين، قائلاً: «لدينا فيروس (كورونا) ولديكم أيضاً، لكن لدينا فيروس أسوأ من (كورونا)، لم يكن لديكم، وهو فيروس العقوبات، الذي أضيف إليه (كورونا). لكن شعبنا تكاتَف. وهذا مصدر فخر لنا».

وزاد روحاني حدة عندما قال: «أوضاعنا جيدة نسبياً، مقارنة بالدول الأخرى، وإذا كنتم منزعجين، فليكن، لا خيار أمامكم، اتصلوا بالشعب الإيراني، وافهموا كم أن أوضاعنا بعيدة عن أوضاعكم».

ولفت روحاني إلى أن إيران «نجحت في استرداد 1,6 مليار دولار من أموالها المحتجزة في لوكسمبورغ». وأشاد بالوزارة الخارجية والحقوقيين و«البنك المركزي الإيراني». وقال: «الأميركيون مارسوا ظلماً كبيراً بحقنا. نريد أن نحصل على قرض، يعرقلوننا، رغم أنهم متأثرون بالفيروس، ويعرفون المشكلات جيداً، لكن كل يوم تتضاعف ضغوطهم...».

وقبل روحاني بساعات، أفادت وكالة «إرنا» الرسمية بأن وزير الخارجية محمد جواد ظريف أجرى اتصالاً هاتفياً بأمين عام الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، حول العقوبات الأميركية على إيران.

إيرانيون في محطة لمترو الأنفاق وسط طهران أول من أمس (مهر)

اللاذقية تسجل أعلى الإصابات في سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت معلومات جديدة من سوريا حول تفشي وباء فيروس «كورونا» من مصادر طبية موثوقة، بأن العدد الإجمالي للمصابين بفيروس (كوفيد 19) ضمن مناطق نفوذ النظام السوري، بلغ نحو 72 إصابة مؤكدة. بينما بلغت بين القوات الإيرانية وميليشيا «فاطميون» والمليشيات الموالية لإيران من جنسيات غير سورية على الأراضي السورية، 116 حالة مؤكدة.

وقالت المصادر الطبية، للمرصد السوري لحقوق الإنسان، إن أعداد المصابين السوريين في محافظة اللاذقية بلغت 26 حالة مؤكدة، وفي محافظة طرطوس بلغ عدد الحالات المصابة نحو 16، في حين هناك 30 حالة مؤكدة في كل من حلب ودمشق وحماة وحمص ودرعا.

كما ارتفع عدد الأشخاص الذين جرى وضعهم بالحجر الصحي إلى نحو 500، ونتائج 220 منهم كانت سلبية وجرى إخراجهم. وكانت «وزارة الصحة» التابعة للنظام السوري، أعلنت أول من أمس السبت، ارتفاع عدد الإصابات إلى 25 إصابة مؤكدة بفيروس «كورونا»، في إطار استمرار النظام السوري بسياسة التكتم عن الأرقام الحقيقية ضمن مناطق نفوذه.

على صعيد متصل، أبلغت مصادر موثوقة المرصد السوري، أن عدد المصابين بفيروس «كورونا» من القوات الإيرانية وميليشيا «فاطميون» والمليشيات الموالية لإيران من جنسيات غير سورية على الأراضي السورية، وصل إلى 116 حالة مؤكدة، تتفشى في دير الزور بالدرجة الأولى وريف حلب الجنوبي ثانياً، وسط معلومات مؤكدة عن تفشيها بمنطقة السيدة زينب جنوب العاصمة دمشق. وهناك 30 من المصابين تعافوا، وسط مخاوف من إصابة أهالي المناطق التي توجد فيها الميليشيات الإيرانية سواء في دير الزور وريف حلب الجنوبي أو ريف دمشق الجنوبي، وخاصة بعدما تأكد إصابة عدد كبير من جنود قوات النظام بالفيروس نتيجة احتكاكهم مع القوات الإيرانية.

هذا ويواصل «النظام السوري» سياسة التكتم عن الأعداد الحقيقية للمصابين بفيروس «كورونا» المستجد ضمن مناطق نفوذه، الأمر الذي يشكل استياء متصاعدا وكبيرا لدى المواطنين من غياب الشفافية في هذا الملف.

أطباء لجأوا إلى أجهزة تنفس صناعي لإنقاذ أمّ ورضيعها

«كوفيد ـ 19» يفرض قرارات صعبة على جناح ولادة أميركي

نيويورك: شيري فينك*

وقف عدد من الأطباء معاً وظهرت على وجوههم علامات القلق، بينما أخذوا يقيمون المخاطر. كان الخطر يحدق بحياة سيدة حامل تبلغ من العمر 31 عاماً، بينما عصف فيروس «كورونا» برئتيها. لو قرر الأطباء توليدها الآن، فإن هذا قد يقلل الضغط على جسدها ويعينها على التعافي.

إلا أن المشكلة تكمن في أنها لا تزال على بعد شهرين من الموعد الطبيعي للولادة، ومن المحتمل أن يعاني الوليد صعوبات في التنفس والطعام والحفاظ على درجة حرارة مناسبة لجسمه، وسيواجه مخاطرة التعرض لمشكلات صحية على المدى الطويل، كما أن الجراحة ذاتها، أي الولادة القيصرية، ستشكل عامل إجهاد للأم. في النهاية، اتفق ثلاثة أطباء توليد على رأي واحد: «لا السيدة الموجودة على جهاز التنفس الصناعي، ولا الجنين الموجود في رحمها يحصلان على قدر كاف من الأكسجين، وأفضل سبيل محتمل لإنقاذ الاثنين هو إخراج الطفل إلى العالم... اليوم». عن هذا القرار، قال الدكتور إرول باير، رئيس قسم النساء والتوليد بمركز مستشفى بروكلين، بينما أخذ يسترجع ذكريات أحداث يوم مر من أسبوعين تقريباً: «كنا بحاجة لفعل شيء ما».

كانت السيدة، وتدعى بريشوس أندرسون، واحدة من ثلاث سيدات حوامل حالتهن حرجة في نفس الوقت، الأمر الذي شكل ظرفاً استثنائياً داخل المستشفى. وفي ذلك الصباح، ظل الدكتور باير يقطع الطريق ذهاباً وإياباً بين وحدة الأمومة ووحدة العناية المركزة، ليتفحص وضعها.

ورغم أن وحدة التوليد، التي يولد بها سنوياً حوالي 2,600 طفل، عادة ما تكون مكاناً للاحتفالات والآمال المتحققة، فإنه في خضم تفشي وباء فيروس «كورونا»، تبدل الوضع تماماً. وذكر الدكتور باير أنه منذ بداية مارس (آذار)، ولد حوالي 200 طفل، بينما لدى 29 سيدة حامل أو على وشك الولادة إصابة مشتبه فيها أو مؤكدة بـ«كورونا». وجرى إبقاء السيدات الحوامل في مكان منفصل عن المرضى الآخرين، وحرص العمال بالمجال الطبي على ارتداء ملابس وقائية. أما الممرات التي تسير فيها السيدات أثناء آلام المخاض فكانت خالية، بينما ظلت السيدات داخل غرفهن.

جدير بالذكر أن العديد من الأطباء والممرضات بهذا القسم أصيبوا بدورهم.

حتى السيدات الحوامل اللائي كن يتمتعن بصحة جيدة، كان يسيطر عليهن القلق. وقال الدكتور باير إنهن «لا يشعرن بالسعادة والبهجة التي يعيشها كثيرات في مثل هذا الوقت من حياتهن». الأسوأ من ذلك، أن بعض الحوامل اللائي اشتدّ عليهن المرض استبد بهن الخوف من الذهاب إلى المستشفى. وذلك لخوفهن من الإصابة بالفيروس أو البقاء بمفردهن تماماً. ما دفعهن لإرجاء هذه الخطوة. وبسبب أماً أو طفلاً. ولم تظهر أية حالات إصابة مؤكدة بين المواليد، رغم أنه لا يزال ينتظر نتائج اختبار خاصة بطفل واحد، حسبما أوضح رئيس قسم طب الأطفال بالمستشفى، الدكتور نواه كونداموري. أما حالة أندرسون فكانت مثيرة للفزع على نحو خاص. جدير بالذكر أن أندرسون تتابع مع الدكتور باير منذ سنوات. وكان هو من تولى تقديم الاستشارة الطبية لها عندما حملت سابقاً، قبل أن تتعرض للإجهاض. ويوماً بعد آخر، ناضلت أندرسون من أجل البقاء، بينما ظل الدكتور باير يسأل نفسه: هل ستفقد الطفل الذي حاولت جاهدة إنجابه؟ أم هل سيترك الطفل في الحياة دونما أم؟ وخلال محنتها، جاءت والدتها دوريس روبنسون، إلى مكتب الدكتور باير وسألته: «هل تعتقد أنها ستنجو؟ أرجوك أخبرني الحقيقة». ويحمل الدكتور باير مودة كبيرة تجاه مريضته. ووصفها بأنها «شخصية جميلة»، وقال عنها: «تميزت بقدر كبير من المثابرة».

الدكتور باير يحادث أحد مرضاه (نيويورك تايمز)

رضيع كان بحاجة إلى التنفس الصناعي بعد ولادته (نيويورك تايمز)

في الخميس 26 مارس، رعاية الحالات الحرجة: «كانت ما حدث خلال الليلة ويتابع تواجه صعوبة في التنفس.» وفي غضون 24 ساعة، وضعت على جهاز التنفس الصناعي. وقال الدكتور باير بنبرة متحسرة: «لقد حاولت بجد لسنوات طويلة للغاية، والآن بعدما أصبحت حاملا أخيراً وسعيدة بأن الأمور تسير على ما يرام، تصادف أن يتزامن حملها مع تفشي ذلك الوباء. هذه عينة من الأشياء التي لا يمكننا السيطرة عليها».

جدير بالذكر أن الدكتور باير، 51 عاماً، نجل طبيب نساء وتوليد وعاون والده في إجراء الكثير من عمليات التوليد منذ أن كان طبيباً مقيماً في مستشفى «لونغ آيلاند كولیدج» المجاور، حيث عمل والده. أما والدته فهي ممرضة، بينما تعمل زوجته صيدلانية.

يستيقظ الدكتور باير يومياً في الخامسة والنصف صباحاً، ليستعد ليومه الذي يقضيه في التصدي لفيروس «كورونا». وعبر جهاز «الآيباد» الخاص به، يتفحص شعرت باعتلال في صحتها، واتصلت بدكتور باير الذي طلب منها التوجه إلى عيادة التوليد، لكنها قالت إنها خائفة من القدوم إلى المستشفى. وأخبرته أن الأمر برمته ربما لا يعدو نوبة ربو. بعد يوم، لم يبق أمامها خيار، ووصلت إلى المستشفى وهي تسعل وتكافح لالتقاط أنفاسها وبدت عاجزة عن التفوه بعبارة واحدة كاملة. وأخبرها الدكتور باير أنه من المحتمل أن تكون مصابة بفيروس «كورونا» وأدخلها إلى منطقة خاصة من وحدة التوليد، حيث توجد أربع غرف بنهاية ممر مخصص للمريضات الحوامل المصابات بالفيروس أو يشتبه فيه إصابتهن به.

في اليوم التالي، كان فريق قسم الأمومة عاجزاً عن الإبقاء على معدلات حصولها على الأكسجين مرتفعة بالقدر الكافي، وجرى نقلها إلى وحدة الرعاية المركزة. وعن حالتها، قال الدكتور جيمس كاسبيرينو، رئيس شؤون الأمومة في مركز مكافحة الأمراض واتقائها وجامعة جونز هوبكينز وقسم الصحة في نيويورك للتعرف على ما إذا كانت قد صدرت أية توصيات جديدة، وتقييم ما إذا كانت المدينة قد بلغت ذروة الضغط من جانب المرضى.

ويحرص الدكتور باير باستمرار على متابعة البيانات أولا بأول. جدير بالذكر أن العديد من الدراسات الصغيرة نشرت حول فيروس «كورونا» أثناء فترات الحمل. وخلصت الدراسات إلى أنه في عدد قليل من الحالات يلتقط الأطفال العدوى، لكن بصورة عامة سارت أحوالهم على نحو جيد. وفي الوقت الذي تفصل بعض المستشفيات الأمهات الجدد المصابات بالفيروس عن أطفالهن، فإن مستشفيات أخرى منها مركز مستشفى بروكلين، تسمح للسيدات بالوجود مع أطفالهن ورعايتهن. خاصة وأنه من المعتقد أن الفيروس لا ينتقل عبر لبن الأم. إلا أنه تصدر إليهن تعليمات باتخاذ إجراءات وقائية مثل ارتداء أقنعة وجه وقفازات.

ومن المعتقد أن النساء الحوامل يواجهن مخاطرة التضرر بشدة من الفيروس مثل الآخرين، لكن الدكتور باير أوضح أنه ثمة حاجة لإجراء مزيد من الأبحاث، خاصة داخل مناطق مثل بروكلين، حيث ترتفع معدلات البدانة والإصابة بالسكري وضغط الدم بين النساء الحوامل.

في وحدة العناية المركزة، كانت حالة بريشوس أندرسون متدهورة. تساءل الدكتور باير «ماذا يمكننا أن نفعل أكثر؟ هل سترى طفلها؟». عرض طبيب قضيتها في تقريره الطبي، وقال: «سوف تذهب لقسم القيصرية». أجريت الجراحة حوالي منتصف النهار. وبعد فترة وجيزة، أصبحت السيدة أندرسون أما. بدأ فريق من وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة في الاعتناء به على الفور. لم يستطع التنفس بشكل جيد من تلقاء نفسه، وتطلب وجود جهاز تنفس صناعي.

أُعيدت السيدة أندرسون، التي كانت فاقدة للوعي طوال الوقت، إلى وحدة العناية المركزة. لم يكن هناك تحسن كبير لأيام. كان الدكتور باير وعائلة السيدة أندرسون قلقين للغاية.

بعد ظهر الاثنين الماضي، ذهب الدكتور باير لرؤية مريضته في وحدة العناية المركزة. «كيف حال السيدة أندرسون؟» سأل أحد أطباء العناية المركزة. قيل له إنها لم تعد بحاجة إلى جهاز التنفس الصناعي، الذي تم إزالته للتو. أجاب طبيب التوليد «رائع للغاية!. جميل جدا جدا».

عندما وقف خارج غرفة السيدة أندرسون، فتحت عينيها وربت على بطنها، كما لو كانت تعتقد أنها لا تزال حاملاً. فاتصل الطبيب بوالدتها، دوريس روبنسون، لإبلاغها بالأخبار السارة. «تعرف أن لديها طفلا، أليس كذلك؟».

* خدمة «نيويورك تايمز»

مخاوف من تفشٍ آخر للعدوى... وروسيا مصدر الحالات الجديدة

تشدد صيني في فحص الوافدين مع ارتفاع الإصابات «المستوردة»

طفلة صينية تلعب مع أمها في حديقة بغوانزو أمس (إ.ب.أ)

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين، أمس، عن 97 إصابة «وافدة» من الخارج بفيروس كورونا المستجد، في أعلى حصيلة منذ أوائل مارس (آذار) وبدء تسجيل هذه الإصابات «المستوردة». وتفت السيطرة على الوباء في جميع أنحاء البلاد بشكل عام باستثناء إصابتين محليتين تم تسجيلهما من قبل وزارة الصحة. لكن السلطات تخشى موجة تفشٍ جديدة مصدرها هذه المرة مصابون وافدون من الخارج.

وأكّد مسؤولون صينيون أمس تعزيز البلاد إجراءات فحص الأجانب القادمين لأراضيها، وتشديد القيود على الحدود. وقال رئيس بلدية غوانغتشو، وهي مركز للأنشطة الاقتصادية في جنوب البلاد، في مؤتمر صحافي إن «خطر الحالات القادمة من الخارج تزايد بشكل حاد». وقال مسؤول في الشؤون الخارجية في المؤتمر الصحافي ذاته إن المدينة ستطبق إجراءات لمكافحة الفيروس على كل وافد بغض النظر عن جنسيته وعرقه وجنسه، كما نقلت وكالة «رويترز». من جهته، قال تشونغ نانشان المستشار الطبي للحكومة الصينية إنه حتى ووهان، أول بؤرة للمرض التي بدأت هذا الشهر أخيراً في تخفيف القيود التي فرضت لمواجهة «كورونا» بعد احتواء التفشي، معرضة لخطر انتشار العدوى من جديد بسبب الحالات القادمة من الخارج. وأضاف في مقابلة نشرتها صحيفة الشعب اليومية الرسمية: «في الوقت الراهن... الوباء لا يزال ينتشر بسرعة في الخارج، وبالتالي مدن الصين الساحلية الكبرى التي لها تواصل دولي وثيق معرضة لذلك بشدة، وقد تشهد عودة للوباء مرة أخرى».

وحذر تشونغ من أنه من السابق لأوانه معرفة ما إذا كانت ذروة انتشار المرض في العالم وشيكة بعد، مع تحول بؤرته من أوروبا للولايات المتحدة. وقال: «لم يحن الوقت بعد لنزع الكمامات»، مضيفاً أن تجربة الصين في تطبيق إجراءات مكافحة الفيروس تقدم خبرة للدول الأخرى التي تسعى لاحتوائه.

وأغلقت الصين حدودها في نهاية مارس (آذار) أمام جميع الأجانب تقريباً. وبذلك تكون الحالات المستوردة الجديدة بشكل أساسي نتيجة عودة صينيين إلى بلادهم. وأعلنت السلطات الصحية في شنغهاي، أمس، عن وصول 51 مصاباً على متن طائرة قادمة من روسيا، جميعهم صينيون، كانوا من بين الـ97 حالة «المستوردة» الجديدة التي سجلت في البلاد. ويرتفع بذلك العدد الإجمالي للمصابين القادمين من الخارج إلى 1280. منذ بدء العمل بهذا الإحصاء.

في المقابل، لم تعلن وزارة الصحة أي حالة وفاة جديدة بسبب «كوفيد - 19» كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ومضت عشرة أيام على عدم تجاوز عدد الوفيات اليومية خمس حالات. ومنذ ظهر الفيروس الفتّاك، سجّلت الصين القارية ما مجموعه 82 ألفاً و52 إصابة، توفي منهم 3339 شخصاً. وللحد من تدفق المرضى القادمين من الخارج، أغلقت الصين حدودها لفترة غير محددة أمام جميع الأجانب تقريباً. كما خفضت بشكل كبير عدد الرحلات الدولية. ويخضع كل وافد إلى البلاد للحجر المنزلي لمدة 14 يوماً.

وفي بكين، وجد عدد كبير من الأجانب أمس أن «رمزهم الصحي» قد تحول فجأة من اللون الأخضر (لا توجد مشكلة)، إلى اللون البرتقالي (الالتزام بالحجر الذاتي). ويمنح هذا الرمز، الذي تم تعيينه عبر تطبيق وضعته البلدية بواسطة الهواتف الذكية، للأشخاص حسب تنقلاتهم في المناطق المعرضة للخطر واحتمال التواصل مع أشخاص مصابين. وأصبح إظهار الرمز الأخضر ضرورياً للتمكن من دخول المباني أو المراكز التجارية. وعادت الرموز، في نهاية المطاف، لتتغيّر من اللون البرتقالي إلى اللون الأخضر في فترة ما بعد الظهر، في إشارة على ما يبدو إلى أنها كانت مشكلة تقنية وليست رغبة متعمدة من بكين في عزل الأجانب من المدينة.

وبالإضافة إلى الإصابات الوافدة إلى شنغهاي، أعلن إقليم هيلونغ جيانغ شمال شرقي الصين تسجيل 21 إصابة جديدة واردة من الخارج في 11 أبريل (نيسان)، وكلها لصينيين قادمين من روسيا. وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أمس أن مجموعة من الخبراء الطبيين الصينيين وصلوا لموسكو السبت، إضافة لشحنة من المعدات لمكافحة الفيروس لمساعدة روسيا على احتواء التفشي لديها.

من جهة أخرى، قالت لجنة الصحة الوطنية إن الحالات الجديدة التي لم تظهر عليها أعراض زادت إلى المثلين تقريباً إلى 63 الجمعة، مقابل 34 في اليوم السابق.

وحدات منفردة للعناية المركزة أو لسكن الطاقم الطبي

غرف طبية ميدانية جاهزة لعلاج مرضى «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

عدّل مهندسو شركة أميركية ناشئة وحدات سكنية كانت مصممة لإيواء الناس في الكوارث، بهدف تقديم حلّ ناجع سريع لدعم المؤسسات الصحية التي تحتاج إلى عدد أكبر من الأسرة.

وحدات جاهزة

ويمكن تحميل 24 وحدة من هذه الوحدات التي يأتي كل منها على شكل غرفة مستشفى جاهزة، على شاحنة بطول 12 متراً، لتصبح جاهزة للاستخدام الفوري في المناطق التي تعاني فيها المؤسسات الصحية من تحديات مثل قلة عدد الغرف المتاحة وامتلاء وحدات العناية المركّزة. ومن المزمع أن تصبح متوفرة للاستخدام مع بداية موسم الزكام في الخريف المقبل، أي مع احتمال بروز موجة ثانية متوقّعة من حالات الإصابة بـ«كوفيد - 19».

بدأ مؤسسا الشركة جيف ويلسون وكاميرون بليزارد العمل على هذا التصميم قبل عدّة أشهر، وكان الهدف الأوّل منه استخدامه كمأوى في فترات الكوارث. ويقول ويلسون، رجل أعمال متخصص في بناء المنازل الصغيرة في حديث لموقع «فاست كومباني»، إنّ «الفكرة الأساسية كانت تقديم 24 من هذه الوحدات الفورية واستخدامها في حالات كحرائق المنازل في منطقة باراديز، كاليفورنيا مثلاً. ثم، وبعد إعادة إعمار منازل المتضررين، يُصار إلى نقل هذه الوحدات وإعادة تصميمها لتصمد في موسم الأعاصير، أو لشحنها إلى دول أخرى لمواجهة كوارث من نوع آخر، كزلزال في هايتي. ولكنّ العنصر الأهمّ في هذه الوحدات هو أنّها قابلة لإعادة التصميم والاستخدام».

وتأتي هذه الوحدات بعدة تصاميم صحية:

● غرفة نوم الطاقم الطبي. في ظلّ الأزمة الحالية، قدّم المصممان وحدة معدّلة على شكل غرفة نوم يستطيع الأطباء والممرضون والممرضات استخدامها للاستراحة بين مناوباتهم المرهقة. وتتميّز هذه الوحدات بقابلية التعديل المناخي، والعمل دون الحاجة إلى طاقة كهربائية. كما أنّها مجهّزة بآلة لتخفيف الضجيج ويمكن تنظيفها وتعقيمها بسهولة بعد الاستخدام. يمكن وضع هذه الملاجئ المبتكرة بالقرب من المستشفيات في مساحات ركن السيارات، أو في الباحات الخلفية لمنازل العاملين في القطاع الصحي الذين لا يريدون المخاطرة بنقل العدوى إلى أفراد عائلتهم. ويستطيع مالكو المنازل القريبة من المستشفيات أيضاً المبادرة وتقديم الباحات الخلفية لمنازلهم لإيواء عاملي المجال الصحي الذين يعملون في مناطق بعيدة أو الذين لا يملكون مساحات إلى جانب منازلهم تتسع لهذه الوحدة.

غرف علاجية

● وحدة طبية للمصابين. يأتي هذا الملجأ أيضاً بتصميم آخر على شكل وحدة مخصصة للمصابين بفيروس كورونا الذين لا يحتاجون إلى البقاء في العناية المركّزة. وتحتوي هذه الوحدة على تمديدات لأجهزة التنفس وحمّام ومغسلة وإعدادات للضغط السلبي لمنع تدفق الجراثيم إلى الداخل، بالإضافة إلى غرفة للطاقم الصحي لوضع أو نزع معدّات الحماية.

● وحدة عناية مركزة. أمّا التصميم الثالث، والذي لا يزال في مرحلة التطوير، فسيقدّم وحدة عناية مركّزة قائمة ومجهّزة بالكامل.

وعلى عكس الخيم التي تستخدمها المستشفيات اليوم للتعامل مع تدفّق المصابين، تمنح وحدات «جوبي» كلّ مريض غرفة فردية مخصصة له. ويقول ويسلون إنّ «هذه الخيم الكبيرة وما تحتويه من أسر متجاورة تُصنّف غالباً مركزا للفيروسات؛ لأنّ الفيروس يستقر داخلها وينتقل من مكان إلى آخر»، بينما تقدّم هذه الوحدات وضعاً هادئاً ومظلماً يضمن الراحة للمرضى حتّى التعافي. ويوضح ويلسون أنّهم «حاولوا تطبيق تجربة العزل التي قد يعيشها المريض في غرفة المستشفى، مع الإبقاء على انخفاض الكلفة وعدم تجاوزها لكلفة السرير في خيمة كبيرة» وتصل كلفة بناء السرير الواحد في المستشفى إلى 1,5 مليون دولار.

يتولّى عملية تصميم الوحدات مهندس سابق في شركة «سبيس إكس» الفضائية، وتتوقّع الشركة الناشئة أن تنتهي من صناعة النماذج التجريبية الأولى وتصبح جاهزة للاختبار بحلول نهاية الشهر الحالي.

يقول ويلسون إنّ الشركة تأمل بأن تكون قد دخلت مرحلة الإنتاج الكمي أي بمعدّل «آلاف الوحدات» في الشهر بحلول الخريف المقبل، أي الفترة التي يتوقع فيها العلماء عودة ظهور حالات «كوفيد - 19». وتزعم الشركة، أنّ هذه الوحدات سيتمّ توصيلها إلى موقع محدّد، ومن ثمّ سيُصار إلى تعقيمها لتوصيلها إلى مكان آخر، لافتة إلى أنّها حالياً تدرس خيار تصميم نموذج للإيجار.

انتقادات حادة لاستراتيجية الحكومة مع تجاوز الوفيات 10 آلاف

جونسون يغادر المستشفى والنواب البريطانيون يجتمعون افتراضياً

شاشات ساحة «بيكاديللي سيركس» تدعو الناس إلى البقاء في بيوتهم (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

غادر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أمس، المستشفى في لندن حيث كان يعالج منذ أسبوع جراء إصابته بفيروس كورونا المستجد، على ما أعلنت الحكومة البريطانية.

وكشف جونسون في تسجيل مصوّر سجّل عقب مغادرته المستشفى حيث خضع للعلاج في قسم العناية المشددة، أن «الأمور كانت لتأخذ أي منحى» خلال معركته مع «كوفيد - 19». وخصّ بالذكر «شخصين من أفراد طاقم التمريض بقيا إلى جانب سريري لـ48 ساعة في وقت كانت الأمور لتأخذ أي منحى»، فيما أشاد بالفريق الطبي الذي عالجه في مستشفى «سانت توماس» في لندن. وقال رئيس الوزراء البالغ من العمر 55 عاماً، وهو جالس ويرتدي بدلة وربطة عنق: «سنهزم فيروس كورونا وسنهزمه سوياً»، متابعاً: «رغم أن القتال لم ينته بعد، فأننا نحرز الآن تقدماً في هذه المعركة الوطنية المذهلة».

من جهته، ذكر متحدث باسمه في بيان: «غادر رئيس الوزراء المستشفى وسيواصل تعافيه في تشيكرز»، مقر إقامة رئيس الوزراء الصيفية شمال غربي لندن، مضيفاً أنه «لن يستأنف العمل على الفور بناء على توصيات فريقه الطبي». جاء ذلك في الوقت الذي تعرضت فيه الحكومة البريطانية إلى موجة انتقادات قاسية على خلفية استراتيجيتها البطيئة لمكافحة «كوفيد - 19»، مع تجاوز الوفيات 10 آلاف.

وسجّلت بريطانيا ليومين على التوالي وفيات في المستشفيات من المرض تفوق 900 حالة في اليوم. كما تخطت حصيلة الجمعة التي بلغت 980. أسوأ حصيلة في يوم واحد في إيطاليا وهي الدولة الأكثر تضرراً من المرض حتى الآن في أوروبا، والثانية في العالم.

واضطرت الحكومة البريطانية للدفاع عن نهجها في الاستجابة للمرض الذي شمل حتى الآن إجراء فحوص أقل من بعض الدول الأوروبية الأخرى، واتخاذ إجراءات الإغلاق في وقت متأخر نسبياً. كما أحجم الوزراء حتى أمس عن الاعتذار عن النقص في أدوات وملابس الحماية للطواقم الطبية في المستشفيات، كما ذكرت وكالة «رويترز».

ولمح وزير الصحة البريطاني مات هانكوك، خلال مقابلة مع راديو هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) السبت، إلى أن العدد الكبير من الوفيات اليومية في بلاده تجاوز الأسوأ في إيطاليا لأن عدد السكان أكبر.

ويعيش في بريطانيا نحو 66 مليوناً، بينما يعيش في إيطاليا نحو 60 مليون نسمة. لكن لدى سؤاله عن ألمانيا التي يعيش فيها نحو 83 مليون نسمة وعن سبب الانخفاض الواضح في الأعداد هناك، قال إن «الوضع الألماني هو من الأوضاع التي أتأمل فيها كثيراً». ويصر الوزراء البريطانيون على أن الحكومة اتخذت الخطوات الصحيحة في التوقيت المناسب بتوجيه من مستشارين علميين.

من جهة أخرى، يستأنف البرلمان البريطاني جلساته في 21 أبريل (نيسان) الجاري، ربما عبر الإنترنت. وذكرت الحكومة في بيان لها أمس أن سلطات مجلس العموم ستدرس كيفية استخدام التكنولوجيا للسماح للمشرعين «تنفيذ» مهامهم الدستورية الرئيسية بأفضل صورة، لإجراء التدقيق وإجازة الإنفاق وصياغة القوانين». ويجعل تطبيق قوانين التباعد الاجتماعي لمنع انتشار الفيروس، استثناف العمليات بشكل طبيعي في البرلمان مستحيلاً.

وعودة إلى رئيس الوزراء، قال جونسون قبل ساعات من مغادرته المستشفى إنه يدين بحياته للطاقم الطبي في المستشفى الذي تلقى فيه العلاج، وذلك في أول تصريحات له منذ خروجه من العناية المركزة لاستكمال علاجه من مرض «كوفيد - 19». ونُقل جونسون (55 عاماً) إلى مستشفى «سانت توماس» بوسط لندن هذا الشهر لمعاناته من استمرار أعراض المرض الناجم عن فيروس «كورونا» المستجد. ودخل العناية المركزة في السادس من أبريل (نيسان)، وظل هناك حتى التاسع من الشهر. وأشار جونسون إلى طاقم العمل بالمستشفى الذي تديره خدمة الصحة الوطنية في أول تصريحات له منذ نقله لقسم علاج عادي: «لا يمكنني شكرهم بما يكفي. أدين لهم بحياتي».

وفي إشارة إلى فداحة الحالة الطارئة التي تمر بها البلاد، نشرت الملكة إليزابيث الثانية مساء السبت رسالة، وقالت للأمة إن «فيروس كورونا لن يتغلب علينا». فيما أقام جاستن ويلبي كبير أساقفة كانتربري، وهو الزعيم الروحي للمسيحيين الأنجليكان في العالم، قداس عيد القيامة أمس من مطبخ شقته في لندن عبر الإنترنت.

الوكالة الأوروبية للأدوية تدرس 12 لقاحاً تجريبياً

إسبانيا تستعد لتخفيف القيود على النشاط الاقتصادي وسط معارضة شديدة

مدريد: شوقي الريّس

تواجه الحكومة الإسبانية معارضة شديدة، ومقاومة تصل في بعض الحالات إلى العصيان، لقرارها البدء اليوم بأول تجربة في أوروبا لاستعادة النشاط الاقتصادي تدريجيّاً في إطار تدابير العزل والوقاية من جائحة «كوفيد - 19»، وسط مخاوف وتحذيرات من عواقب هذه الخطوة وانتقادات لعدم استنادها إلى القرائن العلمية الكافية.

وبعد أن تراجع عدد الوفيات يوم السبت إلى أدنى مستوى منذ ثلاثة أسابيع، عاد أمس ليرتفع إلى 619 حيث قارب العدد الإجمالي 17 ألفاً من أصل 166 ألف إصابة مؤكدة. وكانت الحكومة قد اتخذت قرار العودة التدريجية إلى النشاط، مخالفة توجيهات بعض أعضاء اللجنة العلمية الذين نصحوا بتمديد فترة الحظر التام حتى نهاية الأسبوع، لكن وزير الصحة قال إن القرار لا يعني إنهاء العزل وشدّد على ضرورة الامتثال للتدابير والتوجيهات الوقائية التي سترافق عودة النشاط إلى بعض الخدمات غير الأساسية، اعتباراً من هذا الأسبوع.

بعض الحكومات الإقليمية الناطقة بلسان الحزب الشعبي (أسلوب التسوّل) الذي تتبعّه الحكومة في المحافل الأوروبية، وحدّدت شرطين للتعاون مع الحكومة في مواجهة الأزمة وتداعياتها الاقتصادية، الأول أن يعلن الانفصاليون صراحة التخلّي عن مطلبهم بالاستقلال، والثاني أن يتعهد الشيوعيّون الذين يشاركون في الحكومة عدم المطالبة بالنظام الجمهوري.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق والمرشّح لرئاسة بلدية برشلونة مانويل فالس قد دعا إلى تحالف بين الحزب الاشتراكي والحزب الشعبي لتشكيل حكومة وحدة وطنية في هذه الفترة الحرجة، وقال إن حكومة أقليّة ليست قادرة على مواجهة التحديات الكبيرة التي تطرحها هذه الأزمة التاريخية.

وفي إيطاليا حيث أقام البابا فرنسيس للمرة الأولى قدّاس الفصح في كاتدرائية القديس بطرس خاوية من المصلّين، دعا رئيس الجمهورية سرجيو ماتّاريلّا إلى التهدئة بعد العاصفة السياسية التي نشأت عن نتائج الاجتماع الأخير لمجلس وزراء المال الأوروبيين الذي رُفضت فيه المقترحات الإيطالية لتمويل خطة الخروج من الأزمة الاقتصادية الناجمة عن جائحة «كوفيد - 19»، وقال إن المجتمع الإيطالي لم يعد يحتمل المزيد من الانقسام في مثل هذه الظروف الحرجة.

وكان رئيس الوزراء الإيطالي جيوزيبي كونتي قد شكّل فريق مهام للإشراف على مرحلة الاستعادة التدريجية للنشاط الاقتصادي، وكلّف أحد كبار الاخصائيين في الاتصالات برئاسته وعضوية 17 خبيراً من إيطاليا وخارجها لتحديد الأنشطة الصناعية التي ستستأنف اعتباراً من هذا الأسبوع، ووضع جدول زمني لها. وسوف يتعاون هذا الفريق مع اللجنة العلمية المكلّفة بإدارة الجانب الصحي للأزمة، والتي ما زالت تعتبر استعادة النشاط الاقتصادي سابقة لأوانها.

وتتوقّع مصادر رسميّة أن تكون العودة إلى النشاط الاقتصادي رمزية هذا الأسبوع، على أن تبدأ فعليّاً اعتباراً من الأسبوع المقبل. وقالت وزيرة الداخلية إن الأنشطة التي ستستأنف غداً الثلاثاء هي المكتبات ومتاجر القرطاسيّة وملابس الأطفال، إضافة إلى الأنشطة الحركية والصناعات الخشبية والكومبيوتر، وإن الحدائق العامة ومراكز الترفيه ستبقى مقفلة مع إبقاء الحظر على جميع الأنشطة الرياضية.

وفيما يزداد الضغط السياسي والشعبي على الحكومتين الإسبانية والإيطالية بسبب فشل مجلس وزراء المال الأوروبي في التجاوب مع مطالب روما ومدريد للنهوض من الأزمة، تواصل المفوضية الأوروبية توجيه رسائل للتهدئة وتمهيد الطريق أمام القمة الأوروبية المقبلة المقررة في 23 الشهر الجاري. فقد أعلنت رئيسة المفوضية أورسولا فون در لاين أن الاتحاد الأوروبي يعتزم، للمرة الأولى في تاريخه، مضاعفة موازنته السنوية البالغة 153 مليار يورو تشكّل 0,9 في المائة من إجمالي الناتج المحلي للدول الأعضاء لتصل إلى 2 في المائة العام المقبل، وقالت إن خبراء المفوضية باشروا إعداد مسودّة القرار الذي سيعرض على القمة.

وعلى جبهة السباق المحموم لتطوير لقاح أو علاج ضد «كوفيد - 19»، قال ألبرتو فيانّي رئيس الجمعية الإيطالية لأطبّاء الأطفال وأحد كبار الأخصائيين الأوروبيين في علم اللقاحات إن الوكالة الأوروبية للأدوية تدرس حاليّاً 12 تجربة تجري بسرعة قياسية غير معهودة في الدول الأعضاء وتتابع عدداً من التجارب في دول أخرى. وإذ أعرب فيانّي عن اعتقاده بأن اللقاح قد يكون جاهزاً مطلع العام المقبل، رجّح أن يتمّ التوصّل إلى علاج فاعل بالأدوية قبل ذلك.

عاملان بالصحة خارج مستشفى في مدريد أمس (أ.ف.ب)

أميركا تعاود استدعاء قوات «قسد» إلى المنطقة

نقطة عسكرية «تنسيقية» تركية ـ روسية في ريف الحسكة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأت القوات الروسية والتركية تحضيرات لإقامة نقطة عسكرية مشتركة في ريف الحسكة، فيما استدعت القوات الأميركية مئات العناصر من «قسد» ممن كانوا يعملون برفقتها سابقاً، في إطار سعيها لإعادة تثبيت نفوذها بقوة في شرق الفرات.

وقالت مصادر تركية إن الهدف من إنشاء النقطة هو تسهيل الدوريات العسكرية المشتركة بين القوات التركية والروسية بموجب اتفاق سوتشي الموقع بين أنقرة وموسكو في 22 أكتوبر (تشرين الثاني)، الذي بموجبه أوقفت تركيا عمليتها العسكرية المعروفة باسم «نبع السلام» التي أطلقتها في التاسع من الشهر ذاته ضد وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بهدف إبعادها عن مناطق الحدود التركية - السورية في شرق الفرات.

وفي السياق ذاته، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس، إن القوات الروسية تستعد للبدء في إنشاء نقطة عسكرية مشتركة مع القوات التركية في منطقة المطار الزراعي عند قرية أم عشبة على مفترق طرق الدرباسية - رأس العين - أبو راسين بريف الحسكة الشمالي. ونقل المرصد عن مصادر أن التحضيرات تجري بشكل سري وسط تحركات عسكرية روسية مكثفة، بالتزامن مع استقدام معدات لوجستية.

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، قد أفادت يوم الأربعاء الماضي، بأن القوات التركية قامت بتجهيز نقطة عسكرية ضخمة في قرية الداودية جنوب مدينة رأس العين بريف الحسكة الشمالي وزودتها بالآليات العسكرية.

وسيرت تركيا وروسيا بموجب الاتفاق عدداً من الدوريات في ريف الحسكة، آخرها يوم الجمعة الماضي، بمشاركة 6 مدرعات روسية ومثلها تركية تحركت من منطقة «ديرونا آغي» وتجولت بالقرب من آبار النفط في منطقة «تربة سبية» في ريف الحسكة.

وكانت وزارة الدفاع التركية، قد أعلنت، على لسان أحد متحدثيها الأسبوع الماضي، أن الجانبين التركي والروسي يواصلان منذ توقيع اتفاق سوتشي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تسيير الدوريات المشتركة، وأنه تم منذ ذلك الوقت تسيير 38 دورية.

من ناحية أخرى، قالت «سانا» إن القوات التركية والفصائل المسلحة الموالية لها أقدمت على الاستيلاء على قطعة أرض بمساحة تصل إلى نحو 15 دونماً، وقامت بتجهيزها شرق بوابة رأس العين، ومن المتوقع استخدامها ساحة تجارية لتصريف البضائع التركية.

وقال رئيس المجلس المحلي لمدينة رأس العين الموالي لتركيا، مرعي اليوسف، يوم الثلاثاء الماضي، إنه في ظل ما تعانيه المنطقة من نقص في المواد الغذائية والصناعية والتجارية، فقد طالب المجلس الحكومة التركية بفتح معبر تجاري مع المدينة وقد تمت الاستجابة للطلب.

وأضاف أن هذه البوابة ستكون بوابة مؤقتة لتسيير أمور المنطقة وسد احتياجاتها، وأن البوابة الرئيسية التي تم إقرارها ستكون في حي الخرابات شمال شرقي رأس العين، وسيتم العمل عليها أيضاً، ولأن بناءها يستغرق كثيراً من الوقت فسوف يتم افتتاح بوابة مؤقتة.

وكان المرصد السوري أشار إلى أن مناطق عملية «نبع السلام» تشهد حالة من الانفلات الأمني بسبب الصراع بين الفصائل الموالية لتركيا.

بالتوازي، كشف المرصد نقلاً عن مصادر وصفها بـ«الموثوقة»، أمس، أن القوات الأميركية عمدت إلى إعادة استدعاء جميع الذين كانوا يعملون معها سابقاً من عناصر قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، والبالغ عددهم مئات العناصر للعودة مجدداً للعمل معهم في منطقة شرق الفرات، بعد أن تراجع الرئيس دونالد ترمب، جزئياً، عن قرار سحب القوات الأميركية من سوريا، الذي أصدره في ديسمبر (كانون الأول) 2018.

وأكدت المصادر أن مئات العناصر من «قسد» التحقوا بالقواعد العسكرية الأميركية في كل من دير الزور والحسكة، على وجه التحديد، للعمل مجدداً مع القوات الأميركية، حيث يبرز دورهم بالشق اللوجستي، بالإضافة إلى تلقيهم تدريبات عسكرية من قبل العناصر الجيش الأميركي، وأنهم سيتلقون رواتب شهرية أكبر من تلك التي كانوا يتقاضونها سابقاً.

على صعيد آخر، واصل الجيش التركي إرسال التعزيزات العسكرية إلى ريف إدلب شمال غربي سوريا. ودخل أمس رتل عسكري للقوات التركية والفصائل الموالية لها من منطقة عفرين، يتألف من 55 آلية، اتجه نحو ريف إدلب بالقرب من النقاط العسكرية التركية، كما عززت القوات التركية نقاطها في ريف حلب الغربي، بكتل إسمنتية، وقامت بإزالة سواتر ترابية على المحاور الشرقية لبلدة آفس بالقرب من مدينة سراقب في الريف الشرقي لإدلب.

ونشرت القوات التركية في الأسبوعين الماضيين العديد من النقاط العسكرية المستحدثة على الطريق، كما قامت أكثر من مرة بإزالة السواتر الترابية التي يقيمها معتصمون من أهالي إدلب يرفضون الاتفاقات والتفاهمات التركية - الروسية سواء في آستانة أو سوتشي أو موسكو.

ويقع على عاتق تركيا أيضاً بموجب التفاهمات مع روسيا إبعاد عناصر جبهة النصرة عن فصائل المعارضة السورية المعتدلة، وهو ما لم تستطع إنجازه حتى الآن، بسبب محاولات تحقيق ذلك عبر إحداث انشقاقات داخل هيئة تحرير الشام التي تعد النصرة أكبر مكوناتها، حيث لا ترغب تركيا، بحسب مراقبين، في شن عملية عسكرية تستهدفها، وتعمل على الجانب الآخر مع موسكو لمنع إعطاء الضوء الأخضر للنظام بالتصعيد مجدداً في إدلب بحجة استهداف النصرة.

دورية تركية - روسية في ريف الحسكة الأربعاء الماضي (وزارة الدفاع التركية)

توقف عدد من الآبار النفطية في البادية السورية

دمشق: «الشرق الأوسط»

كشفت وزارة النفط والثروة المعدنية السورية، أمس الأحد، عن توقف عدد من الآبار النفطية، جراء الوضع الأمني في منطقة البادية بشكل انعكس على الشبكة الكهربائية.

وقالت الوزارة، في بيان صحافي نشرته وكالة الأنباء السورية (سانا)، إن «زيادة ساعات التقنين الكهربائي خلال الفترة الحالية جاءت نتيجة الوضع الأمني في منطقة البادية، الذي أدى إلى توقف عدد من الآبار في حقول حيان والشاعر، وخروج كميات كبيرة من الغاز، الأمر الذي انعكس بشكل حاد على الشبكة الكهربائية». وأوضحت الوزارة أن الموضوع متابع لعودة الوضع الطبيعي وتعويض الكميات المفقودة، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وسبق أن خرج حقل الشاعر، وهو أكبر حقل للغاز في البلاد، عن سيطرة النظام السوري، أكثر من مرة خلال الأزمة المستمرة في البلاد حتى استعادته قواتها عام 2017.

وينقل الخط 2,5 مليون متر مكعب من الغاز يومياً إلى معمل إيبلا، ومنه لمحطات توليد الكهرباء.

3 سيناريوهات بعد رفض تكليف نتنياهو أو التمديد لغانتس

الرئيس الإسرائيلي يهدد بتحويل «تشكيل الحكومة» إلى الكنيست

تل أبيب: نظير مجلي

رفض الرئيس الإسرائيلي، رؤوبين ريفلين، طلب رئيس حزب «كحول لفان»، بيني غانتس، تمديد مهلة تكليفه تشكيل حكومة لمدة 14 يوماً أخرى. ورفض في الوقت ذاته، طلبات وزراء حزب الليكود نقل كتاب التكليف لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو. وقال في بيان صادر عن ديوانه إن «الظروف الحالية لا تسمح بتمديد فترة مهمة تشكيل الحكومة»، وأن المهلة الأولى لمدة 28 يوماً ستنتهي في منتصف ليل الاثنين - الثلاثاء، فإن لم ينجحا في تشكيل حكومة وحدة فسيتم تحويل المهمة إلى الكنيست (البرلمان الإسرائيلي).

وقال بيان رفلين إنه اتخذ قراره بعدما تحدث مع غانتس ونتنياهو. فقد أبلغه الأول بأنه ونتنياهو يقتربان من توقيع اتفاق يقود إلى حكومة وحدة. وأبلغه الثاني أنهما لم ينجحا بعد في الاقتراب من اتفاق وطلب نقل كتاب التكليف إليه. لذا قرر رفلين رفض الطلبين. ومنح غانتس ونتنياهو فرصة استغلال ما تبقى من ساعات لتشكيل الحكومة. فإذا لم يوقعا على اتفاق خلالها، فسيعود التفويض إلى الكنيست، بشكل تلقائي، لتبدأ فترة من 21 يوماً، يكون بإمكان أعضاء الكنيست خلالها بلورة أغلبية توصي بمرشح متفق عليه. وستمنح للمرشح المتفق عليه مهلة 14 يوماً لتوفير أكثرية 61 نائباً يوصون به بتشكيل حكومة.

وأضاف رفلين في البيان أنه «في حال تغيرت الظروف، خلال الفترة الأولى التي مُنحت لغانتس من أجل تشكيل حكومة، وجاء الجانبان إلى الرئيس بطلب تمديد الفترة من أجل دعمهما للتوصل إلى اتفاق، فسيدرس الرئيس الموضوع مجدداً».

وعقب «كحول لفان» ببيان، قال فيه إن «جهود التوصل إلى وحدة، مستمرة في هذا الوقت أيضاً، من قبل طاقمي المفاوضات من أجل استكمال ملاحق التشريع المطلوبة للاتفاق الذي تبلور منذ الأسبوع الماضي. وأوضحنا لـ(الليكود) أنه لن نسمح بأي مسّ بسلطة القانون والمبادئ الأساسية التي طرحناها. وقال غانتس لنتنياهو خلال محادثتهما إنه ملتزم بالتفاهمات بينهما ومستعد لدفعها قدماً في أي مكان وأي وقت، بعد استكمال العمل على ملاحق التشريع، من أجل تشكيل حكومة طوارئ قومية مثلما يريد ويحتاج شعب إسرائيل». واتهم قادةُ «كحول لفان» نتنياهو بالتنازل عن فكرة حكومة الوحدة، ولذلك يمتنع عن التعامل بجدية مع المفاوضات، لأنه يريد فرض انتخابات رابعة على إسرائيل. وكتب عضو الكنيست يوعاز هندل، الذي منع تشكيل حكومة وسط ويسار مع العرب بقيادة غانتس، ثم انشق عن كتلة «كحول لفان»، إن «أداء نتنياهو في الأيام الأخير مثير للقلق. وأفعاله تثير الاشتباه بأنه تنازل عن حكومة وحدة».

وأصدر حزب الليكود بياناً، ردّ فيه على هذه الاتهامات، قائلاً: «هذه تقارير كاذبة يروجها (كحول لفان). فقد هاتف رئيس الحكومة نتنياهو، أمس واليوم أيضاً، عضو الكنيست بيني غانتس، وكرر اقتراحه بالعمل من أجل تشكيل حكومة وحدة وعقد لقاء بينهما وبين طاقمي المفاوضات، لمصلحة تشكيل حكومة، وحتى يخرج دخان أبيض».

ويؤدي الوضع الجديد إلى واحد من 3 احتمالات: فإما ينجح نتنياهو وغانتس في تشكيل حكومة خلال الساعات الباقية، وإما تحال القضية إلى الكنيست وعندها يحاول غانتس إعادة تشكيل تحالفه مع قوى الوسط واليسار العرب، فيفاوض نتنياهو من مركز قوة خلال 21 يوماً، وإما تفشل هذه الجهود وتتجه إسرائيل لانتخابات أخرى، تكون الرابعة في غضون سنة ونيف، فيبقى نتنياهو رئيساً للحكومة الانتقالية أشهراً عدة أخرى.

هذا؛ وقررت «مجموعة الـ67»، وهي مجموعة من 67 شخصية رفيعة من القطاعات التقنية والأكاديمية والأمن، التقدم من جديد إلى محكمة العدل العليا بدعوى يطلبون فيها منع نتنياهو من تشكيل حكومة، بسبب تورطه في قضايا فساد خطيرة. وكانت هذه المجموعة قد تقدمت بالتماس كهذا قبل شهر، لكن المحكمة ردّت الالتماس لأن تكليف نتنياهو ليس واقعياً وليس مطروحاً. ومع فشل غانتس، قررت المجموعة إعداد دعوى جديدة.

يذكر أن غانتس تلقى ضربة جديدة، أمس، بعد إعلان عضو الكنيست أورلي ليفي أبيكاسيس، عن انضمامها إلى كتلة اليمين، ودعت إلى تشكيل حكومة برئاسة بنيامين نتنياهو؛ «صاحب الفرصة الوحيدة لتشكيل حكومة». وكتبت أبيكاسيس في منشور بصفحتها على «فيسبوك» أن نتنياهو بات مدعوماً من 59 عضو كنيست، وأن توجُّه رئيس «كحول لفان»، بيني غانتس، للرئيس الإسرائيلي، رؤوفين ريفلين، من أجل تمديد مهلة تكليفه بتشكيل حكومة «هو اعتراف بعدم قدرته على تشكيل حكومة». وتابعت: «إن توجُّه غانتس هو وسيلة ضغط من أجل ابتزاز تنازلات من الجانب الآخر والحصول على مراكز قوة أخرى، وهذا يدل على أخلاقيات انتقائية من جانب أولئك الذين وعدوا بسياسة نقية».

وأبيكاسيس كانت قد انشقت، الشهر الماضي، عن كتلة «العمل - جيشر - ميرتس»، إثر رفضها أن يشكل غانتس حكومة ضيقة بدعم «القائمة المشتركة»، ورغم أن «كحول لفان» عدّ أن حكومة كهذه ستشكل بداية لحكومة وحدة موسعة مع حزب الليكود. وعقب نتنياهو على منشور ليفي أبيكاسيس بمنشور في صفحته، قال فيه: «أورلي... مرحبا بك». وعقب رئيس حزب «ميرتس»، نيتسان هوروفيتس، واصفاً خطوتها بالـ«حقيرة» و«سرقة لأصوات اليسار من أجل تحقيق منافع شخصية». وأضاف أنه «يجب كشف اتفاقية الرشوة السياسية بين ليفي أبيكاسيس ونتنياهو».

لافتات انتخابيتان لنتنياهو وغانتس في مارس الماضي (أ.ب)

روسيا تطالب إسرائيل بإعادة ساحة الإسكندر

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعربت السلطات الروسية عن امتعاضها، أمس، عن امتناع إسرائيل حتى الآن من الإيفاء بتعهدها بإعادة المباني القائمة في ساحة الإسكندر في الحي المسيحي في القدس.

وقالت، في بيان صدر عن الكرملين، إن اتفاقاً أبرم في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، بين الرئيس فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ينص على إطلاق سراح المواطنة الإسرائيلية نعومي يسسخار من سجنها في موسكو مقابل إعادة العقارات الروسية في القدس القديمة.

ولكن محكمة إسرائيلية أصدرت في السادس من الشهر الجاري، قراراً بتجميد إجراء إعادة العقار، بناء على طلب مؤسسة أرثوذكسية فلسطينية (The Orthodox Palestine Society)، تدعي ملكيتها له. وتقول هذه المؤسسة إن هناك قراراً سابقاً في المحكمة يعترف لها بملكية العقار ولا حق لرئيس حكومة إسرائيل في مصادرته، لا لصالح روسيا ولا لأي طرف آخر.

يذكر أن ساحة الإسكندر تقع في موقع استراتيجي بالقرب من كنيسة القيامة في القدس القديمة. ويقوم عليها دير وكنيسة.

الاتصالات لم ترتقِ لمستوى مناقشة تفاصيل

«حماس»: إسرائيل لم تتعاطَ بجدية مع مقترحات تبادل الأسرى

رام الله: كفاح زبون

نفت حركة «حماس» تقارير حول وجود تقدم في ملف صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل. وقال مسؤول ملف الأسرى في الحركة موسى دودين، إنه لا يوجد أي تطورات حول قضية تبادل الأسرى.

وأضاف في تصريحات بثها موقع تابع لـ«حماس»، أنه «لا صحة للحديث عن قرب تحقيق إنجاز في صفقة التبادل». وأكد دودين أنه لا توجد اتصالات جدية، متهماً المستوى السياسي الإسرائيلي بأنه لا يتعاطى بجدية مع هذا الملف.

وينفي كلام دودين تقارير عربية حول وجود تقدم في هذا الملف. وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن التقدم الوحيد هو أن «حماس» جاهزة بمقترحاتها وطلباتها وقوائمها وما ستقدمه، لكن لم ترتقِ الاتصالات لمستوى مناقشة ذلك.

كان رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، قد أكد الأسبوع الماضي، أنه يمكن إنجاز صفقة تبادل أسرى مع إسرائيل إذا استجابت لمتطلبات ذلك. وأضاف أن حركته «مصممة على الإفراج عن الأسرى في إطار التبادل الذي يمكن إنجازه، في حال استجاب قادة إسرائيل مع متطلبات ذلك».

ولم يوضح هنية ما هي المتطلبات، لكن الحركة لطالما طرحت الإفراج عن جميع أسرى الصفقة السابقة الذين اعتقلوا لاحقاً، قبل البدء في مفاوضات لصفقة جديدة.

ويتطلع الطرفان إلى إنجاز صفقة شاملة. لكنّ الحديث يدور الآن عن صفقة جزئية تم طرحها كمبادرة رئيس حركة «حماس» في غزة يحيى السنوار.

وأعلن السنوار استعداد حركته لتقديم «مقابل جزئي» لإسرائيل، إن أفرجت عن معتقلين فلسطينيين. وأضاف في مقابلة متلفزة أجراها مع فضائية «الأقصى» التابعة للحركة: «هناك إمكانية أن تكون مبادرة لتحريك الملف (تبادل الأسرى) بأن يقوم الاحتلال الإسرائيلي بعمل طابع إنساني أكثر منه عملية تبادل، بحيث يطلق سراح المعتقلين الفلسطينيين المرضى والنساء وكبار السن من سجونه، ويمكن أن نقدم له مقابلاً جزئياً».

ولم يوضح السنوار ما المقابل الجزئي، لكنّ ذلك يمكن أن يشمل تقديم معلومات حول حقيقة أن الجنود في غزة أحياء أو أموات، وقد يتضمن إطلاق سراح مدنيين.

وردت الحكومة الإسرائيلية بقولها إنها مستعدة للبدء بمحادثات غير مباشرة مع حركة «حماس»، لإبرام اتفاق يُفضي إلى إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة.

ويفترض الآن أن تتدخل دول حاولت سابقا التوسط مثل مصر وتركيا وقطر والسويد وألمانيا، من أجل دفع المفاوضات قدماً. وأكدت المصادر أن اتصالات جرت مع «حماس» بعد الإعلان الإسرائيلي، لكنّ ذلك لم يتحوّل إلى مبادرات حتى الآن ولم يرجع أحد من أجل تقديم رؤية إسرائيلية أو رد، أو ما شابه. ويبدو أن إسرائيل غير مستعجلة بسبب الانشغال بتشكيل حكومة جديدة، وهي مسألة تشهد تعقيدات كثيرة قد تذهب بالإسرائيليين إلى انتخابات رابعة، وأيضاً بسبب بمحاربة «كورونا».

ويوجد في قطاع غزة 4 إسرائيليين لدى «حماس»؛ الجنديان شاؤول آرون وهادار غولدن اللذان أسرتهما «حماس» في الحرب التي اندلعت في صيف 2014 (تقول إسرائيل إنهما جثتان بينما لا تعطي «حماس» أي معلومات حول وضعهما)، وأبراهام منغستو وهاشم بدوي السيد، ويحملان الجنسية الإسرائيلية، الأول إثيوبي والثاني عربي، دخلا إلى غزة بمحض إرادتيهما بعد حرب غزة في وقتين مختلفين.

ويبدو أن «حماس» مستعدة لتقديم معلومات حول وضع الجنود، أحياءً أو جثثاً، وقد يتضمن ذلك معلومات عن الوضع الصحي لمنغستو والسيد وإطلاق سراحهما أو سراح أحدهما، حسب الثمن الذي ستدفعه إسرائيل.

ووضع الجنود في قطاع غزة غامض منذ أعلنت «حماس» أسرهم قبل 6 أعوام. وتصر إسرائيل على أن اثنين منهما جثتان، لكن «حماس» ألمحت إلى أنهما قد يكونان من الأحياء، متهمةً الحكومة الإسرائيلية بممارسة الكذب على شعبها.

حرس تابع لـ«حماس» أمام معبر رفح الحدودي مع مصر (أ.ف.ب)

رئيسا الجمهورية والبرلمان العراقيان نفيا حضوره لقاء الفلوجة... والتحالف ينفي زيارة إسبر «عين الأسد»

مجموعات موالية لإيران تحاول تقويض الكاظمي بترويج «نظريات مؤامرة»

بغداد: «الشرق الأوسط»

أنعش اللقاء الذي جمع، أول من أمس، الرئيس العراقي برهم صالح ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي، في منزل الأخير بمدينة الفلوجة (50 كيلومتراً غرب بغداد) ترويج مجموعات موالية لإيران معارضة لرئيس الوزراء المكلف مصطفى الكاظمي، نظريات مؤامرة لمحاولة تقويض الأخير. وزعمت هذه المجموعات وجود الكاظمي في اللقاء دون ظهوره في صورتين حققتا انتشاراً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي؛ أولاهما للرئيس صالح وهو يخضع لإجراءات صارمة لفحص «كورونا» عند مدخل الفلوجة، والثانية جمعته مع الحلبوسي في الهواء الطلق.

ومن الفلوجة القريبة نسبياً من بغداد؛ إلى قاعدة «عين الأسد» التي تبعد نحو 160 كيلومتراً عن بغداد، اكتمل نسج خيوط نظرية المؤامرة، لكن هذه المرة ليس فقط بوجود صالح والحلبوسي والكاظمي؛ بل بمشاركة وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر. صالح والحلبوسي نفيا أن يكون أي شيء قد حصل مثل ذلك. التحالف الدولي هو الآخر نفى أمس أن يكون إسبر زار «عين الأسد». الكاظمي اكتفى بالصمت كعادته التي استمدها من أنه رجل مخابرات يعرف كيف تنسج مثل هذه الخيوط في غرف الجيوش الإلكترونية المظلمة، كما يعرف متى يرد.

الهدف من وراء كل ذلك واضح؛ وهو محاولة منح حكومة الكاظمي المقبلة هوية معينة، وهو ما يعني محاصرته، من جهة؛ وتحذيره من قبل الجهات نفسها التي كانت ترفض تولّيه المنصب وتكيل له تهم «التآمر» وأنه أميركي الهوى؛ من جهة أخرى. قوة الكاظمي تكمن في زهده في المنصب؛ حيث عرضه عليه رئيس الجمهورية واعتذر لأنه لا يريد أن يكون سبباً في مزيد من الانشقاق داخل البيت الشيعي. كما تكمن في ضعف خصومه وتشتتهم حتى بعد إجماعهم عليه مضطرين. وبينما يبدو البيتان السني والكردي أكثر اطمئناناً لجهة التعامل مع الكاظمي حتى في حال جرى فرض شروط للمشاركة في الحكومة، فإن الأمر سيختلف كثيراً مع البيت الشيعي. فالسُنّة ليست لديهم شروط في هذه المرحلة سوى الاحتفاظ باستحقاقهم الوزاري، بالإضافة إلى عودة النازحين والمهجرين وهو ما تعهد به الكاظمي في خطاب التكليف. الأكراد سارعوا إلى الترحيب بالكاظمي بعكس سلفيه محمد توفيق علاوي وعدنان الزرفي. مطالب الكرد في هذه المرحلة لا تتعدى تأمين رواتب موظفي الإقليم؛ بينما يبدو ما كان مصيرياً بالنسبة لهم مثل المادة «40» الخاصة بكركوك والمناطق المتنازع عليها، قابلاً للتأجيل إلى ظروف أفضل.

قيادي كردي أبلغ «الشرق الأوسط» أنهم «داعمون للكاظمي بقوة، وقد أعلنا عن هذا الموقف بوضوح». وبشأن ما إذا كانوا بدأوا مفاوضات معه؛ يقول القيادي الذي طلب عدم الإشارة إلى اسمه: «لم تبدأ حتى الآن المفاوضات الرسمية بين القيادة الكردية والكاظمي أو فريقه، لكن من المتوقع أن تبدأ خلال الأيام القليلة المقبلة».

فريق الكاظمي حتى الآن غامض بعكس علاوي والزرفي اللذين كان لهما فريق مساند وآخر مفاوض، ومع ذلك اعتذرا في نهاية المدة؛ ليس بسبب فشل المفاوضات، بل نتيجة لعدم توفر الإرادة السياسية للكتل للقبول بهما.

العرب السنّة يرون في الكاظمي خياراً جيداً الآن. وفي هذا السياق؛ يقول يحيى غازي، عضو البرلمان، عن محافظة الأنبار لـ«الشرق الأوسط» إن «تحالف القوى العراقية» داعم للسيد الكاظمي؛ حيث كنا أول من أعلن دعمه له علنا وقبل تكليفه واعتذار الزرفي». وأضاف غازي أن «الكاظمي قد حصل على إجماع القوى الشيعية؛ وهو الشرط الذي كنا وضعناه على أي مكلف تشكيل الحكومة، لأن من شأن ذلك سهولة تمريره وكذلك عدم وجود عراقيل أساسية معه عبر مفاوضات تشكيل الحكومة». وحول اللقاء الذي جمع في مدينة الفلوجة رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان، يقول غازي إن «اللقاء تضمن ضرورة تعاون القوى السياسية في تشكيل الحكومة الجديدة»، مبيناً أن «اللقاء أكد على أهمية أن تكون الحكومة قوية وقادرة على مواجهة التحديات؛ وفي مقدمتها الملفان الأمني والاقتصادي، فضلاً عن مواجهة الأزمة الصحية».

وهناك ميزة أخرى للكاظمي، وهي من مصادر قوته، وتتمثل في أنه باستثناء عمله الذي يبدو أنه كان ناجحاً خلال ترؤسه جهاز المخابرات، فهو لم يتسلم ملفاً تنفيذياً طوال السنوات الـ17 الماضية، كما «لم يؤشر عليه أي ملفات فساد» طبقاً لما تقول النائبة عن كتلة «النهج الوطني» علا الناشئ. ودعت في بيان الكتل السياسية الحريصة على المصلحة الوطنية إلى «تسهيل مهمة المكلف في تشكيل حكومته بأسرع وقت ممكن في ظل الظروف الصعبة والحرجة التي تحيط بالبلاد وشعبها»، مطالبة المنظمات المدنية والفعاليات الجماهيرية بـ«مساندة وتشجيع الكاظمي للمضي قدماً في تشكيل الحكومة المقبلة للخروج من الأزمات التي تعصف بالبلاد في ظل جائحة (كورونا) وانهيار الاقتصاد العالمي».

معتصمون في ساحة التحرير ببغداد أول من أمس (أ.ب)

بعضهم يتحدث عن إطاحة النظام وليس إصلاحه في الجولة المقبلة

ناشطو العراق يحشدون إلكترونياً لما بعد الوباء

بغداد: فاضل النشمي

تنشط جماعات الحراك العراقي هذه الأيام في الترويج لجولة جديدة من الاحتجاجات ضد السلطة وأحزابها بعد الانتهاء من مشكلة فيروس كورونا والحد من انتشاره. وفي سياق هذا المسعى، أطلق الناشطون هاشتاغ «وعد ترجع الثورة»، وقاموا بتأسيس مجاميع إلكترونية، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة «فيسبوك»، تبشر بعودة الثورة في القريب العاجل.

وحازت مجموعة «وعد ترجع الثورة» الإلكترونية، في غضون أقل من أسبوع، إعجاب ودعم أكثر من 32 ألف ناشط، إلى جانب مجاميع أخرى، مثل «ادعموا الثورة، راجعين للساحة، نازل آخذ حقي»، حصلت كذلك على نسب متابعة وإعجاب متفاوتة.

وأحدث متغير «كورونا»، الذي اضطر كثيرين إلى الانزواء في منازلهم ومغادرة ساحات الاحتجاج، صدمة شديدة في أوساط الناشطين الذين وضعوا كل آمالهم في إمكانية التحولات السياسية الجذرية في البلاد التي كان يمكن أن تحققها «ثورة تشرين». ويبدو أنه، لمواجهة تلك الصدمة، باتت جماعات الحراك، ومنذ أيام، تعمل على «تجديد آمالها» عبر الترويج لعودة الاحتجاجات في المرحلة المقبلة، من خلال نشر الصور وأفلام الفيديو لأحداث وضحايا الاحتجاجات التي انطلقت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، واستمرت لنحو 5 أشهر، وما زالت بعض مظاهرها ماثلة في الساحات المختلفة، إذ إن خيام المعتصمين في ساحة التحرير ببغداد وبقية الساحات ما زالت قائمة، ويوجد فيها أعداد قليلة من المعتصمين، في دلالة واضحة على تمسك المحتجين بمطالبهم، وإصرارهم على البقاء، على أمل الانتهاء من مرحلة الفيروس الفتاك، والعودة إلى أجواء الاحتجاجات من جديد.

ويتحدث ناشطون، خلال حملة الترويج للاحتجاجات المفترضة المقبلة، عن طرق وآليات جديدة للعمل الاحتجاجي، تتجاوز الأخطاء الماضية التي وقعت، ومنها عدم وجود قيادة موحدة، وتجاوز الخلافات بين جماعات الحراك، وعدم السماح باستغلالها من قبل بعض الجهات والأحزاب لأهداف سياسية ضيقة.

ولا يستبعد الناشط محمد سلمان أن «تستهدف الاحتجاجات المقبلة إزاحة النظام، وعدم التفاوض مع ممثليه بأي حال من الأحوال». ويقول سلمان لـ«الشرق الأوسط»: «صار من الواضح بالنسبة لجماعات الحراك أنه كلما قاموا بالحوار مع السلطات، أصرت هي على العبث وتسويف مطالب المتظاهرين؛ انظر ما الذي فعلوه مع منصب رئاسة الوزراء بمجرد تراجع الاحتجاجات، وكيف أضاعوا 5 أشهر في قصة المرشحين للمنصب، في مسعى للمماطلة وعدم الذهاب إلى انتخابات مبكرة، كما تطالب الحركة الاحتجاجية». لكن سلمان يقرُّ بصعوبة إزاحة النظام في ظل الظروف المعقدة الحالية، وكثرة الميليشيات المسلحة المعادية للحراك، في مقابل إصرار الأخير على أساليبه السلمية، ويؤكد: «سنقوم بحث ملايين العراقيين على الخروج إلى الساحات».

أما الناشط حسن عبد الكريم، فيرى أن «جماعات الحراك تسعى لرسم أكثر من سيناريو في المرحلة المقبلة؛ إسقاط النظام ليس بالأمر الهين، خسرنا آلاف الضحايا في الأشهر الماضية، ويجب أن نكون أكثر حرصاً في المرحلة المقبلة، لكننا مصرون على الاستمرار، وقد أطلقنا هاشتاغ (وعد ترجع الثورة) لهذا الغرض». ويقول عبد الكريم لـ«الشرق الأوسط» إن «أحد السيناريوهات المحتملة أن نقدّم مطالبنا المعلنة لرئيس الوزراء المكلف مصطفى الكاظمي، في حال شكل الحكومة، وننتظر ماذا يمكن أن يفعل بشأنها».

وعبد الكريم، طالب دراسات عليا في كلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية، اضطر لترك متطلبات نيل شهادة الماجستير قبل نحو 6 أشهر، والتحق بالحراك الاحتجاجي. وهو يؤكد: «منذ ذلك التاريخ، لم أشاهد أفراد عائلتي، وما زلت موجوداً في ساحة التحرير، رغم الحظر ومخاطر كورونا؛ لن أتخلى عن حلمي بوطن يليق بنا وحياة كريمة».

وعن تفاصيل الحياة اليومية في ساحة التحرير مع حظر التجوال المفروض، يقول: «يوجد بحدود الألف معتصم؛ بعض الخيام يزيد عدد سكانها على العشرة، وبعضها أقل من ذلك. كل مجموعة لا تغادر خيمتها إلا للضرورات، ونمارس العزل الاجتماعي، ونلبس الكمامات والقفازات، وحين نجتمع لا نصافح أو نعانق، ونطبخ بأيدينا، ولا يدخل الساحة الأشخاص غير المقيمين في الخيام».

وبشأن عمليات التعفير والتعقيم التي يقومون بها للخيام والأماكن الأخرى في ساحة التحرير، يؤكد عبد الكريم: «نقوم بحملات تعفير يومية للخيام والساحة. وبجهود شخصية، قمنا بتشكيل فريق تطوعي سميناه (المستجيب الأول)، يضم 3 أطباء متطوعين وكوادر طبية أخرى، ويبذل هذا الفريق جهوداً كبيرة للمحافظة على نظافة الخيام وتعفيرها، وجميع المواد الطبية نحصل عليها بجهودنا الذاتية».

وبشأن بناية «المطعم التركي» في ساحة التحرير التي أصبحت إحدى أهم «أيقونات» الاحتجاجات العراقية، وأطلق عليها «جبل أحد» في الشهر الأول من الاحتجاجات، يؤكد عبد الكريم خلوها من المعتصمين، ومغادرتها من قبل أتباع زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، الذين عمدوا إلى السيطرة عليه في مرحلة صراعهم الأخيرة مع جماعات الحراك في فبراير (شباط) الماضي.

نصائح باعتماد «التجربة اليونانية» لوقف العجز

جهود لترميم الحكومة اللبنانية من الداخل بدءاً بتعديل الخطة الإنقاذية

بيروت: محمد شقير

قال مصدر سياسي لبناني مواكب عن كثب للأجواء التي سادت جلسات مجلس الوزراء التي خُصّصت لمناقشة مسودّة الإنقاذ الاقتصادي، إن رئيس الحكومة حسان دياب بات على قناعة بأنها لن ترى النور ما لم تطرأ عليها تعديلات جوهرية تتعلق أولاً بضرورة إعادة النظر في مسألة اقتطاع نسبة من ودائع المودعين الكبار لتعويض الدولة عن الخسائر التي مُنيت بها.

وكشف المصدر السياسي لـ«الشرق الأوسط» أن الرئيس دياب بات مضطراً لإدخال تعديلات أساسية على المسودّة الإنقاذية في ضوء ما توافر لديه من معطيات لا تشجّعه على إقحام البلد في مغامرة مالية ليست محسوبة، خصوصاً أنها لا تلحظ التعويض للذين يستهدفهم الاقتطاع من حساباتهم (Haircut)، وقال إن الإصلاحات المالية والإدارية الواردة فيها في حاجة إلى إدراجها في سياق خطة، بدلاً من تجميعها بصورة عشوائية.

ولفت المصدر نفسه إلى أن المسودّة الإنقاذية أحدثت نقزة لدى المجتمع الدولي الذي رأى أن اقتطاع نسبة من الودائع لإطفاء الخسائر التي مُنيت بها الدولة، يهدف إلى مصادرة أموال المودعين ووضع اليد عليها، وهذا يعيق التفات الحكومة لاحقاً إلى الدول القادرة وصندوق النقد الدولي طلباً للحصول على مساعدات مالية، وقال إن مثل هذا التدبير يؤدي إلى تدمير النظام الاقتصادي الحر الذي يقوم عليه لبنان.

واعتبر أن العالم ما بعد انتشار وباء فيروس «كورونا» لم يعد كما كان في السابق، وهذا يستدعي من الحكومة التوجّه إليه بخطوات مدروسة بدلاً من أن تكون ارتجالية، وسأل: هل يمكن للرئيس دياب أن يتجاهل حجم المعارضة الداخلية لهذه المسودّة التي تجاوزت خصومها إلى «أهل البيت» الذين يتوزّعون بين معارض لها وآخرين يلوذون بالصمت كأنهم يتركونه وحيداً في الرد عليها خصوصاً من التيار السياسي المحسوب على رئيس الجمهورية ميشال عون، الذي لم يتدخّل حتى الساعة لتوفير الحماية السياسية له؟

وأكد المصدر نفسه أن بعض الأطراف المشاركة في الحكومة تدخّلت لدى الرئيس دياب لإقناعه بوجوب تعديل المسودة الإنقاذية، وقال إنها خاضت مفاوضات صعبة معه وأقر لاحقاً بوجهة نظرها وإن كان يعتقد أن من يشارك فيها هم في حاجة ماسة إليه بسبب تعذّر البديل على الأقل في المدى المنظور، إضافة إلى أن عون يتعامل معها على أنها حكومة العهد الأولى ولن تذهب إلا في نهاية ولايته الرئاسية.

وتوقف أمام المداولات التي جرت في الاجتماع المطوّل الذي عقده دياب مع المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي الوزير السابق النائب علي حسن خليل، وقال إن الأخير أبلغه بصراحة بأن الرئيس نبيه بري لن يوافق على ما ورد في المسودّة الإنقاذية، وتحديداً بالنسبة إلى اقتطاع نسبة من ودائع كبار المودعين.

وأضاف أن دياب وخليل تبادلا وجهات النظر حيال مسألة الودائع وأن اللقاء الذي استمر لساعتين ونصف انتهى إلى قناعة رئيس الحكومة بأن هذه المسألة بالذات لن تمر في مجلس الوزراء قبل السؤال عن موقف البرلمان الذي سيكون رئيسه بالمرصاد لها لوجود صعوبة في قوننتها لمخالفتها ما ورد في مقدمة الدستور اللبناني التي تنص على أن لبنان يقوم على نظام الاقتصاد الحر، إضافة إلى تعامله مع الودائع بأنها من المقدّسات ولا يجوز التفريط فيها.

وسأل المصدر السياسي ما إذا كان دياب أراد من خلال طرح المسودة الإنقاذية جس نبض الأطراف للوقوف على ردود فعلها، علماً بأن من تولى إعدادها هم من المستشارين والوزراء المحسوبين على رئيسي الجمهورية والحكومة ومعهم وزيرة ينظر إليها البعض على أنها وزيرة الوزراء في مقابل تحفّظ وزير المال غازي وزني، على أبرز مضامينها.

لذلك فإن هذه المسودّة وُلدت ميتة في ضوء مبادرة معظم من شارك فيها إلى غسل يديه منها، وبالتالي لا بد من إخضاعها لتعديلات جوهرية تأخذ في الاعتبار رفع السقوف المالية للمشمولين باقتطاع نسبة من ودائعهم شرط أن تتأمن لهم الضمانات.

وفي هذا السياق، تردّد أن الحكومة تميل إلى استنساخ التجربة اليونانية للتعويض عن الخسائر التي ألحقت بالدولة، وذلك بإنشاء صندوق سيادي تُوضع فيه كل ممتلكاتها التي تشمل مؤسسة كهرباء لبنان بعد إعادة تأهيل قطاع الطاقة، وكازينو لبنان، والاتصالات، وشركة مرفأ بيروت، والمرافئ الأخرى، وشركة طيران الشرق الأوسط، والممتلكات والعقارات العائدة للدولة شرط أن تأخذ في الاعتبار تحقيق الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وتردد أيضاً أن الشراكة تتيح طرح أسهم الصندوق السيادي للتداول في السوق المالية على أن تكون لأصحاب الودائع حصة فيها شرط تفعيل الجباية ووقف الهدر وخفض النفقات وإقفال المعابر غير الشرعية وإعادة تأهيل المديرية العامة للجمارك. وعليه، فإن مثل هذا الاقتراح قد يشكّل أول خطوة على طريق خفض العجز وإطفاء الدين العام على مراحل تمهيداً للتفاوض مع صندوق النقد طلباً للمساعدة المالية.

فهل تقْدم الحكومة على مثل هذه الخطوة التي يجب أن تتلازم مع الإسراع في تحقيق الإصلاحات المالية والإدارية، إضافة إلى التفافها لترميم أوضاعها الداخلية بغية رأب الصدع بين أهل بيتها الذي اهتز أخيراً بسبب الخلاف على التعيينات المالية والمصرفية وأيضاً الإدارية بما فيها رفض وزيرة العدل التوقيع على التشكيلات القضائية مع أنها أصبحت نافذة؟

وهكذا تستطيع الحكومة أن تلملم خلافاتها لأن استمرارها على ما هي عليه الآن بات يهددها من الداخل وأن لا مجال لاستبدالها إلا إذا حرص من يقف على رأسها على أن يستمر في تقديم حكومته على أنها ضحية السياسات السابقة!

لجان مخيم فلسطيني في لبنان تنتقد إجراءات «أونروا»

بيروت: «الشرق الأوسط»

انتقد «تجمع لجان الأحياء» في مخيم عين الحلوة (شرق صيدا) إجراءات منظمة «أونروا» بحجة نقص التمويل، داعياً إياها إلى تحمل مسؤولياتها في ظل الأزمة الاقتصادية التي تطال اللاجئين الفلسطينيين في المخيم.

وحمّل التجمع في بيان، «أونروا»، «المسؤولية عما آلت إليه الأوضاع في المخيمات»، قائلاً: «من جديد عادت (أونروا) لتمارس سياساتها المتبعة منذ زمن في ممارسة التضليل والتسويف بحجة نقص التمويل، لتبرير تقاعسها المفضوح عن أداء دورها وتحمل مسؤولياتها في إغاثة شعبنا في المخيمات في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي وصلت إلى حد الجوع، بسبب البطالة التي طاولت كل شرائح المجتمع الفلسطيني».

ولفت التجمع إلى أنه ينظر «بعين الريبة إلى سياسات (أونروا) الهادفة إلى تجويع أبناء شعبنا من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان»، مُديناً «مماطلتها وتسويفها المستمر»، مطالباً إياها بـ«البدء بعملية صرف المساعدات على قاعدة التوزيع الشامل للجميع من خلال اعتماد بطاقة الإعاشة الصادرة عنها والمسجلة في قيودها، من خلال مكاتبها في المناطق والمخيمات وأن تكون المساعدة بالعملة الأجنبية».

وجدد التذكير بحزمة المطالب «التي رفعناها سابقاً بما يتعلق بأموال مشروع الترميم وبرنامج الشؤون الاجتماعية». ودعا إلى «البدء بصرف تلك الأموال لمستحقيها بالعملة الأجنبية». وسأل عن عمليات تعقيم الأحياء التي تكفلت بها «أونروا» وعن حماية أطقم عمال النظافة، ومدّهم بملابس وكفوف وكمامات، إضافة إلى معقمات فردية وسيارات نقل النفايات وضرورة غسلها يومياً وتعقيمها لحماية السائقين.

ودعا التجمع مديري الأقسام ومديري المناطق في «أونروا» من «أبناء شعبنا إلى تحمل مسؤولياتهم الوطنية والإنسانية تجاه شعبهم والقيام بدورهم وواجبهم الحقيقي دون الارتهان لمصالحهم ومصالح سياسة إدارة (أونروا)».

لبنان: الراعي يدعو للابتعاد عن «السلبية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا البطريرك الماروني بشارة الراعي المسؤولين إلى الابتعاد عن المواقف السلبية، مناشداً الشعب الالتزام بالتعبئة العامة والحجر المنزلي، وذلك في عِظة الفصح الذي أحيته الطوائف المسيحية الغربية في لبنان؛ حيث خلت الكنائس من المؤمنين الذين أحيوا العيد في منازلهم التزاماً بإجراءات مواجهة وباء «كورونا» وتعاميم المراجع الدينية.

وفي حين شكر الراعي رئيس الجمهورية ميشال عون الذي اعتاد المشاركة في القداس، على معايدته عبر الهاتف التزاماً منه بقرار التعبئة العامة، هنّأ جميع اللبنانيين بالعيد، وقال: «نصلي كي يتكاتف جميع المسؤولين في عملية النهوض بلبنان اقتصادياً ومالياً ومعيشياً وإصلاحياً، متفانين في البناء، موحدين في بذل الجهود، مبتعدين عن التشكيك والمواقف السلبية».

وناشد الراعي كذلك «الشعب التزام قرار التعبئة العامة والحجر المنزلي، من أجل منع انتشار فيروس (كورونا) وزواله.

وفي المناسبة، نصلي من أجل شفاء المصابين وحماية المعتنين بهم من أطباء وممرضين وممرضات وأهالٍ».

انتقادات لمسودة الخطة الإنقاذية اللبنانية... ووزير الصناعة يعلن رفضه «المس بحقوق الناس»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تواصلت الانتقادات للخطة الإنقاذية التي تعمل عليها الحكومة، لا سيما لناحية الإجراءات المرتبطة باقتطاع جزء من أموال المودعين، ضمن ما يعرف بالـ«هيركات»، وذلك من قبل وزراء في داخلها ونواب في المعارضة.

وأعلن وزير الصناعة المحسوب على «حزب الله»، عماد حب الله، رفضه تطبيق الـ«هيركات»، لافتاً إلى أنه «في حال اضطررنا لهذا القرار، فأنا ضد الوصول إلى أصول الحسابات، لأن هناك عدة حلول أخرى يمكن اعتمادها».

وأوضح في حديث تلفزيوني أنه «يتم الآن البحث مع الوزراء، وعبر الحكومة، لمخاواة المسودة المالية التي طرحت مع المسودة الاقتصادية للخروج بها أمام الشعب اللبناني».

ورأى أنه «يجب أن نحدد الأسباب التي أوصلتنا إلى هنا، وحل المسببات»، سائلاً: «الأموال المنهوبة أين ذهبت؟»، وكشف أن «هناك شبه إجماع على طاولة الحكومة على عدم المس بأموال التقاعد، وهمنا الأول معيشة الناس».

وشدد على أنه «لا يوجد أي توجه ضمن الحكومة للمساس بأي حق من حقوق الناس؛ لدينا اتجاه لتأمين التأمين الصحي الشامل والتعليم المجاني لكل الناس»، مؤكداً أن «هناك أصواتاً كافية في الحكومة لن تقبل بأن يرتهن لبنان لأي جهة خارجية».

ومن جهته، أكد وزير الخارجية، ناصيف حتي، التمسك بخطة إصلاحية شاملة، وأن الأولية هي استعادة الأموال المنهوبة، وتنظيم الاقتصاد اللبناني.

وقال في حديث إذاعي: «هناك أزمة هيكلية في لبنان، والخروج منها كما تعد دول عدّة يتم من خلال الذهاب إلى صندوق النقد الدولي، ويمكن التفاوض حول شروط معينة، ونحن ندرس أفضل السبل، في حال الاضطرار إلى ذلك».

وفيما خص التعيينات، أكد حتي التمسك بخطة إصلاحية شاملة، قائلاً: «أنا مع التغيير التدريجي للخروج من منطق المحاصصة والطائفية والمذهبية، ولديّ قناعة بأن سياسة الحكومة تذهب في هذا الاتجاه».

وجدّد حزب «القوات اللبنانية» رفضه الإجراءات المصرفية المقترحة ضمن الخطة الإنقاذية، وقال رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب في «كتلة الجمهورية القوية»، جورج عدوان: «في المجلس النيابي، وكلجنة إدارة وعدل، لن نقبل أن نعمل إلا على قوانين تطرق إليها الدستور وتحمي الناس وأموالهم، ولن نقبل بالقوانين التي تشرع السطو على أموال الناس»، مشدداً على أنه «لا يمكن المس بأموال المودعين».

وأضاف: «هناك أموال منهوبة يجب أن تستعاد، وأموال مصروفة الدولة مسؤولة عنها، ويجب استعمال موجودات الدولة، وآخر ما يمكن أن نصل إليه هو أموال المودعين».

والموقف نفسه عبّر عنه النائب أنور الخليل، في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، واصفاً خطة الحكومة الإنقاذية بـ«سرقة القرن»، معتبراً أنها «تخالف مقدمة الدستور، وتضرب الهوية الدستورية للبنان، وتغير الهوية الاقتصادية للبنان».

تزامناً مع وصول مزيد من «المرتزقة» الموالين لتركيا إلى ليبيا

حفتر يدفع بتعزيزات من «الجيش الوطني» إلى معارك طرابلس

القاهرة: خالد محمود

أسرة نازحة من جراء القتال في طرابلس تعيش في أطراف المدينة (رويترز)

عزز الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، حجم ونوعية قواته في معارك العاصمة طرابلس، وسيطر على مدخل بلدة بالقرب من مدينة مصراتة غرب البلاد، كانت خاضعة للقوات التابعة لحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج، تزامناً مع وصول المزيد من عناصر المرتزقة الموالين لتركيا إلى الأراضي الليبية.

وأعلن اللواء أحمد المسماري الناطق الرسمي باسم الجيش الوطني أن قواته سيطرت أمس على بوابة بلدة بوقرين الغربية، الواقعة على بعد 300 كيلومتر شرق طرابلس، في المسافة ما بين مدينتي سرت ومصراتة، وقال إنها عثرت على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية في منطقة بوقرين بعد هروب العدو، على حد تعبيره.

وقبل ساعات من هذا الإعلان، شنت طائرات الجيش الوطني مساء أول من أمس سلسلة غارات جوية استهدفت خلالها عدداً من المواقع منها تمركزات لمجموعات الحشد الميليشياوي في شيل أم اخراب، ومواقع أخرى خُصّصت لتخزين الأسلحة والذخائر بمنطقة القداحية جنوب بوقرين بالقرب من مدينة مصراتة بغرب البلاد.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان، كشف النقاب عن التحاق مجوعة جديدة تضم 300 عنصر من فصائل سورية موالية لتركيا، بعد وصولهم إلى ليبيا أول من أمس، بصفوف الميليشيات التابعة لحكومة السراج، ليرتفع عدد المرتزقة الذين وصلوا إلى الأراضي الليبية حتى الآن إلى نحو 5050.

وقال المرصد إنه وثق مقتل 17 مقاتلاً مؤخراً، ليرتفع إجمالي القتلى في صفوف الفصائل الموالية لتركيا جراء العمليات العسكرية في ليبيا إلى 182 مقاتلاً، قتلوا خلال الاشتباكات في طرابلس ومصراتة ومناطق أخرى في ليبيا. ودفع حفتر بكتيبة العاصفة التي أعلنت شعبة إعلامه الحربي مساء أول من أمس عن تحرّكها المفاجئ بعد إعلان جاهزيتها التامة للمشاركة في أرض المعركة تعزيزاً للوحدات العسكرية المرابطة في المحاور. وأظهرت لقطات وزعها الجيش الوطني عناصر الكتيبة المجهزة عسكرياً وهي تُعطي التمام من ساحة الكيش بوسط مدينة بنغازي شرق البلاد، فيما لفت بيان للإعلام الحربي إلى «تحرّك الكتيبة بعد إتمام تجهيزها بكامل العدة والعتاد للمشاركة في معارك تحرير الوطن، تعزيزاً لباقي الرفاق المُرابطين في المحاور».

وقال إن قيادة الجيش تُخرّج دُفعاتٍ جديدة من وحداتها التي تلقّت تدريباتها على أعلى مستوى، مما يُمكنها من تنفيذ مهامها على أكمل وجه، رغم اهتمامها وحرصها على سلامة المواطن وسعيها لتسخير كافة الإمكانيات وتوفير المستلزمات الطبية لمواجهة وباء «كورونا»، وتجنيد كافة وحداتها العسكرية لحماية وتأمين المواطن وأمن الوطن في المناطق المُحرّرة. وتحدثت أمس تقارير محلية عن قيام طائرة تركية مسيرة بقصف سيارتي إسعاف قرب مدينة بني وليد، مما أدى إلى عن مقتل السائقين وعناصر طبية مساعدة كانت على متنها.

وقال بيان مقتضب لغرفة عمليات الكرامة بالجيش الوطني إن الطيران التركي المسير قصف مساء أول من أمس سيارة إسعاف في منطقة تينيناي بالقرب من بني وليد قُتل على أثرها اثنان وجرح ثالث، مشيراً إلى شن الجيش الوطني ما وصفه بضربات جوية دقيقة استهدفت غرف عمليات ومخازن للذخيرة في بوقرين والسدادة تابعة للميليشيات الإرهابية وألحقت بها خسائر فادحة.

في المقابل، قال الناطق باسم الميليشيات الموالية لحكومة السراج ضمن ما يعرف باسم غرفة تحرير سرت الجفرة، إنها خاضت اشتباكات عنيفة في محور أبوقرين ضد قوات الجيش الوطني، مشيراً إلى تدمير 3 عربات عسكرية لها، إثر غارات جوية. وأعلنت الغرفة في وقت سابق أمس «حالة النفير القصوى» بين ميليشياتها، بعد محاولة تقدم لقوات الجيش الوطني.

واتهمت عملية بركان الغضب التي تشنها الميليشيات الموالية لحكومة السراج، قوات الجيش الوطني بإطلاق صواريخ غراد في قصف استهدف مخازن الأدوية بمنطقة السواني، مشيرة في بيان لها في ساعة مبكرة من صباح أمس إلى أن هذا القصف يأتي بعد يومين من قصف مماثل استهدف مخازن الأدوية بمستشفى الخضراء بطرابلس التي تحتوي على معدات الحماية والوقاية. ومع ذلك، فقد شن الصادق الغرياني مفتي ليبيا المعزول من منصبه، هجوماً حاداً على حكومة السراج وميليشياتها، واتهمها بالتستر على خلايا نائمة تابعة للمشير حفتر داخل العاصمة طرابلس، ودفع رشاوى لشراء الذمم، كما انتقد في تصريحات تلفزيونية مساء أول من أمس، تخصيص حكومة السراج ميزانية مكافحة «كورونا» لبلدية بنغازي وبلديات المنطقة الشرقية، واعتبره كلاماً لا يقبله عاقل، ومناف للفطرة، والمال سيذهب لجلب المرتزقة، وأضاف: «هذه سلوكيات حمقاء غبية».

من جهة أخرى، وإزاء استمرار قطع المياه عن العاصمة طرابلس، طالبت بلدية طرابلس النائب العام بفتح تحقيقات وإصدار أوامر قبض بحق من أقفل صمامات مياه النهر الصناعي بمحطة التحكم في الشويرف ومن حرضه على ذلك، كما دعا حكومة السراج للنظر بعين الاعتبار لمقترحات البلدية المقدمة منذ عام 2017 بإنشاء محطة لتحلية مياه البحر.

بدورها، استنكرت الحكومة الموازية التي تدير مناطق شرق ليبيا، قطع المياه عن العاصمة طرابلس وما جاورها، ووصفته بعمل جبان يخرج عن كل الأعراف والقوانين الدولية. وأكدت الحكومة أنها «ليست طرفاً فيه بأي شكل من الأشكال مهما وصل بها حد الخلاف السياسي مع حكومة الوفاق، ولا يصل بها الأمر لقطع المياه عن أهلنا بالعاصمة»، مشيرة إلى أن الفوضى العارمة وعدم وجود العقاب الرادع لمثل هذه التصرفات أفشلت جهوداً بذلتها للوساطة. وطالبت باتخاذ الإجراءات الصارمة بما يكفل محاسبة من قاموا بهذا العبث، وجددت مطالبتها لكل العقلاء والوجهاء والحكماء وخاصة بالمنطقة الجنوبية للتدخل بشكل عاجل وفوري لأجل عودة المياه.

سياسيون يتحدثون عن «بديل محلي»... ونواب عن «حل عسكري»

«كورونا» يجمّد الوساطات الدولية لحل الأزمة الليبية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تمضي الحرب على العاصمة الليبية طرابلس في مسارها دون توقف، بين «الجيش الوطني»، وقوات حكومة «الوفاق» التي تلقى إسناداً من الميليشيات المسلحة، رغم المناشدات الدولية التي تدعو الطرفين لهدنة إنسانية، في وقت انشغلت الأطراف الدولية بمواجهة جائحة «كورونا» في بلادها ما تسبب في توقف جميع الوساطات المبذولة لإحياء العملية السياسية في البلاد.

وانقسم سياسيون ونواب برلمانيون ليبيون حيال المبادرات الدولية التي رأى بعضهم أنها لم تقدم جديداً، فيما ذهب آخرون إلى أن توقف هذه الوساطات يعطي فرصة لإنجاز العملية العسكرية، وتخليص البلاد من الميليشيات المسلحة التي تمنع قيام مؤسسات الدولة. وأرجع مهدي الأعور عضو مجلس النواب، بشرق البلاد «السبب الرئيسي لتوقف المساعي الدولية لحل الأزمة في بلاده إلى جائحة (كورونا)، بعد تسجيل تلك الدول معدلات كبيرة من الإصابات لديها»، نافياً صحة ما ردده البعض بشأن «يأس دول أوروبية وإقليمية من طرفي النزاع في ليبيا خاصة مع دخول معركة العاصمة عامها الثاني».

قال الأعور لـ«الشرق الأوسط»: «جميع دول العالم مشغولة للغاية بجهود محاربة انتشار الفيروس وتداعياته الاقتصادية، ولذا اقتصر الأمر على توجيه دعوات لوقف الحرب كي يتسنى للمؤسسات الصحية في ليبيا مكافحة انتشار الفيروس، ولكن للأسف الطرف الآخر لم يلتزم بالهدنة الإنسانية التي أعلنت لهذا الهدف»؛ في إشارة إلى قوات حكومة «الوفاق» المدعومة أممياً. ولفت الأعور إلى أن «الصراع القائم في ليبيا ليس على سلطة أو مصالح كما يردد البعض ليتم حله بواسطة المبادرات، لكنه صراع على وجود الدولة ذاتها بسيادتها ومؤسساتها، وهو المشروع الذي يسعى (الجيش الوطني) لإحيائه»، منوهاً إلى أنه «في حال وجدت الدولة فإن ذلك يهدد بقاء الميليشيات المسلحة».

وكان موسى فكي، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، قال إن الترتيبات لعقد «منتدى المصالحة الوطنية الليبية» الذي كان الاتحاد الأفريقي يسعى لعقده بات خارج جدول أعمال الاتحاد بالوقت الراهن، بسبب أزمة فيروس «كورونا» الذي أصاب مواطني دول القارة. ورأى محمد المصباحي، المنسق التنفيذي للمجلس الأعلى لمشايخ وأعيان ليبيا، أن تجميد الوساطات الدولية باتجاه حل الأزمة في بلاده، ليس بسبب انشغال الدول المعنية بالملف الليبي باحتواء فيروس «كورونا» فقط، ولكنها «تأمل في حسم المؤسسة العسكرية لمعركة العاصمة، خاصة مع نظرة كثيرين لتلك المؤسسة كونها جهة الدفاع الرئيسية في صد الأطماع والتدخلات التركية في ليبيا».

وتحدث المصباحي لـ«الشرق الأوسط» عن «تدخل قطر وتركيا لصالح الميليشيات بغرب البلاد، بالإضافة إلى دفع أنقرة بالسلاح وآلاف من المرتزقة إلى طرابلس»، وقال: «الجميع يعرف أن تركيا لا تتواجد بأي ساحة إلا لخدمة وتأمين مصالحها فقط»، متابعاً: «لا حل مع استمرار تدفق السلاح والمرتزقة إلى ليبيا».

في مواجهة ذلك، ترفض فيروز النعاس أمين عام حزب «الجبهة الوطنية» الآراء التي تتهم قوات «الوفاق» بخرق الهدنة الإنسانية، وقالت لـ«الشرق الأوسط» «إن حكومة (الوفاق) لم تخرق الهدنة الإنسانية، لكنها حاولت فقط صد اعتداءات القوات (المعتدية) على العاصمة، خاصة مع تكرار استهداف تلك القوات للمناطق المأهولة بالمدنيين».

ورأت النعاس أن من بين الدولة المعنية بالملف الليبي، من يراهن فعلياً على قدرة القوات (المعتدية) تلك، على اجتياح العاصمة والسيطرة عليها (...) لذا لم تتحرك ضدها رغم علاقة تلك القوات الواضحة بالجماعات والقبائل التي أغلقت منذ أكثر من ثلاثة أشهر حقول النفط، مصدر الدخل الرئيسي للبلاد». وقالت: «القذائف لم تتوقف منذ عام كامل على العاصمة رغم ادعاء القوات (المعادية) الالتزام بالهدنة الإنسانية»، مضيفة: «لذا فأنا وغيري من سكان طرابلس لم نكن نعول كثيراً على تلك المبادرات التي تطرحها دول أوروبية، كونها لم تهدف لإيجاد حل حقيقي أكثر ما استهدفت تمكين القوات المعادية من السيطرة على البلاد، بكسب الوقت».

بعد إجازة قانون أثار جدلاً سياسياً

تونس تحت حكم المراسيم الاستثنائية لمدة شهرين

تونس: المنجي السعيداني

تبدأ الحكومة التونسية اليوم (الاثنين) في إصدار مراسيم حكومية استثنائية، محددة عدة أولويات اجتماعية واقتصادية وصحية وأمنية. وأكدت المستشارة المكلفة بشؤون الإعلام والتواصل برئاسة الجمهورية، رشيدة النيفر، أن الرئيس قيس سعيد لن يمارس حقه في رد قانون التفويض المخصص لحكومة إلياس الفخفاخ إلى البرلمان، كما أنه سيختصر الآجال الدستورية ليختم القانون المشار إليه فور انتهاء آجال الطعن، وذلك حرصاً على دخول القانون حيز النفاذ لتمكين الحكومة من الآليات الضرورية وسرعة اتخاذ القرار لمعالجة الأزمة الناجمة عن تفشي فيروس كورونا.

وسيمكن القانون الحكومة من اتخاذ إجراءات استثنائية وتحديد أولويات خلال مدة الحجر الصحي وحظر التجوال، وذلك بعد أن منح البرلمان رئيس الحكومة فترة شهرين لاتخاذ هذه القرارات دون الرجوع إليه لحصول موافقته عليها في إطار دور البرلمان التقليدي في مراقبة أداء الحكومة. لكن عدة أطراف سياسية، خاصة من المعارضة، أثارت جدلاً حول الموضوع، إذ عبرت عن خشيتها من أن يؤدي هذا القانون إلى توسع سلطات الجهاز التنفيذي (الحكومة) على حساب سلطة البرلمان الرقابية والتشريعية، وأن يمتد هذا التوسع والتغول إلى ما بعد فترة الشهرين التي حددها القانون. وأضافت الأطراف ذاتها أن هذا القانون يطيح بمبدأ «فصل السلطات»، ونبهت إلى مخاطر «انفلات اجتماعي» نتيجة تضرر العائلات الفقيرة وأصحاب الدخل المحدود من إجراءات غلق المؤسسات الصغرى والمتوسطة التي رافقت الحجر الصحي.

وأرسل البرلمان قانون التفويض إلى رئاسة الجمهورية في الرابع من أبريل (نيسان) الحالي إثر المصادقة عليه من قبل 178 نائباً من إجمالي 217. وانتهت فترة الطعن في دستورية القانون أول من أمس، ليبدأ أمس الأجل الأول لختم القانون من قبل رئيس الجمهورية وفق ما نص عليه الدستور.

وبشأن الأولويات التي ستعمل الحكومة على تنفيذها، أكد غازي الشواشي وزير أملاك الدولة والشؤون العقارية أن حكومة الفخفاخ ستنطلق بداية من اليوم (الاثنين) في اتخاذ إجراءات استثنائية على المستويين الاجتماعي والاقتصادي والصحي والأمني، مشيراً إلى أنه من أولويات الحكومة لمواجهة الأزمة التي اعتبرها «أزمة وجود وليست فترة عادية»، التحرك في اتخاذ قرارات مهمة. وأضاف أنه سيتم الإعلان عن إجراءات عاجلة وقرارات قد تظهر للبعض موجعة لكنها ضرورية ويحتمها الظرف الحالي. وقال الشواشي إن «كل جهة حكومية عليها أن تقوم بدورها بل بواجبها في هذه الحرب».

على صعيد متصل بالوضع الاجتماعي والاقتصادي، كشف المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة حقوقية مستقلة) عن تسجيل 223 تحركاً احتجاجياً خلال مارس (آذار) الماضي، من بينها 119 في شكل عفوي، أي بنسبة 53,4 في المائة من مجموع التحركات، فيما بلغت التحركات الاحتجاجية المنظمة 104 تحركات. وأفاد التقرير الذي نشره المنتدى أن التحركات الاحتجاجية قد اتخذت في جزء منها منحا عنيفا بنسبة 45,3 في المائة من مجموع التحركات، وهو ما ينذر بموجة من الاحتجاجات إثر مزيد التضرر من الانعكاسات السلبية لوباء كورونا، إذ ارتبطت جل التحركات بالحالة الوبائية والمستجدات التي تعرفها البلاد.

وحافظت ولاية القيروان (وسط) على صدارة ترتيب المناطق التي تعرف أكثر مطالب اجتماعية بتسجيلها 47 تحركاً، أكثر من نصفها جاء في شكل عفوي، تليها ولاية سيدي بوزيد (مهد الثورة التونسية) بـ34 تحركاً، منها 73,5 في المائة اتخذ منحا عنيفا، ثم ولاية جندوبة (شمال غربي تونس) بـ29 تحركاً، 22 منها اتخذت أيضا منحا عنيفا، أي بنسبة 76 في المائة من المجموع العام. وعرفت هذه المناطق وغيرها تحركات رافضة لقرارات مركزية أو جهوية متعلقة بفتح مراكز الحجر الصحي الجماعي في عدد من الفضاءات الشبابية أو العمومية، علاوة على مطالبة الحكومة بالتدخل لجبر الأضرار الحاصلة لهم نتيجة الحجر الصحي.

رفض استعماله حطباً للصراع مع الإسلاميين

«الأصالة والمعاصرة» المغربي: الظرف الحالي لا يستدعي «حكومة وحدة»

الدار البيضاء: لحسن مقنع

أكد عبد اللطيف وهبي، الأمين العام لحزب «الأصالة والمعاصرة» المغربي المعارض، أن الوضع الحالي في المغرب لا يحتاج إلى حل الحكومة الحالية وإقامة حكومة وحدة وطنية لإدارة أزمة وباء كورونا. وأضاف وهبي، الذي كان يتحدث مساء أول من أمس، في حوار معه نظمته مؤسسة الفقيه التطواني، أن «الهدف حالياً هو إخراج المغرب من هذه الأزمة، وهي لا تقتضي إنشاء حكومة وطنية»، مشيراً إلى أن هناك حالياً حكومة تستمد شرعيتها من الانتخابات تقوم بوظيفتها في تنفيذ السياسات التي يحددها الملك بتوافق معه.

وزاد وهبي قائلاً: «بالنسبة لنا لا نرى الآن ضرورة لإقامة حكومة وطنية، ولا نرى لها معنى في الوقت الراهن»، بيد أنه أشار إلى أن هذا الموقف سيتغير إذا ما تقرر تأجيل انتخابات 2021، وقال: «إذا اقتضى الأمر تأخير الانتخابات آنذاك سنقول إنه لا يجوز لهذه الحكومة أن تسير إلى ما بعد 2021 لأنها تفتقد إلى المشروعية الانتخابية التي كانت لديها سابقاً، وبناء عليه يمكن الحديث آنذاك عن تشكيل حكومة وطنية، وسنرى في حدود ماذا؟ أما الآن فأنا أعتقد أن هذه الحكومة تقوم بدورها، وأن الملك هو صاحب المبادرة، وهذه الحكومة وراء الملك، ونحن وراءها إلى أن نخرج من هذه الأزمة».

وحول علاقته بحزب العدالة والتنمية، الذي كان يعتبره الأمناء العامون السابقون لـ«الأصالة والمعاصرة» خصمهم اللدود، ويعتبرون أن حزبه وُجد لسد الطريق أمام الإسلاميين، يقول وهبي: «ما يجمعني مع حزب العدالة والتنمية هو الاختلاف، ولكننا نختلف في إطار الاحترام المتبادل وما تقتضيه مصلحة هذا البلد».

وأكد وهبي أن مقاربته للعلاقات مع حزب العدالة والتنمية تختلف عن المقاربة الصدامية التي انتهجها سابقوه، والتي وجه لها انتقادات قوية. وقال: «انتهى زمن كان فيه حزبنا حطب النار في الصراع مع حزب العدالة والتنمية، الذي كان الآخرون يركبون عليه للوصول إلى الحكومات، وكان دورنا نحن هو أن نقدم خدمات لأحزاب أخرى، وحينما نكون متقاربين مع العدالة والتنمية، ونفتح معه حواراً يشتموننا ويشتمون العالم، ورغم أنهم مع العدالة والتنمية في الحكومة لسوء الحظ».

واستغرب وهبي من موقف تلك الأحزاب المستفيدة من صراع حزبه مع العدالة والتنمية، التي تقترح على حزب الأصالة والمعاصرة بحث إمكانيات التعاون المشترك، في حين أنها تنتمي إلى الغالبية الحكومية بينما حزب الأصالة والمعاصرة ينتمي للمعارضة. وبخصوص علاقاته مع أحزاب المعارضة، قال وهبي: «أنا الآن أنسق برلمانياً فقط مع أحزاب المعارضة، ولكن ليس هناك أي تحالف سياسي معها». وحول الجدل الذي أثارته تصريحاته عن حزب العدالة والتنمية، التي اعتبرها المراقبون غزلاً منه بالحزب، قال وهبي: «إن حزب العدالة والتنمية حزب محترم، ونحن نحترمه. وهو انتصر في الانتخابات فأصبح مترئساً للحكومة». وأضاف: «ليس من الضروري أن تكون السياسة هي الشتم واستعمال الكلمات القبيحة، السياسة هي تبادل الأفكار وتلاقحها».

وزاد قائلاً: «إن علاقتنا بحزب العدالة والتنمية، أولا هي علاقة احترام وتبادل، والآن بدأنا نصدر بيانات مشتركة، ففي سياق أزمة كورونا أصدرنا ثلاثة بيانات موقعة من ثمانية أحزاب. وأنا ليس لي موقف سلبي شخصي من حزب العدالة والتنمية بل لي موقف احترام وتقدير له كحزب يوجد في الأغلبية وأنا في المعارضة».

وحول ممارسة المعارضة في ظروف الأزمة، قال وهبي: «الآن لا يسمح لي الظرف بممارسة المعارضة بالشكل الذي أقوم به في الوقت العادي. فالظرف يتطلب توافقاً بين الجميع إلى غاية الخروج من الأزمة».

وأشار وهبي إلى أن الأزمة الحالية تتطلب مقاربات جديدة وتوقع أن يتمخض عنها تغيير كبير في الرؤى والأولويات. ودعا إلى رد الاعتبار للأحزاب وإشراكها. وانتقد التعامل الإقصائي لوسائل الاتصال العمومية مع الأمناء العامين للأحزاب، مشيراً إلى أن قنوات التلفزيون والإذاعة العمومية تفتح المجال للأطر الإدارية والتقنيين والخبراء، لكنها تهمش قادة الأحزاب والرأي الحزبي فيما يجري، داعياً إلى تغيير هذا السلوك.

مسؤول جزائري يهاجم «فئة دخيلة على الحراك»

الجزائر: بوعلام غمراسة

قال محند أوسعيد بلعيد، الوزير المستشار الناطق باسم الرئاسة الجزائرية بأن «فئة دخيلة على الحراك كانت تحتَ على التجمهر (في الشارع)، خلافا للوضع العام الذي لم يكن يسمح بالتجمعات لأنها عامل قوي يساعد على وباء كورونا». وتعرض السعيد لانتقادات حادّة، على إثر تصريحات للتلفزيون الحكومي، جاء فيها أن استمرار المظاهرات في بداية الأزمة الصحية، كان سببا في تفشي المرض.

وأكد بلعيد، المعروف اختصارا بـ«محمد السعيد»، في توضيحات نشرها أمس، حول المقابلة التلفزيونية التي أجريت معه الخميس الماضي، والتي أثارت جدلا، أن تصريحاته «أخرجتها جهات معينة عن سياقها عمدا بنية التضليل والافتراء»، في إشارة إلى حديثه عن المظاهرات وعلاقتها بتفشي الوباء، غير أنه لم يذكر من هي هذه «الجهات» التي استهدفته. وبحسب محمد السعيد، فإن تعاطيه مع الأزمة الصحية والحراك الشعبي «لم يكن القصد كل أطياف الحراك، وإنّما كان واضحا أنّ الحديث يعني فقط الفئة الدخيلة التي كانت تحث على التجمهر، خلافا للوضع العام الذي لم يكن يسمح بالتجمعات، لأنّها عامل قوي يساعد على انتشار وباء كورونا فيروس.

ومعلوم أنّ هذه الفئة ذات الارتباطات المشبوهة، استماتت آنذاك في منع وصول حتّى نداءات عقلاء الحراك بمطالبات بتعليقه، الذين تعرّضوا بدورهم من هذه الفئة نفسها للشتم والقذف، والتهديد». وتوقفت المظاهرات منذ 5 أسابيع، بناء على إرادة المتظاهرين فيما قالت وسائل إعلام بأن ذلك كان «استجابة لدعوة الرئيس عبد المجيد تبون تعليق المظاهرات حتى تنتهي الأزمة». ولم يوضح محمد السعيد من هي «الفئة الدخيلة»، المسيطرة على الحراك والتي كانت ترفض إيقافه مؤقتا، حسبما ما فهم من «توضيحاته». ومعروف بأن السلطات ترى أن «متطرفين من داخل الحراك»، يرفضون التحاور معها لإيجاد مخرج للأزمة السياسية التي بدأت بسبب إصرار الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، على الترشح لولاية خامسة العام الماضي، والتي أسقطتها انتفاضة شعبية.

وذكر المتحدث باسم الرئاسة أن «الوطنيين المخلصين في هذا الحراك، لا يُستغنى عن رأيهم كلّما تعلّق الأمر بمصلحة الوطن، والدليل على ذلك أن رئيس الجمهورية بادر فور تسلّمه مقاليد الحكم، إلى استشارة عدد من رموز الحراك المبارك حول الوضع العام في البلاد، ومراجعة الدستور، هؤلاء الرجال والنساء محترمون مبجّلون على دورهم التاريخي في إنقاذ البلاد من انهيار مؤكد». وأضاف: «أما الذين يتعمدون التحريف والاصطياد في الماء العكر، فلن ندخل معهم في جدال عقيم، لأنّ خطتهم أصبحت مكشوفة عند شعبنا، وهي تسعى لإلهائنا عن القضايا الأساسية لخدمة أمتنا في هذا الظرف الحساس».

ويرفض نشطاء الحراك رميهم بـ«التشدد»، ويتهمون السلطات بـ«محاولة دفعهم إلى العنف»، بسبب الاعتقالات المكثفة التي طالت العشرات منهم، إضافة إلى سجن العديد وإدانتهم بأحكام ثقيلة بسبب انخراطهم في المظاهرات. وسبق أن أعلنت قوات الأمن أنها اعتقلت نشطاء بشبهة «الارتباط بقوى أجنبية تبحث عن زعزعة الاستقرار في الجزائر». كما اتهمت، عبر وسائل إعلام موالية لها، الحزب المعارض «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، بأنه يؤوي في مقراته مستهلكي مخدرات، اتخذوها منطلقا، حسبها، للخروج في مظاهرات معادية للسلطات. ونفى رئيس الحزب محسن بلعباس ذلك، وقال بأن «السلطة تستهدفنا لأننا نتبنى طموح الشعب إلى تغيير حقيقي».

الحكومة تشرع في اتخاذ إجراءات حاسمة ضد «الإسلاميين»

شركاء الحكم في السودان يتفقون على «مصفوفة تنفيذ أهداف الثورة»

الخرطوم: أحمد يونس
ومحمد أمين ياسين

جانب من احتفالات السودانيين العام الماضي في أعقاب عزل البشير (أ.ف.ب)

اتفق شركاء الحكم في السودان على اتخاذ قرارات حاسمة للتصدي لمخططات فلول النظام المعزول التي تقف وراء التفلتات الأمنية في البلاد، ووجهوا الأجهزة الأمنية باتخاذ إجراءات ضد قادة ورموز النظام المعزول. وتوصل مجلسا السيادة والوزراء، و«قوى إعلان الحرية والتغيير»، المرجعية السياسية للحكومة الانتقالية، بعد اجتماعات استمرت أسبوعين إلى «مصفوفة» إلى اتفاق حول العديد من قضايا المرحلة الانتقالية تنفذ وفق مواقيت وجداول زمنية محددة. وقالت مؤسسات السلطة الانتقالية، المتمثلة في مجلسي السيادة والوزراء، وقوى إعلان الحرية والتغيير، في بيان مشترك أمس، إن الاجتماعات ناقشت ما تحقق خلال الفترة الماضية وما لم ينجز من مهام الثورة.

وقال عضو لجنة تفكيك واجتثاث آثار النظام المعزول، أحمد ربيع لـ«الشرق الأوسط»، إن شركاء الوثيقة الدستورية اتفقوا على ضرورة إقرار تشريعات قانونية جديدة، تضاف إلى القوانين الحالية لتصفية النظام المعزول في الدولة. وأكد أن كل مؤسسات السلطة الانتقالية العسكرية والمدنية تساهم في عملية تفكيك نظام الإنقاذ، حيث تم الاتفاق على تشكيل قوات مشتركة من الأجهزة النظامية لتنفيذ قرارات لجنة تفكيك وإزالة التمكين ومحاربة الفساد للنظام البائد. وكشف ربيع عن بلاغات بالفساد المالي أمام اللجنة القانونية بحق عدد من الوزراء وفلول حزب المؤتمر المنحل المشاركين في الحكومات السابقة، مشيراً إلى قرارات مهمة ستصدر خلال الأيام المقبلة تتعلق باسترداد الأموال المنهوبة بالخارج والداخل.

وقال الربيع إن المصفوفة حددت 18 من الشهر الحالي لتكليف ولاة مدنيين في كل ولايات البلاد، وتشكيل المجلس التشريعي في 9 من مايو (أيار) المقبل، السقف الزمني المحدد للتوقيع على اتفاق سلام نهائي مع الفصائل المسلحة في الجبهة الثورية. وأكد ربيع أن مسألة اجتثاث النظام المعزول تحتاج إلى جهود كبيرة، وأن اللجنة تعمل بتجرد من أجل تحقيق الهدف باعتباره من أهم أهداف ثورة الشعب السوداني.

ويعد أحمد ربيع من أبرز قيادات «تجمع المهنيين السودانيين»، أحد الفصائل التي قادت الحراك الشعبي حتى إسقاط حكم الرئيس البشير في 11 من أبريل (نيسان) من العام الماضي. ووقعت قوى إعلان الحرية والتغيير، والمجلس العسكري المنحل في 17 من أغسطس (آب) الماضي على الوثيقة الدستورية التي تحكم الفترة الانتقالية وتمتد إلى 39 شهراً. ونصت الوثيقة على تشكيل مجلس السيادة الانتقالي مناصفة بين العسكريين والمدنيين، ومجلس وزراء من المدنيين، بالإضافة إلى مجلس تشريعي انتقالي تشارك فيه كل قوى الثورة. وأضاف البيان أن الأطراف الثلاثة اتفقت على تعزيز الثقة بين مكونات السلطة الانتقالية والعمل الجماعي لاستكمال مهام الثورة.

وأشار البيان إلى أن الاجتماعات تناولت الأزمات الأمنية والسياسية والاقتصادية التي تواجه البلاد، وخرجت بتوافق على مصفوفة ملزمة للأطراف الثلاثة، ووضعت مواقيت زمنية لتنفيذ المهام العاجلة. وخلصت المصفوفة إلى أن قضايا مهمة في الفترة الانتقالية، وهي الشراكة بين المدنيين والعسكريين وعملية السلام، والأزمة الاقتصادية، وتفكيك التمكين، وإصلاح الأجهزة العسكرية والأمنية، والعدالة، والعلاقات الخارجية. وشدد الاتفاق على الإسراع باستكمال بناء هياكل السلطة الانتقالية وتكوين لجنة طوارئ اقتصادية للتعامل مع الأزمة المعيشية ومواجهة فلول النظام البائد والتعامل الحازم لإنفاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة وباء كورونا.

واتفقت الأطراف الثلاثة على تشكيل آليات مشتركة لمتابعة تنفيذ المصفوفة ومراقبتها وتقييمها وضمان إنفاذ المهام العاجلة المتعثرة من مهام المرحلة الانتقالية. ونصت المصفوفة على تشكيل لجنة طوارئ اقتصادية مشتركة لمجابهة الأزمة الاقتصادية الحالية وتحديد مهامها وصلاحياتها بصورة تنظم علاقتها مع الجهاز التنفيذي ينتهي أجلها بعقد المؤتمر الاقتصادي. وتضمن الاتفاق الثلاثي صياغة استراتيجية أمن قومي بمشاركة فاعلة من كل الأطراف، إضافة إلى إنفاذ صلاحيات عاجلة في جهاز المخابرات العامة والشرطة. كما توافق الشركاء على وضع استراتيجية للعلاقات الخارجية بواسطة وزارة الخارجية، تتوافق أطراف السلطة الانتقالية على وضع مصالح البلاد العليا وسيادتها بما يحقق أهداف المرحلة الانتقالية.

إلى ذلك، شيع السودانيون أمس فاروق أبو عيسى، إلى مثواه الأخير، أحد أقطاب المعارضة السودانية ضد حكم الجبهة الإسلامية طوال الثلاثين عاما الماضية وحتى سقوطه. وشغل أبو عيسى عدة مناصب وزارية في حكومة الرئيس الأسبق جعفر النميري، وعمل أميناً عاماً لاتحاد المحامين العرب لسنوات طويلة، كما كان من أبرز قادة التجمع الوطني الديمقراطي المعارض في السودان. ويعد أبو عيسى من أشرس المعارضين لنظام الرئيس المعزول عمر البشير، واعتقل لفترات طويلة، ويحسب على التيارات المتشددة التي كانت ترفض أي تقارب أو حوار بين المعارضة والنظام السابق.

إجراءات مصرية ـ كويتية لتجاوز «مشاحنات غير رسمية»

القاهرة: سوسن أبو حسين

سعت مصر والكويت لاحتواء ملاسنات «غير رسمية» بين عدد من مواطني البلدين، شملت حملات تحريض ضد المصريين العاملين في الكويت، بدعوى تعرضهم للإصابة بفيروس كورونا. وعقب اتصالات رسمية بين مسؤولي البلدين، على مدار الأيام الماضية، شددت على «العلاقات الأخوية التاريخية بين البلدين»، أطلقت شخصيات عامة مصرية مبادرة تأكيد للأخوة ونبذ الفتن، حذرت خلالها من «محاولات متعمدة» للوقيعة بين البلدين.

ومن بين الموقعين على المبادرة، وزيرة الثقافة المصرية إيناس عبد الدايم، وعدد من المثقفين والفنانين وأساتذة الجامعات. أكدوا في بيانهم أهمية وقوة العلاقات المصرية الكويتية تاريخياً وسياسياً وثقافياً. وقال الموقعون إنهم تابعوا بكل أسف مشاحنات منتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي بدأت من فردين أو ثلاثة لا يمثلون إلا أنفسهم، بعضهم منتمون لتيار سياسي ملفوظ من الشعب المصري، كما أثنوا على بيان، في المقابل، صدر من مجموعة كبيرة من رموز الفن والشخصيات العامة الكويتية يلفت النظر إلى تلك المحاولات للوقيعة بين الشعبين الشقيقين، ويدين تلك المحاولات. وأكد البيان المصري أن العلاقة الاستراتيجية بين البلدين هي علاقة أخوة تاريخية ممتدة تم اختبارها على مدى عقود طويلة في جميع ظروف الشدة والرخاء، وقد أثبتت الظروف متانة هذه العلاقة المستندة.

كان وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد الناصر، أجرى نهاية الأسبوع الماضي، اتصالاً هاتفياً مع نظيره المصري سامح شكري، تطرق فيه الجانبان إلى «التفاصيل المتعلقة بالعلاقات الأخوية التاريخية بين البلدين». وأعرب الوزيران عن «عدم ارتياحهما ورفضهما التام للمحاولات المسيئة والهادفة إلى المساس بهذه العلاقات أو التطاول على مرتكزاتها»، مؤكدين أن «ما يجمع الشعبين من أواصر الأخوة أقوى من أن تنال منه مثل هذه المحاولات التي لا تعكس مشاعر الأخوة والمصير المشترك بينهما». وتضمنت مساعي احتواء الأزمة بين البلدين، قراراً اتخذته النيابة العامة بالكويت، باحتجاز الصحافي الكويتي مبارك البغيلي، 15 يوماً على ذمة التحقيق بتهمة الإساءة إلى مصر، على خلفية تغريدات على حسابه الشخصي بمواقع التواصل الاجتماعي اعتبرت «مسيئة للدولة المصرية». وشن البغيلي هجوماً لاذعاً على المصريين، مؤكداً تفشي الوباء بينهم. فيما تحدثت مصادر عن اعتزام الكويت ترحيل المزيد من العمالة المصرية التي انتهت إقامتها، لكن السلطات المصرية فضلت أن يبقى الجميع في مكانه لحين انتهاء الأزمة، مع احترام تعليمات السلطات الكويتية للإجراءات الاحترازية. وأعرب برلمانيون مصريون عن تقديرهم للعلاقات بين البلدين. وقال محمد العرابي، عضو لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان المصري ووزير الخارجية الأسبق، إن «العلاقة بين مصر والكويت أكبر من هجوم مجموعة معروفة تهاجم مصر بين وقت وآخر»، مشيراً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى اتصالات كثيرة وصلته من برلمانيين كويتيين ووزراء سابقين أكدوا أن «هؤلاء لا يمثلون الشعب الكويتي لأن العلاقات قوية بين البلدين». وأضاف: «ما حدث ربما يكون ضغوطاً بسبب الفيروس الذي ينال من الجميع»، داعياً إلى تجاوز هذه المرحلة. وفي السياق ذاته، نوه سعد الجمال، عضو مجلس النواب المصري ونائب رئيس البرلمان العربي، إلى عقد جلسة للبرلمان العربي، الأسبوع المقبل، عبر «الفيديو كونفرانس»، سيدور الحوار خلالها حول أهمية تجاوز أي خلاف، مشيداً بـ«حكمة أمير دولة الكويت، وبالعلاقات التاريخية التي تجمع مصر والكويت على كل المستويات». وقال إن «الأصوات التي هاجمت المصريين لا تعبر عن الكويت وأميرها، بل هي أصوات، أعتبرها غير مسؤولة»، مؤكداً أن «مصر دولة كبيرة تستوعب الجميع، ولا تقف أمام ألفاظ تطلق هنا أو هناك».

«الترويكا» تؤكد مساندتها حكومة الخرطوم المدنية

لندن: مصطفى سري

أكدت دول «الترويكا»، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج، مساندتها الحكومة المدنية الانتقالية في السودان، ودعت الحركات المعارضة المسلحة التي لا تشارك في مفاوضات السلام مع الحكومة، إلى التراجع عن مواقفها واللحاق بعملية السلام.

وأرسلت «الترويكا» تهنئة إلى الحكومة المدنية بمناسبة مرور عام على نجاح الثورة التي أطاحت حكومة عمر البشير في 11 أبريل (نيسان) 2019، وأشادت برئيس الوزراء عبد الله حمدوك والحكومة الانتقالية التي يقودها المدنيون والأطراف الأخرى من منظمات المجتمع المدني.

وقالت «الترويكا» في بيان إن هناك صعوبات أمام الحكومة الانتقالية، وإن كثيراً من الصراعات المستمرة في السودان ما زالت دون حل، لكنها عدّت التزام الحكومة بوقف إطلاق النار الدائم الذي أعلنته في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وأيضاً التزام مجموعتين متمردتين بتمديد وقف إطلاق النار، علامتين مهمتين لإبداء النيّات الحسنة. وأكدت المجموعة دعمها دعوة الأمين العام للأمم المتحدة إلى وقف شامل لإطلاق النار للحد من انتشار فيروس «كورونا».

كما حثّ بيان «الترويكا» أطراف النزاع في السودان على الالتزام بتوصيل المساعدات الإنسانية دون عائق، قائلة: «ومع ذلك؛ فإن السلام ليس مجرد وقف القتال، فمن الضروري توافق الأطراف على شروط السلام الشامل». ورغم ترحيب «الترويكا» بالتقدم المحرز في مفاوضات السلام بمدينة جوبا، فإنها دعت الأطراف التي رفضت حتى الآن الدخول في المفاوضات، إلى الانضمام لاتفاقية السلام الشاملة.

من جانبها، أعلنت «حركة تحرير السودان - قيادة مني أركو مناوي»، التي تقاتل الحكومة في إقليم دارفور، تعليق مشاركتها في الجولة الحالية التي تجرى بشكل غير مباشر عبر الرسائل والفيديو بسبب فيروس «كورونا»، فيما يرفض الفصيل الآخر بقيادة عبد الواحد محمد أحمد النور، الجلوس إلى طاولة المحادثات من حيث المبدأ. أما التفاوض مع «الحركة الشعبية - شمال» بقيادة عبد العزيز الحلو، فلم يحرز تقدماً ملموساً.

تركيا تعلن إحباط تسلل 5 «إرهابيين» من سوريا لتنفيذ هجمات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أحبطت أجهزة الأمن التركية تسلل 5 «عناصر إرهابية» من سوريا إلى ولاية ماردين الحدودية في جنوب شرقي البلاد كانوا يعتزمون تنفيذ هجمات داخل أراضي تركيا. وقالت ولاية ماردين، في بيان أمس، إن قوات الدرك بالتعاون مع جهاز المخابرات والجيش تمكنت من تعقب 5 «عناصر إرهابية» أثناء محاولتهم التسلل إلى قضاء كيزيل تبه، التابع للولاية وأفشلوا المحاولة التي وقعت مساء أول من أمس. وأضاف البيان أن الخمسة لاذوا بالفرار بعد أن اكتشفوا تعقبهم من جانب قوات الأمن التركية المشاركة في العملية وخلفوا وراءهم كل المواد التي كانت بحوزتهم والتي كانوا سيستخدمونها «لتنفيذ الهجمات الإرهابية داخل تركيا». وتابع البيان أن «العناصر الإرهابية»، التي لم يذكر أي معلومات عن هويتها، خلفت وراءها 15 كيلوغراماً من المواد البلاستيكية المتفجرة، و3 عبوات ناسفة إضافة إلى مبالغ مالية، ومواد أخرى. ولفت البيان إلى «استمرار العمليات الأمنية الهادفة إلى مكافحة الإرهاب، وتحقيق الأمن والسلام بالمنطقة».

ورفعت أجهزة الأمن التركية من درجة التأهب في المناطق الحدودية بعد عملية استهدفت تجمعاً للقوات التركية عند بوابة جوربولاك في بلدة دوغو بايزيد التابعة لولاية أغري الحدودية بين تركيا وإيران في 31 مارس (آذار) الماضي أسفرت عن تفجير أنبوب نقل الغاز من إيران إلى تركيا ومقتل أكثر من 30 جندياً وتدمير 5 مدرعات للجيش التركي، بحسب ما أعلنت قوات الدفاع الشعبي الكردستاني، الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني (المحظور)، التي تبنت التفجير، مشيرة إلى أن انتحارية تحمل الاسم الحركي سما كوجر نفذت العملية وفجرت نفسها في العديد من المركبات المدرعة التركية، مما أدى إلى انفجار خط أنابيب الغاز.

وأشار البيان إلى أن منفذة العملية الانتحارية اسمها الحقيقي «روشان أشكارا»، من مواليد ولاية سيرت جنوب شرقي تركيا، وأنها انضمت إلى وحدة قوات «الجريلا» التابعة لقوات الدفاع الشعبي الكردستاني عام 2014 وخضعت لدورات وتدريبات عسكرية. من جانبها أصدرت ولاية أغري بياناً، قالت فيه إن قوات الدرك التركية حيدت (قتلت)، «إرهابية» ضمن مجموعة من الإرهابيين حاولت التسلل إلى تركيا في ولاية أغري شرق البلاد من الحدود مع إيران. ولم يشر البيان إلى الانفجار الذي وقع في خط أنابيب الغاز، ولم يربط بينه وبين هذه الاشتباكات.

بوادر أزمة بين أنقرة وبكين بسبب «تسمية أرمينية» لشحنة مساعدات

تركيا تؤكد تزويدها إسرائيل بمعدات طبية لمواجهة «كورونا»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أقرت الرئاسة التركية بإرسال معدات ومستلزمات طبية إلى إسرائيل لمساعدتها في مواجهة انتشار فيروس «كورونا المستجد» (كوفيد - 19)، بعد أيام من تحاشي التعليقات على تقارير إسرائيلية تناولت الأمر.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين إن بلاده تلقت طلبا من إسرائيل لتزويدها بمستلزمات طبية لمواجهة تفشي فيروس «كورونا»، و«أعتقد أن الشحنة ستكون جاهزة في غضون أيام، وسنرسل بالتزامن مع ذلك مساعدات إلى فلسطين أيضا». وأضاف كالين، في مقابلة تلفزيونية أمس (الأحد) أن تركيا أرسلت وسترسل مستلزمات طبية لدول عدة في العالم لمواجهة «كورونا».

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أكدت أن تركيا سترسل مستلزمات طبية إلى إسرائيل في إطار «صفقة تجارية» وليس كـ«مساعدات إنسانية» بعد أن أقر مسؤول تركي في تصريح لوكالة «بلومبرغ» الأميركية، الجمعة، بأن تركيا ستزوّد إسرائيل بمعدات طبية خاصة بفيروس «كورونا» لـ«دوافع إنسانية».

وتضم المعدات والمستلزمات التي سترسل إلى إسرائيل، بحسب المسؤول التركي، الذي رفض ذكر اسمه، أقنعة طبية للوجه (كمامات) وملابس واقية من الفيروسات وقفازات معقمة، قائلا إنه «بسبب حساسية المسألة كان من المتوقع أن تهبط 3 طائرات إسرائيلية في قاعدة إنجيرليك الجوية»، التي تتخذها الولايات المتحدة قاعدة عسكرية لها في أضنة جنوب تركيا، لنقل شحنة المعدات الطبية.

ومع عدم صدور أي تصريحات من المسؤولين في حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان حول الموضوع لأيام عدة بعد أن كشفت وسائل إعلام إسرائيلية عن الصفقة، عمدت قناة «تي. آر. تي» الحكومية التركية الناطقة بالإنجليزية إلى إدراج معلومات «بلومبرغ» عن الموضوع في سياق تقرير عن «المساعدات التركية لدول العالم لمحاربة (كوفيد - 19)»، لكن وسائل إعلام عبرية، بينها صحيفة «إسرائيل هيوم»، قالت إن خطوة إردوغان المهمة تشير إلى تحسن العلاقات بين تل أبيب وأنقرة.

وذكرت قناة «12» الإسرائيلية أن الصفقة معلّقة في مطار إسطنبول بعدما رفض مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وضع أنقرة شرطاً رئيسياً بدخول مساعدات مشابهة للفلسطينيين، موضحة أن نتنياهو تدخل ورفض المقايضة، معتبراً أن إردوغان عاد إلى مناكفة إسرائيل، وبذلك جمّدت الصفقة والمساعدات.

وبحسب «القناة»، اشترى إسرائيليون من خارج الحكومة شحنة المعدات التركية، وكان من المفترض توزيعها على المرافق الطبية في إسرائيل.

وأقر وزير الصحة التركي، فخر الدين كوجا، في مؤتمر صحافي مساء الجمعة، أن إسرائيل طلبت من تركيا مستلزمات طبية لمكافحة فيروس «كورونا»، مشيراً إلى أن الكثير من الدول طلب من أنقرة تقديم المساعدة وأن بلاده تقدم مساعدات إلى أكثر من 40 دولة بما فيها بريطانيا. وأشار كالين إلى أن أرمينيا طلبت من تركيا أحد الأدوية لاستخدامه في علاج إصابات «كورونا»، ووافق الرئيس إردوغان على إرساله، قائلاً: «أرسلنا مساعدات طبية إلى العديد من الدول، بينها أذربيجان وقطر و5 دول في منطقة البلقان. تركيا لديها سجل جيد فيما يخص المساعدات الإنسانية». وجدّد كالين انتقادات تركيا للاتحاد الأوروبي، قائلا: «الاتحاد الأوروبي يعاني من نقص في القيادة والرؤية المستقبلية، وأعتقد أن الاتحاد سيقوم بمحاسبة ذاتية خلال الفترة القادمة».

في الوقت ذاته، ظهرت بوادر أزمة دبلوماسية مع الصين بسبب كتابة التسمية الأرمينية لجبل يقع في شرق تركيا على شحنة مساعدات طبية مرسلة إلى أرمينيا. وطلبت تركيا من الصين توضيحا بشأن كتابة «جبل أرارات» وهو التسمية الأرمينية لما تطلق عليه تركيا «جبل آغري»، الواقع بمنطقة شمال الأناضول، على حزمة مساعدات مرسلة من بكين إلى أرمينيا لدعم جهود مكافحة «كورونا». وقال المتحدث باسم الخارجية التركية حامي أكصوي، في بيان أمس (الأحد)، إن الوزارة قامت بالإجراءات اللازمة حيال هذا الأمر، وطلبت من السلطات الصينية تقديم إيضاحات بهذا الخصوص. وأضاف «تواصلنا أمس مع السفارة الصينية في أنقرة، وطلبنا منها تقديم إيضاحات في هذا الشأن، وكذلك قامت سفارتنا في بكين بالمبادرات اللازمة (...) السفير الصيني دينغ لي، أبلغنا أن المساعدات المذكورة، أُرسلت من قِبل سلطة محلية في الصين عبر شركة خاصة إلى يريفان، والسلطة المحلية كتبت عبارات باللغة الصينية على طرود المساعدات، ولم تتطرق إلى جبل آغري». وأضاف أكصوي أن السفير الصيني أكد أن العبارات المكتوبة باللغة الإنجليزية والتي أشارت إلى «جبل آغري» التركي، كتبت فيما بعد، وأكد أن التحقيقات جارية بشأن كشف الجهة التي أضافت العبارات التي أشارت إلى الجبل، وسيتم تزويد الجانب التركي بنتائج التحقيق. وأشار أكصوي إلى أن السفير الصيني أكد احترام بلاده لوحدة الأراضي التركية وسيادتها.

وجبل «آغري» بحسب التسمية التركية، و«أرارات» بحسب التسمية الأرمينية، هو أعلى قمة جبلية في المنطقة الحدودية بين تركيا وإيران وأرمينيا بارتفاع 5165 مترا بتركيا، ويقع في شمال منطقة شرق الأناضول بمحافظة آغري، على بعد 16 كلم من الحدود مع إيران و32 كلم من الحدود مع أرمينيا التي لا تربطها، تاريخيا علاقات جيدة بتركيا بسبب الخلاف على قضية مذابح الأرمن في شرق الأناضول عام 1915 في زمن الحرب العالمية الأولى، على يد الدولة العثمانية، والتي اعترفت 30 دولة حول العالم بها كجريمة «إبادة جماعية» بينما تقول تركيا إنها حوادث وقعت في ذلك الوقت راح ضحيتها أتراك وأرمن على السواء.

«طالبان» مستعدة للإفراج عن محتجزين في أول خطوة منذ اتفاق السلام

تقدّم في صفقة تبادل السجناء في أفغانستان

كابل - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن في كابل، أمس، عن تقدُّم في صفقة تبادل السجناء بين حركة «طالبان» وحكومة الرئيس أشرف غني، وذلك بعد تأكيد الحركة استعدادها للإفراج عن 20 محتجزاً، في أول خطوة من نوعها منذ توقيع اتفاق السلام أواخر فبراير (شباط) الماضي.

ويأتي الإعلان على خلفية تزايد المخاوف من أن تعترض سبيل عقد مباحثات سلام بين الجانبين عقبات، بسبب خلافات بشأن ملف تبادل الأسرى الأساسي لتحقيق هذه الغاية

وقال الناطق باسم الحركة، سهيل شاهين، في تغريدة على «تويتر»، أمس: «اليوم ستفرج (إمارة أفغانستان الإسلامية) عن عشرين سجيناً لإدارة كابل»، مضيفاً أن «طالبان» ستسلم المجموعة لـ«الصليب الأحمر» في مدينة قندهار، جنوب البلاد.

وقال عضو من لجنة سجناء التابعة لـ«طالبان» لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن المتمردين لا يزالون يناقشون التفاصيل التقنية مع «الصليب الأحمر»، لكنهم يأملون في الإفراج عن المجموعة بالساعات المقبلة. وأطلقت الحكومة الأفغانية، الأسبوع الماضي، سراح مئات السجناء من عناصر «طالبان»، رغم اعتراض الحركة على تنفيذ كابل للخطوة على دفعات. ووقعت واشنطن مع «طالبان» اتفاقاً في 29 فبراير (شباط) الماضي، في الدوحة، تعهدت الولايات المتحدة بموجبه بانسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان خلال 14 شهراً، بشرط أن تبدأ الحركة مفاوضات مع كابل بشأن مستقبل البلاد وتحترم ضمانات أخرى.

ويقضي الاتفاق الذي لم توقعه الحكومة الأفغانية أيضاً بمبادلة خمسة آلاف من عناصر «طالبان» المسجونين بألف من أفراد قوات الأمن الأفغانية، وهو ما كان يشكّل نقطة أساسية في الاتفاق الثنائي. وكان يُفترض أن تتم عملية التبادل بحلول العاشر من مارس (آذار) لإفساح المجال أمام مباحثات السلام، لكن العملية قوبلت بعقبات عدة. وقالت كابل إن «طالبان» تريد الإفراج عن 15 من «كبار قادتها»، بينما اتهم المتمردون السلطات الأفغانية بإضاعة الوقت بلا سبب.

والتقى فريق صغير من الحركة مع الحكومة لمناقشة عملية تبادل شاملة للسجناء، الأسبوع الماضي، لكنه انسحب من المحادثات بعد وقت قصير من عرض المسؤولين الإفراج عن السجناء على دفعات.

وجاء إعلان أمس، بعد لقاء بين قائد القوات الأميركية وقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان، سكوت ميلر، مع قادة الحركة لمناقشة خفض العنف. وأكدت «طالبان» أن قرارها الإفراج عن مجموعة من السجناء لا يعني استئناف المحادثات مع كابل. وصرح المتحدث باسم المتمردين، ذبيح الله مجاهد، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «لا، العملية (المفاوضات) لم تستأنف لكن هذه خطوة للتعبير عن حسن النية من جانب (طالبان) من أجل تسريع عملية تبادل السجناء».

وانتقد جاويد فيصل المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأفغاني المتمردين لعدم بدئهم العملية في وقت سابق، مشدداً على ضرورة الحد من العنف، ووقف إطلاق النار بين الجانبين. وقال: «يجب أن يستعدوا أيضاً لاجتماع وجهاً لوجه مع (جمهورية أفغانستان الإسلامية)».

وصعّد المتمردون هجماتهم على قوات الأمن الأفغانية في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في جميع أنحاء البلاد، واتهموا القوات الأميركية بمساندة الحكومة الأفغانية بغطاء جوي، ما تسبب في سقوط ضحايا بين المدنيين.

صورة التُقطت السبت ووزعها مجلس الأمن القومي الأفغاني أمس لسجناء من «طالبان» قبل الإفراج عنهم من سجن «باغرام» قرب كابل (أ.ف.ب)

مؤسس «ويكيليكس» أنجب ولدين أثناء احتجازه داخل السفارة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت محامية لجوليان أسانج، في مقابلة صحافية، أن مؤسس موقع «ويكيليكس» أنجب منها ولدين عندما كان لاجئاً في سفارة الإكوادور في لندن.

ونقلت صحيفة «ميل أون صنداي» عن ستيلا موريس (37 عاماً)، المحامية المتحدرة من جنوب أفريقيا، أن الأسترالي الذي تطلب الولايات المتحدة تسلمه لمحاكمته بتهمة التجسس هو والد ابنيها الذين يبلغان من العمر سنتين وسنة واحدة.

ونشرت الصحيفة البريطانية على موقعها الإلكتروني صوراً لأسانج مع ابنيه، ومقابلة مع ستيلا موريس التي تروي خصوصاً أنها «وقعت في حب» جوليان أسانج قبل 5 سنوات، وأنهما ينويان الزواج.

وكشفت موريس عن مزيد من التفاصيل عقب صدور تقرير الصحيفة، في مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، تحدثت فيه عن علاقاتها التي استمرت 5 سنوات مع أسانج وولادة طفليهما.

وقالت في التسجيل الذي مدته 12 دقيقة «لقد وقعنا في الحب»، وأكدت أن العلاقة بينهما بدأت في 2015، بعد 3 سنوات من وجوده في سفارة الإكوادور، وسط لندن، الذي استمر 7 سنوات.

وأضافت: «أنا أعرف هذا الشخص أكثر من أي أحد في هذا العالم؛ إنه شخص استثنائي»، وأوضحت أنها اختارت كشف وجود الطفلين غابريال وماكس لأنها «تخشى أن تكون حياة أسانج في خطر إذا بقي في بلمارش»؛ السجن الذي يخضع لإجراءات أمنية مشددة في العاصمة البريطانية بسبب انتشار وباء فيروس «كورونا المستجد».

وبدورها، أكدت جينيفر روبنسون، إحدى محاميات أسانج في بريطانيا، وهي التي عرّفته على موريس في 2011، العلاقة بين أسانج وموريس. وصرحت لوكالة الصحافة الفرنسية أن تصريح موريس استخدم دليلاً في محاولة فاشلة أمام المحكمة الشهر الماضي للإفراج عن أسانج بكفالة لتجنب إصابته بـ«كوفيد-19».

وكان القضاء البريطاني قد رفض، في نهاية مارس (آذار) الماضي، الإفراج عن أسانج (48 عاماً)، شرط وضعه تحت مراقبة قضائية، معتبراً أن هناك «أسباباً جدية» للاعتقاد أنه قد لا يلبي استدعاءات المحكمة في المستقبل.

وكتب موقع «ويكيليكس»، في تغريدة على «تويتر»، أن صديقة أسانج «الأم لطفلين صغيرين تدعو حكومة المملكة المتحدة إلى الإفراج عنه، وعن سجناء آخرين ضعفاء، بينما يسبب فيروس كورونا المستجد دماراً في السجون».

ويبدو أن العلاقة بين أسانج ومحاميته قد بدأت في 2015، وولد ابنهما الأول في السنة التالية. وقالت الصحيفة إن الأسترالي تابع ولادة ابنيه عبر الفيديو، وتمكن من لقاء ابنه غابريال في السفارة التي نقل إليها سراً. وأضافت أن الطفلين بريطانيان، وقد زارا والدهما في السجن.

وعلق القضاء البريطاني حتى 18 مايو (أيار) المقبل النظر في طلب تسليم مؤسس «ويكيليكس» الملاحق في الولايات المتحدة لنشره بدءاً من 2010 أكثر من 700 ألف وثيقة سرية حول نشاطات أميركية عسكرية ودبلوماسية، خصوصاً في العراق وأفغانستان. وتتهمه الولايات المتحدة بتعريض مصادر للاستخبارات الأميركية للخطر، بينما يرى محامو أسانج أن القضية سياسية، وتستند إلى «أكاذيب».

وكان أسانج قد أوقف في أبريل (نيسان) 2019، بعد 7 سنوات من لجوئه إلى سفارة الإكوادور في لندن، بعدما خالف شروط الحرية المشروطة، خوفاً من تسليمه للولايات المتحدة. وقالت موريس: «تكوين عائلة كان قراراً مقصوداً لكسر الجدران حوله (أسانج) ليتمكن من تخيل الحياة بعد السجن (...) رغم أن كثيرين قد يعتقدون أنه من الجنون تكوين عائلة في هذه الظروف، ولكن بالنسبة لنا كان الأمر منطقياً جداً».

تنافس بين الدول يقوّض الوصول إلى أدوات إنقاذ الحياة

الوباء يفتح جبهة جديدة لـ«القوميين»

بيتر غودمان وكايتي توماس وسوي لي وي*

في الوقت الذي يواجهون فيه الوباء الذي لا يعرف الحدود، وقع العديد من قادة بلدان العالم المتقدمة اقتصادياً رهينة المبادئ القومية التي لا تعترف بالخجل، مما يقوض الجهود الجماعية المبذولة لترويض وربما احتواء الوباء الفيروسي الجديد.

ويقود الولايات المتحدة الأميركية حاليا، وهي القوة العلمية منقطعة النظير، رئيس ينتقد ويسخر بصفة علنية من التعاون الدولي حال سعيه الدؤوب لمواصلة الحرب التجارية العالمية. والهند، التي تنتج كميات هائلة من العقاقير والأدوية، قابعة تحت حكم شخصية هندوسية قومية تواصل تصعيد المواجهات على كافة الأصعدة مع دول الجوار. وهناك الصين، القوة الجبارة في مجال الأجهزة والعقاقير الوقائية، عاقدة العزم بإصرار عجيب على استعادة الأمجاد الإمبراطورية التي طواها الزمان.

الآن، في الوقت الذي يحتاج العالم إلى التعاون والتضافر لهزيمة وباء «كورونا» - إذ يتحد العلماء عبر الحدود للوصول إلى لقاحات، وتنسق الجهات الصناعية فيما بينها لتوفير الإمدادات الحيوية - نجد المصالح الوطنية في الصدارة برغم كل شيء. وهذه المرة، تحولت المنافسة بين الكثير من البلدان لما هو أكبر من مجرد صناعة الهواتف الذكية أو الحواسيب اللوحية أو حتى الطائرات النفاثة المتقدمة. فهذه المعركة الجارية تدور رحاها حول التفوق لأجل الوصول للمنتجات التي تساعد في البقاء على قيد الحياة وتقلل من الوفيات قدر الإمكان.

ولقد حظرت 69 دولة أو قيدت تصدير معدات الحماية الشخصية، أو الأجهزة الطبية، أو العقاقير الدوائية، وفقا لمشروع التأهب التجاري العالمي في جامعة سانت غالين السويسرية. وتحذر منظمة الصحة العالمية من أن النزعة الحمائية سوف تقلل من توافر اللقاحات اللازمة والمطلوبة بشدة على مستوى العالم.

ونظرا لأن كل دولة من دول العالم في حاجة ماسة إلى نفس أدوات إنقاذ الحياة في آن واحد، فإن التنافسية الوطنية تجعل من الوصول إلى تلك الأدوات من المخاطر الجمة بالنسبة للجميع.

ويشير البعض إلى المأساة التي تتلاعب بمصائر العالم راهنا، كذريعة تبرر زيادة الاكتفاء الذاتي، بحيث يقل اعتماد المستشفيات على الصين والهند في الحصول على العقاقير الدوائية ومعدات الحماية.

تقول روزماري جيبسون، خبيرة الرعاية الصحية في مركز «هامستينغز» المستقل للأبحاث في نيويورك: «تنتج الصين وحدها الغالبية العظمى من المواد الكيميائية الأساسية المستخدمة في صناعة المواد الخام لمجموعة من الأدوية النوعية المستخدمة حاليا في علاج الأشخاص الذين أدخلوا المستشفيات إثر الإصابة بفيروس (كورونا) التاجي». وتشتمل هذه العقاقير على المضادات الحيوية، وعلاجات ارتفاع ضغط الدم، ومهدئات. وتابعت جيبسون «الجميع يتنافس الآن على التوريد الموجود في كل دولة بعينها».

وقال تشاد باون، الخبير التجاري الدولي لدى معهد بيترسون للاقتصاد الدولي في العاصمة واشنطن: «إذا كان الهدف الجدير بالتنوع من مصادر الإلهام لكل دولة بالنظر إلى الداخل فقط وتفكيك الإنتاج العالمي، فمن شأن ذلك أن يزيد من حالات الضعف العالمية».

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب، ومستشاره التجاري بيتر نافارو، قد استغلا الوباء الراهن كفرصة سانحة لمضاعفة الجهود لإجبار الشركات متعددة الجنسيات على التخلي عن الصين ونقل الإنتاج إلى الولايات المتحدة. واقترح نافارو جملة من القواعد التي تجبر موفري الرعاية الصحية في الولايات المتحدة على شراء معدات الحماية الشخصية والعقاقير الدوائية من الموردين الأميركيين.

على مدى سبعة عقود بعد الحرب العالمية الثانية، سادت فكرة أن التجارة العالمية تعزز الأمن والازدهار عبر البلدان الاقتصادية الكبرى. ومع تبادل الناس لمختلف السلع والبضائع عبر الحدود، كما يقول المنطق، يصبحون أقل احتمالا لحمل الأسلحة. ويحصل المستهلكون على منتجات أفضل جودة وأرخص سعرا. مع تحفيز المنافسة والتعاون والابتكار.

لكن في العديد من البلدان - لا سيما الولايات المتحدة - أسفر الإخفاق الصارخ من جانب الحكومات في توزيع المكافآت بالإنصاف المطلوب إلى تقويض الثقة العامة في التجارة، الأمر الذي أفسح المجال أمام العقلية الحمائية التي تعتبر أن السلع والموارد ذات محصلة صفرية.

والآن، تحوّل منظور المحصلة الصفرية إلى ما يشبه القوة التوجيهية تماما مثل المنطق محل النظر محدود النطاق بصورة مثيرة للقلق: الإمدادات الحيوية المحتملة من الأدوية هي في تناقص مستمر، مما يؤدي إلى تفاقم العداء وشيوع عدم الثقة.

وفي الأسبوع الماضي، ألمحت الإدارة الأميركية إلى قانون حقبة الحرب الكورية في تبريرها لحظر تصدير الأقنعة الواقية المصنوعة في الولايات المتحدة، في حين أصدرت الإدارة الأوامر إلى الشركات الأميركية المنتجة لهذه الأدوات في الخارج بإعادة توجيه أوامر الشراء إلى الأسواق المحلية أولا. وقالت شركة «ثري إم» الأميركية إن وقف شحنات الأقنعة المخطط إرسالها إلى الخارج سوف يعرض العاملين في قطاع الرعاية الصحية للمخاطر في كل من كندا وأميركا اللاتينية. وأضافت الشركة تقول يوم الاثنين إنها توصلت إلى تسوية مع الحكومة الأميركية بشأن إرسال بعض الأقنعة إلى الأسواق المحلية والبعض الآخر إلى الأسواق الخارجية.

وفي الأسابيع الأخيرة، فرضت كل من تركيا، وأوكرانيا، وتايلاند، وتايوان، وإندونيسيا، وبنغلاديش، وباكستان، وجنوب أفريقيا، حظر تصدير الأقنعة الواقية إلى الخارج. كما فرضت فرنسا وألمانيا حظرا مماثلا على الأقنعة الواقية وغيرها من معدات الحماية الشخصية، ولم ترفع الحظر المذكور إلا بعد فرض الحظر من جانب الاتحاد الأوروبي إلى خارج الكتلة الأوروبية. وفرضت الهند حظراً مماثلاً على تصدير أجهزة التنفس الصناعي والمطهرات.

وفرضت المملكة المتحدة حظرا على تصدير عقار "هيدروكسي كلوروكوين"، المضاد لمرض الملاريا الخاضع للاختبارات راهنا للوقوف على فوائده المحتملة ضد فيروس (كوفيد - 19) وأعلنت هنغاريا الحظر على تصدير المواد الخام لهذا العقار والأدوية التي تحتوي عليه.

وقالت ماريانغيلا سيماو، مساعدة المدير العام للأدوية والمنتجات الصحية لدى منظمة الصحة العالمية في جنيف: «لا تساعدنا قرارات حظر التصدير، فهي تعطل سلاسل التوريد لبعض المنتجات المطلوبة فعليا في كل مكان».

واعتمد الرئيس ترمب سياسة عدائية بصورة خاصة لما يتعلق بتأمين المخزون الأميركي من عقار «هيدروكسي كلوروكوين»، متجاهلا تماما مشورة العلماء الفيدراليين الذين حذروا من أن الاختبارات الخاصة بهذا العقار لا تزال طفيفة، مع القليل للغاية من الإشارات على فوائد العقار في التعامل مع فيروس «كورونا».

وتعد الهند أكبر دول العالم المنتجة للعقار المذكور. وفرضت الحكومة الهندية الشهر الماضي الحظر على تصدير العقار، رغم أنها نصت في قرار الحظر على استمرار الشحنات في ظروف ضيقة للغاية. وقال ساتيش كومار، الأستاذ المساعد في المعهد الدولي لأبحاث إدارة الصحة في نيودلهي: «في موقف كهذا، يتعين على كل دولة الاعتناء بنفسها تماما. وإن فقدنا القدرة على رعاية مواطنينا، فسوف تكون الأوضاع الداخلية شديدة الحرج».

وبعد طلب الرئيس الأميركي من الهند رفع القيود على التصدير مساء الاثنين في الوقت الذي هدد فيه بالانتقام التجاري، بدت الحكومة الهندية تخفف من موقفها المتشدد.

تشير الحسابات الرياضية إلى أن سياسة التخزين لتغطية الاحتياجات الوطنية قد تترك البلدان الأخرى في حالة من العوز الشديد. فمن المرجح للهند أن تطلب تأمين 65 طنا متريا من العقار المذكور، وفقا لتصريح أودايا بهاسكار، المدير العام لمجلس ترويج تصدير المنتجات الدوائية في الهند، وهي هيئة صناعية حكومية معنية بالترويج لصادرات المستحضرات الدوائية الهندية.

وكانت إحدى الشركات المصنعة - واتسون فارما، المملوكة لشركة تيفا للمستحضرات الدوائية في غرب الهند، تسعى إلى مضاعفة إنتاجها من عقار «هيدروكسي كلوروكوين» بمقدار ثلاث مرات خلال الأسبوعين المقبلين.

ومع استكشاف شركات الأدوية العالمية لمختلف الأشكال الجديدة من علاجات فيروس «كورونا» التاجي - تلك المهمة المشوبة بالتعقيدات الكبيرة حتى في ظل الظروف المختبرية المثالية الحالية - يتعين على هذه الشركات تلمس سبيلها بكل عناية وحذر خشية إضافة طبقة جديدة من التعقيدات الجغرافية السياسية في العالم الحقيقي.

ويتعين على الشركات الغارقة حتى أسنانها في علوم الجينات، وطلبات التصنيع الصارمة للغاية، أن تعثر على طريقة لتطوير العقاقير الجديدة، والشروع في الإنتاج على المستوى التجاري الكبير، مع توقع الكيفية التي تحد بها من الميول الخبيثة للساسة القوميين الذين يقفون على سدة الاقتصادات الكبرى وما تتمخض عن ذلك من تعطيل سلاسل التوريد على الصعيد العالمي.

*خدمة «نيويورك تايمز»

بنغلاديش تنفذ الإعدام بحق أحد قتلة مؤسسيها

دكا - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت سلطات بنغلاديش أنه تم تنفيذ حكم الإعدام شنقاً أمس (الأحد)، في ضابط سابق أدين بقتل مؤسس البلاد الشيخ مجيب الرحمن في 1975، وذلك بعد أيام من توقيفه إثر مطاردة استمرت 25 عاماً.

وكان مجيب الرحمن، والد رئيسة الوزراء الحالية الشيخة حسينة واجد الذي قاد بنغلاديش إلى الاستقلال عن باكستان، في السلطة عندما اغتيل مع الجزء الأكبر من عائلته في 15 أغسطس (آب) 1975. وحكم القضاء المحلي في 1998 بالإعدام على نحو 10 ضباط في إطار هذه المجزرة، بينهم الكابتن عبد المجيد، غيابياً. وثبتت المحكمة العليا الحكم في 2009 وتم تنفيذ العقوبة في 5 مدانين بعد أشهر.

وفر عبد المجيد إلى الهند في 1996 وعاد إلى بنغلاديش الشهر الماضي، حسب الشرطة. وقد أوقفته شرطة مكافحة الإرهاب الثلاثاء الماضي في العاصمة دكا.

وأعلن وزير العدل في بنغلاديش أنيس الحق أن إدارة السجن نفذت حكم الإعدام فيه ليل السبت - الأحد، بعد رفض طلب عفو رئاسي. وقال لوكالة الصحافة الفرنسية إنه أعدم شنقاً في أكبر سجن في البلاد في كيرانيغانج بجنوب العاصمة.

وتحيي بنغلاديش هذه السنة ذكرى مرور مائة عام على ولادة مجيب الرحمن، لكن تم تقليص النشاطات في هذا الإطار بسبب انتشار وباء «كوفيد-19». ونجت الشيخة حسينة من المجزرة في 1975 لأنها كانت مع شقيقتها في أوروبا حينذاك.

وفي تسجيل فيديو، رأى وزير الداخلية في البلاد هذا الأسبوع أن اعتقال عبد المجيد هو «أجمل هدية لسنة الاحتفال بمئوية» مجيب الرحمن. واستغرقت معالجة اغتيال مجيب الرحمن من قبل القضاء وقتاً طويلاً، وما زالت هذه القضية تسمم الحياة السياسية في بنغلاديش.

ما قبل الوباء وما بعده: العلم والعولمة الرشيدة

سام منسى

يجتاح العالم سيلٌ من التحليلات والتوقعات لما بعد مرحلة «كورونا» وما سوف تحمله من تداعيات على أكثر من صعيد، حتى طغت في أحيان كثيرة على ما يعد اليوم الأكثر أهمية، وهو رصد الجهود التي تُبذل علمياً وطبياً للقضاء على المرض والتركيز على واجب تعزيز التعاون الدولي لتشكيل سياج حماية مستقبلي يقي البشرية شرور الأوبئة والكوارث. ولا بد من الملاحظة أن جزءاً من هذه التوقعات يمكن وصفه بالمنطقي والمقنع، فيما بعضها الآخر متسرع ويقرب من الاستطراد أو مبني على قناعات وأفكار مسبقة، وقد يكون من الأجدى توصيف بعض الظواهر التي أنتجتها هذه «العاصفة الصحية» عبر مقاربة واقعية وموضوعية لاستجابة الدول لها كما لأنماط السلوك التي ظهرت عند الناس كرد فعل عليها.

لا شك أن هذا الفيروس المستجد الذي صعق العالم غيّر علاقة الناس بعضهم ببعض، وعلاقة الناس بالحكومات كما علاقتهم مع العالم الخارجي. فالتغيير الأول الذي ظهّرته هذه الأزمة هو ذاك الذي طرأ على العلاقة بين الناس والسلطة لجهة الأهمية المتجددة التي استعادتها الحكومات لدى الشعوب. فالمجتمعات كافة حتى الليبرالية منها لجأت إلى حكوماتها الوطنية لحمايتها، كما أدركت هذه الأخيرة أن مؤسساتها بحاجة إلى خبراء لا مجرد سياسيين ليتخذوا قرارات منطقية وسريعة مبنية على العلم والمعرفة. وأدركت أيضاً أن ثقة الناس أمر بالغ الأهمية، وأن هذه الثقة تعتمد على قول الحقيقة والشفافية. لا شك أن هذا التغيير حميد إنْ بقي ضمن الأطر الديمقراطية، إذ يُخشى من أن الإجراءات الطارئة التي تبنّتها هذه الحكومات لإدارة الأزمة مَدَّتها بسلطات جديدة قد تكره التخلي عنها عند انتهاء الأزمة.

التغيير الثاني هو قديم جديد ويتعلق باستعادة الدولة الوطنية زخمها في ظل التراجع عن العولمة المفرطة الذي نشهده وما يُتوقع من تراجع معظم الحكومات عن الالتزام بمعالجة المشكلات الإقليمية والعالمية والتركيز على ما يجري داخل حدودها بدلاً من الاهتمام بما يجري خارجها، بالنظر إلى الحاجة لتكريس الموارد لإعادة بناء البيت الداخلي والتعامل مع العواقب الاقتصادية والاجتماعية للجائحة. وفي محاولة للاستقلالية والتحكم بالمصير قد تتدخل الدولة في تحديد أولويات إنتاج الماكينة الصناعية، لا سيما ما تعدها صناعات استراتيجية، فارضة على الشركات خططاً لاستمرار توفر احتياطيات منها. سيؤشر أمر كهذا لمرحلة جديدة من الرأسمالية العالمية أبرز معالمها تحجيم حرية التجارة وفرض قيود على تصدير ما تعدّ إمدادات استراتيجية لتأمين مخزون وطني منها يسمح بمواجهة أي اضطراب مستقبلي.

النقطة الثالثة التي ظهرت هي أنه على الرغم من التقدم العلمي والتقني الكبير الذي وصل إليه العالم، فهو بقي عاجزاً عن توقع مثل هذه الكارثة الصحية، وهي جزء من الكوارث الطبيعية كالزلازل والأعاصير والجفاف وغيرها الكثير. لا يمكن لوم العالم على وقوع هذه الكوارث، لكنّ العالم بعامة، وما يسمى الأول منه بخاصة، يتحمل قطعاً مسؤولية سوء إدارتها الناتج عن سياسات أقل ما يقال فيها إنها متعجرفة وضعيفة النظر. فالتنافس على قيادة العالم دفعها إلى الإفراط في موازنات التسلح والتفوق التكنولوجي على حساب موازنات التنمية والبحث العلمي، ولا يمكننا إغفال حقيقة رفض المجتمعات الغربية التراجع قيد أنملة عن حياة الرفاهية ومطالبها (تقليص ساعات العمل وسنوات الخدمة، إلى المطالبة بتعويضات صحية أكثر وضمانات نهاية الخدمة)، فاعتمدت حكوماتها سياسات تقشف جاء معظمها على حساب الشؤون الصحية أو الطبية أو العلمية أو التربوية.

هذه النقاط الثلاث وغيرها دفعت بالعديد من المراقبين إلى التبشير ببداية فترة انعزال دولي تحاكي ما شهده العالم إثر الأزمة الاقتصادية عام 1929 وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وإلى مرحلة انكماش اقتصادي عالمي، محمّلين العولمة وزر ما جرى وما ستؤول إليه الأمور. فهل معادلة فيروس قاتل وحوكمة غير رشيدة في التعامل معه وقيادة غير كفؤة ستجعل البشرية تتجه إلى عالم أقل انفتاحاً وازدهاراً وحرية؟

بدايةً، لا ينفع الحنين إلى زمن ما قبل العولمة ظناً أن الإنسانية كانت آنذاك محمية من الأوبئة أو أن الطب والصيدلة كانا أنجع في الوقاية والمعالجة، أو أن يقتنص بعضهم استفحال الوباء للعودة إلى أنظمة اقتصادية بائدة ويتمادوا في الانطواء والانكفاء.

كما لا ينفع جَلْد مراكز الأبحاث لعجزها بعد نحو 100 يوم على إيجاد دواء للفيروس ومصل ضده ونتجاهل أن التطور العلمي الذي شهدته الدول المتقدمة سمح وبفترة قصيرة نسبياً وغير مسبوقة في التاريخ، بمعرفة طبيعة فيروس «كورونا» وكيف يفتك بجهازنا التنفسي، وصولاً إلى تجارب علاجية عديدة يمكن أن تكون الخلاص، ولن يأتي هذا الخلاص إلا من المختبرات وعبر التكنولوجيا.

ولا ينفع أيضاً أن ننسى أن التكنولوجيا، التي نصبّ عليها اليوم جامّ غضبنا، سمحت من جهة بتقدم علمي في المجال الصحي عزّز مناعة الإنسان وأطال عمره، وقرّبت من جهة أخرى ولا سيما عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بين الثقافات والحضارات لتخلق إنساناً عالمياً جديداً يجسده الجيل Z ومن بعده الجيل Alpha. وهذه التكنولوجيا شئنا أم أبينا جاءت في سياق مباشر أو غير مباشر من الاختراعات في المجالات العسكرية والأقمار الصناعية والرحلات إلى خارج الكوكب، وغيرها الكثير مما قامت به المؤسسات العسكرية، لا سيما المؤسسة العسكرية الأميركية.

ولا ينفع أن نرى العزلة ونشير إلى الاستجابات الوطنية ولا نرى احتمال أن يدفع «العدو المشترك» الذي يجسده «كوفيد - 19» الناس والدول إلى تجاوز خلافاتهم، وأن يدفعهم وقعُ الصدمة إلى الخروج من قوقعتهم وإدراك أن مصلحتهم الحقيقية هي في التعاون المتعدد الأطراف بشأن القضايا العالمية الكبرى التي تواجهنا وإن جاء على شاكلة أممية جديدة براغماتية وحمائية.

ولا ينفع أن نغيّب عن أنظارنا إيجابيات غير مباشرة تأتّت عن هذه الجائحة، كالاستفادة القصوى من وسائل الاتصال الحديثة وإعادة النظر في بعض الوسائط المستعملة في التعليم أو في الطب، أو فوائد العمل من المنزل على البيئة والحدّ من استهلاك النفط، وصولاً إلى تمكن الإنسان من التمييز بين ما يحتاج إليه فعلاً والكماليات. ولعل الأهم هو التغيير الذي طرأ على مفهوم البطولة الوطنية وكسر حصرية العسكر في حمله لينضم إليهم كوادر الأطباء والممرضين والصيادلة والعلماء الباحثين ووصولاً إلى عمال النظافة وعمال محال التموين بالغذاء.

في المحصلة وفي خضم هذه العاصفة الهوجاء التي نعيشها، يصعب تكوين رؤية واضحة لما بعد هذه الأزمة، ولكن ما ندركه هو أن الحاجة ليست بالضرورة إلى المزيد من العولمة ولا إلى نقصان فيها، بل إن عين الحكمة تستدعي أولاً توحيد الجهود للقضاء على هذا الوباء، وثانياً النظر في أولويات العولمة، وخصوصاً أولويات الآلة الصناعية الإنتاجية، وأولويات الضرورات والاحتياجات الإنسانية في مجتمعات ما بعد هذه الجائحة بالنسبة إلى الأمن الصحي للإنسان.

لا شك أن العالم سيخرج من هذه الجائحة منهكاً، لكننا لسنا أمام نهاية العالم المترابط ولا يجوز المبالغة في السيناريوات الكارثية والإغراق في السوداوية، ولا بد من التطلع إلى الإيجابيات التي كشفتها، لعل في ذلك راهناً الدواء الشافي الوحيد للبشرية جمعاء.

الوقفة الكونية

مأمون فندي

من فوائد فيروس «كورونا»، إذا كانت للفيروسات فائدة، أنه وضع العالم كلّه في حالة توقف مؤقت (pause)، مثلما الحال عندما تضغط على زر التوقف عند مشاهدة فيديو، يتوقف العالم ليتأمل النظام العالمي حاله وتتأمل كل دولة أحوالها على حدة، ووصلت حالة التوقف المؤقت إلى الأفراد أيضاً، ليتوقف كل منا متأملاً حاضره ومستقبله.

ومع اقتراب شهر الصوم عند المسلمين تكون لحظة التأمل على المستوى الفردي مضاعفة.

على المستوى العالمي لاحظنا زيادة في سرديات قدرة الميكروبات على إنهاء الإمبراطوريات، خصوصاً الإمبراطورية الرومانية التي تعد الأطول في الزمان الإمبراطوري من أي إمبراطورية أخرى. وكيف لميكروب تطور في مدينة بورسعيد المصرية في عام 571 ليتمدد حتى القسطنطينية ثم يصيب الإمبراطور ذاته، ويعرف باسمه كطاعون جستينيان ويقضي على نصف عدد سكان الإمبراطورية ويستمر الوباء في الانتشار إلى قرنين من الزمان، ليؤدي إلى انهيار الإمبراطورية حسب بعض الروايات التاريخية. وكما كان هناك، نكون هنا، ففريق آخر من المؤرخين يرى أن القول إن الميكروب أدى إلى انهيار الإمبراطورية الرومانية لا دليل عليه. هذا الجدل الذي بدأت تتضح ملامحه في فريق يقول إن العالم ما بعد «كورونا» لن يكون كما قبله، وفريق آخر يقول إن العالم لن يتغير كثيراً بعد انتهاء جائحة «كورونا». هذا الجدل يقع في مساحة التوقف المؤقت. هذا على المستوى النظري، أما على المستوى العملي فقد انكشف للعالم ومؤسساته، والأمم المتحدة أولاها، أن المؤسسات لا تعمل بالكفاءة التي تأسست من أجلها، كما أن التنسيق بين المؤسسات الدولية بدا فاشلاً في أحسن أحواله. لذا وجب التوقف للحظة للتفكير في التنسيق بين المؤسسات وليس مجرد قدرتها فقط.

فكرة العالم كقرية صغيرة بدت واضحة في انتشار الفيروس، ولكنها في الوقت ذاته بدت متهافتة في مواجهة الجائحة؛ عولمة في انتشار المرض وأنانية محلية في المواجهة والعلاج. وهذا أيضاً يحتاج إلى وقفة تأمل. النظام الدولي بات مكشوفاً ويحتاج إلى مراجعة أو إعادة نظر. هذا ما ينبغي ولكن هل هذا ما ستؤول إليه الحال؟ لا أحد يعلم.

على مستوى الدول كوحدات أساسية مكونة للنظام العالمي كانت سياسة الانغلاق، لا الانفتاح، هي أساس طريقة العمل (modus operandi)؛ من غلق الحدود إلى وقف الطيران إلى اختلاف درجات الحظر. النظام العالمي ظهر كنظام دول أساسه (أنا ومن بعدي الطوفان). لن أتحدث عن أعمال القرصنة من قبل بعض الدول للاستيلاء على معدات طبية وكمامات لأنها لا تمثل ظاهرة بعد. المهم هنا هو أن الانغلاق لا الانفتاح والأنانية لا التعاون، هي أهم ملامح نظام يحتاج إلى وقفة وإعادة نظر.

مستوى التنسيق بين المؤسسات داخل الدولة الواحدة انكشف أمام الوباء، باستثناء بعض الدول الغنية والأقل من حيث تعداد السكان، التي ظهرت بشكل أفضل مثل دول الخليج الثلاث المتمثلة في السعودية والإمارات والكويت. ومع ذلك تواجه هذه الدول فجوة انطباعها عن ثقافة مواطنيها مقابل حقيقة سلوكهم، وهذا أيضاً يحتاج إلى وقفة.

الأفراد أدركوا هشاشة الحالة الإنسانية ورسموا حدودهم الشخصية من خلال حاجز الكمامة على الوجه والتباعد الاجتماعي، ليرسم كل منا خريطة حدوده الشخصية بعلامات ورمزيات واضحة. يجلس الفرد في بيته وعينه شاخصة على ملك الموت المتخيل والقابع خلف الباب. موت قريب ومعلن، وخوف الإنسان من دفن أخيه الإنسان، كل حسب تعاليم دينه، يجعل كلاً منا يضغط على زر التوقف المؤقت. ونتيجة لهذا التوقف على المستويات الثلاثة؛ العالم والدولة والفرد، أجدني منحازاً إلى جماعة أن العالم بعد «كورونا» سيكون غير العالم قبلها، على الأقل على مستوى الإدراك. كونوا بأمان.

«كورونا» يحطم حواجز الطب عن بُعد

فيرجينيا بوستريل*

في ظل الظروف العادية، كانت الطبيبة الباطنية جيني ليفي تُجري المكالمات المنزلية، وتتابع حالات المرضى الذين يعانون من الحالات المزمنة، وتوفر ما يُعرف بخدمات الرعاية الطبية العاجلة والمستمرة. وهي تعمل لدى شركة «لاندمارك هيلث»، التي توفر الزيارات المنزلية الاستكمالية من المشتركين في خدمات «ميديكير أدفانتيج»، ومن ذوي المخاطر الكبيرة التي تستلزم دخول المستشفى.

علمت الدكتورة ليفي حال انضمامها إلى فريق العمل بشركة «لاندمارك» أنهم يعملون على تطبيق خدمات الطب عن بُعد. وبعد مرور عامين ونصف العام، لم تشهد أي تنفيذ فعلي لمثل هذه الخدمات في الواقع. واتضح بعد ذلك أن تطوير البرمجيات الاحتكارية التي تتوافق مع أحكام الخصوصية الصارمة من قانون قابلية التأمين الصحي للنقل والمساءلة – المعروف إعلامياً باسم «قانون هيبا»، هي من العمليات التي تستغرق الكثير من الوقت. وحتى الآن، تملك الشركة بعض البرامج التجريبية التي تعمل في بعض الأسواق القليلة فقط.

أما الآن، وفي ظل الظروف الأكثر استثنائية، بدأت الدكتورة ليفي وزملاؤها –وعلى نحو مفاجئ– في متابعة حالات المرضى عبر تطبيق «فيستايم» أو «واتساب». وفي استجابتها لانتشار وباء «كورونا» الراهن، خففت الجهات الرقابية الأميركية اعتباراً من الشهر الماضي من التفسير المحكم الصارم لـ«قانون هيبا» فيما يتصل بالطب عن بُعد. وعوضاً عن المنصات الصحية الخاصة المتوافقة تماماً مع «قانون هيبا»، يمكن لموفري خدمات الرعاية الصحية، من الذين يعملون بحسن النية، الاستعانة بأدوات التواصل اليومية، ما دامت ليست مفتوحة على المجال العام. بمعنى أنه لا ضير من استخدام تطبيق «فيستايم» في تلك الخدمات، ولكن يُحظر استخدام تطبيق «تيك توك» لنفس الأغراض. وقالت الدكتورة ليفي إن التغييرات الجديدة سهّلت عليهم الشروع في تنفيذ الوسيلة التي كنا نحاول تطبيقها منذ فترة طويلة.

وحتى وقت قريب، كان الطب عن بُعد يبدو مثل تلك الوعود التكنولوجية الحالمة التي كنا نتصورها في المستقبل فقط وليس في الواقع الراهن. وفي حين أنها من الممارسات الجيدة من الناحية النظرية، إلا أنها واجهت العديد من العقبات الاقتصادية والعوائق الرقابية، وربما المقاومة من بعض الأطباء والمرضى على حد سواء.

بيد أن شيوع فيروس «كورونا» على النحو المشهود قد أسفر عن تغيير جذري في البيئة المحيطة بنا. وعلى الرغم من أهواله الفتاكة، وفّر ذلك الوباء الفرصة الذهبية المنتظرة لكسر الروتين القاتم، الذي يعيق التقدم في المجال الطبي.

وبغية إبقاء المرضى بعيداً عن غرف الانتظار في العيادات والمستشفيات، مع الحد من انتشار الوباء قدر الإمكان، يحاول الأطباء، وشركات التأمين، والجهات الرقابية الحكومية، والوكالات الفيدرالية التوسع في استخدام التقنيات التي كانت من قبل مقصورة على المنافذ الإعلامية والبيانات الصحافية المتفائلة.

وفي الولايات المتحدة، تهاوت الحواجز الرقابية، مع زيادة معدلات سداد التكاليف، وارتفاع معنويات الأطباء المتشككين إثر حالة الارتياح التي انتابتهم من الأزمة الراهنة، مع تجنب العودة إلى الأوضاع السابقة بعد انقضاء الجائحة الحالية، فربما تكون النتيجة المنتظرة هي توفير الرعاية الطبية الممتازة بأقل التكاليف الممكنة، ومن دون تقويض الموارد المالية الشحيحة لدى الأطباء الذين يقدمون الرعاية الطبية الأولية لمختلف فئات المرضى.

شيوع «كورونا» على النحو المشهود أسفر عن تغيير جذري في بيئتنا المحيطة وعلى رغم أهواله الفتاكة وفّر ذلك الوباء الفرصة الذهبية المنتظرة لكسر الروتين القاتم الذي يعيق التقدم

وبمناسبة التخفيف من أحكام «قانون هيبا» المذكور، عندما أقر الكونغرس الأميركي تمرير القانون في عام 1996 لم يكن أحد يفكر في كيفية تطبيقه على زيارات خدمة «فيستايم» الطبية، حيث كنا لا نزال نعيش في عصر ماكينات الفاكس، والخطابات المكتوبة، والمكالمات الهاتفية المكثفة –بمعنى التقنيات التي كان القانون يتناولها في غياب أزمة طاحنة مثل وباء «كورونا». وكشفت حالات الطوارئ الراهنة عن مدى سوء القيود التي تستند إليها أحكام القانون القديم.

ومن شأن السماح للأطباء باستخدام البرمجيات المتاحة على نطاق كبير، وربما المجانية لدى الجميع، في فحص المرضى عن بُعد، أن يوسع بصورة كبيرة من عدد الممارسات التي تشتمل على تقنيات الطب عن بُعد. ولا يتطلب الأمر بعد ذلك وجود المؤسسات الكبيرة القادرة مالياً على بناء أو شراء النظم المتخصصة. كما ليس عليك أن يتحول الطب عن بُعد إلى الممارسة الرئيسية للخدمات الطبية، إذ يكفي تعيين الممرضين أو الممرضات المكلفين بتلقي المكالمات من أنحاء البلاد كافة. ويمكن أن تكون عيادة صغيرة للغاية مع الرغبة في توفير وسائل الراحة المناسبة للمرضى المعتادين الذين يعانون من الوعكات الصحية الشديدة أو الذين يعيشون في أماكن بعيدة للغاية فلا يمكنهم الوصول إلى العيادة بسهولة.

وهذا بدوره يؤدي إلى تغيير الاقتصاد السياسي للمفهوم ذاته. فالعديد من أطباء الرعاية الأولية قد قاوموا ممارسة الطب عن بُعد، الأمر الذي يؤيّد قيود الولايات التي ترغب في الحد من نطاق تطبيقه. وهم يخشون –بصورة مبررة– من أن الاستشارات الطبية الافتراضية تقضي على الحالات المربحة وتحيلها إلى خارج نظام العمل تماماً. وحتى إذا كانت الممارسات الصغيرة يمكنها توفير الزيارات الطبية عبر الإنترنت، يصبح الطب عن بُعد وسيلة من وسائل توسيع نطاق الرعاية الطبية مع الزيادة المحتملة للدخل. وهي من الوسائل الرخيصة والمريحة، ولكنها لم تتحول بعد إلى بديل أساسي للعلاقة المباشرة والمستمرة مع طبيب الرعاية الأولية.

ولكن، إذا طلبت الجهات الرقابية العودة إلى القواعد التنظيمية القديمة على منصات الطب عن بُعد، كما يُحذر غرادي غيبس، مستشار التكنولوجيا، الذي يقر باهتمامه الذاتي بهذه التقنية تحديداً، نظراً لأن عملاءه من ممارسي الرعاية الطبية الأولية، فإنه من شأن ذلك تقويض ممارسات الطب عن بُعد –ولا أعني القضاء عليها تماماً، ولكن سوف تجعل من الممارسات أكثر صعوبة على المتعاملين معها، ذلك لأن العيادة الصغيرة التي تضم طبيباً واحداً من المستوى المتوسط، لن يكون قادراً على الذهاب والحصول على منصة جيدة تكون متوافقة مع «قانون هيبا».

واللوائح التنظيمية ليست الحاجز الوحيد أمام انتشار ممارسة الطب عن بُعد. يقول ستيف سبيرمان، الخبير لدى مجموعة «هورون» الاستشارية والمختص في قضايا الرعاية الصحية: «المشكلة الكبرى التي أعاقت انتشار تلك الممارسة حتى الآن، كما هو الحال في كثير من الأحيان، كانت سداد التكاليف». ومرة أخرى، غيّرت أزمة الوباء الراهنة من الوضع القائم. ويغطي برنامج «ميديكير»، الذي اعتاد تقديم معدلات سداد أدنى بكثير بالنسبة لممارسة الطب عن بُعد، مجموعة واسعة من خدمات الطب عن بُعد بنفس معدلات السداد التي تقدمها العروض الشخصية. وتتبع شركات التأمين الخاصة توفير الخدمات على نحو طوعي أو بناءً على طلب من الجهات الرقابية الحكومية.

بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن، +4420 7404 6950
باريس، +331 5377 6400
دبي، +9714 391 4440
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخبرهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، وأنها لا تقبل أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد إلكتروني info@arabmedia co.com
موقع إلكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734 فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

جبريل العبيدي

جدلية الوباء: صيني أم أميركي؟

الوباء صيني أم أميركي؟ سفسطائية تحاكي الجدل البيزنطي «الدجاجة أم البيضة جاءت أولاً»، هل هو نتيجة إهمال صيني أم بيولوجي أميركي؟ خصوصاً أنهما يشتركان في صمت من صرخ طالباً النجدة وحذر من تفشي الفيروس؛ الطبيب الصيني ويليانغ، الذي كان أول من حذر من انتشار الفيروس في الصين، والقبطان الأميركي بريت كروزير الذي أقاله ترمب، بسبب إعلانه إصابة بحارة أميركان على متن حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس تيودور روزفلت».

فمنذ يناير (كانون الثاني) والصينيون يصرّون على أن عدوى كورونا لا تنتقل من إنسان لآخر، فقط بالاتصال بحيوانات مصابة بالفيروس، وشاركتها للأسف منظمة الصحة العالمية في هذه التوجيهات التي تسببت في انتشار المرض بشكل مريع، ما يجعل السلطات الصينية ومعها منظمة الصحة العالمية في دائرة الشك، وقد يكون هذا مبرر الرئيس ترمب بوصف الفيروس بالصيني، وإن كان قد قلل من شأن شراسة الفيروس بادئ الأمر ووصفه بأنه مجرد إنفلونزا وزكام، متجاهلاً التحذيرات في يناير 2020، الأمر الذي كلفه التوقيع على تريليون دولار لاحقاً لمكافحة «كورونا» ولملمة ما سخر منه مسبقاً.

منظمة الصحة العالمية، منظمة دولية لها خبرة لا يمكن الاستهانة بها ولها تاريخ مشرف سابقاً، هو ما يجعل أي مشكك أو صاحب نظرية مؤامرة يتردد باتهامها أو جعلها ضمن شراكة فيها، ولكن قد تكون المنظمة الدولية ضحية معلومات مضللة قدمت لها، خصوصاً أن الجانب الصيني لم يكن شفافاً، ولا قدم معلومات صحيحة في بداية تفشي المرض نتيجة تخبط النظام الصيني في بداية الأزمة، حيث وجهت انتقادات دولية تلام فيها منظمة الصحة العالمية، رغم أن الصين هي الطرف المضلل.

ففي 30 ديسمبر (كانون الأول)، حذر الطبيب الصيني ويليانغ زملاءه في مستشفى ووهان من تفشي فيروس خطير في المستشفى، وطالبهم بأخذ الاحتياطات اللازمة. ولم تمض سوى 4 أيام على تحذير الطبيب الصيني حتى زاره مسؤولون من مكتب الأمن العام وطالبوه بالتوقيع على اتهام «بالإدلاء بتعليقات غير صحيحة» ترتب عليها «إخلال جسيم بالنظام العام»، مشفوعة بتحذير: «نحذرك بشكل رسمي: وإذا تماديت في عنادك، وتابعت هذا المسلك غير القانوني، فسوف تمثل أمام العدالة».

صحيح أن الصين اعتذرت للطبيب، لكنه اعتذار لم يقدم أي تفسير منطقي لتصرف السلطات الصينية لحالة إخفاء الحقيقة وإنكار حالة التفشي لفيروس شرس، سرعان ما أصبح وباء عالمياً، يجعلها شريكة في نشر الفيروس وتفشيه.

في الجانب الآخر من نظرية الشك والمؤامرة، يتساءل البعض عن السبب في إصابة 100 بحار على متن حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس تيودور روزفلت»، وهي التي كانت تبحر بعيداً عن أي تلامس أو التقاء بأي شخص من خارجها لشهور سبقت انتشار الفيروس، وازدادت الشكوك حيرة عندما تم إعفاء بريت كروزير قبطان حاملة الطائرات الأميركية بسبب إعلانه عن حالات الإصابة وطلبه المساعدة بقوله: «إنّ انتشار المرض مستمر ومتسارع ونحن لسنا في حالة حرب، ولا حاجة لأن يموت البحارة».

في ظل أنانية دولية شعارها «أنقذ نفسك بنفسك» أياً كان السبب والمسبب، وتفسيرات وتأويلات نظريات المؤامرة والحرب الكلامية بين الصين وأميركا، فإن المهم الآن هو مكافحة الجائحة عالمياً، والتخلص من حالة الانغلاق والأنانية الدولية.

ولكي نعبر بسلام لا بد من تكاتف دولي تقوده الأمم المتحدة عبر منظمة الصحة العالمية التي لا بد من إجراء إصلاحات لمنظومتها وتركيبتها لضمان عدم تكرار وقوعها في الخطأ أو انسياقها وراء التضليل، كما حدث في الحالة الصينية وتمرير معلومات خاطئة كانت قاتلة تسببت في موت المئات من الكوادر الطبية، ومنها إجراءات السلامة الشخصية (PPE) التي صدرت بشكل خاطئ عن المنظمة العالمية بادئ الأمر، ومنها تصريحها الخاطئ في يناير «بعدم انتقال المرض من إنسان لآخر، الأمر الذي ثبت عكسه بعد وفاة الآلاف من البشر، وأيضاً تقليل المنظمة من أهمية الكمامات في التعامل مع الحالات المصابة، الأمر الذي ثبت خطره لاحقاً.

بعيداً عن مناكفة الرئيس ترمب لمنظمة الصحة العالمية ورئيسها تيدروس أدهانوم غيبريسوس، وهو أكاديمي إثيوبي وأول أفريقي يشغل منصب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، لا أحد لديه مصلحة في جعل المنظمة كبش فداء في أزمة جائحة «كورونا» باستثناء الرئيس ترمب.

غسان شربل

كآبة الجدران التي تتكرر

* بماذا تشعرُ في هذه الأيام؟

- حين يصبح الموت البندَ الأول على جدول الأعمال لا يبقى للإنسان غير هدف وحيد وهو أن يبقى حياً. إذا تحقق هذا الهدف فسيتسع الوقت لاحقاً للتفسيرات والقراءات وإحصاء الخسائر. إذا لم يتحقق فتكون اللعبة قد انتهت.

* لكنك لم تجب عن السؤال؟

- لا أخفي عليك أنه سؤال صعب لرجل مثلي. أنا رجل متفائل وقد اعتادت أن أجاهر بذلك رداً على هذا السؤال. الظرف مختلف الآن. هذا الوقت الذي أمضيه في الدوران داخل المنزل يصيبني بشيء من الكآبة. ليس بسيطاً أن تستيقظ، وترى نفسك شاهداً على أكبر عملية لاحتجاز رهائن في التاريخ. احتجاز رهائن على مستوى العالم برمته ومن دون أن يكون لديك خاطف واضح تفاوضه حول شروطه للإفراج عنك. هذا الشعور بأنك وقعت، مع سكان العالم، في قبضة يد سوداء لا ترحم يزعزع ثقتك.

* يزعزع ثقتك بمن؟

- بكل شيء. يكفي أنك لا تستطيع الاتصال بأحد لمساعدتك. العدو الغامض هو أشد الأعداء ضراوة. مخيف أن تجد نفسك أمام قاتل سري ومتسلسل لا يستطيع العلماء فك أسراره وكبح جنونه. كنا نعتقد أن الإنسان بلغ مرحلة من القوة لم تعد تسمح لفيروس غير مرئي أن ينشر هذا العدد الرهيب من النعوش والمقابر في مختلف أصقاع الأرض. نحن أبناء التقدم العلمي والتكنولوجي. كنا نعتقد أن مختبراتنا استعدت لأكثر المفاجآت هولاً. وأن زمن الأوبئة التي تبيد مدناً وتنكب شعوباً ودولاً قد انقضى إلى غير رجعة. وأن هذا الإنسان الذي يرتاد الكواكب ويفك أزرار المجهول لن يكون عاجزاً عن ضبط قاتل وقح ومنع انتشاره. كانت ثقتنا مطلقة بالمختبرات والجامعات والعلم والعلماء، خصوصاً بعدما شعرنا أن «القرية الكونية» تستعد لتسليم كثير من شؤونها وهمومها للروبوتات في عصر الذكاء الصناعي والثورات المتتالية والاكتشافات المتلاحقة. لا أريد أن أنعي التقدم العلمي والتكنولوجي، فلو فعلت لشعرت أن الإنسان عاد إلى الوقوف عارياً أمام دسائس القدر وغضب الطبيعة، كما كان في أيام الغابة والفرار من البرق والرعد إلى عتمة المغاور.

ضرب الزلزال أيضاً الثقة ببعض الدول وتحديداً بمؤسساتها. بدت ثقيلة وقديمة وغير مجهزة لمفاجأة من هذا النوع. كأن العالم أفرط في الطمأنينة أو الجشع. لا نريد الانجراف إلى المراثي. لم يكن العالم يوماً جمعية خيرية. كان دائماً أقرب إلى الغابة ثم راح التقدم يوفر القوانين والكوابح لخفض وحشية الإنسان ضد أخيه الإنسان، وتمكينه من اتقاء وحشية الطبيعة ومصائبها.

* هذا يعني أنك تعيش أزمة ثقة؟

- وهي تتجاوز قرارات الفرد والمؤسسات. هز الزلزال صورة الأقوياء في العالم. حين تستمع إلى دونالد ترمب يتحدث عن عدد الوفيات من دون أن يستطيع وقف العداد، تهتزّ في داخلك صورة أميركا بجامعاتها وأساطيلها والدم التجاري الذي يركض في مصارفها. ليس بسيطاً أبداً أن تنجحَ جرثومة صغيرة في تركيع نيويورك الحية الصاخبة الصارخة بنجاحاتها وألوانها، وأن يشاهد العالم مواراة ضحايا الوباء في مقابر جماعية. لم يهزّ الزلزال صورة ترمب وحده. هزّ أيضاً صورة الإمبراطور الجالس على عرش ماو في إقامة مفتوحة وصورة جيمس بوند الجالس في مكتب جوزف ستالين. لن نتحدث عن أوروبا. مزّق الوباء هالتها وروحها واغتال شعور أي دولة بقدرتها على الاحتماء بالحضن الأوروبي. أصيبت أوروبا بهزيمة متعددة الأوجه. أغلب الظن أننا سنرى أوروبا أخرى في عالم مختلف. وحين تهتز ثقتك بمن كنت تعتقد أنهم أقوياء تنكفئ إلى مشاعر القلق، وتغرق في أسئلة لم تعتد طرحها أو التفرغ لها.

أخذتنا العزلة إلى مناخ آخر... الجدران التي تتكرر تدفعك إلى فتح ملفات لم تكن تقاربها حين كان الأفق مفتوحاً

* أسئلة من أي نوع؟

- لم يكن لدينا الوقت لطرح بعض الأسئلة على أنفسنا وعن أنفسنا. هذه العزلة أخذتنا إلى مناخ آخر. الجدران التي تتكرر تدفعك إلى فتح ملفات لم تكن تقاربها حين كان الأفق مفتوحاً وفرص النجاح متوافرة، ولم يكن الخوف جزءاً من وجبتك ولم يكن القلق عالقاً بثيابك وجدران روحك.

* لكن الحياة لم تبخل عليك؟

- هذا صحيح. عملت في مؤسسات مالية وأمضيت السنوات بين المطارات والاجتماعات. سنوات النجاح والركض بلا رحمة. تنسى جسدك وتنسى روحك. وحين تشعر بتراكم النجاحات، وأنك تملك ما يفوق حاجتك يأتي شيء ما ويذكرك بضعفك ويعيدك إلى دائرة القلق. يصعب أن تحتفظ برباطة جأشك حين تعرف أن خسائر ما بعد الزلزال ستكون كارثية. عشرات ملايين العاطلين عن العمل. مؤسسات مفلسة وحكومات متصدعة. غضب عارم واحتجاجات صاخبة. شاخت المؤسسات التي كانت توزع الخوف لضمان الهدوء. شاخت أيضاً الوصفات التي كانت تهدئ وترجئ. إننا في الطريق إلى عالم سيرتفع فيه منسوب البطالة والفقر واليأس. ليست المرة الأولى التي يواجه فيها العالم أوضاعاً كارثية. لكن المؤلم هو أن النكبة الكبرى جاءت على يد فيروس خفي سيترك آثاره على مستقبلنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

* وكيف تمضي وقتك؟

- أوزع الساعات على الكتب والأفلام والدوران الممض داخل المنزل. اهتزت أيضاً ثقتي بالكتب. «كورونا» أبرع منها في تغيير ملامح العالم. تراجع إعجابي بالأفلام. مخيلة الوباء أغنى من مخيلة مخرجيها. أعتذر عن رائحة الكآبة في كلامي لكنها الحقيقة. العزلة تجردك من دفاعاتك. تجعلك مجرد عصفور يسافر في عاصفة. المصارف التي أنفقت فيها عمرك مقفلة ومقفرة. والساحات التي أحببتها تأكلها الوحدة. العالم معطل. إنها أكبر أزمة رهائن في التاريخ.

* ماذا تريد؟

- أن يفرج «كورونا» عن رهائنه. قتلتنا هذه الجدران التي تتكرر.

جيمس ستافريديس*

«كورونا» يكشف عن «كعب أخيل»

من العبارات العسكرية الشائعة التي سمعتها مراراً وتكراراً، وذلك خلال رحلاتي البحرية الطويلة إلى جبال أفغانستان: «الهواة يتحدثون عن الاستراتيجية، لكن المحترفين يتحدثون عن اللوجيستيات».

وتنسب هذه العبارة الشهيرة في بعض الأحيان إلى جنرال الجيش عمر برادلي، وتعني ببساطة أنه حتى أفضل الاستراتيجيات والتكتيكات ستخفق، إذا لم يقف خلفها مسؤولون أكفاء بمجال اللوجيستيات، والذين بمقدورهم ضمان عمل سلاسل الإمداد بسلاسة دونما توقف.

وفي خضم الحملة التي تُشن ضد فيروس «كورونا» المستجد، سنلجأ مراراً إلى المسؤولين اللوجيستيين المهرة، لحل مشكلات نقص أجهزة الاختبار وأقنعة الوجه الطبية المتطورة ومعدات الوقاية الشخصية الأخرى، وكذلك معدلات المستشفيات مثل أجهزة التنفس الصناعي والعقاقير المسكنة للألم، وأخيراً المصل حسبما نأمل.

ومن أجل تفهُّم ما يمكن للمؤسسة العسكرية تقديمه (وما لا يمكنها فعله) فيما يخص دعم السلطات الداخلية، لجأت إلى أفضل المسؤولين اللوجيستيين العسكريين الذين أعرفهم: لفتنانت جنرال قوات جوية المتقاعد مارك رمزي، الذي أعرفه منذ عقود، وكنت محظوظاً بما يكفي لأن أحظى بخبرته العميقة في فريق العمل الخاص بي، عندما كنت القائد الأعلى للقوات في حلف «الناتو». وعمل رمزي بمثابة العقل المخطط وراء جهود تخطيط العمليات وسلاسل الإمداد الخاصة بنا إلى داخل أفغانستان والبلقان، وعمليات مكافحة القرصنة خارج سواحل أفريقيا، وأيضاً خلال حملتنا القصيرة شديدة التعقيد في ليبيا. وجرت بيننا قريباً محادثة عبر البريد الإلكتروني وفيما يلي ما قاله:

* هل يبدو منطقياً نقل معدات (خاصة أجهزة التنفس الصناعي) من بؤرة لتفشي الوباء إلى أخرى، مثلما اقترح حاكم نيويورك أندرو كومو؟ وما السبيل الأمثل لإنجاز ذلك؟ هل يمكن أن تساعد المؤسسة العسكرية بهذا الأمر؟

- تحظى المؤسسة العسكرية الأميركية بمنظومات نقل ولوجيستيات واسعة النطاق، يمكن استخدامها في دعم جهود التصدي لذلك الوباء، ويجري بالفعل استخدام بعضها اليوم. وباستطاعة قيادة النقل التابعة لوزارة الدفاع استغلال عناصرها في الجو والبر والبحر والاستفادة من أصول عسكرية وتجارية لخدمة بؤر تفشي الوباء، والمناطق الجوهرية الأخرى.

* منذ ظهور الوباء، تعالت دعوات لجعل المؤسسة العسكرية تتولى مهمة التصدي له، فما الذي يمكنها فعله، وما لا يمكنها فعله من منظور لوجيستي؟

- تكمن أوضح الأمثلة حتى اليوم في نشر سفينتين تابعتين للأسطول تحملان مستشفيين إلى مدينتي نيويورك ولوس أنجليس. بجانب ذلك، جرى نقل أفراد طبيين عسكريين إلى خطوط المواجهة، لدعم المستشفيات المدنية داخل بؤر تفشي الوباء، مثل مدينة نيويورك.

وإذا تطلب الأمر، يمكن للمؤسسة العسكرية كذلك نقل الأشخاص شديدي المرض والذين يحملون مخاطرة نقل العدوى لآخرين، باستخدام وحدات عزل يمكن نقلها جواً، والتي جرى تصميمها وشراؤها أثناء أزمة تفشي وباء «إيبولا» في أفريقيا منتصف العقد الماضي.

بجانب ذلك، بإمكان المؤسسة العسكرية توفير الإمدادات اللوجيستية المتاحة لديها، مثل معدات الوقاية الشخصية، وإمدادات طبية أخرى مثل مواد تطهير وعقاقير. كما يمكن الاستعانة بها في بناء مستشفيات ميدانية وتوفير كل ما هو ضروري لتشغيلها، مثل الطاقة ومياه نظيفة صالحة للشرب، أو تحويل بنايات قائمة إلى مستشفيات مثلما فعلت في مركز جافيتس في نيويورك.

وأخيراً، يساعد عسكريون في إجراء اختبارات الفيروس، وبإمكانهم توفير الأمن إذا تطلب الأمر وفي إطار القوانين القائمة.

* حققت المؤسسة العسكرية بالفعل بعض الإنجازات السريعة كما ذكرت، لكن هذا الوضع سيستمر معنا لشهور، فما الذي يمكن للمؤسسة العسكرية وما ينبغي لها فعله على المدى الأطول والأوسع؟

- من المحتمل أن تستمر المؤسسة العسكرية في جهودها الداعمة، حتى يحدث تراجع حاد في معدل الإصابات وأعداد المصابين في المستشفيات. إننا أمة تخوض حرباً أمام عدو غير مرئي، وترابط المؤسسة العسكرية في المقدمة مع الوكالات المدنية لإنهاء الوباء.

وعلى المدى الطويل، الذي أعرفه بأنه في وقت لاحق من العام، عندما نتجاوز الجزء الأكبر من الوباء، يجب على البنتاغون ووكالات حكومية وصناعات جوهرية أخرى الجلوس معاً وصياغة عملية تخطيط استراتيجي، تقوم على الدروس المستفادة من الأزمة الراهنة للاستعداد لأي موجات أخرى مستقبلية لتفشي أوبئة. وينبغي أن تخلو هذه العملية من أي طابع سياسي وتركز على تحديد الإجراءات الصائبة والأخرى الخاطئة التي اتخذناها بمختلف أرجاء البلاد، منذ مرحلة الرصد والعلاج حتى إجراءات التباعد الاجتماعي وأكثر من ذلك بكثير، على نحو يشبه ما حدث في أعقاب اغتيال كينيدي وبعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول). وتتمتع المؤسسة العسكرية بقدرة كبيرة على عقد مراجعات وتنفيذ التخطيط الاستراتيجي، لذلك يجب أن تكون في قلب هذه الجهود.

* لو أننا رصدنا قرب وقوع هذه الأزمة، كيف كان يمكن للبنتاغون الاستعداد على نحو مختلف؟ كيف تتخيل استعداده للمرة القادمة؟

- من بين الأمور التي كانت ستختلف أننا كنا سنتخذ إجراءات حمائية في وقت أكثر تبكيراً لقواتنا، وتفعيل قطاعات جوهرية من قواتنا مثل قوات الاستجابة الطبية في البحر والبر، والمهندسين وأفراد الأمن الذين عاونوا في بناء المستشفيات. ونحن بحاجة إلى خطة وطنية عبر مختلف قطاعات الحكومة بحيث يمكن تفعيلها بمجرد رصد مؤشرات على وباء محتمل. أيضاً، ينبغي العمل على بناء مخزون وطني من معدات الوقاية الشخصية والمواد الطبية الحيوية الأخرى، وينبغي للقاعدة الصناعية الأميركية امتلاك القدرة والإرادة لتصنيع هذه المستلزمات في الداخل.

لقد كشف هذا الوباء عن «كعب أخيل» لدينا المتمثل على نحو مفرط في الإمدادات الطبية لدول أخرى، خاصة الصين. وينبغي كذلك توسيع نطاق هذه الخطة بحيث تشمل الحلفاء في حلف «الناتو» وغيرها، وعدد من العناصر الفاعلة المحورية مثل الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية. وينبغي - بالتفصيل - تحديد أنماط الدعم التي يمكن لنا تقديمه وما نتلقاه من هذه المنظمات.

* هل ينبغي تعيين مسؤول عسكري رفيع ليتولى إدارة الحملة، مثلما دعا سيناتور نيويورك تشوك تشومر، إما بشكل عام أو للجانب اللوجيستي العسكري فقط؟

- أعتقد بالفعل أن فريق العمل داخل البيت الأبيض بحاجة إلى ممثل عسكري رفيع لشؤون اللوجيستيات، بحيث يمثل اللوجيستيات العسكرية. وينبغي أن تكون له نفس مكانة كبير المسؤولين في الفريق اليوم. ويمكن أن يكون هذا المسؤول مشابهاً في منصب مشابه لنواب القادة في القيادة الشمالية، والذين يتحملون مسؤولية الدفاع عن الوطن، أو قيادة النقل، التي تتولى تنسيق العمليات المتحركة بمختلف أرجاء العالم.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

في خضم الحملة ضد «كورونا» سنلجأ إلى اللوجيستيين المهرة لحل مشكلات نقص أجهزة الاختبار وأقنعة الوجه المتطورة

يبلغ 9,7 مليون برميل يومياً... و«أرامكو» تعلن أسعار بيع خام مايو خلال ساعات

«أوبك بلس» تقر خفضاً قياسياً لإنتاج النفط

القاهرة: صبري ناجح

وافقت «أوبك بلس» على خفض الإنتاج 9,7 مليون برميل يومياً، أمس الأحد، في اجتماع غير عادي عقدته المنظمة، لوضع اللمسات النهائية على اتفاق يوم الخميس الماضي، الذي كان يقضي بتخفيض 10 ملايين برميل يومياً. ومن المقرر تطبيق الاتفاق في شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران).

غير أن موقف المكسيك من الاتفاق، خفض النسبة المقترحة بربع الحصة، ووافقت على خفض 100 ألف برميل يومياً فقط، رغم أن المكسيك هي من كانت تدعو إلى توافق في أسواق النفط. وشكرت وزيرة الطاقة المكسيكية روسيو نالي، على حسابها بموقع التواصل الاجتماعي، «تويتر»، أعضاء «أوبك» على دعمهم للتوصل لاتفاق.

ونسبة خفض الإنتاج، التي وافقت عليها «أوبك بلس» أمس، قياسية تمثل حوالي 10 في المائة من الإمدادات العالمية لدعم أسعار النفط وسط تفشي فيروس كورونا.

وأشار الدكتور خالد الفاضل وزير النفط الكويتي، إلى إتمام الاتفاق التاريخي، مساء أمس، على خفض الإنتاج بما يقارب 10 ملايين برميل من النفط يومياً من أعضاء «أوبك بلس» ابتداء من الأول من مايو 2020.

وقال على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي، «تويتر»: «جاء هذا الاتفاق بعد الجهود المتواصلة والمحادثات المستمرة منذ فجر الجمعة».

وترأس كل من وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان ونظيره الروسي ألكسندر نوفاك اجتماعاً لـ«أوبك» وغير «أوبك»، غير عادي، عبر الإنترنت أمس الأحد.

كانت «أوبك بلس» وحلفاء آخرون ضمن المجموعة المسماة «أوبك بلس» قد أعلنوا يوم الخميس خططاً لخفض الإنتاج أكثر من الخُمس من أجل دعم الأسعار المتداعية من جراء أزمة كورونا. لكن المكسيك استكثرت تخفيضات الإنتاج التي طُلبت منها، مما عطل توقيع اتفاق نهائي.

وبناء على ذلك، أرجأت أرامكو السعودية مجدداً، للمرة الرابعة، نشر أسعارها الشهرية لبيع النفط، وذلك في ظل استمرار تعثر التوصل إلى اتفاق ضخم ومنسق لخفض إنتاج النفط.

وبعد الاتفاق أمس من المقرر أن تعلن أرامكو، المملوكة للدولة، الأسعار الجديدة لشهر مايو، في وقت متأخر من الأحد أو اليوم الاثنين.

وكان من المقرر أن تعلن أرامكو، عملاق النفط السعودي، أسعار بيع خام مايو في الخامس من أبريل (نيسان)، غير أنه أجلت أكثر من مرة، من أجل إفساح الوقت للتوصل لاتفاق لخفض الإنتاج بين المنتجين، في ظل انهيار الطلب العالمي على خلفية استمرار أزمة تفشي فيروس كورونا.

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، إن الولايات المتحدة (التي وفقا للاتفاق ستقوم بتخفيض نحو 300 ألف برميل يومياً) مستعدة لخفض إنتاجها النفطي ما بين 2 و3 ملايين برميل يومياً. موضحاً، قبيل اجتماع «أوبك بلس»، أنه تحدث إلى نظيره الأميركي ما يصل إلى ست مرات خلال الأسبوع الماضي. وأضاف أنه يأمل أن تؤدي المحادثات مع الولايات المتحدة إلى استعادة الثقة المتبادلة، مما يؤدي إلى استمرار حوار الطاقة.

وأدت الإجراءات الرامية للحد من تفشي فيروس كورونا، إلى تدمير الطلب على الوقود وخفض أسعار النفط، مما أدى إلى وضع ضغوط على ميزانيات منتجي النفط وإضعاف صناعة النفط الصخري في الولايات المتحدة، إذ إنها تتضرر بشدة من انخفاض الأسعار بسبب ارتفاع تكاليفها.

وقالت الولايات المتحدة، إن إنتاجها سينخفض بشدة هذا العام نتيجة انخفاض الأسعار.

وقال الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور يوم الجمعة إن الرئيس الأميركي دونالد ترمب عرض إجراء تخفيضات أميركية إضافية نيابة عنه وهو عرض غير معتاد من ترمب الذي دأب على انتقاد «أوبك». وتشير التقديرات إلى أن الطلب العالمي على النفط انخفض بمقدار الثلث بعدما مكث نحو ثلاثة مليارات شخص في منازلهم بسبب تفشي فيروس كورونا.

وتوقع بنكا غولدمان ساكس و«يو بي إس» الأسبوع الماضي، أن خفض المعروض بنسبة 15 في المائة قد لا يكون كافياً لوقف انخفاض الأسعار، وقالا إن سعر خام برنت سينخفض إلى 20 دولاراً للبرميل من 32 دولاراً للبرميل حالياً.

وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بذل مجهوداً كبيراً للتوصل للاتفاق التاريخي (رويترز)

ولي العهد السعودي ساهم بالتحفيز والمشاركة في المفاوضات

الرياض: «الشرق الأوسط»

نسب وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، الفضل فيما آلت إليه نتائج المفاوضات في رحلة التخفيض لدول «أوبك بلس»، إلى الجهود والمساهمة والمتابعة والمشاركة من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وقال في تصريحات تلفزيونية أمس في أعقاب انتهاء الاجتماع: «لا بد من أن ننسب الفضل لأهله، حيث لولا مشاركة وتحفيز ومتابعة بل أبعد من ذلك، حيث قاد سمو ولي العهد كثيراً من المفاوضات الرئيسية»، مضيفاً: «كيف كنا في السادس من مارس (آذار) وكيف نحن الآن في الحادي عشر من أبريل (نيسان)».

وزاد الأمير عبد العزيز بن سلمان: «كنا نستجدي خفض 1,5 مليون برميل إضافي. الآن خفضنا ما يقارب 10 ملايين برميل يومياً. كنا نستجدي لأعوام طويلة ومحاولات عديدة مع خارج أوبك وحتى أوبك بلس لممارسة شيء من التخفيضات، والآن باتت تأتي التخفيضات طوعية».

ثاني اجتماع خلال شهر لوزراء المالية ومحافظي «المركزية» في مجموعة «العشرين»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية، أمس، عن ترتيبها لعقد الاجتماع الافتراضي لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لثاني مرة خلال الشهر الحالي وسط تداعيات يفرضها تفشي وباء «كورونا» الذي ينهك الاقتصاد العالمي؛ إذ ينتظر مناقشة تفاصيل خريطة الطريق الإنقاذية للاقتصاد العالمي.

وبحسب بيان صدر عن «الأمانة العامة لرئاسة السعودية مجموعة العشرين» للعام الحالي 2020؛ يهدف الاجتماع المزمع في 15 أبريل (نيسان) الحالي إلى تنفيذ الالتزامات التي تم الاتفاق عليها في القمة الاستثنائية الافتراضية لقادة «مجموعة العشرين» المنعقدة أواخر مارس (آذار) الماضي.

وسيرأس اجتماع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية وزير المالية السعودي محمد الجدعان ومحافظ «مؤسسة النقد العربي السعودي» الدكتور أحمد الخليفي، في وقت سيمثل فيه وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية ورؤساء المنظمات الدولية والإقليمية كلاً من الدول الأعضاء في «مجموعة العشرين» والدول المدعوّة والمنظمات الدولية والإقليمية. ويأتي الاجتماع الوزاري لثالث مرة منذ انطلاقة رئاسة المملكة واستضافة «مجموعة العشرين»، وثاني مرة هذا الشهر مع تداعيات فيروس «كورونا» المريعة على الاقتصاد العالمي، حيث شهد مطلع الشهر الحالي الاجتماع الوزاري الاستثنائي لوزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية.

وكان الاجتماع السابق أكد على ضرورة إيجاد خريطة طريق إنقاذية للاقتصاد العالمي تتضمن 4 مسارات بمنظور على المدى المتوسط لتنفيذ التزامات قمة قادة دول «مجموعة العشرين»، وتشمل معالجات للدين العام والدعم المالي للأسواق الناشئة وزيادة تعميق العمل للاستقرار المالي.

وكلف الوزراء مجموعات العمل ذات العلاقة بتنفيذ خريطة الطريق، وذلك بحلول اجتماعهم الافتراضي، متفقين على الاستمرار في مناقشة الإجراءات الممكنة واتخاذ العاجل منها في مواجهة التحديات العالمية الناجمة عن الفيروس.

وتضمنت خريطة الطريق 4 مسارات تتمثل في العمل على تقديم خطة عمل مشتركة لدول المجموعة ستضع الخطوط العريضة للتدابير الاقتصادية والمالية التي اتخذتها بالتركيز على التدابير اللازمة على المدى المتوسط لدعم الاقتصاد العالمي خلال الأزمة والفترة اللاحقة لها.

ويتضمن المسار الثاني معالجة المخاطر والانكشاف في الدين العام للدول ذات الدخل المنخفض مع تداعيات الجائحة، وذلك ليتسنى وضع حلول لمواجهة هذا التحدي العالمي وموازاته مع رؤية دعم الاستقرار المالي بتذليل القيود على السيولة.

فيما سيكون المسار الثالث مرتكزاً على العمل مع المنظمات الدولية المعنية بهدف تسريع تقديم الدعم المالي الملائم للأسواق الناشئة والدول النامية لمواكبة التحديات الناجمة عن الفيروس.

ويعنى المسار الرابع بالعمل مع «مجلس الاستقرار المالي» في تنسيق التدابير التنظيمية والإشرافية التي اتخذتها الدول في مواجهة «كورونا»، مرحبين باستعداد مجموعة البنك الدولي لتقديم دعم مالي يصل إلى 160 مليار دولار على مدى 15 شهراً مقبلة لدعم الدول الأعضاء لديه.

في حين سيكون هناك نظر في دور المنظمات؛ كصندوق النقد الدولي والمؤسسات المالية الدولية، في استخدام الموارد المتاحة، وبحث أي تدابير إضافية تدعو الحاجة لها من أجل دعم الأسواق الناشئة والدول النامية في خضم تداعيات الفيروس.

«كورونا» يهدد قطاع الطاقة العالمي بـ«الشلل»

تحليل اقتصادي

د. أحمد قنديل *

تسبب فيروس كورونا المستجد أو «كوفيد 19» في إحداث أضرار جسيمة بحياة البشر، بشكل عام، وبقطاع الطاقة العالمي، بشكل خاص. وقد تصل هذه الأضرار في هذا القطاع المحوري لحياة البشرية إلى مرحلة الشلل «شبه التام»، حال عدم تمكن العالم من احتواء هذا الفيروس الخطير في المدى المنظور.

قطاع الطاقة العالمي تلقى عدة صفعات قاسية ومؤلمة منذ تفشي وباء كورونا في الصين، في الأيام الأخيرة من العام الماضي، نتيجة التدابير الاحترازية، التي تطبقها معظم حكومات العالم لتقييد حركة الأفراد من خلال عمليات حظر التجول وغلق الحدود والمطارات والموانئ والمصانع وغيرها. فهذا التقييد يساهم بشكل ملحوظ في تراجع الطلب على الطاقة بكافة أنواعها. وربما يكون ذلك هو السبب الأهم في انهيار أسعار النفط الخام (مزيج برنت) من حوالي 70 دولاراً للبرميل في 6 يناير (كانون الثاني) الماضي إلى حوالي 31 دولاراً للبرميل حالياً في السوق العالمية، بينما يتزايد عرض النفط في هذه السوق بشكل هائل نتيجة اشتعال حرب أسعار النفط العالمية بين روسيا ومنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

«كورونا» أيضاً تسبب في حدوث انخفاض هائل في سعر الغاز الطبيعي، ليصل إلى ما دون 3 دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، وفقاً لمؤشر «Platts JKM» الفوري. كما يتوقع كثير من الخبراء أيضاً تراجع أسعار الغاز الطبيعي المسال في المدى المنظور بموجب العقود المرتبطة بسعر النفط العالمي. ورغم عدم تأثر صادرات الغاز الطبيعي المسال في العموم، فإن جائحة «كورونا» تسببت في خفض أسعار تأجير ناقلات تصدير هذا الغاز، حيث انخفضت هذه الأسعار من 85 ألف دولار لليوم في بداية يناير الماضي إلى 37500 دولار لليوم في نهاية فبراير (شباط) الفائت.

وستكون الشهور المقبلة حاسمة لمستقبل الطاقة في العالم في ضوء قيام عدد كبير من شركات الطاقة الكبرى بخفض وتحجيم خطط إنفاقها الرأسمالي على مشروعاتها الجديدة، في ظل حالة الفوضى التي تشهدها صناعة الطاقة العالمية حالياً، بسبب جائحة «كورونا»، وتراجع الأسعار العالمية للنفط والغاز، حيث أعلنت عدد من شركات الطاقة العالمية عن عزمها إعادة النظر في خطط الإنفاق الرأسمالي لعام 2020. وتعد شركة «إكسون موبيل» الأميركية مثالاً بارزاً في هذا الصدد، حيث أكدت هذه الشركة، التي كانت تخطط لزيادة استثماراتها بقيمة تتراوح بين 30 إلى 35 مليار دولار سنوياً، خلال الفترة من 2020 إلى 2025، أنها سوف تخفض خطتها الاستثمارية للعام الحالي، التي تقدر بحوالي 33 مليار دولار.

وفي إطار خططها الاحترازية لعدم تفشي فيروس كورونا، اضطرت معظم شركات الاستكشاف والإنتاج (E&P) والشركات الموفرة للخدمات في مجال حقول النفط (OFS) إلى تشجيع كثير من العاملين فيها على البقاء في منازلهم، وعدم السفر إلى الخارج. فعلى سبيل المثال، كانت شركة «رويال داتش شل» واحدة من أولى الشركات التي علقت سفر موظفيها ومديريها إلى الخارج. كما طلبت شركة «شيفرون» الأميركية من موظفيها تأجيل السفر، بل طلبت أيضاً من موظفيها في لندن العودة إلى الولايات المتحدة في 26 فبراير الماضي، بعد أن ظهرت «أعراض تشبه أعراض الإنفلونزا» على أحد الموظفين هناك.

ومن بين الآثار المهمة لانتشار جائحة «كورونا» على قطاع الطاقة العالمي أيضاً خسارة المليارات من أسعار أسهم شركات النفط والغاز الكبرى في أسواق المال العالمية، نتيجة انهيار السعر العالمي للنفط بشكل كبير في وقت قصير. فعلى سبيل المثال، تبلغ القيمة السوقية لشركة «بريتش بتروليوم» العملاقة حالياً حوالي نصف ما كانت عليه في بداية العام تقريباً، نتيجة تراجع سعر برميل النفط الخام من 67 دولاراً في 1 يناير الماضي إلى حوالي 31 دولاراً في وقت كتابة هذا التقرير.

قطاع الطاقة العالمي تلقى صفعات قاسية منذ تفشي الوباء (إ.ب.أ)

من جهة أخرى، تأثر قطاع الطاقة المتجددة بشدة نتيجة جائحة «كورونا»، بسبب توقف النشاط الصناعي المرتبط بتصنيع تقنيات تلك الطاقة. ففي قطاع الطاقة الشمسية، أدى إغلاق المصانع وتعطل الإنتاج في جميع أنحاء الصين إلى تأخير صادرات الألواح الشمسية والمكونات الأخرى، ما عطَّل سلسلة الإمدادات لمشاريع عدة في آسيا وأستراليا. وفي هذا السياق، قدر المراقبون حجم الخسائر جراء انتشار وباء كورونا بنحو 2,24 مليار دولار من مشاريع الطاقة الشمسية في الهند وحدها، التي تعتمد على الواردات الصينية في 80 في المائة من الوحدات الشمسية التي تستخدمها. وفي الإطار نفسه، تعثرت صناعة طاقة الرياح في العالم نتيجة انتشار «كورونا»، حيث أدت اضطرابات الإنتاج المرتبطة بتفشي المرض إلى توقعات بخفض بناء مشروعات طاقة الرياح في الصين والولايات المتحدة بنسبة تتراوح بين 10 و50 في المائة خلال العام الحالي.

ومن ناحية ثانية، من المرجح أن تتسبب جائحة «كورونا» أيضاً في تراجع إنتاج البطاريات الصينية، وبالتالي توجيه ضربة قاصمة لأسواق السيارات الكهربائية وتخزين الطاقة.

على أي حال، لا أحد يعرف على وجه التحديد ما إذا كان سوف يتم احتواء فيروس كورونا بسرعة في الأيام المقبلة، أم أنه سيصبح وباءً متفشياً على نطاق واسع. ومع ذلك، وفي كلتا الحالتين، من المرجح لن يتحقق، في الغالب، إلا بالتعاون الفيروس اللعين في قطاع الطاقة العالمي حتى نهاية هذا العام، على الأقل، خصوصاً مع استمرار حكومات العالم المختلفة في عمليات العزل وإجراءات المباعدة الاجتماعية. ومن المنتظر ألا يتعافى هذا القطاع مرة أخرى (حتى مع التخلي عن الإجراءات الاحترازية لمنع تفشي جائحة كورونا) دون التخلص من الفوائض المتزايدة في السوق العالمية، نتيجة حرب أسعار النفط العالمية. وهذا الأمر لن يستمر الشلل الذي أحدثه هذا الوثيق بين اللاعبين الرئيسيين في سوق الطاقة العالمية، في مقدمتهم السعودية وروسيا والولايات المتحدة.

صحيح أن هناك بصيص أمل لإنقاذ قطاع الطاقة العالمي من حالة الشلل، التي تسبب فيها فيروس كورونا بعد إعلان منظمة «أوبك» وروسيا (أوبك+)، الأسبوع الماضي، عن التوصل إلى اتفاق بخفض تاريخي في إنتاج النفط بمقدار 10 ملايين برميل يومياً، في الشهرين المقبلين، مايو (أيار) ويونيو (حزيران) 2020، وهو ما يمثل 10 في المائة من إجمالي الإنتاج العالمي من النفط. إلا أن تعافي القطاع قد يواجه انتكاسة شديدة قد تصل إلى حالة من «العجز التام»، إذا لم يتعاون باقي المنتجين الآخرين، بعد أن تحملت السعودية وروسيا نصيب الأسد في هذا الخفض التاريخي. فالخفض الحالي لن يكون كافياً لتحقيق التوازن في السوق، في وقت يشهد انهيار الطلب 30 في المائة. ومن ثم يجب على دول مجموعة العشرين، على رأسها الولايات المتحدة وكندا والنرويج، خفض إنتاجها النفطي أيضاً بقيمة تتراوح بين 5 إلى 10 في المائة، حتى لا تتفاقم الخسائر الهائلة المتوقعة للدول الرئيسية المصدرة للنفط بصرف النظر عن حصتها في السوق. وهو الأمر الذي تؤكده توقعات وكالة الطاقة الدولية، التي تشير إلى إمكانية توقف كثير من مشروعات الطاقة المستقبلية في كثير من هذه الدول نتيجة حدوث عجز هائل في موازنات هذه الدول في ضوء أنها تحتاج إلى سعر يتراوح ما بين 49 إلى 95 دولاراً للبرميل أو أكثر، لتحقيق التوازن في ميزانياتها، ويوضحها الشكل المرفق.

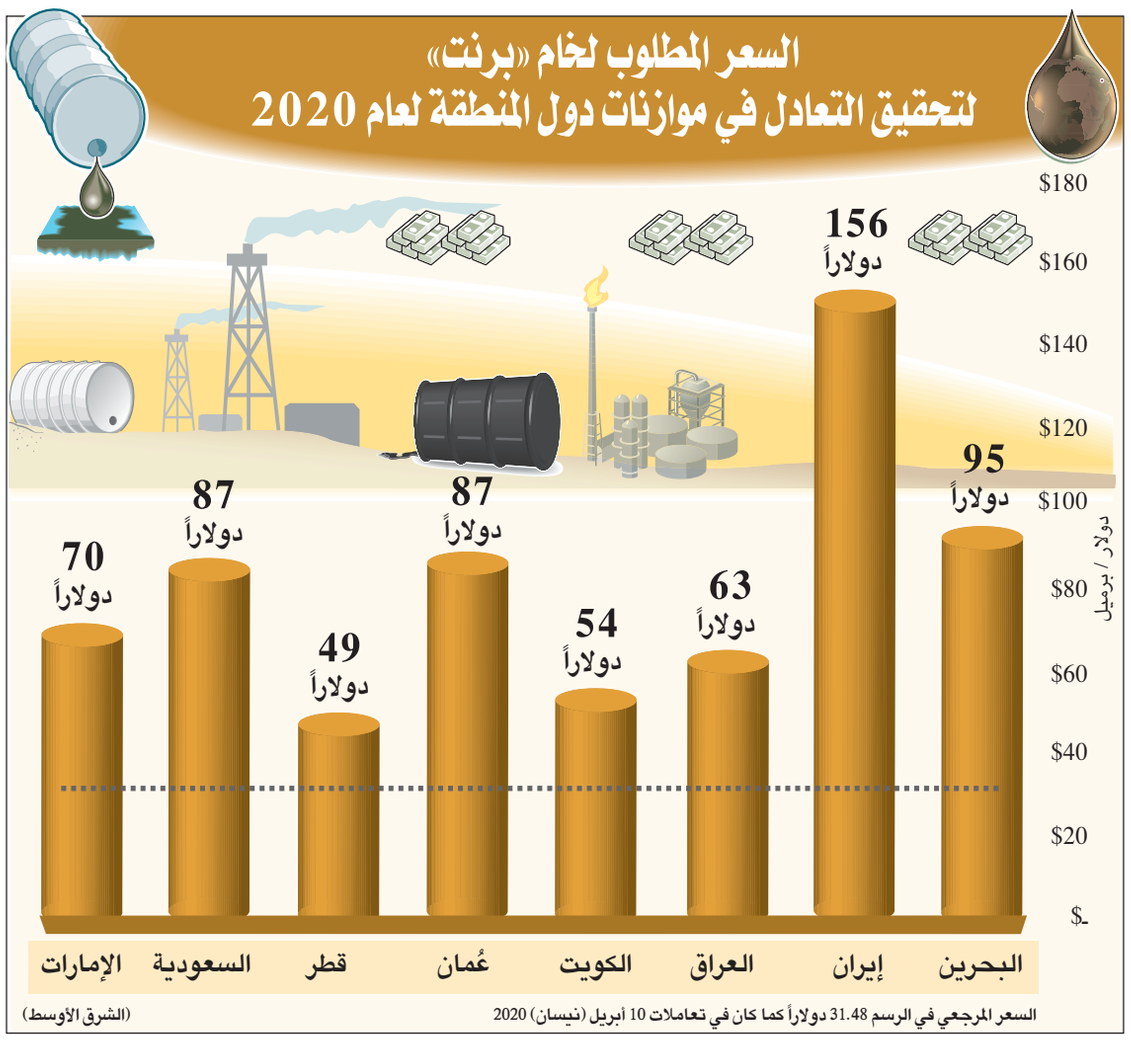

السعر المرجعي في الرسم 31.48 دولاراً كما كان في تعاملات 10 أبريل (نيسان) 2020 (الشرق الأوسط)

* رئيس برنامج دراسات الطاقة في مركز «الأهرام» للدراسات السياسية والاستراتيجية

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,79	10,24	1508	2,89
£	ج. استرليني	4,67	4,53	0,48	4,57	0,47	0,39	0,88	19,65	12,75	1876	3,60
€	يورو	4,10	3,98	0,42	4,01	0,41	0,34	0,77	17,26	11,19	1647	3,16

النفط (برنت)
أمس 34,05
السابق 32,84 $

الذهب
أمس 1718,20
السابق 1665,40 $

بتكوين
أمس 7292,49
السابق 7348,68 $

تنفيذ 21 مليون عملية دفع عبر الإنترنت خلال الربع الأول

السعودية تتيح خدمات التصديق الرقمي للمنتجات البنكية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كثفت السعودية من إجراءات التعاملات البنكية الإلكترونية مع استمرار تداعيات فيروس «كورونا» المؤدية لتطبيق إجراءات احترازية مشددة في البلاد، إذ أعلنت أمس عن ضوابط خدمات التصديق الرقمي المصرفي، في وقت نفذ السعوديون قرابة 21 مليون عملية دفع عبر الإنترنت خلال الربع الأول من العام.

وأبلغت مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) البنوك والمصارف العاملة في المملكة عدم ممانعتها من الاستفادة من خدمات التصديق الرقمي للمنتجات البنكية المتعلقة بالتمويل الشخصي للأفراد وإصدار البطاقات الائتمانية في حال رغبة البنك، على أن يقوم البنك بتقييم المخاطر المصاحبة للخدمة، ووضع الضوابط الاحترازية، والتحقق من هوية مقدم الطلب.

وتأتي هذه الخطوة؛ حرصاً من «ساما» على تسهيل وتحسين الخدمات المصرفية في الظروف الحالية، من خلال تمكين البنوك من الاستفادة من خدمات التصديق الرقمي المعتمدة في المملكة للمنتجات البنكية المتعلقة بالتمويل الشخصي للأفراد وإصدار البطاقات الائتمانية.

وأكدت «ساما» على البنوك والمصارف للاستفادة من خدمات التصديق الرقمي الالتزام بتطبيق عدد من المتطلبات يأتي أبرزها: أن يكون مزود خدمة التصديق الرقمي معتمداً لدى المركز الوطني للتصديق الرقمي، وأن يتم إنشاء الطلب عبر إحدى القنوات الإلكترونية، إضافة إلى وضع معايير أمنية كافية لحماية البيانات والاتصال مع مركز التصديق الرقمي، مع الأخذ بالاعتبار معايير التشفير الأمنية للبيانات وكذلك خصوصية البيانات.

وفي صعيد مقارب، تمكنت المدفوعات السعودية من تعزيز البنية التحتية لشبكة المدفوعات الإلكترونية في المملكة، حيث ارتفع عدد عمليات خدمة مدى للدفع عبر الإنترنت إلى 20,8 مليون عملية خلال الربع الأول من العام الجاري، فيما ارتفع إجمالي عدد العمليات لخدمة «مدى» - نظام الدفع عبر أجهزة نقاط البيع - لتصل إلى 543 مليون عملية خلال الفترة ذاتها.

ويتزامن هذا الارتفاع في حجم المدفوعات الإلكترونية مع التطورات الراهنة جراء المخاوف من انتشار (كوفيد - 19)، التي أجبرت العديد من أفراد المجتمع السعودي على البقاء في منازلهم لتجنب الإصابة بالفيروس، وهو الأمر الذي أسهم في تعزيز عملية التحول الرقمي في مجال المدفوعات، كخيار مثالي للعديد من المواطنين والمقيمين في المملكة في تلبية جميع احتياجاتهم.

وشهد الربع الأول من العام الحالي ارتفاعاً في حجم العمليات خدمة «مدى» بنحو 67 في المائة، مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2019. فيما شهدت عمليات خدمة «مدى» للدفع عبر الإنترنت ارتفاعاً بنحو 406 في المائة مقابل الربع الأول من العام المنصرم.

وشكلت نسبة عدد العمليات المنفذة من خلال تقنية الاتصال قريب المدى 79 في المائة من مجمل العمليات المجراة خلال الربع الأول من عمليات أجهزة نقاط البيع، وبارتفاع قدره 263 في المائة، مقارنة بالفترة ذاتها خلال العام الماضي، ويبرهن هذا الارتفاع في حجم المدفوعات الإلكترونية خلال الربع الأول من العام الجاري، على ارتفاع مستوى الوعي في المجتمع السعودي، حيث حققت المدفوعات الإلكترونية في المملكة نسبة نمو مرتفعة، تشير إلى إمكانية تحقيق مستهدفات المدفوعات الإلكترونية بحلول 2030. الذي يصل إلى نسبة 70 في المائة، مقارنة بالمدفوعات النقدية، وهو الأمر الذي يسهم في تعزيز مفهوم التعامل الرقمي.

وسجل شهر مارس (آذار) المنصرم، وهي الفترة التي بدأ العديد من المواطنين والمقيمين في المملكة من تخفيف حركة تنقلاتهم والمكوث في المنازل، ارتفاعاً ملحوظاً في إجمالي قيمة المبيعات عبر الإنترنت، لتصل إلى 1,7 مليار ريال، بواقع 7,3 ملايين عملية، فيما ارتفع إجمالي قيمة العمليات لخدمة مدى للدفع عبر أجهزة نقاط البيع، خلال الشهر ذاته، لتصل إلى 24,7 مليار ريال، بواقع 174,5 مليون عملية.

تضاعف تنفيذ المعاملات المالية عبر القنوات الإلكترونية في السعودية مع تداعيات «كورونا» (الشرق الأوسط)

الغرير أكد لـ الشرق الأوسط أن الأزمات عادة ما تولّد فرصاً كبيرة

رئيس «مصارف الإمارات»: «كورونا» سيغيّر الحياة الاقتصادية وعلى الجميع التأقلم

دبي: مساعد الزياني

قال مصرفي إماراتي إن الحياة الاقتصادية بعد «كورونا» ستتغير على الجميع، داعياً الشركات والمؤسسات بمختلف مستوياتها للتأقلم مع الوضع الجديد الذي فرضته تداعيات فيروس «كورونا» المستجد (كوفيدا 19)، موضحاً أن حكومة الإمارات والمصرف المركزي ينظران في دعم شركات ومؤسسات القطاع الخاص في الوقت الحالي عبر دفع عجلة الاقتصاد في البلاد.

وقال عبد العزيز الغرير رئيس اتحاد مصارف الإمارات لـ«الشرق الأوسط» في مؤتمر صحافي عن بعد، إن الجميع يرغب في أن تحافظ الشركات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والأفراد العاملون في البلاد على سير أعمالهم، موضحاً أن الأزمات عادة ما تخلق فرصا كبيرة لتعديل بعض الشركات لطريقة أعمالها، وذلك عبر معرفة أفضل الطرق لإدارتها.

وأضاف الغرير «لا شك أن هناك بعض الشركات إذا لم تستطع أن تتجاوب مع المعطيات الحالية فسيكون من الصعوبة استمرارها».

وبين رئيس اتحاد مصارف الإمارات أن ما قدمته الحكومة الإماراتية متمثلة في المصرف المركزي خلال الفترة الحالية يأتي في سياق دفع عجلة الاقتصاد والمحافظة على المكتسبات، وذلك عبر منح جميع الحلول لدعم تلك العجلة، وقال: «خلال الأسبوعين الماضيين كانت المبادرات التي قامت بها حكومة الإمارات، تشكل أكبر دعم للقطاع المصرفي».

ولفت إلى أن الدعم بلغ نحو 265 مليار درهم (72,1 مليار دولار) منها 205 مليارات درهم (55,8 مليار دولار) لزيادة السيولة من خلال تحرير بعض متطلبات البنك المركزي، إضافة إلى 50 مليار درهم (13,6 مليار دولار) متمثلة في تقليل متطلبات كفاية رأس المال لتعطي فرصة للبنوك في أن تنطلق بتقديم تسهيلات مصرفية إضافية دون اللجوء لزيادة رأس مالها.

وتطرق الغرير إلى أنه في الوقت الحاضر بلغ مجموع القروض الممنوحة للأفراد والشركات من القطاع الخاص ما عدا القطاع الحكومي أو الشركات شبه الحكومية نحو تريليون درهم (272,2 مليار دولار)، موضحاً أن 205 مليارات درهم (55,8 مليار دولار) والتي تعد سيولة جديدة للقطاع المصرفي تكفي لتحقيق نمو مدته 4 إلى 5 سنوات مقبلة في حال تم المضي بنفس المعطيات التي تسبق تأثيرات «كورونا».

وزاد «قد لا يكون النمو بنفس الوتيرة التي تحققت خلال الأربع سنوات المقبلة، ولكن أحب أن أطمئن الكل أن هناك حزمة كافية من السيولة لاستخدامها في القطاع المصرفي، ومن هنا جاءت تطمينات الحكومة الإماراتية، بأن يتم استخدام هذه السيولة وفي حال دعت الحاجة إلى الزيادة فإن الحكومة مستعدة لأخذ إجراءات إضافية».

وشدد على أن المسؤولية تقع على القطاع المصرفي حيث إن 50 مليار درهم (13,6 مليار دولار) يجب أن تستعمل للقطاعات المتأثرة، داعياً البنوك للتواصل مع عملائها والتعرف على نسبة حاجيتها، وقال الغرير: «هذه السيولة سيتم توزيعها بنسبة وتناسب على حسب ودائعها، وستستخدم في دعم العملاء، مطالباً الشركات والمؤسسات التي ستستخدم هذه الحلول المالية في أهمية اتخاذ خطوات احترازية بهدف التعاون، مشيراً إلى ضرورة التنازل من كل الأطراف لتحقيق المطلوب إضافة الى التعامل بشفافية كاملة».

وقال: «على عملاء البنوك أن يتخذوا قرارات احترازية داخل المؤسسة، من خلال تقليل المصاريف والأنشطة التوسعية في العمل، وأن يتم التنازل عن بعض المشاريع الخيالية التي يرغبون بتنفيذها، ونحن مطالبون باستراجع هذه المبالغ، وفي حال شعر المصرف أن العملاء لم يتخذوا ما يتوافق مع هذه المرحلة قد لا تمنحه تلك التسهيلات».

وأكد على أن قيادة الإمارات تولي الأهمية في السيطرة على الوضع الصحي، حيث تم وضع خطة لتحريك الاقتصاد وعودة الأفراد إلى حياتهم العادية.

ولفت إلى أن نسبة تعثر القروض قد تزيد على واحد في المائة من مجموع إقراض القطاع الخاص، حيث إن جزءا كبيرا من نجاح حزمة الدعم في أهدافها يعتمد على حسن إدارة الشركات خلال الأزمة، وأن على البنوك المضي في عملية تقييم وتقديم الدعم اللازم للعملاء في أقرب فرصة ممكنة.

الغرير: نتعامل باحترافية مع قروض «إن إم سي»

دبي: «الشرق الأوسط»

شدد عبد العزيز الغرير رئيس اتحاد مصارف الإمارات على أن البنوك الإماراتية تعاملت مع شركة «إن إم سي» للرعاية الصحية المتعثرة باحترافية، مشيراً إلى أن إدارات المخاطر بالبنوك عملت على التأكد من الجدارة الائتمانية للشركة الطبية.

وقال الغرير إن الشركة مدرجة في سوق لندن المالية، وهي تصنف ضمن أفضل 100 شركة، والميزانيات والبيانات المالية تخرج وتدقق من شركات تدقيق خارجية، وإنها تعاملت مع 80 مصرفاً وجهة مقرضة داخل الإمارات وخارجها، مضيفاً أن ما حدث عملية نصب واحتيال، تتولى الجهات المختصة داخل البلاد وخارجها التحقيق فيها.

ولفت رئيس اتحاد مصارف الإمارات أنه يتم حالياً فرض الوصاية القانونية على الشركة بما لا يسمح بأي تلاعبات في البيانات المالية أو القيام بأي أمور غير قانونية.

وكانت شركة تشغيل المستشفيات في الإمارات التي تمر بمتاعب «إن إم سي هيلث» قالت 24 مارس (آذار) الماضي، إن ديونها المتراكمة تبلغ 6,6 مليار دولار، وهو رقم أعلى بكثير من تقديرات سابقة.

«المركزي» الأوروبي يرجح ركوداً في القارة أكثر حدة من بقية العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

قال نائب رئيس البنك المركزي الأوروبي لويس جويندوس، إنه من المرجح أن تشهد أوروبا ركودا أكثر حدة عن بقية العالم، مشيراً إلى أن الاقتصاد بأوروبا ربما لن يتعافى حتى العام المقبل.

وتتفاقم التوقعات الاقتصادية في ظل تمديد إجراءات الإغلاق في بعض الدول الأوروبية لوقف تفشي فيروس كورونا. وقد سجل الاقتصاد الفرنسي انكماشا بنسبة 6 في المائة خلال الربع الأول من العام، كما من المتوقع أن ينكمش اقتصاد ألمانيا بنسبة 10 في المائة خلال الفترة الحالية.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن جويندوس القول في حوار مع صحيفة إسبانية جرى نشره على الموقع الإلكتروني للبنك: «في منطقة اليورو، السيناريو الأكثر ترجيحا هو أننا سوف نرصد بعض دلالات النمو ابتداء من الربع الثالث، ولكن سوف يتعين علينا الانتظار حتى عام 2021 لنرى انتعاشا ملموسا في النشاط الاقتصادي». وأضاف «على أي حالة لن يتمكن عام 2021 من تعويض كل التدهور الذي حدث عام 2020».

ويشار إلى أن البنك المركزي الأوروبي يقوم بضخ أموال غير مسبوقة في حزم تحفيز نقدية للاقتصاد. كما تعهد صانعو السياسات بشراء ديون بقيمة أكثر من تريليون يورو (1.1 تريليون دولار).

كما أن الحكومات الأوروبية تقوم بتعزيز جهودها، فبعدما وفرت كل دولة على حدة المئات من المليارات من اليورو لدعم اقتصادها، اتفق وزراء مالية هذه الدول على تقديم حزمة تحفيز مشتركة بقيمة 540 مليار يورو.

وقال جويندوس «بعد إقرار كل هذه الإجراءات، أصبحت أوروبا مؤهلة بصورة أفضل لمواجهة هذه الأزمة غير المسبوقة».

ويخشى المستثمرون بالفعل من أن تعزيز الدول لعمليات إصدار السندات لتمويل القروض وبرامج الضمان بالإضافة إلى إجراءات أخرى سوف يكون بداية أزمة ديون جديدة.

وأوضح جويندوس أن الإنفاق الحكومي الإضافي لمواجهة تداعيات فيروس كورونا يمكن أن يصل إلى 1.5 تريليون يورو. وقال «هذا مبلغ ربما لم نره من قبل».

وأوضح أنه «عندما تنتهي هذه الأزمة، الأوضاع الاقتصادية سوف تعود لطبيعتها»، مضيفا «نحن لا ندرس أي سيناريوهات تمثل فيها الديون مشكلة. هذا ليس سيناريو أفكر فيه الآن».

توصية دولية بـ4 تدابير للمحافظة على الأنشطة التجارية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت فقدت فيه التجارة الدولية أكثر من 30 في المائة من حركتها مع الاحترازات التي تطبقها الدول لمواجهة جائحة «كورونا»، طالبت غرفة التجارة الدولية بباريس باتخاذ إجراءات عاجلة وحاسمة لإنقاذ الشركات الصغيرة والمتوسطة ومكافحة التداعيات الاقتصادية لوباء «كوفيد-19»، حيث أوصت الحكومات باتخاذ 4 تدابير ضرورية.

وقدمت الغرفة التجارية الدولية بباريس 4 توصيات للحكومات تتمحور حول تقديم الدعم المباشر فورياً للشركات الصغيرة لضمان استمرار عملها، وتقديم الدعم المباشر للعاملين الأقل دخلاً، وضمان التجارة المفتوحة من خلال التدفق السريع للسلع الأساسية عبر الحدود، بالإضافة إلى تنفيذ قنوات رسمية وغير رسمية للحوار بين الحكومة وأرباب العمل والعمال والمجتمعات.

وكشف ياسين آل سرور نائب رئيس الغرفة التجارية الدولية بباريس، لـ«الشرق الأوسط»، عن حملة لتشجيع العمل المنسق والجماعي للمساعدة في جعل الأعمال التجارية تعمل في كل مكان وفي كل يوم، مشيراً إلى أن الغرفة أصدرت دعوة للعمل لتشجيع الحكومات على ضمان تدفق الجهود التحفيزية بسرعة إلى الاقتصاد الحقيقي وتقديم الدعم المباشر والفوري للمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة وعمالها كجزء من هذه الحملة.

وبيّن آل سرور أن الغرفة شددت على ضرورة إنقاذ الشركات الصغيرة والمتوسطة لحماية الأداء الحالي والمستقبلي للاقتصاد العالمي وسبل العيش لمئات الملايين من العمال في جميع أنحاء العالم، مضيفاً بالقول: «نتابع بقلق شديد التأثيرات الشديدة للفيروس على الشركات والأفراد على مستوى العالم».

وأوضح نائب رئيس الغرفة التجارية العالمية بباريس أن المؤسسات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة وعمالها كانت من بين الأكثر تضرراً، لافتاً إلى أن الغرفة تعد الممثل الرئيسي عالمياً لأكثر من 45 مليون شركة في أكثر من 100 دولة. وقال آل سرور إنه وفقاً للإحصاءات التي تجمع عليها المنظمات فإن ما يصل إلى 24,7 مليون وظيفة معرضة للخطر، مستشهداً بقطاع الملابس البنغلاديشي، حيث تم إلغاء طلبات أكثر من 2,7 مليار دولار منذ بداية العام، ما أدى إلى إغلاق آلاف المصانع، ما يعرض 4 ملايين عامل هناك لخطر فقد وظائفهم.

وزاد آل سرور أن العديد من المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الأخرى في جميع أنحاء العالم تواجه حالياً تهديدات شديدة لاستمراريتها في البقاء بسبب صدمات الطلب، وقيود العمل ونقص طرق الشحن المتاحة، مضيفاً أن الجائحة مهدد رئيسي لاستمرار تشغيل المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في كل أنحاء العالم.

وبالنظر إلى دور المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة باعتبارها العمود الفقري للاقتصاد العالمي، يؤكد آل سرور دور الغرفة التجارية الدولية مع شبكتنا العالمية لزيادة الوعي وتقديم المشورة الموثوقة والأدوات الملموسة للمساعدة في إنقاذها.

د. عبد الله الردادي

هل كان الشعوبيون على حق؟

قبل أزمة كورونا، كانت الحرب جلية بين تيارين، الأول منهما يدعو إلى تكامل اقتصادي عالمي، يمكن للعالم من خلاله تقليل التكاليف الصناعية وتكامل سلاسل التوريد العالمية واستفادة دول العالم من ميزات بعضها البعض لزيادة مستوى الرفاه المعيشي. وكان التيار الآخر يدعو إلى استقلالية الدول واكتفائها الذاتي وتقوية اقتصادها المحلي باتباع سياسات الحماية الاقتصادية. التيار الأخير كان هو التيار الذي انتقده الكثير من الاقتصاديين، وهو التيار الذي يتبع الرئيس الأميركي «ترمب» بمقولته الشهيرة (جعل أميركا عظيمة مرة أخرى)، والتيار الذي يتبعه مناصرو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وهو ذات التيار اليميني الذي اجتاح الحكومات الأوروبية وكثيرا من دول العالم، ذلك هو التيار الشعوبي الذي طالما استند مساندوه إلى ضرورة عدم الاعتماد على الدول الأخرى.

ولو كان لأزمة فيروس كورونا أن تقف في جانب أحد الصفين، فلا بد أنها تقف في صف الشعوبيين، الذين ساندت هذه الأزمة كثيرا من مطالبهم. فيصرح (بيتر نافاروا) المستشار الاقتصادي للرئيس الأميركي (أن الدرس الأكبر من هذه الأزمة هو عدم الاعتماد على الغير في المنتجات الطبية). ومن الصعب جدا لومه في هذه المقولة، فحين اشتدت الأزمة، نجت كل أمة بما لديها من مؤونة ومتاع لتواجه به الأزمة على انفراد، فالاتحاد الأوروبي منع تصدير الأجهزة الطبية للخارج، والهند منعت تصدير لقاح الملاريا (هيدروكسي كلوروكين) والذي أبدت بعض الدراسات أنه قد يكون حلا للفيروس. والرئيس الأميركي أصدر أوامره لمصانع السيارات لإنتاج أجهزة التنفس الصناعي بهدف تغطية النقص في السوق الأميركي، ودول آسيوية مثل فيتنام أصدرت قرارات تمنع تصدير الأغذية للخارج. هذه هي القرارات الرسمية المعلنة، أما عن قرصنة بعض الدول للمنتجات الطبية والأدوية فهي لم تثبت حتى الآن، وإن كان من الصعب جدا غض الطرف عنها. هذا هو العالم اليوم، والذي وإن انكشفت عنه الغمة، فسيكون بصدد اتخاذ قرارات لا يمكن تجنبها، قرارات فرضتها أوقات صعبة جعلت سياسات مثل الحماية الاقتصادية تبدو منطقية.

وقد سبق للرئيس الفرنسي في وقت سابق (قبل هذه الأزمة) التصريح بأن استيراد الأغذية من دول أخرى يعد ضربا من الجنون، ولا شك أن هذا التصريح حينها بدا بعيدا عن المنطق، فلا يمكن لكل الدول أن تنتج جميع أغذيتها بنفسها، ولكن مع هذه الأزمة، هل ما زال هذا التصريح غير منطقي؟ هذه الأسئلة سوف تطرحها الشعوب والحكومات ومتخذو القرار فور انتهاء الأزمة، ولولا انشغال الشارع الآن بأزمة كورونا، لكانت هذه الأسئلة هي الشغل الشاغل للشارع.

وقد يبدو منطقيا أن تجنح الكثير من دول العالم إلى الاكتفاء الذاتي في الصناعات الاستراتيجية، ولكن ما هي هذه الصناعات؟ هل تنحصر هذه الصناعات في الأدوية والأغذية؟ هذه هي الصناعات التي بدت كأنها استراتيجية في ظل أزمة كورونا الصحية. ومفهوم الصناعات الاستراتيجية يختلف من دولة لأخرى، فالولايات المتحدة ترى صناعة الطائرات والسيارات صناعات استراتيجية، وكذلك صناعة أشباه الموصلات المتقدمة. والصين ترى أن شركة (هواوي) شركة استراتيجية. وكذلك الكثير من الدول التي تتدخل في صناعات محلية بعينها بحكم كون هذه الصناعات «استراتيجية» للدولة. ولكن كم من الصناعات تستطيع الدول حمايتها من المنافسة الخارجية ودعمها حكوميا بحكم كونها صناعات استراتيجية؟ وقد يكون الحل في تكوين شراكات دولية جديدة تستطيع الدول من خلالها التركيز على صناعات محددة ضمن تحالف محدود. إلا أن هذه التحالفات لن تكون الحل المطلق، ولو كانت كذلك لما عانى الاتحاد الأوروبي من نقص الإمدادات هذه الأيام. بل إن اتهامات القرصنة الدولية كانت متبادلة بين دول الاتحاد الأوروبي نفسه.

إن أكثر سؤال يطرح هذه الأيام هو (كيف سيكون شكل العالم بعد كورونا؟)، وهو سؤال تصعب إجابته لكثرة المعطيات، والحل الشعوبي الذي يرى أن اكتفاء كل دولة بحد ذاتها ليس حلا طويل المدى. والتاريخ يشهد أن العالم بعد كل أزمة، وحتى مع تنافره أيام الأزمات، إلا أنه يعود مرة أخرى ويجد حلا جماعيا لهذه الأزمات. فالعالم أنشأ عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، واجتمع ليخرج بمنظمة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية للحفاظ على السلام العالمي. وبعد الأزمة المالية اتحد العالم ليزيد من دور مجموعة العشرين في الحفاظ على الاقتصاد العالمي من أزمات مشابهة. وقد تكون أول خطوة بعد هذه الأزمة هي تشكيل أممي جديد، يكون هدفه ألا يسقط العالم مرة أخرى في أزمة صحية كما هي هذه الأزمة، أما الاقتصاد العالمي، فتغييره عما هو عليه يحتاج إلى أكثر من ذلك، والعلم عند الله.

علماء بارزون من 16 جامعة بقيادة «كاوست» يوحدون جهودهم لإنقاذ البيئة

«أعمدة التعافي»... خريطة لإعادة بناء الحياة البحرية بحلول 2050

بيئة

جدة: «الشرق الأوسط»

في العام 2015 صدر تقريران مهمان حول التهديد الذي تواجهه الحياة البحرية حول العالم، أولهما التقرير السنوي الصادر عن هيئة الأرصاد وحماية البيئة السعودية الذي حدد 8 أخطار رئيسة تهدد الحياة البحرية والساحلية على سواحل المملكة سواء على البحر الأحمر أو على الخليج العربي، وهي: تدمير بيئات أشجار المانغروف وتدمير الشعاب المرجانية التي يعتمد عليها ثلاثة أرباع الأسماك في الخليج، وتلوث المياه والهواء، وإلقاء النفايات على السواحل التي تعرض صحة السكان للخطر، وممارسات الصيد الجائر والرعي الجائر، وعمليات الردم والتجريف. أما التقرير الثاني فقد صدر في نفس العام عن الصندوق العالمي للطبيعة في سويسرا، الذي أشار إلى أن 50 في المائة من الحياة البحرية تعرضت لضربة مدمرة على مدى 40 عاما ما بين 1970 و2012. ووفقا لهذا التقرير فإن أشجار المانغروف يتم فقدانها بمعدل أسرع مرتين إلى خمس مرات من الغابات. كما يتم فقدان الشعاب الاستوائية بمقدار النصف، ويمكن أن نفقدها كلية بحلول عام 2050، ويمكن أن نفقدها كلية بحلول عام 2050.

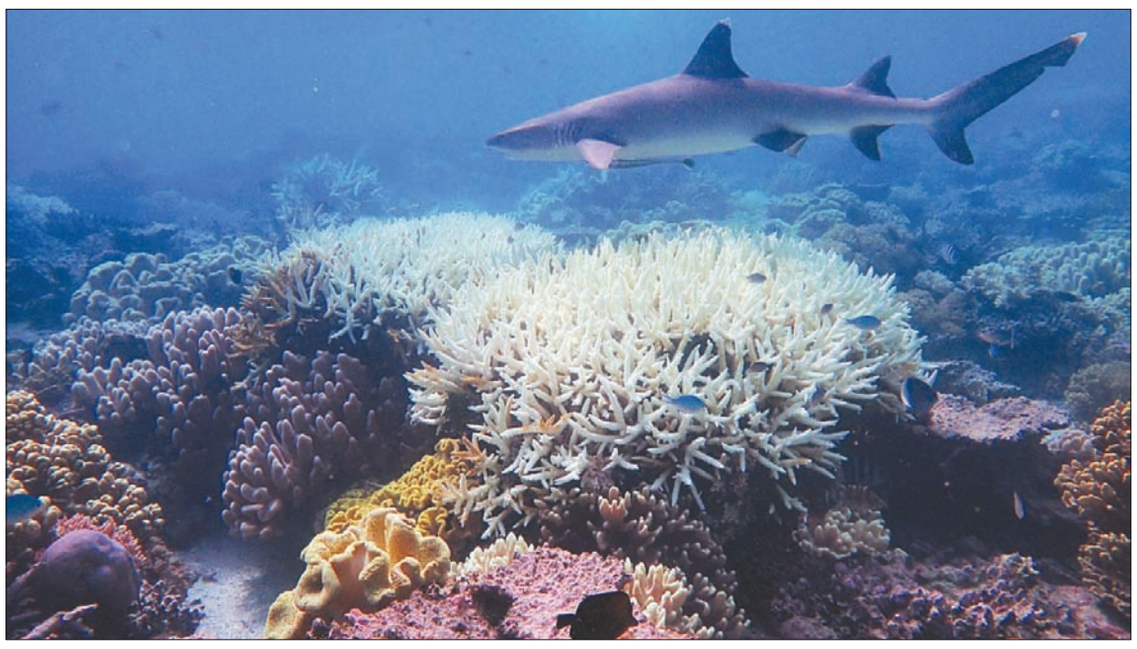
تتمتع الشعاب المرجانية المعافاة بإنتاجية عالية وتعزز الكتل الحيوية المرتفعة لأكبر الكائنات المفترسة (أ.ف.ب)

حدد الباحثون 6 أعمدة للتعافي هي حماية الأجناس البحرية وترشيد استغلال الثروات البحرية وحماية المساحات وإصلاح الموائل وخفض التلوث والتخفيف من تغير المناخ

حيتان محدبة تقفز من الماء أمام بركان في تشيلي (جامعة أستراليا)

تأتي هذه الدراسة في وقت تتولى السعودية رئاسة مجموعة العشرين وتقود شركاءها من أجل اتخاذ إجراءات للحفاظ على التنوع الحيوي ما بعد 2020

الحياة البحرية

في هذا الإطار رسمت دراسة دولية حديثة، بقيادة البروفسور كارلوس دوارتي والبروفيسورة سوزانا أغوستي من جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، ونشرت أخيرا في مجلة «نيتشر»، خريطة طريق أساسية للإجراءات اللازمة، كي تتمكن الحياة البحرية على كوكب الأرض من استرداد عافيتها ووفرتها الكاملة بحلول عام 2050.

ويعمل في المشروع مجموعة من علماء البحار البارزين في أربع قارات وعشرة بلدان وست عشرة جامعة منها كاوست، وجامعة أراهوس ومعهد ماساتشوستس للتقنية وجامعة ولاية كولورادو، وجامعة بوسطن والجامعة البابوية الكاثوليكية في تشيلي وجامعة السوربون في فرنسا، وجامعة جيمس كوك وجامعة كوينزلاند وجامعة دلهاوزي وجامعة يورك.

أوضح البروفسور كارلوس دوارتي، أستاذ علوم البحار في كاوست وأستاذ كرسي طارق أحمد الجفالي لعلوم أحياء البحر الأحمر، بأن الوضع الحالي أصبح مقلقا، وأشار إلى أننا بلغنا منعطفاً يجب أن نختار عنده بين محيطات قادرة على التكيف ونابضة بالحياة، ومحيطات لا يمكن إصلاحها. وأضاف البروفسور دوارتي بأن هذه الدراسة قد وثقت تعافي الأحياء والموائل والأنظمة البيئية البحرية في أعقاب إجراءات وتدابير عمليات الحفظ والحماية السابقة. كما قدمت توصيات محددة مدعمة بالأدلة للتوسع عالمياً في الحلول التي أثبتت جدواها.

ورغم أن الإنسان قد أحدث تغييرات أضرّت كثيراً بالحياة البحرية في الماضي، إلا أن الباحثين وجدوا أدلة على تمتعها بقدرة ملحوظة على التكيف، كما لاحظوا تطورا لافتا تمثل في نشوء اتجاه من خسائر حادة في الحياة البحرية طوال القرن العشرين إلى تباطؤ في هذه الخسائر. ليس هذا فحسب فقد لوحظ أيضا أن الحياة البحرية قد تعافت خلال العقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين في بعض الحالات.

وتسلط الأدلة التي توصل إليها العلماء، إلى جانب حالات تعافٍ رائعة بوجه خاص كالحيتان المحدبة، الضوء على إمكانية استعادة وفرة الحياة البحرية، مما يسهم في ظهور اقتصاد أكثر استدامة قائم على المحيطات.

وتفيد الدراسة بإمكانية التعجيل بتعافي الحياة البحرية، وإنجاز ذلك خلال عقدين أو ثلاثة لمعظم مكونات الأنظمة البيئية البحرية بشرط التصدي لتغير المناخ واتخاذ خطوات فعالة واسعة النطاق. وأكدت البروفسورة سوزان أغوستي، أستاذة علوم البحار في كاوست، أن البشرية تواجه تحدياً هائلاً، ولكن يمكن لها تجاوزه من خلال إعادة بناء الحياة البحرية، مما يمثل التزاماً أخلاقياً وهدفاً اقتصاديا ذكياً لتحقيق مستقبل مستدام.

أعمدة التعافي

حدد الباحثون، عن طريق دراسة الأثر الذي أحدثته الإجراءات والتدابير الناجحة السابقة التي اتخذتها الدول والمجتمعات للحفاظ على المحيطات إضافة إلى اتجاهات التعافي، تسعة عناصر جوهرية لبناء ما يلي: الحياة البحرية، المستنقعات المالحة، المانغروف، الأعشاب البحرية، الشعاب المرجانية، المحاريات، مصائد الأسماك، الحيوانات الضخمة، وأعماق البحار.

كما أوضحت الدراسة بأن تحقيق الهدف المنشود يجب أن يمر من خلال ست عمليات تكاملية تدعى «أعمدة التعافي»، وهي إجراءات محددة في إطار مواضيع عامة تشمل: حماية الأجناس البحرية وترشيد استغلال الثروات البحرية وحماية المساحات وإصلاح الموائل وخفض التلوث والتخفيف من تغير المناخ.

وتنطوي الإجراءات الموصى باتخاذها على فرص وفوائد وعقبات محتملة وإجراءات علاجية، مما يرسم خريطة طريق ملموسة لتوفير محيطات معافاة قادرة على تأمين منافع هائلة للبشرية ولكوكب الأرض.

ويشير الباحثون إلى أنه إذا تم تفعيل «أعمدة التعافي» كلها على نطاق واسع، وفي ضوء المدد الزمنية التي استغرقها تعافي الحياة البحرية المتضررة سابقاً، فمن الممكن استعادة وفرة الحياة البحرية خلال جيل بشري واحد أو خلال عقدين إلى ثلاثة عقود، أي بحلول العام 2050.

وكان التخفيف من تغير المناخ بخفض انبعاثات غازات الدفيئة من أهم عناصر النجاح التي حُددت، إذ أن الآثار الناجمة عن تغير المناخ الذي حدث سابقاً، التي لم يكن مفراً منها، حدّت من المجال المتاح لإعادة بناء الشعاب المدارية، مما أعاق تعافيها الكامل.

وتشير الدراسة إلى أنه من غير الممكن استعادة وفرة الحياة البحرية، إلا إذا تحققت الأهداف الأكثر طموحاً في اتفاقية باريس.

وجدير بالذكر فإن الـ194 دولة التي وقعت على اتفاق «باريس للمناخ 2015»، كانت قد تعهدت على جملة من الإجراءات والقرارات المتعلقة بالمناخ أبرزها حصر ارتفاع درجة حرارة الأرض وإبقائها «دون درجتين مئويتين»، قياسا بعصر ما قبل الثورة الصناعية، وبـ«متابعة الجهود لوقف ارتفاع الحرارة عند 1,5 درجة مئوية». وهذا يفرض تقليصا شديدا لانبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري باتخاذ إجراءات للحد من استهلاك الطاقة والاستثمار في الطاقات البديلة وإعادة تشجير الغابات.

وإلى ذلك، فالنجاح يعتمد إلى حد كبير على الدعم الذي تقدمه شراكة عالمية ملتزمة وقادرة على الصمود بين الحكومات والمجتمعات المؤيدة لهذا الهدف. ويتطلب النجاح أيضاً التزاماً جوهرياً بتقديم الموارد المالية، ولكن هذه الدراسة الحديثة كشفت عن أن المكاسب الإيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية لإعادة بناء الحياة البحرية لن تكون سريعة وآنية وإنما على المدى البعيد.

وتأتي الدراسة في وقت تتولى المملكة سدة الرئاسة لمجموعة العشرين وتقود شركاءها في المجموعة لوضع منهجيات جديدة واتخاذ الإجراءات التي من شأنها الحفاظ على التنوع الحيوي ما بعد 2020. وإعداد خطة عملية للتصدي للتحديات المناخية وحماية الشعاب المرجانية وغيرها من الأنظمة البيئية، التي يسهل تعرضها للضرر.

واختتم البروفسور دوراتي حديثه قائلاً: «لدينا نافذة أمل ضيقة لنخلف لأحفادنا محيطات معافاة، ولدينا المعرفة والأدوات اللازمة لذلك. لذا فإن الإخفاق في مواجهة هذا التحدي، والحكم على أحفادنا بمحيطات ضعيفة عاجزة عن دعم سبل عيش عالية الجودة، ليس خياراً».

علماء أميركيون يحصدون الطاقة الكهربائية من الحقول المغناطيسية في المباني

آفاق علمية

لندن: «الشرق الأوسط»

طوّر فريق من العلماء الأميركيين آلية جديدة لحصاد المجال (الحقل) المغناطيسي الحرّ المحيط بنا، وتحويله إلى طاقة كهربائية فعّالة قابلة للاستخدام. والمعروف أن الكهرباء التي تضيء منازلنا، وتزوّد أجهزتنا بالطاقة، تولد حقولاً مغناطيسية صغيرة تحيط بنا من كلّ جهة. وهذا الأمر دفع العلماء إلى تطوير آلية جديدة قادرة على حصاد حقول الطاقة المهدورة هذه، وتحويلها من جديد إلى الكهرباء التي تكفي لتشغيل شبكات أجهزة استشعار سيستخدمها الجيل المقبل في المباني والمصانع الذكية.

مصادر مجانية

يقول شاشانك بريا، أستاذ علم المواد والهندسة نائب الرئيس المساعد في قسم الأبحاث في جامعة بنسلفانيا: «الحقول المغناطيسية، كما أشعّة الشمس، هي مصادر مجانية للطاقة نسعى لحصادها. هذه الطاقة المنتشرة موجودة في منازلنا ومكاتبنا وأماكن عملنا وسياراتنا. إنّها في كلّ مكان، ونحن نملك فرصة حصاد هذا (الضجيج) الموجود في خلفية محيطنا، وتحويله إلى طاقة كهربائية قابلة للاستخدام».

ونجح فريق علمي، يقوده باحثون من جامعة بنسلفانيا، بتطوير جهاز يؤمّن إنتاج طاقة أكبر بـ400 مرّة من التقنيات المتطوّرة الأخرى عند العمل مع حقول مغناطيسية منخفضة المستوى، كتلك المتوفرة في المنازل والمباني. ويؤكّد العلماء أنّ هذه التقنية الجديدة سيكون لها تأثير كبير على تصميم المباني الذكية التي تتطلّب شبكات أجهزة استشعار تزوّد نفسها بالطاقة لأداء وظائف بعينها، كمراقبة الطاقة والأنماط التشغيلية وأنظمة التحكّم عن بعد.

ويشرح بريا، في حديث لموقع مجلة المهندسين الكهربائيين الأميركيين: «من المعروف أنّ أتمتة عدد كبير من الوظائف في المباني يساهم في زيادة فعالية الطاقة بشكل كبير. وتعد المباني واحداً من أكبر مصادر استهلاك الطاقة في الولايات المتحدة. لذا، فإنّ تخفيف استهلاك الطاقة، ولو بنسبة ضئيلة، يمكن أن يُترجم إلى توفير في استهلاك الكهرباء. ولأتمتة أنظمة التحكّم هذه، تلزمنا أجهزة استشعار تعتمد على وسيلة واقعية، كالتقنية الجديدة، لتغذيتها بالطاقة».

وصمم الباحثون أجهزة متناهية الرقّة، كالورقة، بطول 1,5 بوصة (البوصة= 2,5 سم) تقريباً، يمكن وضعها على، أو بالقرب من، الأجهزة والمصابيح وأسلاك الطاقة، حيث تنتشر أقوى الحقول المغناطيسية التي، بحسب العلماء، تتبدّد بعيداً عن مصدر التيّار الكهربائي المتدفّق.

حصاد الطاقة

عندما وضع الباحثون الأجهزة الرقيقة على مسافة 4 بوصات من سخّان، أنتج الجهاز الجديد كمية كهرباء كافية لتشغيل 180 مصباح «ليد» صغير؛ وعلى مسافة 8 بوصات، أنتج كمية كافية لتشغيل ساعة منبّه رقمية. ونشر العلماء نتائج دراستهم في دورية «إنرجي أند إنفايرومنتل ساينس» (Energy and Environmental Science).

ويرى مين غيو كانغ، الأستاذ المساعد من جامعة بنسلفانيا الباحث المشارك في هذه الدراسة، أنّ «هذه النتائج تعكس تقدّماً كبيراً باتجاه الطاقة المستدامة في مجال أجهزة الاستشعار المدمجة وأنظمة الاتصال اللاسلكي».

واستخدم العلماء أيضاً هيكلاً مركباً يتألّف من طبقتين، في كلّ واحدة منها مادّة مختلفة: الأولى عبارة عن مُحكِم مغناطيسي يحوّل الحقل المغناطيسي إلى جهد كهربائي، والأخرى هي محوّل كهروضغطي، يحوّل الجهد أو الذبذبات إلى حقل كهربائي. وتتيح هذه التركيبة للجهاز تحويل الحقل المغناطيسي إلى تيّار كهربائي.

ويضمّ الجهاز هيكلاً يشبه الذراع، بجهة مثبّتة وأخرى حرّة تهتزّ للتفاعل مع الحقل المغناطيسي المطبَّق عليها. ويساعد مغناطيس مثبّت على الجهة الحرّة على زيادة الحركة، ويساهم في زيادة إنتاج الكهرباء.

خبير لـ الشرق الأوسط: أرصدة بنوك الجينات تقدم الحل

«تدجين النبات»... التضحية بالبيئة في مقابل الشكل والحجم

أخبار وتقارير

القاهرة: حازم بدر

في حين أن تدجين النباتات أنتج محاصيل أكبر، كان للعملية في كثير من الأحيان تأثير سلبي على الميكروبات النباتية، ما يجعل النباتات أكثر اعتماداً على الأسمدة، وهي المشكلة التي رصدتها دراسة نشرت في العدد الأخير من دورية «الاتجاهات في علم البيئة والتطور»، في 10 مارس (آذار) الماضي.

والتدجين هو العملية التي تطورت بها النباتات البرية للحصول على صفات مرغوبة من حيث اللون والشكل والحجم، ومدة الإزهار ووقت النضوج والرائحة والمذاق. ومنذ آلاف السنين، لم يكن التدجين متاحا، وحصد الناس النباتات البرية الصغيرة من أجل الغذاء، ثم قاموا بزراعة بعض الأنواع بشكل انتقائي حتى تطورت الحبوب والبقوليات والفاكهة إلى الشكل الذي نعرفه اليوم.

لكن خلال آلاف السنين من تدخل البشر، فقدت العديد من النباتات المزروعة بعض القدرة على التفاعل مع ميكروبات التربة التي توفر العناصر الغذائية الضرورية، وجعل هذا بعض النباتات المدجنة أكثر اعتماداً على السماد، وهو أحد أكبر مصادر التلوث بالنتروجين والفوسفور في العالم، وهو منتج يستهلك الوقود الأحفوري في الإنتاج.

يقول دكتور جويل ساكس، أستاذ علم الأحياء في جامعة كاليفورنيا، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع الدراسة: «نحن نركز على الصفات فوق سطح الأرض لدرجة أننا تمكنا من إعادة تشكيل النباتات على نطاق واسع مع تجاهل مجموعة من الخصائص الأخرى تحت الأرض، وفي مقدمتها استفادة النبات من الميكروبات».

وتشكل الميكروبات من البكتيريا والفطريات ارتباطات حميمة مع جذور النباتات التي يمكن أن تحسن نمو النبات بشكل كبير، وتساعد على تكسير عناصر التربة مثل الفوسفور والنيتروجين التي تمتصها النباتات من خلال جذورها.

التدجين أفقد النباتات القدرة على الاستفادة من ميكروبات التربة

وتحصل الميكروبات أيضاً على موارد من النباتات في علاقة مفيدة للطرفين أو تكافلية، لكن عندما تجعل الأسمدة أو تعديلات التربة الأخرى العناصر الغذائية متاحة مجاناً، فإن النبات يصبح أقل حاجة للتفاعل مع الميكروبات.

واستعرض ساكس ودكتور ستيفاني بورتر الباحث المشارك بالدراسة من جامعة ولاية واشنطن، 120 دراسة حول التعايش الميكروبي في النباتات، وخلصوا إلى أن العديد من أنواع النباتات المدجنة تظهر قدرة متدهورة على تكوين مجتمعات تكافلية مع ميكروبات التربة.

يقول ساكس إن «رسالة ورقتنا هي أن التدجين كانت له تكلفة غالية جدا، فعندما يتم تفعيله لإكساب النباتات مجموعة من السمات مثل صنع بذرة أكبر أو نمو أسرع، فقد تُفقد كثير من السمات المهمة المتعلقة بالميكروبات على طول الطريق، وهذه الخسارة التطورية تحولت إلى خسارة للبيئة أيضاً».

ويمكن أن يتسرب النتروجين والفوسفور الزائد من الأسمدة بالحقول إلى الممرات المائية، ما يؤدي إلى فرط نمو الطحالب، وانخفاض مستويات الأكسجين، ويدخل أكسيد النيتروجين من السماد إلى الغلاف الجوي، ما يساهم في تلوث الهواء، كما يتم استهلاك الوقود الأحفوري لتصنيع الأسمدة.

وبدأت بعض الشركات في بيع البكتيريا المثبتة للنيتروجين كتعديلات للتربة لجعل الزراعة أكثر استدامة، لكن ساكس يؤكد أن هذه التعديلات لا تعمل جيداً لأن بعض النباتات المدجنة لم تعد قادرة على التقاط تلك الميكروبات المفيدة من التربة.

ورغم الصورة القاتمة التي رسمها ساكس في دراسته، فإن الدكتور علاء حموية، الباحث بالمركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (إيكاردا) يرى أن هناك حلا باستخدام بذور الأصناف البرية الأصلية من النبات المحفوظة في بنوك الجينات الخاص بالمركز. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «يمكن إعادة إدخال الجينات التي تعيد قدرة النباتات على التفاعل مع ميكروبات التربة المفيدة من الأقارب البرية المحفوظة في بنوك الجينات للمحاصيل التجارية»، مضيفا «كذلك يمكن معرفة السمات التي تم فقدها والسمات المفيدة التي تم الحفاظ عليها، لإنتاج أصناف تجمع بين الصفات البرية والمدجنة معا».

«كورونا» لم يستطع تكبيل هيمنة الإنترنت على يوميات العالم

الإعلام الجديد... طوق نجاة لاستمرار الحياة خلال الوباء

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يعتمد العالم في أي حقبة سابقة على التطبيقات الإلكترونية أو الجوالة كما يعتمد عليها الآن في عصر فيروس الكورونا المستجد الذي فرض العزلة على الجميع في معظم أنحاء العالم. فهذه التطبيقات التي تندرج تحت مسمى «الإعلام الجديد» تعبر الآن عن أسلوب حياة جديد وتعد طوق نجاة للملايين للعمل من المنازل أو التواصل مع الأهل والأصدقاء أو القيام بالنشاطات الفردية من برامج اللياقة البدنية والاستماع إلى الموسيقى ومشاهدة مقاطع الفيديو. وهناك ملايين من التطبيقات تخدم كافة مناحي الحياة، وبعضها الآن لا يمكن الاستغناء عنه في الحياة اليومية في عصر «كورونا».

التطبيقات هي ببساطة برامج إلكترونية تنفذ مهام معينة، بدأت وانتشرت مع تزايد استخدام الأجهزة الجوالة من هواتف وأجهزة لوحية وساعات ذكية. وفي البداية كانت الوظائف التي تقوم بها التطبيقات بسيطة مثل استطلاع الطقس والاطلاع على البريد الإلكتروني وبعض الألعاب الإلكترونية. وكان بعضها يأتي متضمنا في الهواتف والأجهزة اللوحية بينما يتاح المزيد منها من على منصات لبيعها مثل «غوغل بلاي» و«آب ستور». وهناك العديد من المنصات الأخرى التي تتبع بلاكبيري ووندوز وسامسونغ.

وفي عصر «كورونا» أصبحت التطبيقات الإلكترونية ضرورة من ضرورات الحياة. فهي التي أتاحت العمل من المنازل والتواصل بالصوت والصورة مع الأهل والأصدقاء والاجتماعات بالفيديو والعديد من الخدمات الأخرى من طلبات التوصيل إلى المنازل إلى الاتصال بسيارات «أوبر» والتواصل مع حسابات البنوك وغيرها من الخدمات.

ومن ملايين التطبيقات المتاحة حاليا لا توجد مهمة يمكن إنجازها من الهواتف الجوالة أو الأجهزة اللوحية ليس لها تطبيق يساهم في تنفيذها. فهناك تطبيقات لمشاهدة برامج التلفزيون الحية مما يلغي الحاجة إلى الأطباق اللاقطة وهناك تطبيقات للترجمة الفورية بالنص والصوت وأخرى لتعلم اللغات الأجنبية.

وهذه المجموعة المختارة من التطبيقات لها أهمية خاصة في عصر «كورونا» حيث العزلة مفروضة على مجتمعات بأسرها ولا سبيل للتواصل والعمل والنشاط الاجتماعي إلا عن طريق هذه التطبيقات. ويمكن القول بأنه لو وقع مثل هذا الوباء قبل عصر التطبيقات الإلكترونية ربما لم يكن من الممكن احتماله كما هو الوضع الآن.

ولا بد من الاعتماد على شبكات الهاتف الجوال أو نقاط «واي فاي» للتواصل عبر الإنترنت في تشغيل التطبيقات. والأفضل استخدام شبكات «برودباند» السريعة عالية الكفاءة التي توفر أفضل اتصالات مضمونة عبر الإنترنت. وتعتبر هذه الشبكات من ضرورات المنزل الحديث في عشرينيات القرن 21. وهناك عشرات التطبيقات الخاصة بالعمل من المنزل وتعتمد على طبيعة العمل.

> خاصياته أتاحت العمل من المنازل والتواصل بالصوت والصورة مع الأهل والأصدقاء والزملاء

من التطبيقات التي تقيس رد الفعل للعمل من المنزل تطبيق «دودل» الذي يرسل استفسارات سريعة عن أي من جوانب العمل لتلقى رد فعل فوريا من أفراد الفريق. وعلى النمط نفسه يعمل تطبيق «أوفيس فايب» الذي يقيس مدى رضاء الفريق عن الأداء وأسلوب العمل ويرسل الردود بلا أسماء لرئيس فريق العمل. وفي مجال حفظ وتبادل الملفات كبيرة الحجم هناك تطبيقات مثل «بوكس» الذي يسمح بحفظ ومشاركة الملفات مع فريق العمل عن بعد. ويمكن وصل الملفات عبر برنامج «أوفيس 365» و«سلاك». ويعمل على نمط مشابه تطبيق «دروب بوكس» لحفظ وإرسال ملفات بحجم كبير وكذلك تطبيق «غوغل درايف». وهناك أيضا تطبيقات لحساب الزمن الذي يستغرقه الموظف في أداء المهام الموكلة إليه، ومنها تطبيق اسمه «تايم دكتور». وعلى نمط مماثل تعمل أيضا تطبيقات مثل «اورز» و«هارفست» و«توغل». وهناك أيضا تطبيق ينبه المستخدم إلى ضرورة الاستراحة بين فترات العمل للمحافظة على اللياقة والصحة، وهو تطبيق يسمى «تيك بريك».

ويفرض العزل على فرق العمل التلفزيوني التواصل عن بعد ولذلك لجأت أكبر محطات التلفزيون إلى استخدام تطبيقات معهودة مثل «سكايب» في إرسال التقارير الميدانية وإجراء اللقاءات والحوارات التلفزيونية. ويوفر سكايب بث الفيديو بالصوت والصورة والتواصل مع أطراف أخرى. وتستخدم محطات التلفزيون نسخا أعلى من «سكايب» تسمى «سكايب فور بزنس» يمكنها أن تتكامل مع برامج مثل «أوفيس 365» وتوفر مستويات أعلى من الأمن ضد الاختراق. وتعمل نسخ «سكايب» المحترفة مع العديد من المنصات مثل ونـدوز ونظم تشغيل آبل ونظم لينوكس واندرويد. ويمكن استخدام «سكايب» عبر الأجهزة المحمولة أو الأجهزة المكتبية. ولا يعيب النظام سوى ضعف وسائل تأمين المواد عليه حيث كشف الصحافي إدوارد سنودن أن المخابرات الأميركية تستطيع الحصول على محتويات المحادثات عبر «سكايب» من مايكروسوفت.

وليس هناك أهم من تطبيقات التواصل الشخصي في عصر العزلة المصاحب لانتشار فيروس كورونا. وهي تطبيقات تضاعف الاعتماد عليها واتخذت موضوعات الحوار عليها أهمية أكبر لنشر المعلومات بالإضافة إلى المحتوى العام الذي يتراوح بين الاجتهادات الشخصية والآراء والمعلومات الطبية الرسمية ومعلومات المتطوعين بالنصائح. وهي أيضا الأكثر شهرة بين وسائل التواصل الاجتماعي الغنية عن التعريف مثل «فيسبوك» و«تويتر» و«واتساب» و«إنستغرام». وتستخدم هذه التطبيقات في التواصل وبث الرسائل والصور والفيديو وإجراء المحادثات النصية والسمعية والمصورة. ولكن التواصل الشخصي يشمل أيضا العديد من مناحي الحياة خصوصا في حالة العزلة الاجتماعية الحالية ومنها تطبيقات توصيل الطعام إلى المنازل وتطبيقات سماع الموسيقى وبرامج التدريبات البدنية الشخصية واليوغا، وأخرى لمونتاج الصور والفيديو أو إخفاء الصور بكلمة سر في الأدوات الجوالة. وتوجد تطبيقات لتخطيط رحلات السفر، وهي بالتأكيد غير مستخدمة حاليا مع توقف السفر الدولي. هذا بالإضافة إلى مئات التطبيقات الجادة مثل الاتصال بالبنوك وتحويل الأموال والدفع عبر الإنترنت والتواصل مع شركات الخدمات والسلع وسماع الأخبار والتعرف على الموقع الجغرافي وحالة الطقس والتسوق وغيرها من مداخل المعرفة. هناك أيضا الكثير من الشائعات والأخبار الكاذبة المنتشرة على المواقع والتي يجب الحذر منها.

تطبيقات عززت دورها في غرف الأخبار

القاهرة: أسماء قنديل

عززت تطبيقات إلكترونية من حضورها بشكل كبير في غرف الأخبار داخل الصحف والمجلات والمواقع الإخبارية مع انتشار (كورونا المستجد)، بعدما دفع الفيروس إلى العمل من المنازل، وأصبحت هذه التطبيقات هي وسيلة التواصل اليومي بين الصحافيين لعرض الأفكار، ومناقشة التكليفات مع مسؤولي التحرير... ومن بين هذه التطبيقات «زووم» و«سلاك» و«تلغرام» و«ميكروسوفت تيمز»، إلى جانب «واتساب». وأكد صحافيون لـ«الشرق الأوسط» أن هذه التطبيقات أتاحت لهم فرصة المشاركة في الاجتماعات التحريرية اليومية، وتنسيق المهام فيما بينهم، والتواصل بشكل فعال خاصة في ظل أزمة الفيروس.

وتستخدم «الشرق الأوسط» في دورة العمل الجديدة «واتساب» في التنسيق اليومي وتوزيع المهام ومتابعة الإنتاج في الأقسام المختلفة، و«ميكروسوفت تيمز» لعقد اجتماعات التحرير، إضافة إلى «سلاك» لتنسيق العمل الرقمي.

وقال الصحافي أسامة الديب، رئيس قسم الوسائط المتعددة بمؤسسة «أونا للصحافة والإعلام» بمصر: «نعتمد على زووم في عقد الاجتماعات التحريرية، نظراً لسهولة استخدامه، حيث يتسم التطبيق بإمكانية تحميله على الأجهزة الذكية، وأجهزة الحاسبات الشخصية، وتتيح النسخة المجانية من التطبيق، إمكانية عقد الاجتماعات لمدة 40 دقيقة، وبعدها يمكننا عقد اجتماع آخر»، مضيفاً أن «هناك العديد من الخواص الموجودة في التطبيق مثل، رفع الأيدي والتي يضغط عليها أي محرر إذا أراد الكلام، ويستطيع رئيس القسم عقد اجتماع حي مع المحررين من خلال فتح السماعة، والضغط على أيقونة الفيديو، وكذلك الحال بالنسبة للمشاركين، ويمكن لرئيس القسم عمل مشاركة لأي ملفات، لعرضها على المحررين والتباحث حولها».

أيضاً موقع «النهار» الإلكتروني في لبنان يعتمد على زووم للتواصل مع المحررين. وقالت الصحافية ديانا سكيني، مديرة المحتوى الرقمي بالموقع: «نعقد الاجتماعات التحريرية عبر زووم، ولدينا مجموعات عديدة قمنا بتدشينها على (واتساب) لتنسيق المهام بين المحررين، بالإضافة إلى الاتصالات الهاتفية التي نجريها على مدار اليوم»، موضحة «لم نواجه أية صعوبات لأننا تعودنا على وتيرة العمل الصحافي من خلال العمل (أونلاين)، حيث يتم التواصل مع المراسلين، والكُتاب، وإنتاج المواد الصحافية، ورفعها على الموقع الإلكتروني».

تطبيقات الفيديو أتاحت خاصية الاجتماعات أثناء العمل عن بعد

ويستخدم المحررون في مكتب «بي بي سي» بالقاهرة زووم لعقد الاجتماعات التحريرية. وقالت الصحافية صفاء فيصل، مديرة المكتب: «يتسم التطبيق بسهولة استخدامه في عقد الاجتماعات التحريرية، ومناقشة الأفكار مع المحررين، حيث يتم إرسال الرابط الإلكتروني الخاص بموعد عقد الاجتماع لجميع المحررين عن طريق الإيميل، وبعدها يقومون بعمل (جوين) والانضمام للاجتماع».

هناك تطبيق آخر يستخدمه فرق عمل موقع «مصراوي» في مصر، وهو سلاك الذي يجمع ما بين مزايا تطبيقات المحادثة، وإدارة الأعمال والمهام. ويقول الصحافي أحمد الليثي، رئيس قسم المنوعات بالموقع: «سلاك يُتيح تنظيم الموضوعات التي تم إجراؤها بين فريق العمل، ويحتوي على خاصية عمل غُرف محادثات إضافية إما عامة وإما خاصة، ويستطيع أي عضو الانضمام لفريق العمل بمجرد الضغط على رابط الدعوة».

وفيما يتعلق بالتطبيقات الأخرى. قالت الصحافية سماح عبد العاطي، رئيسة قسم التحقيقات بصحيفة «الوطن» اليومية الخاصة بمصر: «يستخدم أعضاء الطاقم التحريري في الصحيفة نظام إيزي نيوز منذ عام 2012، حيث يستطيع أي محرر إرسال موضوعه في أي مكان يوجد فيه، حيث يتوافر لكل عضو من أعضاء الجهاز التحريري حساب على هذا النظام، وبمجرد إدخال الاسم، وكلمة المرور، يقوم برفع النص الصحافي، وإدراج الصور، والفيديوهات، ويتسم هذا النظام بمرونة استخدامه، وتصنيفه أعمال المحررين إلى أقسام، حتى يتسنى للقيادات الصحافية فرز المواد ومراجعتها»، مضيفة «نعقد اجتماعات التحرير عبر (واتساب) لعرض الأفكار».

د. ياسر عبد العزيز

هل نحتاج لكل هذه الأخبار عن «كورونا»؟

في الأسبوع الماضي، نشر أندرو سولومون مقالاً في «نيويورك تايمز»، قال فيه إن كل شخص يعرفه تقريباً اندفع إلى درجة من درجات «الحزن أو الخوف أو اليأس»، بسبب ما يسببه فيروس «كورونا» من أضرار، قبل أن يبرهن على صحة ما ذهب إليه بالإشارة إلى نتائج استطلاع رأي نفّذته مؤسسة «كيسر فاميلي فاونديشن - Kaiser Family Foundation» أخيراً، وهو الاستطلاع الذي توصل إلى أن «ما يقرب من نصف المستطلعة آراؤهم يشعرون بأن صحتهم العقلية تضررت للسبب نفسه».

ليس هذا بعيداً عما نشرته «واشنطن تايمز» قبل شهر أيضاً، حين نقلت عن خبراء متخصصين قولهم: «يجب أن يأخذ الجمهور الجائحة على محمل الجد، لكن من المهم أيضاً عدم المبالغة، فالمخاوف من (كورونا) مسوَّغة ومفهومة على حد سواء، لكن وسائل الإعلام تتعرض لاتهامات متزايدة بإثارة عقلية الذعر، عبر ممارسات غير مدعومة بالحقائق، تأتي بنتائج عكسية».

لقد بات واضحاً أن نمط التغطية السائد في وسائل الإعلام العالمية لجائحة «كورونا» يمكن أن يسهم في الإضرار بجهود إدارة الأزمة؛ إذ يعتقد أليسون هولمان، الأستاذ المساعد المختص ببحوث الإعلام والصدمات الجماعية، بجامعة كاليفورنيا، أن تغطية الصحافة «هي السبب في نفاد ورق التواليت من الأسواق، وليس انتشار الفيروس، لأن تلك التغطية أثارت ذعر الجمهور، ودفعته لتخزين احتياجاته» من دون حاجة فعلية لذلك.

يشرح هذا إلى حد كبير النتيجة المفاجئة التي أظهرها استطلاع رأي أجراه معهد «غالوب»، في الأسبوع الثالث من شهر مارس (آذار) الفائت، حيث قبع الإعلام في المركز الأخير عند سؤال المستطلَعة آراؤهم عن مدى رضاهم عن أداء المؤسسات المختلفة في الولايات المتحدة الأميركية خلال أزمة «كورونا»؛ فبينما حصلت المستشفيات على نسبة تأييد بلغت 88%، وحكومات الولايات على نسبة 82%، لم يحصد الإعلام سوى رضا 44% فقط.

من بين أهم الأسباب التي أدت إلى هذه التقييمات السلبية للتغطية الإعلامية المواكبة لـ«كورونا» مسألة الأخبار الزائفة (Fake News) بطبيعة الحال، لكنّ ثمة سبباً آخر لا يقل أهمية يتعلق بمساحة التغطية المفترضة لأخبار الجائحة (Width of Coverage)؛ إذ يبدو أنه حدث إفراط في تلك التغطية، أدى إلى تشبع، وقاد إلى حالة من حالات الملل والاكتئاب وإشاعة اليأس وتعزيز المخاوف.

تنقل «نيويورك تايمز» عن د. آمي سيربوس، مديرة المحتوى بمنصة «توك سبيس» العلاجية، نصيحتها للجمهور بـ«الحد من استهلاك المواد الإعلامية للحد من التوتر والقلق المحيطين بأزمة (كورونا)»، بل إن سيربوس تذهب إلى أبعد من ذلك حين تتساءل: «هل نحن بحاجة إلى كل هذه التقارير لاتخاذ القرارات الصحيحة؟»، قبل أن تنصح مجدداً: «أوقفوا تشغيل الإشعارات، وطالعوا الأخبار في أوقات محددة من اليوم».

لم نتمكن في المنطقة العربية من إجراء الدراسات واستطلاعات الرأي الضرورية في مواكبة أزمة «كورونا» لأسباب نعرفها جميعاً، ومع ذلك فإن كثيراً من المقاربات البحثية الغربية يبقى صالحاً للبناء عليه إذا ما تضافر مع الملاحظة البحثية المقننة لما يجري في منطقتنا.

وببساطة شديدة، يمكن القول إن غالبية وسائل الإعلام العربية تحولت إلى «نشرات (كورونا)»، وهو أمر له عواقب خطيرة؛ أولاها تحويل المجال الإعلامي إلى مجال أحادي، وثانيتها إرغام الجمهور على التعرض القسري لقصة واحدة ذات جوانب ومعالجات لا تنفد، وثالثتها الإسهام في إشاعة المزيد من مشاعر الحزن والقلق والخوف واليأس، ورابعتها دفع الجمهور لاتخاذ قرارات خاطئة أو غير ضرورية، وخامستها حرمان الجمهور من حقه في التعرض لتغطية إعلامية متوازنة.

أزمة «كورونا» خطيرة، وتستحق القطاع الأكبر من تغطية وسائل الإعلام، لكنها ليست كل العالم؛ والأفضل منحها قدر المساحة المتناسب مع أهميتها، بموازاة تلبية اهتمامات الجمهور الموضوعية والترفيهية الأخرى.

#ترند

الصحافة في زمن «كوفيد - 19»... تحديات لتغطية الأحداث

واشنطن: رنا أبتر

لم يتردد الصحافيون يوماً بالغوص في تغطيات خطرة من حروب وكوارث طبيعية وأزمات اجتماعية؛ هدفهم نشر الوعي والكشف عن الحقيقة في عالم لا ينضب من مشكلات ومعضلات. لم يفكر هؤلاء يوماً أنهم سيضطرون إلى التقهقر وراء خطوط التماس والتجاء المأوى، والاختيار بين الوجود في موقع الحدث وتحدي إرشادات الأطباء والمجتمع الدولي، أو الإصابة بفيروس قاتل، إن لم يقض عليهم قضى على غيرهم من أحبائهم وأقاربهم... خيار صعب، بل وفي بعض الأحيان لم يعد حتى خياراً، بل أمراً بالبقاء في المنازل، والعمل من وراء مكتب صغير لا يتسع لأسئلتهم، ولا يستوعب حجم القضية التي يعملون عليها.

فهؤلاء الصحافيون لا يخشون على أنفسهم فحسب، بل يعلمون أن احتكاكهم بالمجتمع الخارجي يعرض غيرهم للخطر. هم يعلمون الكثير، فهذه هي طبيعة عملهم: جمع المعلومات... ولأن من يعلم الكثير، يفهم طبيعة الخطر، ويقدر حجمه، فقد حاول كثير منهم ابتداع وسائل لمواكبة الحدث، سواء من منازلهم ملتصقين بشاشات حواسيبهم، أو من مؤتمرات صحافية شبه خالية، يتناوبون على حضورها، ويحرصون على ترك مسافة شاسعة بين كرسي وآخر، تجنباً لالتقاط العدوى.

الكونغرس، على سبيل المثال، كان خلية نحل للصحافيين، يتسابقون في أروقته، ويتدافعون على أدراجه، لاستراق أخبار حصرية من سيناتور يهرول هرباً منهم، ويحتمي بمساعديه، ثم يأخذ منعطفاً مفاجئاً في أروقة المبنى التاريخي لتضليلهم... وفي محاولة أخيرة قبل الاستسلام، يتناول هاتفه ويدعي أنه تلقى اتصالاً مهماً لا يستطيع تجاهله.

لكن هؤلاء الصحافيين لا يستسلمون، بل يراقبونه كالفهد من بعيد، لينقضوا عليه عندما يظن أنهم تعبوا وكلّوا من الانتظار، فيضطر للإجابة، وتبدأ كتابة الخبر، والتهافت على الحصري والعاجل.

إلى أن ظهر كورونا، وحاول الصحافيون مقاومة القيود لعدم الغياب عن الخبر، من دون تعريض زملائهم وأعضاء الكونغرس لأي خطر صحي يعلمون أنه يتربص بالكبير أكثر من الصغير، فبدأوا بالتعاون في التغطيات، وباحترام المسافات. فبدلاً من التهافت والتدافع للحصول على حديث من سيناتور أو نائب، أضحوا يهتفون بأسمائهم، ويحاولون المشي بعيداً عنهم وهم يسائلونهم عن مواضيع الساعة.

ويتحدث مراسل محطة «فوكس نيوز» الأميركية، تشاد برغام، عن التحديات هذه، ويقول: «أصبحت مهمة الصحافي صعبة للغاية في زمن الكورونا، الصحافيون في الكابيتول يحصلون على أخبارهم من خلال الانتظار خارج أبواب الاجتماعات وجلسات الاستماع وأقبية الكونغرس. اليوم، لم يعد محبذاً أن يجتمع الصحافيون حول عضو في الكونغرس للحديث معه، ولم يعد من الممكن مرافقة أعضاء الكونغرس وهم يتمشون في الأروقة».

حتى في المؤتمرات الصحافية، بات كل مقعد بعيد كل البعد عن المقعد الآخر. ويتذكر أحد الصحافيين المخضرمين هناك تغطية محاكمة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، فيقول لي شبه باكياً: «انظري حولك، هل تذكرين كيف كانت هذه الغرفة أيام العزل؟ انظري اليوم، الصحافيون يعدون على أصابع اليد الواحدة».

وبالفعل، هذا هو الواقع المرير الذي فرضه الفيروس. فالاحتكاك شبه اليومي الذي عُرف به هذا المبنى العريق بين الصحافيين وصانعي القرار لم يعد مطروحاً. وإن لم تتخذ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة قراراً حاسماً ببقاء المراسلين في منازلهم، بل سيكون ظهوره من منزله، أمام صورة تعكس بشكل من الأشكال طبيعة الحدث، وتوحي بأن اللقطة هي من موقع مختلف عن غرفة جلوس أو صالون. وبالفعل، اعتمد بعض المراسلين هذه الاستراتيجية في غياب حل آخر. فتابعوا المؤتمرات الصحافية والأخبار عبر شاشاتهم، وسألوا أسئلتهم عبر الإيميل، ثم ظهروا على المشاهدين، الجالسين هم أيضاً في منازلهم، لتفسير الأحداث وطرحها للنقاش. وتقول مراسلة شبكة «إن بي سي» الأميركية، كيلي أودونيل: «ونحن نعيش مرحلة يسمح فيها المسؤولون عنا بالعمل من المنزل، لقد طورت احتراماً متزايداً لعمل المصورين ومختصي الإضاءة»، وذلك في إشارة منها لنوعية الصورة التي تختلف بشكل جذري بين كاميرا الهاتف والكاميرات التلفزيونية.

ولا يزال هناك بعض المراسلين القلائل الذين يحاولون قدر المستطاع الظهور على الشاشات من موقع الحدث.

وفي البيت الأبيض، لأول مرة يتم التحقق من حرارة المراسلين قبل الدخول إلى قاعة المؤتمرات الصحافية. وفي بداية الأمر، ظنّ بعض الصحافيين الذين غطوا البيت الأبيض لمدة طويلة أنها مزحة، لكنهم واجهوا النظرات المحذرة للحرس الخاص هناك، وعلموا أن القرار بعيد عن المزاح.

ولم يقتصر الأمر عند التحقق من حرارة الصحافيين فحسب، بل عمد البيت الأبيض إلى وضع إشارات برتقالية اللون على عدد من المقاعد في غرفة «جايمس برادي» للمؤتمرات تشير إلى أن هذه الكراسي لا يجب الجلوس عليها احتراماً لقاعدة الست أقدام.

ومع تزايد التدقيق في عدد الصحافيين، تعاونت جميع الوسائل الإعلامية المتنافسة عادة في تغطية البيت الأبيض، فاعتمدت مصوراً واحداً لتغطية المؤتمرات يشارك الصور ومقاطع الفيديو مع المحطات الأخرى.

البرامج المسائية الساخرة هي برامج تعتمد بشكل أساسي على جمهور يحضر التصوير داخل الاستديو. وفي ظل الإجراءات المرتبطة بالفيروس، اعتمدت المحطات التلفزيونية قراراً بإلغاء الحضور، لكن هذا أثر على الأجواء في البرامج المختلفة، فصعّد المسؤولون عنها الموقف، وقرروا إلغاءها حتى انقشاع الأزمة.

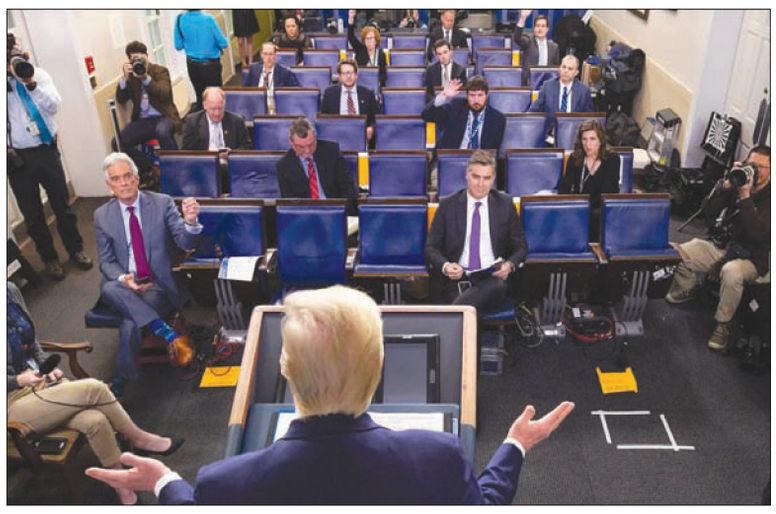

جانب من مؤتمر صحافي للرئيس ترمب حول «كورونا» (أ ب)

> مع تقييد عمل الصحافيين كان التغيير الأكبر والأكثر تحدياً هو في التغطية التلفزيونية

اعتمدت المكاتب المعنية بالتنسيق مع الصحافيين في الكابيتول إجراءات حازمة.

ومع تقييد عمل الصحافيين في الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة، كان التغيير الأكبر والأكثر تحدياً هو في التغطية التلفزيونية. فكيف يتمكن مراسل تلفزيوني من الظهور عبر الكاميرات من موقع الحدث؟ الجواب هو: لن يتمكن من ذلك،

كثير من الرجال والنساء قرروا بعد الحرب العالمية الثانية أن يعيشوا وحدهم

العزلة أكثر «براءة» من الوحدة

ترجمة: د. سعد البازعي*

ليست العزلة كالوحدة. الناس الوحيدون يشعرون بالحاجة إلى الرفقة، بينما يسعى أولئك الذين يفضلون العزلة إلى الهرب من الرفاق. ألطف تعريف للوحدة، كما يقول ديفيد فنسنت في دراسته الرائعة، هي أنها «عزلة فاشلة». اختلاف آخر بين المجموعتين أن النساك والرهبان الترابيين والشعراء الرومانسيين يختارون الوحدة، في حين أنه لا أحد يريد أن يشعر بأنه متروك ومجرد من كل شيء. أن تسمي نفسك «مُعاشر الذات»، بمعنى أنك تجلس في السينما (حين تكون مفتوحة) ممسكاً بيدك، قد يكون ذلك إما رغبة في العزلة أو إضفاء للعقلانية على وصمة الانعزال. الاختلاف الأكبر، على أي حال، أن العزلة لم يسبق أن قتلت أحداً، بينما الوحدة يمكن أن تودي بالشخص إلى قبره. وبينما يعيث فيروس كورونا تدميراً، فلربما قد يواجه بعضنا الآن الخيار بين الإصابة الجسدية والانهيار العصبي.

بالنسبة للتنوير في القرن الثامن عشر، يعد انفراد الإنسان بنفسه خروجاً عن الطبيعة الحقيقية للإنسانية، وهي طبيعة اجتماعية بكل معنى الكلمة. حدث التغيير مع الرومانسيين. صارت العزلة ما نشترك فيه جميعاً. وكان وحش فرانكنشتاين من أوائل الانعزاليين الكبار في الأدب الإنجليزي، وحش مطرود ومكروه من قبل الإنسانية. ومع ذلك فعلى الرغم من أن الوحدة من أعراض العصر الحديث، فإن العزلة يمكن أن تكون نقداً لها. إنها واحدة من الطرق التي يمكنك من خلالها أن تتصل بالمتعالي، مظهراً بذلك ما يفتقر إليه المجتمع المادي على نحو متزايد. حين يكتب وردزورث أنه تجول وحيداً مثل سحابة، فلربما لم يعن أكثر من أنه كان مختلياً بنفسه، أو أنه كان يفتقر إلى الرفيق، أو أن كونه وحده منحه فضاء للتعرف على الذات وللتأمل الروحاني.

الاعتقاد أن الذات لا تظهر إلا عند الابتعاد عن العالم يعود على الأقل إلى الآباء المسيحيين في الصحراء، لكن هذا الكتاب يظهر مدى تعالي الحاجة إلى الحوار مع الذات في المجتمعات الحديثة كلما ازداد الاحتشاد فيها. مثل ذلك الانسحاب يكون أحياناً بثمن: أصرت فرجينيا وولف على الحاجة إلى أن تكون للمرء غرفة مستقلة، ولكن لم يكن أحد قادراً على ذلك سوى الطبقات الوسطى العالية حينئذٍ. في القرن التاسع عشر عاش 1 في المائة فقط من البريطانيين في غرف مستقلة؛ في 2011 حقق ذلك 31 في المائة أو ثمانية ملايين شخص. ولكن في حين جمع التمدن والعائلات الكبيرة الناس بعضهم مع بعض، جاء العالم المجهول والرأسمالية الصناعية ليفرقا بينهم. قد تكون الحياة الريفية قاسية، لكن كان بإمكان المرء أن يعرف جاره. لذا فإن اشتد الحنين إلى الوحدة فقد اشتد أيضاً الشعور بتخلي الآخرين.

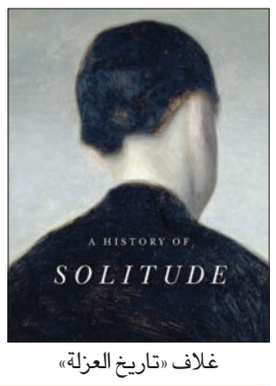

غلاف «تاريخ العزلة»

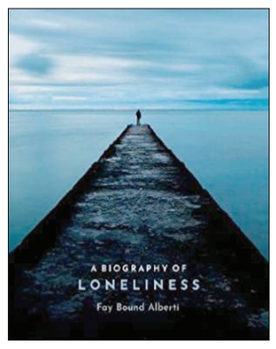

غلاف «سيرة الوحدة»

من الممكن بطبيعة الحال أن يكون الإنسان في عزلة وإن كان برفقة أحد

يدعو كتاب «تاريخ العزلة» إلى «تاريخ هادئ للمجتمع البريطاني»، أو «تاريخ من التوقف عن فعل أي شيء». إنه دراسة غنية على نحو يدعو للإعجاب، دراسة تمتد من شعر جون كلير إلى «العزلة التواصلية» على الإنترنت وعبادة الاهتمام المتبادل. في الكتاب قسم بديع حول التمشي الأعزل الذي كانت الطبقات الوسطى تستمتع به في القرن التاسع عشر من أجل الترويح الروحاني (يقال إن وردزورث مشى ما يقارب 180 ألف ميل طوال حياته)، بينما كانت طبقة العمال تفعل ذلك بحثاً عن عمل. كان التجوال الدائم ما يجمع الفلاح بالأرستقراطي.

من الممكن بطبيعة الحال أن يكون الإنسان في عزلة وإن كان برفقة أحد. في الحقيقة إن عالم النفس دونالد وينيكوت يرى أن الطفل يتعلم كيف يكون وحده في حضرة بالغ موثوق به. لقد شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر انبثاق عدد كبير من الأديرة الجديدة، حيث يمكن للنساء أن يكن وحدهن معاً، في حين وفر نظام السجون نمطاً أقل رقابة من الحبس الانفرادي. (رأى صاحب اليخوت روبن نوكس - جونسون أن معدل الجريمة سينخفض لو حكم على الناس بالإبحار حول العالم بدلاً من سجنهم). ومن نقش حول التدخين يتضح أن تلك العادة لم يكن ينظر إليها على أنها طريق إلى المقبرة بقدر ما أنها ممر نحو الهدوء الداخلي، بل بوصفها نوعاً من الصلاة.

لدى فنسنت شكوك حول ما يسمى وباء الوحدة في الحياة الحديثة. يشير إلى أن المزيد من الرجال والنساء قرروا بعد الحرب العالمية الثانية أن يعيشوا وحدهم لأنه كان من الممكن فعل ذلك. وعلى أي حال فإن الوحدة المنتشرة ليست جديدة ولم يجد بعض علماء الاجتماع دلائل تذكر تشير إلى تزايدها. بل إنه على العكس من ذلك ترى (في باوند ألبرتي) Fay Bound Alberti في كتابها «سيرة الوحدة» المسألة من زاوية أكثر إلحاحاً وعمقاً. إذا كانت فنسنت مؤرخاً اجتماعياً، فإن (في) عاطفية، مقتنعة بأن المشاعر الإنسانية بعيدة عن أن تكون متجاوزة للزمن وكونية، وكذلك فإنها تخضع للمتغيرات التاريخية مثل الفكر والممارسة، وهي شديدة التغير. ومن الممكن الاعتراض على ذلك الرأي بالقول إن الثقافة تشكل الطريقة التي نعبر بها عن عواطفنا، ولكن الحزن على فقدان شخص نحبه، أو الذعر حين يواجهنا دب بني، لا علاقة له بكوننا من كانساس أو من كمبوديا. كما أن من المشكوك فيه أيضاً أن كل الحالات العاطفية تتأثر بالجندر، حسب ما يرد في هذا الكتاب. هل ردة فعل النساء تختلف فعلاً عن الرجال حين يسقطن من جبل؟ «كل العواطف مسيسة»، تؤكد ألبرتي، ولكن عبارات «كل شيء مسيّس» تغامر بإفراغ مفردة «سياسي» من أي معنى مفيد. إنها تمثل ردة فعل مبالغاً بها تجاه أولئك الذين يعتقدون أن وظيفة اللورد المستشار ليست سياسية وإنما طبيعية.

ومع ذلك فإن هذه دراسة واسعة المدى ومفعمة بالعاطفة، دراسة مبنية على دعوى جريئة تقول إن الوحدة اخترعت نحو 1800. قد يساعد هذا على تفسير أن روبنسون كروزو لا يشكو أبدا من افتقاده الرفيق. كما أنها تنسجم مع دعوى فنسنت: في نظره تتضمن «وحيد» عاطفة سلبية فقط في تلك الفترة. في الوقت الحالي صار «اعتماد المرء على نفسه» حالة وجودية أكثر منه حقيقة واقعة، كما هو الحال مع الأبطال المكتئبين في أعمال [الشاعر الرومانسي] بايرون. في الوقت الحاضر، يقول ألبرتي، إن الناس الوحيدين يحتمل أن يموتوا موتاً باكراً بنسبة تفوق أولئك الأقل وحدة بـ30 في المائة، والفقراء أشد وحدة من الموسرين والشباب هم الأكثر وحدة. أن تكون وحيداً هو ألا «تكون موجوداً على نحو ذي معنى مع الناس الآخرين».

* مراجعة لكتابي «تاريخ العزلة» لديفيد فنسنت و«سيرة الوحدة» لفي باوند ألبرتي. كتب المراجعة: تيري إيغلتون ونشرت في «الغارديان»

فاضل السلطاني

مذابح ثقافية عراقية تلد أخرى

كلما سقطت قامة ثقافية عراقية كبيرة في المنفى، تستيقظ الذاكرة، مصحوبة بغصّة كبرى تخرج من بين الحشايا على وطن لا يجيد سوى طرد أبنائه، حتى إنه يتفنن في ذلك. لم يتوقف النزف العراقي؛ لا في ذلك العهد الذي سماه العراقيون «العهد البائد»، أو عراق نوري السعيد، والذي رمى رفعة الجادرجي؛ فيلسوف العمارة العراقية، الذي رحل قبل يومين، في زنزانة مشابهة للزنزانة التي رماه فيها صدام حسين، بعد ذلك بأعوام طويلة.

يكتب رفعة الجادرجي في كتابه «بين ظلمتين»، عن زنزانة صدام حسين:

«لا تَعْدُو سعة زنزانة (26) أكثر من متر وسبعين سنتيمتراً عرضاً، ومترين طولاً. نشعر بثقل الهواء بسبب حَشْر المعتقلين في ذلك الحيز الضيق. لا مجال لحركة الهواء النقي فيها، فيدور الهواء وكأننا في داخل فنجان، لأن الزنزانة مغلقة بباب حديدي لا منفذ للهواء أسفله، ولا فتحة في أعلاه، سوى شقّ صغير لمراقبتنا من قبل الحراس...»...

ويحدثنا أيضاً الجادرجي كيف فوجئ السجناء مرة بصوت طائرة هليكوبتر تحوم فوق سقف السجن. كان صدام حسين يطلّ منها. لم يَدُرْ في رأس «القائد» قطّ أن هؤلاء الرجال العزل، المقيدين بالسلاسل، الذين يتنفسون هواءً فاسداً، كانوا يسخرون منه.

لكن تبقى سجون نوري السعيد أرحم بكثير من السجون اللاحقة في عراق صدام، وسجون العراق الجديد:

يكتب عن زنزانته في الحكم الملكي:

«كانت سعة الزنزانة في معسكر الرشيد مقاربة لتلك الزنزانة من حيث الأبعاد، ولكن كنتُ وحدي. كانت مضيئة نسبياً، فلم يكن القصد بقاء المعتقل في العتمة، كما سمح لي بالقراءة، وقد جلب لي والدي بناء على طلبي كتاب (ألف ليلة وليلة)، أقضي وقتي في قراءته».

في انقلاب البعثيين الأول؛ «1963» قلما نجا مثقف؛ حقيقة وليس مجازاً، من السجن والتعذيب. والمحظوظون نجحوا في الهروب إلى المنفى. وفي نهاية السبعينات، وعلى يد «البعث» نفسه، حصلت المذبحة الثقافية الكبرى: 500 مثقف عراقي حسب إحصاءات مؤكدة قذفوا في المنفى. ومن سجنوا في العراق، أو ماتوا تحت التعذيب، ومن اختفت جثثهم، لا يقلّون عن هذا العدد.

وفي عهد «العراق الجديد»، نحر أمام أعيننا كامل شياع وهادي المهدي وعلاء مشذوب.

لم يعودوا بحاجة للسجون. كواتم الصوت موجودة. المذبحة العراقية تجدد نفسها دائماً، وبأشكال مبتكرة.

قارنّا مرة ما حصل للمثقفين العراقيين بما حدث مع المثقفين الألمان أثناء الفترة النازية. لكنها كانت فترة استثنائية في التاريخ الألماني، انتهت بعد أربع سنوات، وعادت أسماء توماس مان، وهاينريش مان، وإريش ماريا ريمارك، وإرنست غليسر، لتكرّم أيّما تكريم على المستويين الرسمي والأكاديمي. المذبحة العراقية لم تنتهِ بعد. لا تزال مفتوحة الشهية.

ولا تزال مقابر المنفى مفتوحة للمثقفين العراقيين، الذين ضاق بهم الوطن، واحتضنهم العالم، ولن يكون رفعة الجادرجي آخرهم.

وهي مقابر واسعة جداً، بل إنها منتشرة في كل عواصم الأرض؛ تجدها في القاهرة، وعمان، وبرلين، واستوكهولم، وموسكو، ولندن، يرقد فيها من خلّدوا العراق؛ روايةً وشعراً وعمارةً ورسماً ومسرحاً وفكراً.

لكن لا تنتظروا يا أجمل الأموات أن تقام لكم التماثيل هناك... في العراق البعيد الذي لا يزال عصياً. لقد حلّت محلها تماثيل قاسم سليماني.

بين البحث والقراءة وتعلم مهارات جديدة من العائلة (2 - 2)

مثقفون سعوديون يتحدثون عن برامجهم اليومية في الحجر المنزلي

الرياض: بدر الخريف

تحدث في حلقة أمس عدد من المثقفين السعوديين عن عزلتهم القسرية التي فرضها فيروس «كورونا»، حالهم حال ملايين البشر، وعن انشغالاتهم في تفرغهم الإجباري ومشاريعهم المؤجلة التي يمكن أن يعملوا على إنجازها، بعدما كانت الحياة اليومية تستهلك كثيراً من أوقاتهم وأرواحهم أيضاً. ورأى الكثير منهم أن من حسنات الإقامة في المنزل أنهم أعادوا ترتيب مكتباتهم، التي كانت أُمنية مؤجلة منذ زمن بعيد، وقراءة كتب انحبست على الأرفف، علاها الغبار ولم تطلها الأيدي.

في هذه الحلقة الثانية، تحدث عدد المثقفين السعوديين عن برنامجهم اليومي غير المعتاد الذي فرضه الواقع الحالي في جميع أنحاء العالم.

عبد العزيز المانع

عبد الرحمن الشقير

عبد العزيز بن ناصر المانع: لكل فرد طريقته

في ظل أزمة «كورونا» التي أحاطت بالعالم، وفرضت الدول حجراً على السكان، ومن ضمنها بلاده السعودية؛ الأمر يحتاج إلى كثير من التضحية وغلبة النفس لحمايتها ومجتمعه في آن واحد. وبالطبع، إن لكل فرد طريقتَه الخاصة في ملء هذا الفراغ، بما يتماهى مع طبيعته وهوايته وتخصصه، لكنّ الحديث عن النفس معيب، وإن تجربته مع الإقامة في المنزل لا يتطرق إليها الملل بحال.

«أيامي منذ التحقت بالجامعة مرتبطة بالكتاب والبحث وتحقيق التراث، وهذا النمط من الاهتمام الشخصي لا يلتزم بمكان أو زمان، سواء أكان في الجامعة أم في المنزل، خصوصاً أني ولله الحمد أمتلك مكتبة تغنيني عن مكتبة الجامعة حالياً. إن فرض منع التجول قد أضاف حافزاً آخر لمواصلة البحث وعدم التفكير في الخروج والاكتفاء بالتواصل الهاتفي مع الآخرين. مشيراً إلى أنه من الناحية النفسية مستقر تماماً، خصوصاً بعد أن قرر العلماء أن علاج هذا الجرثوم لمن تجاوز السبعين أمر مستبعد! لكن لنا مع الله -جل جلاله- عظيم اليقين في رحمته ورضاه».

عبد الرحمن بن عبد الله الشقير: كنا بحاجة إلى صدمة

«حياتي اليومية بعد قرار حظر التجول تحولت إلى قسمين، هما: المكوث الإلزامي في البيت، والخروج لتأمين متطلبات البيت، وذلك للعطل الكبير في الحياة العامة. وحقيقة لم يتغير نظامي كثيراً، وذلك لأني أقضي معظم وقتي في البحث، وأنام وأصحو مبكراً»، معتبراً أن الذي فقده هو الجلوس مع الأصدقاء والأقارب، وقد عوّضه بالسؤال عنهم هاتفياً وعبر الرسائل، وخصص كل الوقت للقراءة والبحث والكتابة. «لقد تحولت أعمالي الخاصة والمهام الجامعية إلى التقنية والإيميلات، واستفدت وعائلتي بمسألة ترشيد الاستهلاك والعودة إلى الأكل المنزلي وتوزيع جديد للمهام والتحفيز على استثمار أوقات الفراغ.

كنا بحاجة إلى صدمة توقظنا من الانغماس في الحياة العصرية والاستهلاك الجائر وطوفان الدعايات والتخفيضات والتشجيع على الاقتراض من أجل مزيد من استهلاك الكماليات، وكنا بحاجة لإعادة ترتيب حياتنا وتأملاتنا وعلاقاتنا.

وبحكم تخصصي، كان من الواجب عليَّ المساهمة في نشر التوعية حول وباء (كورونا الجديد)، من خلال التنويه بصفحاته على تطبيقات التواصل الاجتماعي إلى التعليمات الموثوقة والرسمية، وكتابة مقالات حول منظور علم الاجتماع للأزمات والأوبئة من خلال قراءة المشهد السعودي وتحليله.

وأخيراً، إني على ثقة أن العلم سيتغلب على الوباء، بإذن الله تعالى، وأن الأزمة تعد فرصة لنا جميعاً لإعادة ترتيب نظامنا الاجتماعي واقتصاد الأسرة، وتقييم إنتاجيتنا لأنفسنا ولأهالينا وللمجتمع».

أحمد الشنبري: أحافظ على سلامتي العقلية بالقراءة

«إن الشعور بالخطر قد يحفز الإنسان على القيام بما يساعد على الابتعاد عن المخاطر والحفاظ على الصحة كأسلوب للاستمرار في البقاء على قيد الحياة ومقاومة الأوهام والقلق والهموم، والانشغال عنها بمهام فكرية كالقراءة المكثفة عما يجري في هذا العالم، وقراءة كتب الفلسفة، إضافة إلى الروايات، وممارسة رياضة المشي، التي أقوم بها لمدة ساعة كل يوم.

تهاجمني من وقت لآخر مخاوف التعرض لهذا الفيروس اللعين وآثاره المرعبة التي تهدد الحياة. لقد بدأت أنظر إلى الحياة بعين الحذر... وأراقب نفسي طوال لحظات اليقظة، وأتّبع برنامجاً يومياً مكثفاً يختلف تماماً عما سبق من فترات حياتي... بعد ممارسة المشي والاستحمام، أنطلق مشياً إلى دارين متجاورتين للكتب، بجانبهما مقهى، آخذ منه نصيبي اليومي من القهوة مع الشوكولاته وسماع مقطوعات من موسيقى الجاز والبلوز والموسيقى الكلاسيكية... ثم أعود إلى ارتياد دور الكتب. الأمر الذي تحوّل إلى ما يشبه الإدمان أكثر منه طلباً للتنوير والازدياد من المعرفة... أصبحت المكتبات السبيل الوحيد للمحافظة على السلامة العقلية، والوحيدة التي لا تقارَن بها أي متعة أخرى. القراءة تُبعد الهموم، وقد تدرأ الجنون، مع الاطلاع اليومي على ما يجري في العالم كل يوم، وأحياناً كل ساعة».

وهناك مواقع على الإنترنت لا بد أن يزورها كل يوم، وهي تخص موضوعات مختلفة، كآخر التطورات في العلوم الطبية وعلوم الفلك والرياضيات الجديدة والفيزياء، إضافة إلى الآداب والفلسفة، وأخيراً التقلبات الاقتصادية والسياسية، مضيفاً أن هناك صحفاً لا بد من زيارتها يومياً، مثل «نيويورك تايمز» و«وول ستريت» و«فايننشيال تايمز» ومجلات تحليل العلاقات الدولية... وأخيراً الاطلاع على ما يُنشر في الدوريات الأكاديمية.

خالد بن عبد المحسن العبدان: إرهاب المعرفة القاتلة

مع إعلان الحكومة السعودية الحجر المنزلي لم أجد بُدّاً من التوجه إلى مكتبته، ليقع في يديَّ كتاب «بناء الكون ومصير الإنسان» لمؤلفه هشام طالب، الذي يتحدث في الكتاب عن إمكانية قيام جهات مجهولة باستخدام ما سماه «إرهاب المعرفة القاتلة» عن طريق نشر وباء جرثومي عام 2020 يقضي على مليون شخص بالعالم، لأن هذا العام سيكون عام الخطأ البشري، الذي أعدت له مجموعة من الأشرار!

وأوضح الكتاب أن إرهاب المعرفة القاتلة، هو الإرهاب البيولوجي ومخاطر التعديلات الوراثية والاستنساخ البشري والحيواني، والزراعة النسيجية، وغيرها من العلوم البيولوجية، مستشهداً بما قاله العالم البريطاني مارتن ريس، الذي توقع في كتابه الصادر عام 2003 «ساعتنا الأخيرة» حدوث كارثة تدمر نصف البشر ناتجة عن إرهاب نووي وفيروسات مميتة، معدلة وراثياً.

هذا الكتاب الذي وقع في يدي صدفه جعلني أفكر كيف للتنبؤات أن تحدث، وبعدها سكتّ عن الكلام المباح، ورميت «الريموت»، وامتنعت عن متابعة البرامج والأخبار، بعد أن أيقنت أن الحياة مسرحية هزلية، وأن هاجس المؤامرة عند كثيرين له ما يبرره، وبعدها أُصبتُ بالأرق، ولم أجد ملاذاً من ذلك غير ترديد بيتين حفظتهما للشاعر صناجة العرب، الأعشى، الذي عاش في قرية منفوحة، وهي تبعد عن منزلنا في الرياض 25 كيلومتراً، وأضحت اليوم حياً من أحياء العاصمة السعودية:

أرقتُ وما هذا السُّهادُ المُؤَرِّقُ *** وما بي مِنْ سُقْمٍ وما بي مَعْشَقُ
وَلَكِنْ أَرانيَ لا أزالُ بِحَادِثٍ *** أُغَادِي بِمَا لَمْ يُمْسِ عندي وأُطْرَقُ

«السينمائي»... مجلة عراقية أنيقة الشكل وضعيفة التبويب

لندن: عدنان حسين أحمد

صدر في بغداد العدد الثالث من مجلة «السينمائي»، وهي مجلة شهرية مستقلة متخصصة بالشؤون السينمائية في العراق والعالم العربي، وتسعى للانفتاح على المنجز السينمائي العالمي. يضم العدد 26 مقالاً لكُتّاب عراقيين وعرب.

في الافتتاحية، أكدّ رئيس التحرير، عبد العليم البنّاء، على مضي هيئة التحرير في «محاولة تكريس المجلة وترصينها». وهذه خطوة ضرورية إذا طبقت؛ لأن المجلة تعاني حقاً من ضعف التبويب، فمن غير المعقول أن تنشر المجلة خمسة حوارات في عدد واحد بينما يجب أن تكتفي المجلة بحوار العدد، ولا بأس في أن يكون طويلاً نسبياً.

في «حوار العدد» تلتقي الصحافية عزّة فهمي النجمة المصرية نبيلة عبيد، وتسلّط الضوء في حوارها على تكريم الفنانة من قِبل مهرجان الإسكندرية، وعلاقتها بالروائي إحسان عبد القدوس، وتجسيدها شخصيات بعض رواياته، مشيرة إلى كتاب «سينما نبيلة عبيد» للناقد محمود قاسم. ثمة مقال عن «السينماتيك والذاكرة المرئية» يُدين فيه كاتبه، الذي لم ينشر اسمه أو سقط، النظام السابق الذي تعمّد خزن الأفلام والأشرطة السينمائية في بناية مُهدّمة بهدف إتلافها وتدميرها، ودعا في نهاية المقال إلى ترميمها بجهود محلية وعالمية، في حين كتب الناقد السينمائي علاء المفرجي عن «سينما ساحة التحرير» التي عكست هموم المواطن العراقي الذي ينشد الإصلاح والتغيير.

وحاورت المجلة المخرجة العراقية سيماء سمير عبّاس التي أنجزت فيلمين قصيرين، هما «وسط المدينة» و«زيرو ملم» وسوف تنتهي قريبا من وضع اللمسات الأخيرة على فيلمها الثالث «معكم في الجنة»، في حين كتب الدكتور صالح الصحن عن «الفيلم الوثائقي الآن» وضرورة انطوائه على فلسفة عميقة في الخطاب الصوري المتحضر.

وتابعت المجلة مهرجان القاهرة السينمائي، مركّزة على الأفلام العراقية التي عرضت فيه، التي فازت ببعض الجوائز مثل «شارع حيفا» لمهنّد حيال الذي خطف جائزة سعد الدين وهبة لأحسن فيلم، و«أبناء الدنمارك» لعلاوي سليم الذي حصل على جائزة الفبريسي، و«أوروبا» لحيدر رشيد الذي حاز الجائزة الكبرى في ملتقى القاهرة السينمائي. وهناك تغطية لمهرجان دهوك السينمائي بقلم نزار شهيد، وتغطية أخرى لأفلام الأنيميشن القصيرة كتبها المؤرخ السينمائي مهدي عباس، منوّهاً فيها إلى أن العراق قد أنتج عام 1982 أول فيلم تحريك بعنوان «الأميرة والنهر» للمخرج فيصل الياسري. وهناك ثلاثة حوارات أخرى؛ الأول مع المخرج العراقي عطية الدراجي يتحدث فيه عن فيلم «90 يوماً»، والثاني مع المخرج الأرميني سيرج أفيديكيان أجراه الناقد صلاح سرميني، وهو من أعمق حوارات هذا العدد يتحدث فيه عن الابتعاد عن الحكاية، واضمحلال الصراعات النفسية، واعتماده على التفريق بدلاً من التركيب المونتاجي. أما الحوار الثالث فكان مع محمد هنيدي الذي تمحور على تكريمه بجائزة الإنجاز الإبداعي في مهرجان «الجونة» وتقديمه لبرنامج الستاند آب كوميدي.

وفي النقد، كتب بشتيوان عبد الله قراءة نقدية لفيلم «أمينة» لأيمن زيدان، في حين كتبت بان صلاح عن العنف والجنون ما بين «الجوكر» و«الأستاذ المجنون». وفي السياق ذاته، قدّم الناقد الجزائري فيصل شيباني دراسة نقدية عن فيلم «بابيشة» لمونيا مدوّر، مُحللاً فيه الوجه الحقيقي للتطرف ضد المرأة. كما تناول الناقد اللبناني محمد رضا فيلم «ستموت في العشرين» للمخرج السوداني أمجد أبو العلا، في حين يُختم باب النقد بدراسة حميد عقبي عن فيلم «ملحمة جلجامش» الذي بدا وكأنه فيلم وثائقي أو عرض مسرحي منفذ بتقنية سينمائية.

في باب «رؤية» نشر نعيم عبد مهلهل «سيناريو آخر لفيلم إنقاذ جسيكا لانش» في حين يستفيض سالم شدهان بالكتابة عن بعض «مفردات شخصية المثقف رعد مشتت» الذي يختار العزلة ويراقب الآخرين من ثقب الباب مثل بطل باربوس في رواية «الجحيم». وتناول حسين السلمان «تداعيات حركة الفيلم» مركزاً على تنويعاته المكانية باعتبارها من العناصر البنائية في الفيلم السينمائي. وهناك مقال عن رحيل الفنان سامي عبد الحميد. وثمة دراسة نقدية محكمة عن «السينما وهمٌ يصنع وهماً» للمخرج ليث عبد الأمير الذي برهن على أن السينما الوثائقية ليست بريئة من التزييف وخداع الجماهير. كما قدّم الدكتور عقيل مهدي قراءة نقدية في كتاب «البناء الدلالي لسردية الشكل السينمائي» لأحمد جبار ورأى فيه أنموذجاً لناقد سينمائي جاد ورصين.

نقرأ للكاتب المصري محمود قاسم مقالاً بعنوان «أغنيات سينمائية مطموسة في تاريخ مصر» احتلّ فيه خمس صفحات من أوراق المجلة بسبب الإسهاب في ذكر الأغاني المكرسة للملك فاروق والتي طُمست لاحقاً من قبل النظام الذي تلاه وكان بإمكانه الاكتفاء بنموذجين يفيّان بالغرض من هذه الأغاني التي أزيلت من الأفلام السينمائية. كتب الدكتور مظهر محمد صالح عن «عصر السينما وعبق الذرة» في حين يختم جاسم عاصي فهرس المجلة بالمقال الأخير الموسوم بـ«جماليات الصورة»، متفحصاً ثنائية الضوء والظل في أعمال عبد الرسول الجابري الفوتوغرافية.

قال إن الهلال هو من يقود مدربيه للبطولات... وأشاد بالعقلية الإدارية لابن نافل

الدعيع: أخشى على الكرة السعودية من هيمنة الحراس الأجانب

حوار رياضي

الرياض: عماد المنوز

طالب محمد الدعيع حارس المنتخب السعودي ونادي الهلال المعتزل بإعادة النظر في عملية استقطاب الحراس الأجانب للدوري السعودي، مشيرا إلى أن معاناة الأخضر في مونديال روسيا 2018 يعد مثالا حيا على تأثر اللاعب السعودي من هيمنة المحترفين الأجانب على المراكز الأساسية في الفرق المحلية، مؤكدا أن أكثر خطوة ستدعم الأخضر في حال وصل إلى نهائيات 2022 هي العمل من الآن على تقليص حضور اللاعب الأجنبي وعلى الأخص في المراكز الحساسة مثل الحراسة ورأس الحربة. كما أشاد الدعيع الذي يعد أحد أبرز الحراس في تاريخ القارة الآسيوية بالمستويات التي يقدمها الهلال هذا الموسم مشيرا إلى أن ذلك ليس بجديد على ناديه السابق كونه اعتاد على أن يكون ثابتا والبقية متحولين على مدار 20 عاما فضلا عن تمتعه بالعقليات الإدارية المميزة وآخرها فهد بن نافل الذي وصفه بالرئيس الذي يعمل في صمت وبعيدا عن الإعلام. وأجاب الدعيع في حوار موسع مع «الشرق الأوسط» عن الكثير من الاستفسارات المتعلقة بالدوري السعودي وكرة القدم المحلية... وفيما يلي التفاصيل:

● بداية هل أنت مع إلغاء الدوري السعودي للمحترفين بعد تلاشي فايروس كورونا؟

- في الوقت الراهن لا أستطيع القول بأنني مع إلغائه أو استمراره لكن بكل تأكيد أن وزارة الرياضة بقيادة الأمير عبد العزيز الفيصل وكذلك الاتحاد السعودي لكرة القدم سيجدون الحل الأمثل لاتخاذ القرار المناسب وفق المعطيات خلال المرحلة المقبلة وجميع دوريات العالم تعاني من تأثير هذا الوباء ولا توجد أي قرارات بشأن استكمال أو إلغاء المسابقات في هذه الدول وقرار وزارة الرياضة بتعليق النشاط الرياضي يؤكد على الاهتمام والحرص الذي توليه قيادتنا الرشيدة وتقديم كل الإمكانيات للمواطنين والمقيمين دون استثناء لمواجهة هذا الوباء وكان هناك الكثير من الاحترازات التي اتخذتها المملكة قبل تفشي هذا الوباء، ومن وجهة نظري من الصعب أن تلغي الدوري كون هناك فرق مستفيدة وفرق متضررة على مستوى جميع الدوريات وتابعنا في الدوريات الأوروبية كيف تدخل الاتحاد الدولي لكرة القدم ورفض قرار أحد الاتحادات الأوروبية بإعلان بطل المسابقة قبل انتهاء الموسم، ومنافسات الدوري السعودي للمحترفين لم يتبقَ منها إلا ثماني جولات ونستطيع خلال شهر ونصف إلى شهرين إنهاء الموسم وأنا هنا لا أتحدث بصفتي هلاليا حتى لا يفهم البعض أنني مع استمرار الدوري بل أتحدث بشكل عام بدليل أنه في الموسم الماضي كان الفارق بين الهلال والنصر تسع نقاط واستطاع النصر اللحاق به وتحقيق اللقب.

* كيف تقيم المستوى الفني للدوري السعودي هذا الموسم؟

- أعتقد أن فريق الهلال هو الأبرز والأفضل حتى الآن وهذا ليس بجديد فمنذ 20 عاما وهو يتميز بهذا الشيء وبقية الفرق هي المتحركة والجميع يعرف أن الهلال هو الثابت بالأرقام وفي كل شيء فتجده يحقق المركز الأول أو المركز الثاني على مستوى النتائج وفي كل موسم يظهر عدد من الفرق تتنافس مع الهلال ومن ضمنها الفتح والأهلي والاتحاد والشباب ولكن عندما تصبح المنافسة مع النصر المنافس التقليدي ومن نفس المدينة أعتقد سيكون لها طعم آخر والهلال دائما ما يملك الأدوات والعناصر التي تجعله يتفوق على منافسيه ليس على المستوى المحلي فقط بل حتى على مستوى البطولات القارية وحاليا يتربع على عرش القارة الآسيوية بعد تحقيقه اللقب الآسيوي.

● شاهدنا تنافسا محموما بين الجميع هذا الموسم وتلاشت مقولة فرق كبيرة وأخرى صغيرة، هل تجد ذلك صحيحا؟

- أعتقد أن وقفة الأمير محمد بن سلمان ولي العهد وحرصه الكبير على دعم الأندية سواسية كان لها دور كبير في ارتفاع المستوى الفني للفرق أضف إلى ذلك الفكر الإداري الذي شاهدناه في بعض الفرق حيث استطاعت تقديم مستويات مميزة ولكن يجب التطرق إلى نقطة مهمة فأي نادٍ يملك المادة ولا يوجد لديه فكر إداري سيواجه مشاكل والعكس صحيح ومثال على ذلك فريق التعاون في الموسم الماضي حيث يشهد الجميع لرئيس النادي محمد القاسم بحسن التخطيط وكيفية إدارة أمور ناديه ويشهد له الجميع في اختياره اللاعبين الأجانب واختيار المدرب المناسب كذلك الهلال كان هناك تغييرات في المدربين وأثر عليه ذلك بعض الشيء ولكن في النهاية استقر على المدرب وحقق نتائج جيدة وإذا تحدثنا عن الاتحاد ووضعه ونتائجه فهي سيئة جدا والأهلي هو الآخر نتائجه متقلبة والنصر بعد الموسم الماضي كان مستقرا في اختيار اللاعبين الأجانب لذلك دائما الفكر الإداري عندما ينجح في اختيار اللاعب المناسب ليس لسمعته أو شهرته بل كيف يفيد الفريق وهذه المشكلة التي نعاني منها فالفرق الصغيرة التي تملك فكرا إداريا استطاعت مواجهة الفرق الكبيرة رغم قلة مواردها المالية وقدمت مستويات ونتائج مميزة وتجد أنها تختار لاعبيها بدقة وبعقود معقولة وليس من الضروري أن أختار لاعبين من أوروبا التي دائما ما تكون عقود لاعبيها باهظة ونجد في أفريقيا وأميركا اللاتينية والجنوبية لاعبين جيدين والأهم عدم الاعتماد على السماسرة.

● كيف ترى قرار اللاعبين الأجانب السبعة في الدوري السعودي للمحترفين؟

- هو سلاح ذو حدين فإذا أردنا مصلحة المنتخب السعودي لا بد من تقليص العدد خاصة أن الأندية ستركز على جلب أهم المراكز في اللاعبين الأجانب التي تتعلق في مركز رأس الحربة والحراسة وبالتالي ستضعف لدينا هذا المراكز وشاهدنا ذلك في كاس العالم الأخيرة حيث عانينا من قلة عدد اللاعبين في مركز رأس الحربة وكان لدينا فقط نايف هزازي وناصر الشمراني ومحمد السهلاوي ومستوياتهم في هبوط وحتى مركز الحراسة لا يوجد لدينا حاليا سواء محمد العويس ومصطفى ملائكة وعبد الله المعيوف وأغلب الأندية حراسهم أجانب وعلى ضوء ذلك إذا أردنا أن يكون المنتخب في قوته لا بد من تقليص عدد الأجانب واللعب على نفس نظام بطولات الاتحاد الآسيوي مشاركة أربعة لاعبين أجانب فقط وحتى المدرب يواجه صعوبة في عملية الاختيار إذا كان لديه سبعة لاعبين أجانب.

*كيف رأيت مدرب فريق الهلال الروماني رازفان، هل كان له دور مؤثر فيما تحقق من نتائج للفريق؟

- رازفان أول ما أشرف على تدريب الفريق كنت متفائلا كثيرا به وأي مدرب مهما كان تاريخه وسمعته إذا لم يملك أدوات في الملعب لا يمكن له النجاح فاللاعبون إذا كانوا على قدر المطلوب حتى لو كان المدرب مغمورا يستطيع أن يحقق النجاح وفي الهلال ولو رجعنا للبطولات التي حققها تجد أغلبها مع مدربين مغمورين والروماني رازافان أول ما وصل للهلال كان يعمل بصمت وكذلك رئيس النادي فهد بن نافل أعجبني فيه عمله في صمت وبعيدا عن الإعلام والميزة التي رأيتها فيه هي أنه عندما اتحدث أو يتحدث غيري معه تجده يتفاعل ويأخذ ويعطي لأنه يدرك أنك تبحث عن مصلحة الفريق وحتى المدرب في بداية عمله وجه له انتقادات في مسألة منع حضور التمارين أو إغلاق التمرين فمثل هذه القرارات تجعل اللاعب يركز أكثر وأتذكر في عهد رئاسة الأمير محمد بن فيصل كان المدرب بيسيرو يسير بشكل جيد وفاز في 11 مباراة وكانت هناك أمور لم يحسن التعامل معها وانتبهت الإدارة لها وتمت إقالته وجاء مدرب آخر وحققنا جميع البطولات وأنا هنا لا أقلل من المدرب بيسيرو فهو سبق وأن أشرف على تدريب المنتخب السعودي الأول لذلك لا تهمنا النتائج بقدر ما يكون العمل كيف يسير فالتعامل مع اللاعبين الأجانب مثلا يجب ألا يختلف عند التعامل مع اللاعبين المحليين ويجب أن يتعامل معهم سواسية ويظهر أهمية كل لاعب بالفريق.

● كيف ترى مستقبل المنتخب السعودي الأول وهل بالإمكان الوصول إلى كأس العالم 2022؟

- بإذن الله نحن قادرون على الوصول ولكن السؤال ماذا سنعمل في كأس العالم، فإذا تحدثنا عن قرار اتحاد الكرة باستمرار سبعة لاعبين أجانب في الدوري السعودي فهذا القرار سيضر بالمنتخب السعودي والمدرب إذا كان جيدا ويملك الخبرة والسمعة ولكن لا يوجد لديه رأس حربة أو حراس جيدون لن يتمكن من فعل شيء.

عبد الله المعيوف مع كأس دوري أبطال آسيا (الشرق الأوسط)

محمد الدعيع (الشرق الأوسط)

الأهلي يبحث مستقبله المالي

صالح المحمدي (الشرق الأوسط)

جدة: محمد باسنيد

أجرى عبد الإله مؤمنة رئيس النادي الأهلي عدة مناقشات عن بعد مع الدكتور ياسر محروس نائب الرئيس، وعدد من أعضاء مجلس إدارة النادي لبحث أفضل السبل للتعامل مع المرحلة المقبلة في ظل استمرار تعليق الأنشطة والمسابقات الرياضية المحلية حتى إشعار آخر، ووضع خطة مالية للسير عليها في ظل توقع مواجهة مصاعب مالية عديدة نتيجة جائحة فيروس كورونا التي ضربت العالم.

ويبذل عبد الإله مؤمنة وهو المتخصص في مجال المال والاقتصاد جهوداً كبيرة منذ تسلمه سدة رئاسة مجلس إدارة النادي، وسط معمعة منافسات الموسم الرياضي الحالي، وتحديداً مطلع شهر مارس (آذار) الماضي خلفاً لإدارة المهندس أحمد الصائغ، بعد أن واجهته عدة ملفات كان أبرزها المتأخرات المالية التي تشمل «مقدمات عقود احترافية ورواتب شهرية» لعدد من اللاعبين بجانب الرواتب الخاصة بالعاملين في النادي.

من جهة أخرى، ووسط متابعة من المدرب الوطني صالح المحمدي مدرب فريق الأهلي لكرة القدم في درجة الناشئين وبإشراف مباشر من قبل ضياء عبد اللطيف مدرب اللياقة في الفريق، ينفذ اللاعبون برنامجاً تدريبياً يومياً عن بعد منذ قرار تعليق الأنشطة والمسابقات الرياضية، بهدف محافظة اللاعبين على مستوى المعدل اللياقي وعدم تأثرهم بشكل كبير خلال هذه الفترة، حيث يوضع لهم عدد من التدريبات اللياقية، ليعمل اللاعبون على تنفيذها في منازلهم مع القيام برصد أداء اللاعبين أثناء التدريب وتتم متابعتهم بشكل مباشر صوتاً وصورة عن طريق الشبكة العنكبوتية.

ويؤدي لاعبو فريق درجة الشباب بالنادي الأهلي تدريباتهم بشكل يومي من خلال وجودهم في منازلهم وسط متابعة الجهاز الفني بقيادة المدرب الصربي جورجي وجهازه المساعد، حيث يضع مدرب الفريق برنامجاً تدريبياً خاصاً لكل لاعب يتم تنفيذه وتصويره وتقييمه من قبل الجهاز الفني يتركز على الجوانب اللياقية والتقوية للعضلات، بجانب أداء بعض التدريبات الخفيفة بالكرة لعدم افتقاد اللاعبين الحساسية.

كويلار: لم أتوقع الدوري السعودي بهذه القوة

أجانب الهلال يفضلون البقاء في المملكة

كويلار (الشرق الأوسط)

الرياض: فارس السبيعي

أبلغت إدارة نادي الهلال منسوبي النادي من الأجانب والعاملين في الأجهزة الفنية والطبية والمساندة لها أو اللاعبين في كل الألعاب بحرية السفر لبلدانهم في ظل توقف النشاط الرياضي والمتوقع أن يمتد لأكثر من شهرين.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن العديد من اللاعبين الأجانب يرغبون البقاء مع عائلاتهم بعد أن وجدوا الاستقرار والأمان وحسن التعامل من قبل حكومة المملكة والأجهزة الحكومية مع ظروف انتشار جائحة فيروس كورونا.

من جهة أخرى، تحدث الكولومبي جوستافو كويلار المحترف بنادي الهلال عن إجراءات الحكومة داخل المملكة للحد من انتشار فيروس «كورونا»، مشيداً بالمجهودات التي تبذل على كل الأصعدة. وأكد كويلار في مقابلة مع إذاعة «كاراكول» الكولومبية أن القرارات جاءت سريعة وحاسمة والخروج إلى الشارع نادر وممارسة التدريبات في المنزل فقط.

وأوضح أنه لم يكن يتوقع قوة الدوري السعودي، مؤكداً أنه حين وصل وجد العديد من اللاعبين المحترفين، الأمر الذي يرفع المستوى التنافسي بين الفرق، حيث قال: «عندما وصلت إلى السعودية اعتقدت أن الكرة ستكون أقل تنافسية، لكني فوجئت بما رأيت، وأعتقد أن زيادة عدد الأجانب ساهم كثيراً في رفع مستوى الأندية، فالبعض يستهين بمستوى الكرة هنا، ولكن هذا غير صحيح بعد تجربتي هنا في الأشهر الماضية».

كاريلي حدد متطلبات المرحلة المقبلة مع إدارة الاتحاد

«الوحدة» تدفع ليوناردو إلى مغادرة جدة

جدة: إبراهيم القرشي

ينتظر أن يتقدم ثنائي الاتحاد، الأرجنتيني ليوناردو خيل والتونسي أنيس البدري، قائمة المغادرين قريباً إلى بلدانهم، في ظل سماح إدارة النادي للجميع بحرية الرحيل أو البقاء لحين الانتهاء من إجراءات فيروس كورونا.

وكان محترف الاتحاد خيل قد أبدى رغبته في العودة لبلاده، مشيراً إلى أن ذلك يعود لشعوره بالوحدة بعيداً عن أسرته، حيث يفضل العودة لموطنه وإجراء تدريباته اليومية هناك، وذلك وفقاً لما أوردته تقارير محلية، نقلاً عن حديث اللاعب لوسائل إعلامية أرجنتينية.

وفي المقابل، واصل البرازيلي فابيو كاريلي، مدرب الاتحاد، متابعة لاعبي الفريق، ورصد التزامهم بأدائهم البرنامج التدريبي اليومي المفروض لهم، في الوقت الذي تواصل فيه المدرب مع إدارة النادي لوضع استراتيجية المرحلة المقبلة.

ومن جهة أخرى، كشف مبروك زايد، حارس مرمى فريق الاتحاد السابق، عن تعرضه للظلم بالخروج من النادي والاعتزال مبكراً، مشيراً إلى وجود مستحقات مالية له لم يتسلمها من النادي حتى الآن.

وأشار الحارس زايد إلى أن خدمة الاتحاد شرف له، منوهاً بأنه ليس لديه مانع من تولي أي منصب، سواء هذا المنصب في ظروف صعبة أو عادية، وأن أي لاعب لن يكون لديه أي تردد في خدمة ناديه، خاصة في الظروف السيئة، لرد جزء من فضل النادي والجماهير.

ليوناردو (الشرق الأوسط)

وقال زايد، في حوار بثه الاتحاد على حسابه بمواقع التواصل الاجتماعي: «مثلي الأعلى بالحراسة محمد الدعيع»، منوهاً بأن عبد الله المعيوف ومحمد العويس وفواز القرني حراس مميزون، إلا أن مستوياتهم انخفضت بعد قدوم الحارس الأجنبي، مشيراً إلى أن الأخير لو ترك السوشيال ميديا 6 سنوات سيكون من أفضل الحراس.

وعن سبب اعتزاله كرة القدم مبكراً، علق: «نحن كجيل ذهبي، صُدمنا من تعامل إدارة الاتحاد معنا، حين قررت خروجنا من النادي، وكان بإمكاني الحديث لكنني فضلت المغادرة بصمت».

وأشار زايد إلى أن هدوءه يعود لطبيعته، سواء داخل أو خارج النادي، مشيراً إلى أن سبب مضغ العلك في المباريات ألا ينشف فمه في أثناء توجيهه للاعبين داخل الملعب، مرجعاً معاناة الاتحاد الحالية لغياب الاستقرار الإداري والفني، وغياب القائد داخل الملعب. وأضاف: «الجماهير تعودت على البطولات والمستوى المميز، والفريق بحاجة للاستقرار ومزيد من الجهد، بالإضافة إلى صفقات محلية وأجنبية قوية تليق بالعميد».

وتداولت جماهير اتحادية واسعة لقاء قائد فريق الهلال محمد الشلهوب عبر «إنستغرام» مع جاسم الهويدي الذي أبدى خلاله تطلعه لعودة الاتحاد لسابق عهده، واصفاً إياه بأنه نادٍ محبوب الجميع.

لاعبو الشباب بلا رواتب منذ شهرين

الرياض: تركي الذيابي

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن لاعبي وعاملي نادي الشباب لم يتسلموا رواتبهم منذ شهرين.

وبحسب المصادر فإن الإدارة الشبابية لم تكشف للاعبين والعاملين داخل النادي عن موعد صرف الرواتب المتأخرة نظراً لتوقف النشاط الرياضي وإيقاف التدريبات بشكل عام في الملاعب السعودية وكثير من دول العالم حتى إشعار آخر بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد.

وأكدت المصادر أن لاعبي الفريق لم يتلقوا حتى الآن أي خطابات رسمية من قِبل إدارة النادي فيما يخص تخفيض رواتبهم ونسبة الخصم من المرتبات أثناء فترة استمرار جائحة «كورونا».

يُذكر أن المدرب الإسباني لويس غارسيا وعدداً من مساعديه في الجهاز الفني يتابعون اللاعبين بشكل دقيق أثناء أدائهم للتمارين الرياضية من داخل منازلهم عبر تقنية الفيديو، وسط مشاركة من جميع اللاعبين الأجانب والمحليين طبقوا من خلالها العديد من التدريبات التي أقرها الإسباني غارسيا بهدف الحفاظ على المعدل اللياقي للاعبين في ظل ظروف توقف المنافسات الرياضية بسبب «كورونا»، وذلك تحسباً لعودة المنافسات في أي لحظة.

خالد البلطان (الشرق الأوسط)

أكد أنه يملك أدلة ضده تثير مخاوف خطيرة بشأن عملية التصويت على إنهاء الموسم الحالي

رينجرز يطالب بإيقاف رئيس رابطة الدوري الأسكتلندي والتحقيق معه

لندن: «الشرق الأوسط»

طالب نادي رينجرز الأسكتلندي بإيقاف نيل دونكاستر رئيس رابطة دوري المحترفين، وأكد أنه يملك أدلة ضده تثير «مخاوف خطيرة» بشأن عملية التصويت على إنهاء الموسم الحالي بسبب أزمة فيروس كورونا.

وصوت 42 نادياً أسكتلندياً، رقمياً، على مقترح رابطة الدوري لإلغاء الموسم في الدرجات الأدنى والدوري الممتاز عندما يتضح أن ليس من الممكن استكمال الموسم.

ولم يصوت نادي دندي المنافس في الدرجة الثانية بعد، وسيحدد صوته ما إذا كان ترتيب الدوري الممتاز سيتحدد على أسس معدل النقاط لكل مباراة. ويحتل رينجرز حالياً المركز الثاني في الدوري الممتاز متأخراً بفارق 13 نقطة عن سلتيك ولديه مباراة مؤجلة.

وقال رينجرز، في بيان له، «حصلنا على أدلة من أحد الواشين تثير مخاوف حقيقة تحيط بإجراءات رابطة دوري المحترفين ومتعلقة بإشرافها على التصويت على المقترح المقدم للأندية الأعضاء».

حاول رينجرز مناقشة هذه الأدلة مع نيل دونكاستر الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري، الذي رفض في البداية ذلك. وبعد هذه المحادثة، أرسلت رابطة الدوري رسالة بالبريد الإلكتروني نعتقد أنها محاولة واهية لإسكات مخاوفنا المشروعة.

وتابع رينجرز: «لن يثيروا خوفنا لإجبارنا على الصمت. نؤمن بأنه يجب التعامل مع هذه الأدلة الخطيرة في أسرع وقت ممكن من أجل مصلحة كل الأندية الأسكتلندية وجماهيرها».

وأشار دوغلاس بارك رئيس رينجرز المؤقت، إلى أنه شعر بالصدمة من الافتقار للقيادة داخل رابطة الدوري، وقال: «لو كان هناك وقت من أجل الانفتاح الكامل والشفافية فهو الآن. أتخذت قرارات حاسمة بشأن مشاكل متعلقة بالصعود والهبوط خلف أبواب مغلقة وبدون وقت كاف للدراسة والمناقشة».

كانت رابطة الدوري قد أشارت، الجمعة، إلى أن 10 فرق في الدوري الممتاز صوتت لصالح مقترح الإلغاء، بالإضافة إلى 7 أندية في الدرجة الثانية.

إلا أن رينجرز المعارض مسبقاً إنهاء الموسم انتقد بشدة اللجوء إلى هذا الاقتراع، ووجه انتقادات لاذعة لرابطة الدوري، ومحذراً من «عواقب وخيمة على كرة القدم الأسكتلندية».

مع توقف المنافسات على خلفية تفشي فيروس كورونا المستجد، اقترحت رابطة الدوري، التي تشرف على البطولات بالدرجات الأربع الأولى، أن تصوّت الأندية على اقتراح إنهاء موسم المستويات الثاني، والثالث، والرابع، وتحديد المراكز النهائية، وفقاً للترتيب الحالي.

ولا يشمل الاقتراح دوري الدرجة الممتازة، بل يوصي بالإبقاء على مبارياته مؤجلة للوقت الراهن. ولكن في حال تعذّر إنهاء الموسم سيعتمد المبدأ ذاته في عملية تحديد المراكز.

وفي حال حصل ذلك، سيتوج سلتيك متصدر الترتيب الحالي بطلاً لأسكتلندا للعام التاسع توالياً، مقابل سقوط هارتس المتذيل في المركز الثاني عشر إلى المستوى الثاني.

رينجرز ومدربه جيرارد انتقدا طريقة الاقتراع وشككا في نزاهتها (أ ب)

وقال الإنجليزي ستيفن جيرارد مدرب رينجرز، إن ناديه سيعارض «بأشد الوسائل الممكنة» أي محاولة لتغيير القواعد السائدة.

وتابع لاعب وسط ليفربول السابق، أنهم سيتقدمون باقتراح أحد الأعضاء الذي يفضي بالإفراج عن الأموال وتوزيعها على كل الأندية في كل أنحاء أسكتلندا فوراً.

واعتبر رينجرز أن أي تغيير «من دون دراسة ومناقشة باهتمام» سيؤدي إلى عواقب وخيمة على كرة القدم الأسكتلندية.

وأكد النادي على أن لا شيء أهم من حماية مستقبل كل نادٍ في أسكتلندا، لأننا ندرك أن لذلك تأثيراً مباشراً على مصدر رزق الأفراد.

وتابع في بيان له: «إنه أمر مثير للاشمئزاز أن تهبط بعض الأندية (إلى الدرجات الدنيا) بطريقة غير عادلة عبر اقتراع رابطة الدوري. يجب أن نحافظ على مستقبل اللعبة».

هذا واعتبر نادي باتريك ثيستل متذيل ترتيب الدرجة الثانية، أنه أيضاً متضامن مع رينجرز، ولا يقبل بنتائج الاقتراع، مؤكداً أن هذه الفكرة ما زالت بحاجة لتدقيق ونقاش.

وسبق أن حذر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، البطولات الوطنية، من أن الفشل في إنهاء الموسم الحالي قد يؤدي إلى استبعاد أنديتها عن المشاركة في المسابقات الأوروبية.

وأقر نيل دونكاستر المدير التنفيذي لرابطة الدوري الأسكتلندي، بأن الوضع بشأن الدرجة الممتازة «ما زال معقداً... الجميع على دراية برغبة (يويفا) في أن تعمل عائلة كرة القدم الأوروبية سوياً لحل مشكلات نعاني منها جميعاً. نحن حريصون على العمل مع (يويفا)، والاستمرار في المحادثات معهم بشأن الوضع في أسكتلندا».

دونكاستر رئيس الرابطة الأسكتلندية

سوسيداد يستأنف نشاطه بداية من الغد... وريال مدريد على الطريق

فرق الدوري الإسباني تتحدى «كورونا» وتستعد للعودة إلى التدريبات

مدريد: «الشرق الأوسط»

على خطى الأندية الألمانية، تتطلع فرق الدوري الإسباني إلى العودة للتدريبات بعد توقفها منذ أكثر من شهر بسبب تفاقم أزمة فيروس كورونا المستجد.

ويستعد ريال سوسيداد لأن يصبح أول فريق إسباني يستأنف تدريباته بداية من الغد، بعد أن وضع سلسلة من التدابير الاحترازية بالسماح للاعبين بالتدرب في مجموعات صغيرة في وجود الطاقم الطبي للفريق.

ويأتي هذا الإجراء في سياق إتاحة السلطات بعد عطلة عيد الفصح، معاودة بعض النشاطات الاقتصادية في البلاد التي تعد من الأكثر تأثراً عالمياً بوباء «كوفيد - 19»، والتي سجلت حتى أمس نحو 17 ألف وفاة معلنة بسببه.

ونقلت صحيفة «ماركا» الإسبانية بيان للنادي الباسكي قال فيه: «ما إن اتخذت الحكومة قرار السماح للعاملين غير الأساسيين بالعودة إلى وظائفهم، بات متاحاً أمام لاعبي الفريق الأول مواصلة تمارينهم الفردية في ثوبيتا (مقر التدريب في شمال إسبانيا) بدءاً من الثلاثاء».

وشدد النادي على أن معاودة التمارين لن تكون جماعية على الإطلاق، وسيبقى في مجموعات صغيرة، كما سيظل التدريب إلزامياً كما كان عليه حتى الآن»، في إشارة إلى ما قام به النادي ومعظم أندية كرة القدم حول العالم، بالطلب من اللاعبين مواصلة التمارين في منازلهم للحفاظ على لياقتهم البدنية في ظل فترة التوقف الراهنة للمنافسات، والتي باتت مدتها تناهز شهراً كاملاً.

وأوضح سوسييداد الذي كان يحتل المركز الرابع في ترتيب الليغا عند توقف المنافسات الشهر الماضي بعد المرحلة 27. أنه «يعود لكل لاعب أن يقرر ما إذا كان يرغب في التدرب في المنزل أو في ثوبيتا».

وشدد على أنه في حال قرر اللاعبون إجراء التمارين في مقر النادي، يجب عليهم احترام إجراءات الوقاية الصحية لا سيما لجهة عدم المصافحة باليدين والحفاظ على مسافة فاصلة عن زملائهم والتدرب بشكل منفرد.

ولم يكن سوسييداد وحده الذي فكر في العودة للتدريبات حيث أعلن نادي ريال مدريد جدياً التفكير في التجمع أيضاً هذا الأسبوع. وكان ريال مدريد هو أول فريق يفرض الحجر الصحي على لاعبيه ومسؤوليه في 12 مارس (آذار) الماضي، وذلك بعد إصابة لاعب فريق كرة السلة تري تومبكينز بفيروس كورونا. ووفقاً لصحيفة «ماركا» أمس فإن الجهاز الطبي للنادي الملكي بقيادة نيكو ميهيتش يعمل على وضع استراتيجية احترازية خاصة للفريق تحسباً للعودة إلى التدريبات.

ولم تحدد السلطات الكروية الإسبانية أي موعد محتمل لاستئناف المنافسات المعلقة حتى إشعار آخر، وسيكون ذلك مرتبطاً بالدرجة الأولى بتطورات الظروف الصحية الراهنة لـ«كوفيد - 19» الذي تسبب بأكثر من 107 آلاف وفاة معلنة حتى مساء السبت.

وكان سوسييداد أعلن أمس الاتفاق مع لاعبيه على خفض رواتبهم بنسبة قد تصل إلى 20 في المائة، وذلك للتعامل مع التداعيات المالية التي تسبب به التوقف بسبب تفشي الفيروس، لا سيما لجهة انعدام إيرادات المباريات وتوقف عائدات البث التلفزيوني، ما يؤثر سلباً على موازنات الأندية.

وقال النادي الباسكي: «تم التوصل لاتفاق مع لاعبي فريق الرجال الأول لخفض رواتبهم بنسبة 20 في المائة في حال عدم استئناف البطولة (هذا العام)، و5 في المائة في حال استؤنف الموسم». وأشار إلى أن هذا القرار الذي تم اتخاذه مع جميع الأطراف المعنية، يساعدنا على تجنب إجراءات قاسية بحق بقية موظفينا ويساعد على تحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية للنادي في مواجهة انخفاض الدخل الذي يعاني منه بعد تعليق المسابقات.

وأضاف: «نعرب عن امتناننا للتفاهم والتعاون والكرم الذي أظهره الجميع»، كاشفاً في الوقت ذاته عن إعادة 20 في المائة من قيمة الاشتراكات السنوية لمشجعيه.

ويذكر أن سوسييداد تأهل إلى نهائي مسابقة كأس إسبانيا لمواجهة جاره الباسكي أتلتيك بلباو في موعد غير محدد حتى الآن. وانضم سوسييداد إلى فرق عدة أخرى، مثل برشلونة وغريمه ريال مدريد وجار الأخير أتلتيكو وإشبيلية وسلتا فيغو، في التوصل إلى اتفاق مع اللاعبين من أجل خفض الرواتب في هذا الوضع الصعب جداً.

ويأمل رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم خافيير تيباس أن يكون قرار الحكومة بفتح بعض النشاطات الاقتصادية خطوة لعودة عجلة الليغا للدوران نهاية الشهر المقبل بأحسن الأحوال، بعد أن أكد مراراً إلى أن إلغاء الموسم الكروي «ليس خياراً» نظراً للضربة الهائلة التي سيخلفها نقص الإيرادات بالنسبة للأندية، علماً بأن الخسارة ستبلغ 150 مليون يورو حتى لو نجحت الليغا بإنهاء الموسم مع حضور للجماهير.

وحذر تيباس الأندية الإسبانية من أنها قد تخسر ما يصل إلى مليار يورو (1,1 مليار دولار أميركي) بحال عدم إكمال الموسم، مما دفع مسؤولي كرة القدم في البلاد إلى البحث عن موعد متأخر لإنهاء الموسم الحالي.

قال تيباس: «السيناريوهات المختلفة التي كنا نتطلع إليها مع الاتحاد الأوروبي للعبة من أجل العودة تبدأ على الأرجح قبل نهاية مايو (أيار) أو بداية يونيو (حزيران)».

وتابع: «لا ننظر فقط إلى ما يحدث في إسبانيا... نهدف أن تتناسق مواعيد جميع البطولات في أوروبا كي تنتهي كل المسابقات في فترة واحدة».

وكان برشلونة، حامل اللقب في آخر موسمين، يتصدر بعد 27 مرحلة على بداية الدوري (من أصل 38)، بفارق نقطتين عن غريمه التاريخي ريال مدريد و11 نقطة عن إشبيلية الثالث.

ريال سوسيداد وجه الدعوة للاعبيه للتجمع والتدريب بدءاً من غد (إ.ب.أ)

بين التهديد بالحرمان من فرص الترقّي وخسائر إيرادات عائدات التذاكر

توقف المسابقات يهدّد مستقبل كثير من أندية الدرجات الدنيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تسبب تفشي فيروس «كورونا» المستجدّ في دخول الأندية الأوروبية الكبرى في صراع مع لاعبيها من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن خفض الرواتب نظراً لتوقف البطولات المحلية والقارية على السواء، وذلك في ظل الوضع المالي الصعب الذي فرض نفسه جراء تعليق المنافسات لأجل غير مسمى.

لكن الضرر قد يكون أكبر خطورة على أندية الدرجات الدنيا التي خسرت إيرادات حيوية جداً لها من عائدات تذاكر المباريات، وبالتالي ستعاني الأمرّين للبقاء على قيد الحياة وستحرم فرصة محاولة الترقّي إلى الدرجات الأعلى.

في إيطاليا؛ قد نشهد هذا الصيف فوضى قانونية؛ حيث ستحاول الأندية الدفاع عن حلمها بالصعود الذي سيؤمّن لها إيرادات مالية مهمة لبقائها، ومن بينها فروزينوني الذي هدد رئيسه ماوريتسيو ستيربي الأسبوع الماضي بـ«إجراء قانوني» إذا حرم فريقه من الصعود إلى الدرجة الأولى، مع أنه كان يحتل المركز الثالث في دوري الدرجة الثانية قبل أن يُتخذ قرار تعليق الموسم بسبب وباء «كوفيد19».

ويصعد إلى الدرجة الأولى تلقائياً متصدر وثاني ترتيب الدرجة الثانية، على أن تخوض الفرق من المركز الثالث إلى الثامن دوراً فاصلاً لتحديد هوية الصاعد الثالث إلى «سيري آ».

وإذا اتخذ القرار بإنهاء الموسم واحتساب الترتيب الذي كان قبل قرار التعليق، فذلك يعني أن فروزينوني لن يحظى بفرصة محاولة الصعود إلى دوري الأضواء نتيجة إلغاء الدور الفاصل، وهو القرار الذي سيؤدي إلى معارك قانونية في المحاكم بسبب العائدات المالية المهمة جداً التي ينالها الفائز بحق الصعود من حقوق النقل التلفزيوني.

واقترح ستيربي نفسه الشهر الماضي تمديد هذا الموسم حتى نهاية يونيو (حزيران) 2021، ومعه العقود حتى ذلك التاريخ، لكن على أن يكون «الدفع فقط لهذا الموسم»، فيما يخص رواتب اللاعبين.

لكن حلاً من هذا النوع، سيكون كارثياً بالنسبة للاعبي الدرجات الدنيا، لا سيما أولئك الذين يلعبون في دوري الدرجة الثالثة، لأنهم، وفقاً لمدير مونزا التنفيذي أدريانو غالياني (ميلان سابقاً)؛ «ليس لديهم في الأساس أي إيرادات» و«يخسرون 120 مليون يورو سنوياً (بالمجمل)».

ستؤدي التداعيات الاقتصادية الناتجة عن الحيلولة دون صعود الفرق إلى الدرجات الأعلى إلى تفاقم الوضع المالي الصعب أصلاً لأندية الدوريات الدنيا.

يغيب ريال سرقسطة عن الدرجة الأولى الإسبانية منذ 2013، لكنه يحتل حالياً المركز الثاني في الدرجة الثانية بفارق 5 نقاط عن أقرب ملاحقيه، وذلك مع بقاء 11 مرحلة على انتهاء الموسم.

وقال رئيس سرقسطة كريستيان لابيترا: «سأدافع عن مصالح النادي» إذا تم إلغاء الموسم ولم يعد الفريق إلى الدرجة الأولى، موضحاً في مؤتمر صحافي عبر الفيديو: «هناك تداعيات اقتصادية لجميع الأندية إذا لم نستأنف اللعب. سيتعين علينا تبني إجراءات استثنائية حتى نستطيع الخروج منها (التداعيات) والاستمرار في المنافسة».

وواصل: «إذا انتهى بنا الأمر بتركنا في الدرجة الثانية، فسوف نجد أنفسنا تحت ضغط أكبر وسيتعين علينا الاستمرار في البحث عن طرق لتجاوزها (الأزمة). الصعود هو أفضل طريقة لتمويل أنفسنا».

ولا يختلف الوضع في إنجلترا؛ الدولة الأغنى كُروياً. فالشهر الماضي، قالت أندية الدرجتين الثانية والثالثة (الثالثة والرابعة فعلياً)، إنها ستواجه خسائر بقيمة نحو 50 مليون جنيه إسترليني (63 مليون دولار) إذا لم يُستأنف الموسم. ورفض فيل والاس، رئيس ستيفينيدج الذي يقبع في قاع ترتيب الدرجة الثالثة، أن يترك النادي الذي ملكه طيلة 20 عاماً لمصير مشؤوم، لكنه قال إن الحالة الراهنة «كارثية. أتوقع بعض الضحايا هذا العام».

وأوضح: «يبلغ معدل الحضور الجماهيري نحو 3 آلاف شخص، وبالتالي نحن نخسر بين 45 و50 ألف جنيه إسترليني لكل مباراة مقررة على أرضنا (بسبب التوقف). لقد حصلنا على دفعة مقدمة من قبل رابطة الدوري الإنجليزي، وهو ما نتلقاه عادة في شهر أغسطس (آب). ومع ذلك، عندما نصل إلى شهر يوليو (تموز)، فإن علينا أن نفكر في ما يتوجب أن نفعله حينها». وإكمال الموسم خلف أبواب مؤصدة من دون جمهور، لا يشكل حلاً أيضاً بالنسبة لستيفينيدج، نظراً لفقدان الدخل من المطاعم والشركات الراعية، وقال: «كل ذلك سيذهب أدراج الرياح».

ووضعت الأندية في جميع أنحاء أوروبا تدابير لحماية رواتب الموظفين غير اللاعبين؛ إما من خلال تطبيق البطالة الجزئية التي تخولهم تقاضي جزء كبير من رواتبهم من الحكومة، أو من خلال تبرعات من اللاعبين. لكن كثيراً من العمال في وضع الضياع بسبب تعليق الموسم.

وأفاد التلفزيون الألماني «دويتشه فيله» هذا الأسبوع بأن نحو ثلثي وظائف الدوري الألماني البالغ عددها 56 ألفاً، مثل الأمن وخدمة المطاعم، مؤمّنة من قبل أطراف ثالثة بدلاً من الأندية.

وتم تجاهل هؤلاء الموظفين إلى حد كبير في تدابير التضامن التي طبقتها الأندية الألمانية.

وقالت المحامية فيرينا سبيكين لـ«دويتشه فيله» إن أندية كرة القدم لديها مسؤولية قانونية فقط تجاه أولئك الذين يتم توظيفهم بشكل مباشر من قبلها، في حين أن الغالبية العظمى من أندية الدوري لم تضع أي خطط لمساعدة الموظفين المعينين من قبل طرف ثالث. ورأت سبيكين أن «التحدي الذي يواجهه كثير من الموظفين هو الخوف والضغط الناجمان عن إمكانية فقدان قوتهم»، مما يعني أنهم يخشون تحدي أصحاب العمل، مضيفة: «يفضل كثيرون التزام الصمت ويختارون عدم فعل أي شيء حتى يتمكنوا من الحفاظ على عملهم».

عُرف عنه اعتزازه بانتمائه لبريطانيا ومنحته الملكة لقب «سير»

وفاة موس... فارس «فورمولا ـ 1» غير المتوّج

لندن: «الشرق الأوسط»

توفي أمس البريطاني ستيرلينغ موس، أحد أبرز الأسماء في عالم «فورمولا 1» في الخمسينات من القرن الماضي، عن 90 عاماً، بعد صراع طويل مع المرض. وقالت سوزي موس زوجة البطل السابق: «لقد خاض لفة واحدة أكثر من الممكن، لقد أغمض عينيه فقط». وبحسب التقارير الصحافية، كان موس يعاني من المرض منذ عام 2016، واضطر بعد عامين للابتعاد بشكل تام عن الحياة العامة.

ويعد «السير» موس من أبرز السائقين الذين لم يتمكنوا من التتويج بلقب بطولة العالم لـ«فورمولا 1»، وحل في المركز الثاني 4 مرات أعوام 1955، 1956، 1957 و1958، ثلاث منها خلف السائق الأسطوري الراحل الأرجنتيني خوان مانويل فانجيو.

كما حل ثالثاً في الترتيب العام ثلاث مرات (1959 و1960 و1961)، وهو مثّل خلال مسيرته في بطولة الفئة الأولى فرق مرسيدس بنز، ومازيراتي، وفانوول، وكوبر، ولوتوس.

ونعاه منظمو البطولة في بيان قالو فيه: «إنه أحد عظماء فورمولا 1، وغالباً ما اعتُبر أنه أعظم سائق لم يفز بلقب البطولة» التي خاض فيها 66 سباقاً على مدى 10 أعوام (1951 : 1961)، فاز بـ16 منها؛ أولها في عام 1955 في بلاده.

ورأى فريق مرسيدس أن موس «ليس فقط أيقونة وأسطورة، بل أيضاً رجل محترم».

وكلفت الروح الرياضية التي اشتهر بها موس، لقب بطولة العالم 1958، عندما دافع عن سلوك منافسه ومواطنه مايك هاوثورن سائق فيراري بعد خروجه عن الحلبة في سباق جائزة البرتغال الكبرى، وقيامه بدفع سيارته للعودة إلى المنافسة. وأدى تدخل موس وتأكيده أن هاوثورن لم يخالف الأنظمة، إلى تجنيب خصم 6 نقاط من رصيد الأخير في حينه، ونهاية الموسم بتتويجه بطلاً للعالم بفارق نقطة عن موس.

وعُرف عن موس اعتزازه الكبير بانتمائه لبريطانيا، ما جعله رمزاً للرياضة في المملكة المتحدة. ومنحته الملكة إليزابيث الثانية في عام 2000 لقب «سير» تقديراً لموقعه ومساهماته الرياضية.

كما منحه الاتحاد الدولي للسيارات (فيا) ميداليته الذهبية في عام 2006.

ستيرلينغ موس (أ ب)

مباراة المنتخب الإنجليزي أمام بلغاريا في صوفيا قلبت حياته رأساً على عقب

سولومون أوتابور... لاعب عزلته العنصرية في بلغاريا

لندن: ويل أونوين

عندما نزل فيف سولومون أوتابور من الطائرة، بعد عودته من أول مشاركة دولية له مع منتخب بلاده، لم يتوقف هاتفه عن الرنين. ولم تكن الرسائل التي يستقبلها عبارة عن رسائل تهنئة لمشاركته مع المنتخب النيجيري أمام البرازيل، لكنها كانت عن الهتافات العنصرية التي شهدتها مباراة المنتخب الإنجليزي أمام بلغاريا في تصفيات كأس الأمم الأوروبية 2020.

وكان سولومون أوتابور، المولود في العاصمة البريطانية لندن، ويحمل الجنسية الإنجليزية، قد انتقل من برمنغهام سيتي إلى سيسكا صوفيا البلغاري الصيف الماضي، بحثًا عن مغامرة جديدة بعد 7 سنوات مع النادي الإنجليزي. وكانت التجارب الأولى للاعب في بلغاريا ممتعة، وكان يقدم مستويات جيدة أهلته للانضمام لصفوف منتخب نيجيريا في هذه المباراة الودية أمام البرازيل في سنغافورة. لكن منذ المباراة التي لعبها المنتخب الإنجليزي في صوفيا، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أصبح اللاعب البالغ من العمر 24 عامًا يواجه هتافات عنصرية، للدرجة التي جعلته معزولاً هناك.

خلال تلك المباراة، كان الجمهور البلغاري يطلق أصوات القردة، ويردد هتافات عنصرية ضد لاعبي المنتخب الإنجليزي، وهو الأمر الذي أدى إلى توقف المباراة مرتين، وطرد مجموعة كبيرة من جمهور بلغاريا. وفرض الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على بلغاريا غرامة مالية قدرها 65 ألف جنيه إسترليني، على أن يلعب المنتخب البلغاري مباراتين من دون جمهور. ومنذ ذلك الحين، يتعرض سولومون أوتابور لهتافات عنصرية من جمهور سيسكا صوفيا، والأندية البلغارية الأخرى، من خلال تقليد أصوات القردة، وتوجيه رسائل عنصرية له عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

يقول سولومون أوتابور عن ذلك: «لم أشاهد تلك المباراة، لكن في اللحظة التي نزلت فيها من الطائرة، بدأ هاتفي في الرنين. وكان الجميع يطالبني بالعودة إلى الوطن، وعدم البقاء في بلغاريا. لقد تفاجأت من حدوث ذلك، لكنني لم أكن أعاني من مثل هذه الأشياء حتى إقامة تلك المباراة، بل إنني لم أكن قد سمعت أو رأيت هذه الأشياء على الإطلاق. عندما جاء المنتخب الإنجليزي إلى بلغاريا، كان الأمر يقتصر على وجود بعض الأشخاص الأغبياء والمتعصبين والجهلاء الذين لم يحصلوا على قدر جيد من المعرفة أو التعليم. لكن قبل ذلك، لم أتعرض لأي هتافات عنصرية، ولم أكن ألاحظ ذلك حتى».

وخلال إحدى مباريات الكأس، في أوائل ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كان جمهور الفريق المستضيف للمباراة يقلد أصوات القرود في كل مرة يلمس فيها سولومون أوتابور الكرة. وطالب المذيع الداخلي للمباراة الجمهور بالتوقف عن ذلك، قائلاً إن المباراة قد تلغى، في حال استمرار الهتافات العنصرية. وتم تغريم نادي أردا الذي كان يستضيف تلك المباراة 18 ألف يورو. يقول سولومون أوتابور: «كنت أقوم بعمليات الإحماء عندما تعرضت لهتافات عنصرية من جمهور نادي أردا، لذلك كان الأمر صعبًا للغاية. وما زلت أستقبل باستمرار رسائل مسيئة، وهو أمر ليس جيداً. لقد طالبني أحد المشجعين بالعودة إلى بلدي، ولا أستطيع أن أذكر الكلمات التي قالها لي».

ويقضي سولومون أوتابور معظم وقت فراغه في منزله في صوفيا بسبب تعرضه المستمر للإساءات العنصرية، ويركز بشكل كامل على التدريب والمشاركة في المباريات، قبل أن يعود إلى منزله ليبقى بداخله بقية اليوم. ورغم أنه لا يتعرض لإساءات عنصرية في أثناء تجوله في شوارع المدينة، فإنه لا يريد أن يعرض نفسه للخطر.

يقول سولومون أوتابور: «أصعب شيء هو أنني بمفردي. إنني لم أعش في بلد آخر من قبل، ولا أشعر بالراحة في أثناء الخروج من المنزل بسبب ما حدث لي على أرض الملعب. هذا هو أصعب شيء بالنسبة لي. إنني أفضل الجلوس مع نفسي، والبقاء في المنزل»، ويضيف: «إنني لم أواجه أي مشكلات في الشوارع، أو أي شيء من هذا القبيل. وفي النادي، يتسم سلوك الجميع هناك بأنه رائع؛ إنه ناد عظيم وله تاريخ عظيم، والجميع في النادي فخورون به، ويحترمون النادي كثيراً. الجميع هناك لطيفون، ويعاملونني بطريقة رائعة، لكن هناك بعض الأشخاص الأغبياء الذين يفسدون هذه الأشياء، وهذا ليس جيدًا بالنسبة للاعب صغير قادم من إنجلترا. إنني لم أتعرض لشيء مثل هذا من قبل، لذلك لا أشعر بالراحة».

ويشعر سولومون أوتابور بأنه أصبح هدفاً للجمهور المحلي، بغض النظر عن موقفه أو أدائه داخل الملعب. ويتلقى اللاعب كثيراً من الرسائل المسيئة على مواقع التواصل الاجتماعي، بما في ذلك رسائل تصفه بالزنجي، وأخرى بها رموز تعبيرية للقرد. ونظراً لأنه لاعب إنجليزي من أصحاب البشرة السمراء يلعب في بلغاريا، فيبدو أنه أصبح هدفًا لأولئك الذين يسعون للانتقام من العقوبة التي فرضت على المنتخب البلغاري، في أعقاب ما حدث في مباراة إنجلترا أمام بلغاريا في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأوروبية 2020.

يقول سولومون أوتابور: «أتلقى رسائل سخيفة وعنصرية على موقع (فيسبوك). إنني أحاول ألا أنظر إليها، وأقوم في بعض الأحيان بفتح الرسائل، وحظر من أرسلوها لي». ولم يتوانَ نادي سيسكا صوفيا في تقديم الدعم اللازم لسولومون أوتابور، وأصدر النادي بياناً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قال فيه: «إننا نقف بقوة خلف لاعبنا فيف سولومون أوتابور الذي تعرض للهجوم والإهانة في مبارياتنا الأخيرة». ومع ذلك، تم تغريم النادي 19 ألف يورو في بداية مارس (آذار) بسبب قيام جمهوره بتوجيه إساءات عنصرية للاعب خط وسط نادي تساركو صوفيا، ديلان باهامبولا، خلال المباراة التي جمعت الفريقين.

وكان من المفترض أن تكون العودة من سنغافورة وقتاً للاحتفال من قبل سولومون أوتابور، بعد أن أثبت أن قراره الجريء بالانتقال إلى بلغاريا كان صحيحاً، لأنه ساعده على المشاركة بصفة أساسية في المباريات، وتقديم مستويات أهلته للانضمام لصفوف منتخب بلاده. ومن المؤكد أن الوجود أمام منتخب البرازيل يعد شيئاً رائعاً بالنسبة لأي لاعب، حتى لو اكتفى هذا اللاعب بالجلوس على مقاعد البدلاء، ولم يشارك في المباراة.

يقول سولومون أوتابور عن ذلك: «إنه لأمر رائع أن أكون ضمن قائمة منتخب بلادي، وأشارك معه في التدريبات. لقد كنت سعيداً للغاية، لكن بمجرد انضمامي لمعسكر الفريق، أدرك أن الأمر يتطلب العمل بكل قوة وتركيز. لقد تدربت وقدمت مستويات جيدة في التدريبات، لكن كان من المؤسف ألا أشارك في المباراة. غير أنني أعتقد أنني سأحصل على فرصة أخرى خلال الفترة المقبلة. من المؤكد أن رؤية لاعبين من الطراز العالمي مثل نيمار وكوتينيو، إلى جانب مجموعة من اللاعبين الشباب الموهوبين مثل جيسوس وكاسيميرو، كانت بمثابة لحظة مثيرة للغاية بالنسبة لي شخصياً، ولحظة فخر كبير لعائلتي».

وفي بلغاريا، وكما هو الحال في معظم الأماكن الأخرى، توقفت المباريات والمسابقات الرياضية بسبب تفشي فيروس كورونا، لكن سولومون أوتابور يأمل بأن تستأنف المباريات قريباً، ويقول: «أتطلع الآن لمواصلة العمل بكل قوة من أجل اللعب بشكل أساسي، ورؤية ما سيحدث. إنني أريد فقط أن أتقدم للأمام، وأصل إلى مستويات أفضل».

سولومون أوتابور مع سيسكا صوفيا في إحدى المباريات المحلية

ساوثغيت مدرب إنجلترا يتحدث إلى الحكم خلال مواجهة بلغاريا بسبب الإساءات العنصرية

هداف نادي غنت ومنتخب كندا يتطلع ليكون من أفضل المهاجمين في العالم واللعب في الدوري الإنجليزي

جوناثان ديفيد... مهاجم شاب تلاحقه الأندية الأوروبية الكبرى

لندن: إد آرونز

كان المهاجم الكندي الشاب جوناثان ديفيد في السادسة من عمره عندما هاجر والداه من هايتي إلى العاصمة الكندية أوتاوا، لبدء رحلة أدت إلى أن يصبح ابنهما أحد أكثر اللاعبين الشباب المطلوبين من قبل الأندية الكبرى في العالم. وقبل أن تتوقف المنافسات والمسابقات الكروية بسبب تفشي فيروس «كورونا»، كان ديفيد قد سجل 23 هدفاً مع نادي غنت البلجيكي في جميع المسابقات هذا الموسم. وكانت بعض التقارير تشير إلى انتقاله في فترة الانتقالات الصيفية إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، وبالتحديد إلى أي من آرسنال أو تشيلسي أو توتنهام هوتسبير التي كانت من بين عدد كبير من الأندية التي تراقبه منذ فترة. وقد تتأجل هذه الخطوة بسبب تداعيات فيروس «كورونا»؛ لكن من المؤكد أن الوقت لا يزال في صالح هذا اللاعب الشاب الذي ما زال في العشرين من عمره. وقد سجل ديفيد 11 هدفاً في 12 مباراة مع منتخب كندا؛ لكنه يؤكد على أنه لن ينسى أصوله أبداً.

في البداية، وجد ديفيد صعوبة كبيرة في ممارسة كرة القدم في بلد يحظى بشهرة أكبر في لعبة هوكي الجليد؛ لكنه انضم في النهاية إلى فريق أوتاوا جلوسستر، وهو في الحادية عشرة من عمره، قبل أن ينتقل إلى نادي أوتاوا إنترناشيونال، ويتم استدعاؤه لبرنامج الشباب الكندي بعد ذلك بأربع سنوات. يقول ديفيد: «دائماً يكون الأمر صعباً في فصل الشتاء بسبب الطقس البارد، وهو ما يعني أنه قد يكون من الصعب إيجاد مكان تلعب فيه. كنا نلعب في بعض الأحيان في الداخل؛ لكن المرافق الرياضية غالباً ما يتم استخدامها من قبل الرياضات الأخرى. كان لدينا مدرب عظيم، لذلك وجد طريقة مناسبة للتدريب، وكان ذلك مهماً للغاية بالنسبة لي».

وشاهده كشافة نادي غنت ديفيد خلال مباراة دولية للشباب، وانتقل إلى بلجيكا في عام 2017؛ لكنه كان يتدرب فقط مع فريق الشباب، نظراً لأن قواعد الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) تنص على أن اللاعبين من خارج الاتحاد الأوروبي يجب أن تكون أعمارهم 18 عاماً على الأقل. وبعد ستة أشهر يعتقد أنها كانت حاسمة في مساعدته على التكيف مع أسلوب اللعب في بلجيكا، سجل ديفيد هدف التعادل في الدقيقة الأخيرة في أول ظهور له في الدوري البلجيكي الممتاز، وتبع ذلك بأربعة أهداف أخرى في مبارياته الأربع التالية، لينهي موسمه الاحترافي الأول محرزاً 12 هدفاً. وقد أنهى نادي غنت ذلك الموسم في المركز الخامس في جدول الترتيب.

يقول ديفيد عن ذلك: «أنا في مكان بعيد جداً عن وطني، وقد يكون هذا الأمر مخيفاً لأنك لا تعرف ما الذي يحدث على الجانب الآخر؛ لكنني كنت أعلم أن هذه كانت تضحية يجب أن أقدمها إذا كنت أريد أن أصبح لاعباً محترفاً. عندما انتقلت إلى هنا كان يتعين عليَّ أن أصبح رجلاً أتحمل المسؤولية؛ لأنني كنت أعيش بمفردي. أعلم أنه يمكنني الاتصال هاتفياً بعائلتي؛ لكن يجب أن أجد حلولاً لمشكلاتي الخاصة».

ووقع ديفيد عقداً جديداً مع نادي غنت البلجيكي الصيف الماضي، وقدم عروضاً قوية للغاية ساعدت النادي على احتلال المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري البلجيكي الممتاز، قبل أن تتوقف المسابقات بسبب فيروس «كورونا». وقد غاب ديفيد عن عدة مباريات عندما سمح له النادي بالعودة إلى بلده في ديسمبر (كانون الأول) بعد وفاة والدته، روز، بشكل مفاجئ. يقول ديفيد: «كان ذلك يعني الكثير بالنسبة لي. لقد كان وضعاً صعباً وكنت بحاجة إلى دعم كل من حولي. لقد أدرك النادي أن أفضل شيء بالنسبة لي هو أن أكون حول عائلتي، لذلك سمحوا لي بأن أحصل على الوقت الذي أحتاجه، وأنا ممتن للغاية لذلك».

ورد ديفيد الجميل للنادي من خلال إحراز أول هاتريك له مع الفريق الأول بالنادي في 23 فبراير (شباط)، قبل أن يسجل في مباراة الذهاب من دور الـ32 للدوري الأوروبي ضد روما الإيطالي بعد أربعة أيام فقط، ليكون هذا هو هدفه الخامس في المسابقة؛ لكن النادي البلجيكي خسر بنتيجة هدفين مقابل هدف في مجموع مباراتي الذهاب والعودة. ونتيجة لهذا الأداء القوي، بدأت التقارير الصحافية تشير إلى اهتمام عديد من الأندية الكبرى بالحصول على خدماته؛ لكنه يحاول ألا يؤثر ذلك الأمر على تركيزه داخل الملعب.

ويقول: «أنا لا أركز حقاً على هذه الأمور، أو أفكر فيها كثيراً. وفي الوقت الحالي، فأنا ألعب كل دقيقة تقريباً في كل مباراة من مباريات الفريق، وهو ما ساعدني على الوصول إلى المستوى الذي أحتاجه. إنني أحتاج فقط إلى اتخاذ خطوة جيدة؛ حيث يمكنني التأكد من أنني أحصل على الوقت الكافي في الملعب لمواصلة التحسن والتطور. إنني لا أريد أن أنتقل إلى أي نادٍ وأجلس على مقاعد البدلاء، لذلك يتعين عليَّ أن أتخذ الخطوة الصحيحة». ويضيف: «إنني أريد أن أصبح أحد أفضل المهاجمين في العالم، وهذا هو هدفي الأساسي. الدوري الإنجليزي الممتاز هو الأفضل والأكثر تنافسية في العالم، لذلك فمن الواضح أنه المكان الذي أحب أن ألعب فيه في المستقبل».

كما يضع ديفيد أولوية قصوى لمساعدة منتخب كندا على الوصول لنهائيات كأس العالم للمرة الثانية على التوالي. وجنباً إلى جنب مع الظهير الأيسر الرائع لنادي بايرن ميونيخ ألفونسو ديفيز - المولود في مخيم للاجئين في غانا لأبوين ليبيريين هرباً من الحرب الأهلية في وطنهما – فإن ديفيد يعد جزءاً من جيل رائع من اللاعبين الشباب الذين عانوا من خيبة أمل كبيرة، بعد إقصائهم أمام هايتي في الدور ربع النهائي لكأس «الكونكاكاف» الذهبية العام الماضي.

وسجل ديفيد الهدف الأول في المباراة التي انتهت بهزيمة كندا بثلاثة أهداف مقابل هدفين، ويؤكد على أنه ينتمي بالكامل لمنتخب كندا الذي يدافع عن ألوان قميصه، كما رفض اللعب للولايات المتحدة الأميركية التي تستضيف نهائيات كأس العالم 2026 مع كندا والمكسيك؛ حيث يحمل الجنسية الأميركية؛ نظراً لأنه ولد في بروكلين.

يقول ديفيد: «كندا جعلتني أعيش حياة جيدة، وجعلتني أصل إلى ما أنا عليه اليوم. أنا ممتن لذلك، ويتعين عليَّ الآن أن أرد الدين لها. ولهذا لم أفكر على الإطلاق في أن ألعب لأي منتخب آخر غير منتخب كندا، وأحاول جاهداً للقيام بشيء خاص مع المجموعة الموجودة لدينا الآن، لكي نساعد هذا البلد على أن يصل إلى المكانة التي يستحقها». ويضيف: «الهدف بالنسبة لنا جميعاً هو الوصول لنهائيات كأس العالم 2022. وأرى أنه لدينا فرصة كبيرة لتحقيق ذلك. وسيكون من الرائع أن نشارك في المونديال على ملعبنا في عام 2026».

آرسنال وتشيلسي وتوتنهام من بين الأندية الكبرى التي تطارد ديفيد

ديفيد يحتفل بهزه شباك فريق روما في الدوري الأوروبي في فبراير

قداديس واحتفالات عبر الشاشات في ظلّ «كوفيد ـ 19»

«الفصح»... لا بهجة ولا مصلين في القدس والفاتيكان

مصلٍ أمام باب كنيسة القيامة المغلق بسبب تفشي «كورونا» في البلدة القديمة بالقدس (أ.ف.ب)

أسقف يدخل كنيسة القيامة في القدس (رويترز)

البابا فرنسيس يلقي رسالته خلف أبواب كنيسة القديس بطرس المغلقة (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الوسط»

فرض انتشار وباء كورونا المستجد «كوفيد - 19»، على جميع الطوائف المسيحية التي تتبع التقويمين الشرقي والغربي في العالم، متابعة مراسيم الاحتفالات والقداديس والرّتب الدينية بأحد الشّعانين وعيد الفصح، عبر شاشات التلفزيون، ولم يتمكّن أحد من الذّهاب إلى الكنائس أو المشاركة بالزياحات، بسبب الحجر المنزلي المفروض على غالبية دول العالم.

ساحة القديس بطرس خالية

ومن الفاتيكان، حيث بدت ساحة القديس بطرس خالية من المصلّين، دعا البابا فرنسيس برسالته أمس، إلى «خفض» أو «إلغاء» ديون الدول الفقيرة، وتخفيف العقوبات الدّولية المفروضة على بعض الدول، موجهاً نداءً من أجل تضامن أوروبا في وجه تفشي «كورونا المستجد». ودعا إلى التضامن الدّولي «من خلال خفض، إن لم يكن، إلغاء الديون التي تلقي بثقلها على ميزانيات الدول الأكثر فقراً». ورأى البابا، أنّه بمواجهة الوباء العالمي، الذي يطال دولاً مثل إيطاليا وإسبانيا وفرنسا، ينبغي اللجوء «إلى حلول مبتكرة»، وتناسي «الأنانيات». وذكر في صلاته «المسنين والأشخاص الوحيدين» و«الأطباء والممرضين» و«قوات الأمن والعسكريين»، وكل الذين «يعملون في المصحات» أو «يعيشون في الثكنات والسجون». وقال «إنّه عيد فصح يعيشه العديدون في عزلة، وسط الحداد والمشكلات العديدة التي يثيرها الوباء، من المعاناة الجسدية إلى المشكلات الاقتصادية».

> بدت البلدة القديمة للقدس التي تستقبل عادة عشرات الآلاف من الحجاج المحتفلين من جميع أنحاء العالم، فارغة إذ أغلقت متاجرها وجميع المرافق الحيوية

القدس مغلقة

وفي فلسطين المحتلّة، احتفلت الطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الغربي بعيد الفصح أمس، وللمرة الأولى منذ نحو مائة عام تغلق كنيسة القيامة أبوابها أمام المؤمنين، بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد.

ووصل المدبر الرسولي لبطريركية القدس للاتين المطران بيربراتيستا بيتسابالا، برفقة عدد من الكهنة إلى كنيسة القيامة في البلدة القديمة من القدس الشرقية المحتلة، وسط وجود مكثف لعناصر الشرطة الإسرائيلية.

وقرعت الكنيسة التي يعتقد المسيحيون أن يسوع المسيح دُفن فيها، أجراسها وسط حضور قليل.

وقال المطران بيتسابالا قبل دخوله الكنيسة للصحافيين الذي وجودوا في المكان «عيد الفصح هو وقت للاحتفال بالحياة». وأضاف: «على الرغم من الموت الذي نراه في كل مكان، فإنّ الحياة ستسود...».

ساحة القديس بطرس في الفاتيكان خالية من المصلّين (إ.ب.إ)

وبدت البلدة القديمة التي تستقبل عادة عشرات الآلاف من الحجاج المحتفلين من جميع أنحاء العالم، فارغة إذ أغلقت متاجرها وجميع المرافق الحيوية.

كما أغلقت السلطات الأماكن الدينية أمام الجمهور لتقتصر على العاملين فيها فقط، وحظر على السكان الابتعاد عن منازلهم لمسافة تزيد عن 100 متر.

ورق ملوّن يقصي سعف النخيل عن «أحد الشعانين» لدى أقباط مصر

استبدال أوراق ملونة بالسعف في «أحد الشعانين» بمصر بسبب العزل (الشرق الأوسط)

القاهرة: عبد الفتاح فرج

في «أحد الشعانين» من العام الماضي، شهدت الكنائس المصرية والمناطق المحيطة بها أجواءً احتفالية في معظم محافظات الجمهورية، حيث كان يزين سعف النخيل الكنائس والمناطق المحيطة بها، في طقس سنوي شهير بمصر، لكن أمس تبدلت الأحوال، وأغلقت الكنائس أبوابها أمام المصلين، وعزف البائعون عن بيع السعف بسبب العزلة التي فرضها فيروس «كورونا».

ورغم ذلك، فكثيرون من مسيحيي مصر، خصوصاً من الذين يعيشون في المدن، ويصعب عليهم الحصول على سعف النخيل، ابتكروا طرقاً بديلة للاحتفال مع أطفالهم داخل المنزل، لإضفاء أجواء مبهجة تغاير واقع «كورونا» الحالي، فاستبدلوا بسعف النخيل أوراقاً ملونة على شكل سعف، مستفيدين من تجارب تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي، حسب كريستين أشرف، المقيمة بمنطقة حدائق الأهرام بالجيزة، التي تقول لـ«الشرق الأوسط»: «بحثت عن سعف النخيل كثيراً في المنطقة التي أسكن بها، ولم أجده نهائياً، رغم أنّه كان يباع قبل صباح يوم أحد الشعانين بساعات كافية، وربما أيام، في السنوات السابقة، لكنّي بمجرد مشاهدتي لمقطع فيديو يشرح كيفية قص الورق وتلوينه على شكل سعفة، قلّدت ذلك، وقدمت الأوراق لابنتي الصغيرة، وكانت سعيدة، لا سيما أننا اعتدنا الذهاب إلى الكنيسة في مثل هذا اليوم من كل عام».

وأكدت أنّ «عدم توفر سعف النخيل في معظم أحياء القاهرة الكبرى بسبب حظر التنقل مساء، وأجواء العزلة، دفع عدداً كبيراً من أصدقائها من الأمهات إلى تنفيذ الطريقة نفسها، مستفيدين من انتشار الفكرة عبر السوشيال ميديا».

ورغم عدم توفر سعف النخيل أمام الكنائس المغلقة بالقاهرة، وغياب البهجة عن الشوارع، فإن مسيحيي بعض محافظات الوجه القبلي والدلتا استطاعوا الاحتفال بالسعف بسبب توفر أشجار النخيل هناك، والحصول عليه بسهولة. وترأس البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، قداس أمس «أحد الشعانين» من «كنيسة التجلي المجيد»، بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون (شمال غربي القاهرة)، من دون حضور شعبي، كما تنقل الصفحة الرسمية للمتحدث الرسمي باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الصلوات عبر تقنية البث المباشر، إلى جانب نقل بعض القنوات المسيحية الصلوات من دير القديس الأنبا بيشوي.

وأعلنت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أنّ البابا تواضروس الثاني سيصلي صلوات المناسبات الكنسية خلال الفترة المقبلة حتى «عيد القيامة المجيد» بمقره بدير القديس الأنبا بيشوي، من دون حضور شعبي.

مبادرات تحمل الفرح لأطفال فلسطين في فترة العزل

نفّذ الفريق مبادراته التّطوعية على مدى أيام (الشرق الأوسط)

غزة: محمد أبو دون

لوّنت مجموعة من المهرجين في مدينة خان يونس الواقعة جنوب قطاع غزة، وجوههم وملابسهم بالألوان اللافتة، التي تحمل دلالات البهجة والفرح وحملوا بعض الألعاب القماشية، واستعدوا للانطلاق في رحلة عمل تطوعية جديدة، يتنقلون خلالها ضمن ساعات طويلة في اليوم، بين المناطق النائية والمهمشة حيث ينتظرهم الأطفال الراغبون في الترفيه عن أنفسهم، بكلّ شغفٍ وحبّ على شبابيك وأبواب المنازل.

وتحمل تلك الفعاليات التي جاءت ضمن مبادرة لإحدى الفرق الشبابية الترفيهية اسم «الفرحة جياكو»، وتهدف إلى رسم البسمة على وجوه الصغار والكبار، وإخراجهم من الوضع النفسي الصّعب بسبب الحجر الصّحي المنزلي، خوفاً من الأخطار الناتجة عن فيروس «كورونا»، حسب ما يقول الشابّ فايز محارب، وهو منسق الفريق المبادر في حديثٍ لـ«الشرق الأوسط». ويتابع كلامه: «ركّزنا في العروض التي قدمناها خلال الأيام الفائتة، على تنفيذ الإجراءات الوقائية والاحترازية التي تضمن السلامة لنا وللأطفال المستهدفين من المبادرة، لأنّ هدفنا بالأساس توعوي، ولا نرغب في إحداث أي ضرر مجتمعي»، مضيفاً أنّ «السعادة التي يستقبل بها الناس أعضاء فريقنا الأربعة، تحفّزنا على تقديم كلّ ما بوسعنا، لأجل الترفيه عنهم وإسعادهم».

وينوه بأنّ الفريق الشاب، يعاني من غياب التمويل وظروفٍ اقتصادية صعبة تحيط بأعضائه كغيرهم من المواطنين في قطاع غزة، وهذا الأمر يمنعهم من الاستمرار في مبادرتهم وتوسيع نشاطها، لتصل لكلّ مناطق قطاع غزة، إضافة لأنّه منعهم في السابق من تنفيذ الكثير من المبادرات الترفيهية والتوعوية التي خططوا لها، على حدّ تعبيره، مشيراً إلى أنّهم، ورغم ذلك الأمر، فهم مستمرون بالعمل، بما يستطيعون تجميعه من مال وإمكانيات بسيطة.

ولم تتمكن الطفلة ياسمين المصري من مدارة ضحكاتها العالية، التي كانت تبعثها للمهرج الذي وقف يداعبها ويرسل لها القبلات، بينما هي تراقبه من شرفة منزلها، الواقع في وسط مخيم خان يونس للاجئين. وراحت ياسمين المصري تنادي بصوتٍ مرتفع على أمها وباقي أشقائها لمشاهدة العرض الترفيهي الصغير، الذي خفّف عنها حدّة الملل، بسبب التزامها المنزل منذ نحو شهر.

ومن اللافت ذكره، أنّ عدداً من الشباب وأصحاب المواهب في مختلف المدن الفلسطينية، اجتهدوا منذ الإعلان عن حالة الطوارئ في بداية شهر مارس (آذار) الماضي، بالعمل على الخروج بأفكار إبداعية جديدة، نفّذوا من خلالها مبادرات تطوعية متنوعة، استهدفت مختلف المناطق الفلسطينية، لا سيما المهمشة منها، والتي بات أطفالها وسكانها يعانون من العزلة، وانقطاع التواصل مع العالم الخارجي.

الشاب أنس الناظر من مدينة الخليل الواقعة في جنوب الضفة الغربية المحتلة، شكّل وأصدقاؤه في فرقة عالم سمسم الترفيهية، مبادرة شعبية، جابوا فيها المناطق المهمشة المتناثرة على أطراف المحافظة، مؤدّين عروضاً ترفيهية وفنية للأطفال الذين استقبلوهم بشوق شديد، وفرح بدت ملامحه واضحة مع كلّ ضحكةٍ رُسمت على وجوههم.

ويشير الشابّ أنس إلى أنّ مبادرتهم الذاتية تأتي في وقتٍ حساس ومهم، ويجب على جميع الفئات المجتمعية التكاتف لتحفيز الناس على البقاء داخل المنازل خاصّة الأطفال، لا سيما أن أخطار الفيروس ما زالت تحيط بكثير من المدن الفلسطينية والدول المجاورة، موضحاً أنّ هدف المبادرة كذلك هو تقديم معلومات إرشادية للصّغار تجنّب الإصابة بالفيروس.

وعبّرت الطفلة سنا الشريف (9 سنوات)، عن سعادتها بمبادرة فريق «سمسم»، لأنّها ساهمت في الترفيه عنها وعن باقي أطفال القرية حيث تسكن، كونها وفرّت لهم أجواء الفرح واللعب والمتعة، بعد هذا الشعور بالضجر الشديد بسبب المكوث في المنزل لأيامٍ طويلة، والانقطاع عن المدرسة وأماكن التنزه.

اللبنانيون تغلبوا على الحجر في الفصح بـ«مكالمات الفيديو»

شوارع بيروت خالية من السّيارات والمارة في عيد الفصح (أ.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم يكن عيد الفصح، أمس، في لبنان للطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الغربي، كعادته، ولم تخرج العائلات التي تتبع التقويم الشرقي مع أطفالها إلى الكنائس لتحتفل بأحد الشعانين. وكالملايين حول العالم الذين لزموا بيوتهم اتقاءً لفيروس «كورونا» الذي يجتاح الأرض، بقي مسيحيو لبنان في منازلهم، واقتصرت سفرة العيد على العدد القليل من أفراد العائلة الذين يعيشون تحت سقف واحد، اتقاءً لاختلاط قاتل. واستُبدلت بالمعايدات الرسائل الإلكترونية. وأقيمت القداديس احتفاءً بالمناسبة في غياب المحتفلين، الذين اكتفوا بمتابعة كل الطقوس الدينية عبر البث التلفزيوني.

وزاد من حدة الحجْر قرار رسمي اتُّخذ بمنع تجوال السيارات كلياً في لبنان، باستثناء سيارات الأجرة التي يمكنها نقل راكب واحد عند الضرورة. وهو إجراء يشهده لبنان للمرة الأولى، خشية خروج الناس للالتقاء بسبب العيد.

ولما للمناسبة من أهمية عند المسيحيين حرصت العائلات على أن تقيم الصلوات في بيوتها بدلاً من الذهاب إلى الكنائس. واجتمعت، ظهر أمس، العائلات الصغيرة التي تسكن في بيت واحد، على مأدب أرادت أن تعوض عن العزلة بشيء من الحيوية والبهجة. وجاءت المعايدات مقرونةً بالتمنيات بالفرج وخلاص العالم من أحزانه ومحنته.

ولعبت اتصالات الفيديو دوراً رئيساً في لمّ شمل العائلات الموجودة في أكثر من منزل لتشارك الغداء. ولعلّ أشدّ ما حرص عليه المحتفلون في هذا اليوم رغم الحجر، هو تفقيس البيض، العادة التي ترافق العيد، كما وُجد المعمول للتحلية، وللإحساس بأنّ هناك ما بقي ثابتاً رغم كل التغيرات التي تعصف بالناس، في كل مكان.

وبدا أنّ إجراء منع السيارات من التجول قد شكّل أكبر أشكال الحظر بالنسبة للبنانيين. وربما كان عيد الفصح، أمس، أكثر الأيام هدوءاً وصمتاً، منذ بدء جائحة «كورونا» وانتشار الفيروس إلى اليوم، وهي مفارقة جعلت اللبنانيين يعيشون يوماً تاريخياً، ربما لم يروا شبيهاً له في عيد فصح سابق على الإطلاق.

> بدا أنّ إجراء منع السيارات هو أكبر أشكال الحظر بالنسبة للبنانيين

امرأة تضيء شمعة في أحد الشّعانين لطائفة الأرثوذكس بكنيسة في الأشرفية (إ.ف.ب)

«حفيد الباشا» وحّد بين معنى الحياة ولذّة المغامرة

سلطان العذل
نثر بذور الأمل... ورحل

سلطان العذل

الرياض: بدر الخريف

غيّب الموت؛ فجر أمس، رجل الأعمال السعودي سلطان بن محمد العذل، بعد معاناة طويلة مع المرض. وبرحيله تنطوي صفحات قصة طويلة أشبه «بالتراجيديا». التحمت شخصيته بما يشبه الأسطورة، بيد أنّها حقيقية نسجها هو بنفسه، ليقدمها للأجيال عن معاني الكفاح والجدية وتفرُّد الذات، وكيفية الجمع بين معنى الحياة ولذة المغامرة والتفاؤل، واضعاً اسمه في سجل المشاهير على المستويين المحلي والعالمي.

ولعلها مصادفة غريبة أن يكون سلطان العذل «حفيد الباشا»، قد اختار أولى خطواته للتّعلم في هذه الحياة بأن التحق بمدرسة في عاصمة بلاده الرياض، حملت اسم «معهد الأنجال»، لينهي دراسته بها حتى المرحلة الثانوية، وكأن الحفيد يستذكر جده صالح الذي كان له حضور في عهد الملك عبد العزيز أثناء مراحل تأسيس الدولة، وساهم في تقريب وجهات النظر وتوطيد العلاقات بين الملك عبد العزيز والسلطان عبد الحميد الثاني، وبسببه منح رتبة «أمير الأمراء (باشا)»، و«وسام الشرف السلطاني الرفيع من الدرجة الرابعة» في عام 1907.

أصيب العذل قبل ربع قرن بمرض التصلب اللويحي العضلي الجانبي، ففقد القدرة على الحركة والنطق، وبات يعتمد على جهاز تنفس صناعي، وأنبوب للتغذية موصول بالمعدة، ورغم ذلك، فإنه عمل بجد وكفاح، وأكمل ما بدأه في رحلة الدخول إلى عالم الأعمال والمال، فتمكن من بناء قاعدة استثمارية كبرى وأشرف على شركات عدة تمارس نشاطات متعددة رغم مرضه.

درس العذل حتى المرحلة الثانوية في معهد العاصمة بالرياض، وكان يسمَّى «معهد الأنجال»، وأكمل دراسته في جامعة بورتلاند بكلية هندسة ملتنوما، بالولايات المتحدة، وتخرج بدرجة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية، وكانت رسالته الجامعية عن المفاعلات الذرية، وحصل على تقدير «امتياز»، كما حصل على شهادة في «تنظيم الوقت... الأهم ثمّ المهم»، في «مركز كوفي لتنمية المهارات القيادية»، ثم شهادة في «المتغيّرات والمبادئ المحورية القيادية في القرن الحادي والعشرين»، في «مركز فرنكلن كوفي»، ومن اللافت أنّه لم تكن لدراسته علاقة مباشرة بتوجهه الاستثماري والتّجاري، وإنّما وجود فرص استثمارية في السعودية في ذلك الوقت والتوجُّه العام ببناء ودفع العجلة الاقتصادية، كان له بالغ الأثر في توجهه التجاري آنذاك.

وفي لقاء أجرته مجلة «الرجل» قبل سنوات، قال العذل إنّ ما يشغل تفكيره هو «إيجاد سُبل لتطوير القطاع الصحي (الخاص) في السعودية، وتوفير الخدمات الصحية اللازمة لمحتاجيها في جميع أنحاء المملكة، وتحديداً الأمراض التي تحتاج إلى عناية خاصة»، مثل المرض الذي أصيب به (التصلب اللويحي العضلي الجانبي)، موجّهاً نصيحة للشباب في أولى درجات العمل بـ«الاستفادة من كل التسهيلات المقدمة لهم في بلادهم، والاجتهاد والمثابرة في العمل وتطوير أنفسهم، والاستفادة من كل السّبل المتاحة للإبداع، وأن يتحلّوا بالصبر، وألّا توقفهم الكبوات، بل يجب أن تكون حافزاً ودرساً يقوّيهم على النهوض مرة أخرى».

التعليم في الجامعات السعودية يتحدّى الجائحة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما أوصدت أبواب الجامعات والمدارس أمام طلابها وطالباتها في جميع أنحاء العالم تقريباً تفادياً لتفشي فيروس «كورونا»، أكدت إحصاءات التعليم الإلكتروني في الجامعات السعودية إطلاق أكثر من 1,2 مليون فصل افتراضي لأكثر من 1,2 مليون من طلبة الجامعات.

وقال الدكتور عبد الله الوليدي، المشرف العام على «المركز الوطني السعودي للتعليم الإلكتروني»، لـ«الشرق الأوسط»، إنّ عدد الطلاب والطالبات الذين استفادوا من منصة التعليم الإلكتروني في الجامعات بالمملكة نحو 1,2 مليون طالب وطالبة. ووفق الوليدي، يصل عدد الأساتذة إلى 70 ألف مدرس، بينما يتجاوز عدد المقررات الدراسية 265 ألف مقرر.

ويقول المشرف على «المركز الوطني للتعليم الإلكتروني» الوليدي، إنّ الأرقام تثبت أنّ التعليم الإلكتروني خيار استراتيجي لضمان استمرارية التعليم وكذلك لتطوير التعليم. وأضاف: «نلاحظ هنا تغيّر الأدوار، ولم يعد الطالب مستقبلاً فقط لمحاضرة تلقى عليه من خيبر في محتوى المادة؛ بل أصبح يدخل على مصادر متعددة ويتعلم وفق مسار يناسبه، مختلفٍ عن غيره من الطلاب، بالإضافة إلى أنّ المعلم لم يعد مصدر المعلومات والمعرفة، بل تحوّل إلى مرشد وداعم للطالب، وأصبح الطالب يتفاعل مع بقية الطلاب والمحتوى بمختلف مصادره مع المعلم كذلك».

وبيّن الوليدي أنّه «في الظروف الطبيعية، يقدم نمط التعليم الإلكتروني الذي يدمج بين التعليم الإلكتروني الكامل غير المتزامن والتعليم الإلكتروني المتزامن أو التقليدي المباشر، نتائج مثالية، تضاف إلى ذلك أنماط التعليم الإلكتروني المفتوحة، مثل منصات الـ(مووك) العالمية التي أصبح لها أثر كبير في تطوير التعليم».

وعن إمكانات نجاح هذا النوع من التعليم، قال الوليدي، «هناك كثير من العناصر، وقد يكون التصميم والإدارة من أهمّها لنجاح التعليم الإلكتروني، ومن المفاهيم الخاطئة أنّ توفر التقنية والمحتوى كفيلان بنجاح التعليم الإلكتروني، وهذا غير دقيق؛ إذ إنهما لا ينبغي أن يكونا محور التركيز، بل أن يكون التصميم تجربة المتعلم. تضاف إلى ذلك أهمية الانفكاك من محددات التعليم التقليدي؛ إذ ينظر البعض للتعليم الإلكتروني على أنّه مجرد تحول لما يحدث في القاعة الدراسية إلى الفصل الافتراضي»، مشيراً إلى أنّ «ذلك لا يعطي الأثر المطلوب؛ إذ إنّ التّعليم الإلكتروني نمط تحوّلي يحتاج كي ينجح إلى تغيير جذري في التّعليم والتّعلم».

عبر مبادرة افتراضية تهدف إلى تخفيف معاناتهم اليومية

مصر: أطباء نفسيون يدعمون زملاءهم في جبهة «كوفيد ـ 19»

القاهرة: عصام فضل

في محاولة لمساندة زملائهم العاملين على خط مجابهة فيروس «كورونا المستجد»، دشن أطباء نفسيون مصريون مبادرة افتراضية لتقديم دعم نفسي لأطباء مستشفيات الحجر الصحي والحميات، للتخفيف من آلام وإرهاق عمليات مواجهة الفيروس. عبر جلسات علاجية تقدم «أون لاين» بواسطة أطباء نفسيين متطوعين.

وتهدف المبادرة إلى تقديم جميع أشكال الدعم النفسي لمن يحتاجه من الأطباء وأطقم التمريض الذين يعملون في مستشفيات العزل الصحي والحميات وجميع المستشفيات والمنشآت الصحية التي تتعامل مع حالات فيروس «كورونا المستجد» عبر التواصل المباشر على موقع المبادرة «الدعم النفسي للطواقم الطبية»، الذي تم تدشينه خصيصاً لهذا الأمر.

ولطمأنة الأطباء الذين يحتاجون إلى دعم نفسي، نُشرت قائمة بأسماء الأطباء والاختصاصيين النفسيين المتطوعين في البرنامج، ومؤهلاتهم العلمية وملخص سيرهم المهنية، والمواعيد التي خصصوها من وقتهم لتلقي اتصالات زملائهم الذين يحتاجون إلى استشارات نفسية أو جلسات علاج، ويختار طالب الخدمة اسم الطبيب الذي يود التواصل معه من القوائم المنشورة على الموقع الإلكتروني أو صفحة المبادرة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، ويتواصل معه مباشرة، وتستغرق جلسة العلاج 45 دقيقة، عبر خاصية الفيديو بالموقع الإلكتروني.

الصفحة الرئيسية لموقع المبادرة الجديدة

ووفقاً للطبيب النفسي، مصطفى حسين، مؤسس المبادرة، فإنّ برامج التواصل بالفيديو على الموقع الإلكتروني تخضع لتشفير يضمن تأمينها ضد الاختراق لضمان سرية الجلسات، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إنّ «بعض الزملاء الأطباء وأعضاء الطواقم الطبية يحتاجون أحياناً إلى جلسات كثيرة بسبب إصابتهم بمشكلات نفسية نتيجة الضغوط التي يعايشونها أثناء مواجهتهم فيروس كورونا» مشيراً إلى أنه «بعدما يختار متلقي الخدمة طبيباً نفسياً يتواصل معه، يكتشف الطبيب أن حالته تحتاج إلى تخصص نفسي محدد، أكثر دقة، فيقوم بتحويله إلى طبيب متطوع آخر».

بلغ عدد الأطباء والاختصاصيين النفسيين المتطوعين بالبرنامج في اليوم الأول لانطلاقه نحو 40 طبياً واختصاصياً ينتمون لأجيال مختلفة

•

تهدف جلسات العلاج النفسي القصيرة إلى خلق مساحات تنفيس في بيئة آمنة تضمن عدم تطور الأعراض المؤقتة إلى حالة مرضية دائمة عقب انتهاء أزمة الفيروس

وبلغ عدد الأطباء والاختصاصيين النفسيين المتطوعين بالبرنامج في اليوم الأول لانطلاقه نحو 40 طبياً واختصاصياً ينتمون لأجيال مختلفة، ويتلقى البرنامج بشكل متواصل طلبات جديدة من أطباء يطلبون التطوع والمشاركة.

ويرى مؤسس المبادرة أن عدم توافر أدوات الحماية الطبية الخاصة بأطباء مواجهة كورونا، يزيد من خوفهم وقلقهم، بجانب تغير أسلوب تعامل المواطنين العاديين معهم، باعتبارهم مصدراً للعدوى، خصوصاً في محيطهم الاجتماعي من الجيران بالحي أو الشارع الذي يعيشون به.

ورغم حال التقدير والاحتفاء الرسمي والشّعبي بجهود الأطباء في مواجهة فيروس «كورونا المستجد»، فإنّ مصر شهدت في الفترة الماضية وقائع تنمر عدة ضد أطباء.

وتقدم المبادرة نصائح علمية عامة موجهة للأطباء والطواقم الطبية العاملين في مواجهة كورونا، لدعمهم في التصدي للفيروس، والضغوط النفسية الناتجة عن طبيعة عملهم، وتهدف جلسات العلاج النفسي القصيرة إلى خلق مساحات تنفيس في بيئة آمنة تضمن عدم تطور الأعراض المؤقتة إلى حالة مرضية دائمة عقب انتهاء أزمة الفيروس.

«وتُبنى المبادرة على أساس (من يرعى الراعي)»، حسب تعبير الطبيبة النفسية الدكتورة سالي توما، إحدى الطبيبات المتطوعات في البرنامج، التي تقول لـ«الشرق الأوسط»: «من المعروف أنّ مقدمي الخدمة دائماً يعانون من النسيان والرعاية، لذلك من المهم جداً أن يشعروا بدعم المجتمع لهم، حتى يمكنهم المواصلة، وبجانب جلسات العلاج ننشر معلومات علمية عن إدارة القلق والخوف والاكتئاب، وجميع الأعراض التي قد تظهر عليهم نتيجة الضغوط».

طارق الشناوي

بدل الشمس بتضوي شموس

«بكرة بيخلص ها الكابوس... بدل الشمس بتضوي شموس» رددتها جوليا بطرس قبل نحو ثماني سنوات، إلا أننا أعدنا قراءتها مجدداً، بما يتوافق مع حالنا الآن، وتمسكنا بأملنا الذي سيتحقق «يوماً ما»، صارت لدينا زاوية رؤية مختلفة، نتابعها بكثافة في أغنية «خليك بالبيت» لفيروز، فهي الآن ليست دليلاً على الحب، كما أرادها كاتب كلماتها جوزيف حرب وملحنها زياد رحباني، ولكن على وضع قاسٍ مفروض علينا جميعاً، منذ بضعة أسابيع، تماشياً مع بداية الإجراءات الاحترازية.

الكل في أنحاء المعمورة ينتظر إشارات الفرج لنخرج جميعاً من تلك الدائرة الخانقة. قبل الحصول على بطاقة الهجرة، تعددت الإطلالات، لتعيد بناء حالة جديدة، لها أبجدية مغايرة، اليقظة الأمنية تضاعفت بحكم الضرورة، لمنع الانتقال بين المناطق والمحافظات والمدن في نفس الدولة، مما أدى مؤخراً بالصدفة إلى اكتشاف صفقة كبرى لتجارة المخدرات، كان السر هو زيادة عدد دوريات الشرطة، عما هو معتاد في الأحوال العادية، فاكتشفوا تلك الصفقة المحرمة، فهي رمية بغير رام.

ولكنّ باقي الرميات، مقصودة قطعاً، القوانين الصارمة التي تضعها الدول، ويذعن لها حرفياً الأفراد ويطبقونها وبلا نقاش، ستسفر في النهاية عن نسق اجتماعي آخر، لا أكرر مثل الآخرين، تعبير عالم آخر، ولكن هناك فقط معايير اجتماعية مختلفة ستنبت في تلك البيئة التي بطبعها تدفعنا للتوجس حتى من أقرب الناس إلينا، هذا النسق القادم بمفردات خاصة، سوف يُخرج إما أحلى ما فينا وإما أسوأ ما فينا، مثل هذه الملمّات الكُبرى هي القادرة على الدفع بنا إلى هذا التناقض الشاسع بين المتناقضات، الأبيض الناصع أو الأسود الكالح، هذا هو «البورتريه» القادم الذي يبدأ بالفرد، وينتهي إلى رسم حدود العالم.

المصل والدواء، هل يصبحان سلعة وقبلها صفقة لمن يمتلك براءة الاختراع؟ هذه المرة لسنا بصدد صاروخ أو سيارة أو روبوت، ولكن دواء يشفي البشر، أو مصل يمنع المرض أصلاً، وفي الحالتين، مَن يقف على الجانب الآخر بلا علاج أو مصل، سيجد في نجاة من يعرفهم نجاة له، ومن ينجو من الخطر، سيظل في خطر لو وجد أن هناك من لا يزال تحت مرمى نيران «كورونا»، الخطر بدأ خطه البياني في العالم كله متصاعداً، وبعدها باتت هناك مؤشرات على بداية الاستقامة، ومن ثم نهاية هذا الكابوس.

النسق القادم يولد الآن من (جين) مشترك بين العالم الواقعي بكل محدداته، والعالم الافتراضي بكل خياله، لقد عرفنا المسرح قبل آلاف السنين بينما السينما لا يتجاوز عمرها 125 عاماً، منذ أن دشنها في باريس الأخوان «لوميير»، وبقدر ما أثّر المسرح على السينما، بقدر ما استفاد المسرح واقتبس الكثير من روح السينما، وهو ما ستجده بشكل أو بآخر في تأثر العالم الواقعي الموجود قبل آلاف السنين بالعالم الافتراضي، الذي أسفر عن نفسه بقوة مع مطلع الألفية الثالثة، بات الآن إيقاع التغيير بعد تفشي «كورونا» أسرع، ومن كان متردداً، في الدخول إليه، أجبرته الإجراءات الأخيرة على اللهاث وراءه، وإلا وجد نفسه ليس فقط خارج المنظومة، بل سيقف وحيداً خارج المجرة.

يوماً ما، ننتظر أن يكون قريباً «بدل الشمس بتضوي شموس»، لتتعانق معاً الشمس الواقعية والشمس الافتراضية.

عرب عجم

● جميل بن محمد علي حميدان، وزير العمل والتنمية الاجتماعية البحريني، ألقى خلال كلمة عن بُعد، أول من أمس، في افتتاح الملتقى السنوي الرابع للتدريب والكوتشينج الذي تنظمه جمعية البحرين للتدريب وتنمية الموارد البشرية، بمناسبة يوم الكوتشينج البحريني، وأكد أن «الكوتشينج» بات يستهدف جميع فئات المجتمع ليسهم في تحديد مسارات حياة الفرد الشخصية والمهنية، ويشارك في تنظيم المؤسسات وفق منهجيات الإدارة وأساليب القيادة الناجحة التي من شأنها أن ترفع الكفاءة والإنتاجية في مختلف الظروف.

جميل بن محمد علي حميدان

● شوقي عاشق يوسف، وزير العمل الجزائري، أجرى، أول من أمس، زيارة إلى مركز التشخيص والكشف والعلاج بحسين داي، وأكد أن قطاعه قام بتسخير كافة الإمكانيات التابعة له من أجل المساهمة في الحفاظ على صحة وسلامة المواطنين، وهو ما يندرج في إطار الجهد الوطني للتصدي ومحاربة فيروس كورونا. كما دعا «يوسف» جميع المواطنين للبقاء في بيوتهم حيث يمكنهم الحصول على جميع الخدمات عن بعد عبر الوسائل الرقمية التي يجدونها في الموقع الإلكتروني لوزارة العمل.

شوقي يوسف

● هشام الجودر، سفير البحرين بمصر، أشرف أول من أمس، على عودة رحلة خاصة تقل 165 مواطنا وطالبا بحرينيا إلى المملكة من مطار القاهرة الدولي، كرحلة أولى في ظل غلق المجال الجوي نتيجة فيروس كورونا المستجد. وتابع قيام مكتب الحجر الصحي بالمطار إجراء الفحوصات الطبية اللازمة للمسافرين، وتوفير أدوات الحماية الشخصية لهم من معقمات وكمامات وقفازات طبية. يذكر أنه سيتم تسيير البحرين رحلة أخرى خلال الأيام المقبلة لتسهيل مهمة رجوع عدد آخر من أبناء المملكة.

هشام الجودر

● المهندس عصام بن عبد الله خلف، وزارة الأشغال وشؤون البلديات والتخطيط العمراني بالبحرين، كشف عن قرب إطلاق مشروع وكالة الثروة الحيوانية الخاص بتوصيل الذبائح إلى المنازل، والذي يهدف لوقف الذبح العشوائي البعيد عن الرقابة في الحظائر وضمان سلامة وصحة الذبائح والنقل الصحي لها من المسلخ إلى المنزل. وأوضح أن المشروع يعتمد على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدام منصة اتصال لشركة توصيل الطلبات، وتوصيل اللحوم للمنزل في وسائل نقل مبرده تحافظ على سلامتها.

المهندس عصام بن عبد الله خلف

محمد واجعوط

د. مصطفى الفقي

● الدكتور عاصم الجزار، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية المصري، أجرى جولة تفقدية، أول من أمس، في مدينة العلمين الجديدة، لمتابعة استمرار العمل في مختلف المواقع، واطمأن الوزير على الالتزام بالإجراءات الاحترازية والاحتياطات لضمان سلامة وصحة العاملين بالمشروعات المختلفة بالمدينة سواء في مواقع العمل، أو المكاتب، أو أماكن مبيت وإقامة العمال، مؤكداً أنه سيتم الاستعانة بشركات مياه الشرب لتعقيم وتطهير المواقع بشكل دوري، والتنسيق مع شركات المقاولات لتوفير الكمامات والقفازات وغيرها من أدوات الحماية والوقاية للعاملين.

● الدكتورة مايا مرسي، رئيسة المجلس القومي للمرأة بمصر، أشادت أول من أمس، بحملة التوعية المجتمعية التي أطلقتها صحيفة «صوت الأمة» بعنوان «أوقفوا التنمر... كورونا مش جريمة»، لوقف التنمر ضد مصابي فيروس كورونا. وأعربت عن فخرها أن تكون ضمن المشاركات بالحملة، معبرة عن رفضها اعتبار الإصابة بالفيروس وصمة عار تستدعي معاقبة المصابين ورفض التعامل معهم أو مع المخالطين لهم والتنمر عليهم بما أصابهم، في وقت يحتاجون فيه إلى الدعم النفسي.

● محمد واجعوط، وزير التربية الوطنية الجزائري، وجه رسالة شكر وتقدير إلى كل من ساهم في تسجيل الحصص التعليمية عن بُعد، لفائدة التلاميذ. وقال في الرسالة، التي نشرتها الوزارة في صفحتها الرسمية أول من أمس: «نقف وقفة إجلال لكل من يساهم من قريب أو من بعيد في رفع التحدي مع كل إشراقة شمس جديدة»، مشيدا بموظفي قطاع التربية الوطنية بجميع فئاتهم وفي مقدمتهم الأساتذة والمفتشون وكافة التقنيين الذين تجندوا لتسجيل حصص تعليمية لفائدة التلاميذ.

● الدكتور مصطفى الفقي، مدير مكتبة الإسكندرية، أشرف أول من أمس على إطلاق قطاع التواصل الثقافي بالمكتبة لمبادرة «معاك في البيت»، في إطار جهود توصيل الخدمات الثقافية والتنويرية عن بُعد، وأكد أن المبادرة تهدف لاستمرار التواصل مع زوار مكتبة الإسكندرية، منذ الآن وحتى بداية شهر رمضان الكريم عن طريق تقديم برامج مصممة خصيصا تشمل جولات حية من داخل متاحف ومعارض المكتبة، وتُبث مباشرة على قناتها على موقع يوتيوب، بالإضافة إلى صفحاتها الرسمية على موقع «فيسبوك».

سودوكو

		2		5	6			
		3						9
	5		3				1	
	2						7	5
	3		4					
6			8					4
9		8				4		
	7				4			1
					8	5	2	

الحل السابق

4	3	2	9	1	5	8	6	7
5	1	7	8	2	6	9	3	4
6	8	9	7	3	4	5	1	2
3	7	1	4	5	2	6	8	9
8	4	6	3	7	9	1	2	5
9	2	5	6	8	1	4	7	3
7	6	8	5	9	3	2	4	1
2	9	3	1	4	8	7	5	6
1	5	4	2	6	7	3	9	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 ، 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

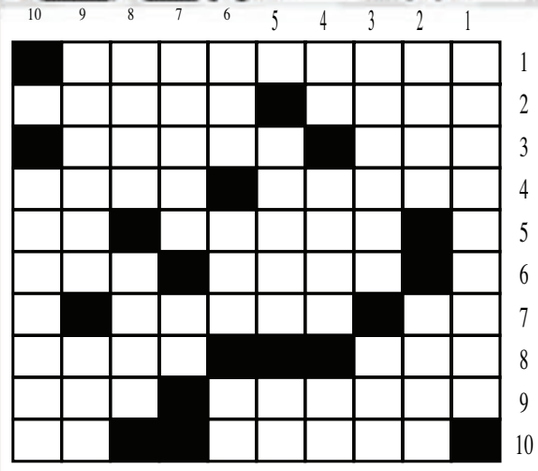

أفقيا
1- دولة في أمريكا الجنوبية.
2- من الانبياء - عملة عربية.
3- شعوب "معكوسة" - صاحب نظرية التطور.
4- مدينة عراقية - ضد أيمن.
5- دولة فارسية - للنهي.
6- علم مذكر - رقد.
7- حيوان قطبي - الضال الملحد.
8- ضمير المتكلم - عملة عربية.
9- مدينة ايطالية - تكلم.
10- شهر ميلادي - تقال للتأوه.

عموديا
1- ممثل سوري.
2- عاصمة توغو - اصبع.
3- فاكهة استوائية - والدي.
4- بين اثنين "معكوسة" - مقاطعة بريطانية - شر وانتقام "معكوسة".
5- صاحب نظرية التطور - للنهي.
6- مطر خفيف - أبسط - عملة آسيوية.
7- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - سقي "معكوسة".
8- يعقد النية - صوت الضفدع.
9- نصل الرمح "معكوسة" - متشابهات.
10- مدينة فلسطينية.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ب	ر	ن	ا	ر	د	ش	و	■	ن
2-	ي	ن	ا	د	ي	■	و	ا	د	ي
3-	ن	ا	د	ر	■	ا	ب	ل	ي	س
4-	ا	ن	■	ي	ن	ا	ي	ر	■	■
5-	ل	■	س	ا	د	ي	ن	■	■	ا
6-	ق	ي	ا	ن	■	ن	■	م	ر	ك
7-	ص	ا	ل	ن	و	■	■	ي	ع	و
8-	ر	ن	ا	■	ا	ن	ي	د	■	ل
9-	ي	ل	■	ا	ن	د	ي	ا	ن	ا
10-	ن	ا	ب	ل	س	■	ي	ن	ا	م

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Monday - 13 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15112
الاثنين 20 شعبان 1441 - 13 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15112

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

سولومون أوتابور... لاعب عزلته العنصرية في بلغاريا

سمير عطاالله

ساعتا النهوض!

كان اسمه شارل موريس دو تاليران - بيريغور (1754 - 1838). لكن أحداً لم يعرفه بهذا الاسم سوى والديه. العالم أجمع عرفه باسم تاليران، أكثر دبلوماسيي فرنسا ذكاءً في التاريخ، لكن ليس بالضرورة أكثرهم خلقاً.

تذكرته الآن في هذه العزلة البشرية، لأنه كان له طقس غريب في القيام إلى عمله. كثيرون من القادرين يتناولون القهوة والإفطار مع أسرتهم. والأكثر دلالاً يقرأون صحفهم أيضاً. ولكن صباح تاليران كان يعرف «بالنهوض» ويستغرق ساعتين، حيث يبدأ بالقهوة والحلوى، واستماع إلى أخبار الإمبراطورية من مساعديه، ورسم المؤامرات الصغيرة والكبيرة، وتسقُّط أخبار العشاق في الدولة. لكن ليس من أجل ابتزازهم، فالعشق في فرنسا لم يكن هماً في يوم من الأيام. وعندما توفي شاعرها العظيم فيكتور هيغو، سارت الأمّة خلف نعشه في جنازة رسمية، وفي الصفوف الخلفية سارت مومسات حي «بيغال»، حيث كان يداوم بأمانة كل يوم، معتبراً أن المجد شيء و«بيغال» عادة فرنسية أخرى.

هرب تاليران من الثورة الفرنسية إلى إنجلترا وأميركا، وعاد عام 1797 وزيراً لخارجية نابليون بعدما ساعده في الاستيلاء على السلطة، وبقي إلى جانبه يساعده على إنشاء وإدارة الإمبراطورية. لكن الإمبراطور خاطبه مرة بلهجة مشينة، فانقلب عليه. وهذا لم يمنع تاليران من تدبير زواج وطلاق سيده خلافاً للأعراف.

بعد هزيمة نابليون في ووترلو ثم عودته، أصبح تاليران رئيس وزرائه مرة أخرى. ثم سقط نابليون وعادت الملكية عام 1830، فلمع نجم تاليران معها من جديد. ومع تغير الأحكام، لم يغير طقسه في «النهوض» متحدياً الأفكار والعادات الجديدة. طوال ساعتين كان الحجّاب يساعدونه على ارتداء لباسه الفخم. الداخلي والخارجي. وكانت غرفه مفتوحة لكل من شاء الدخول، خصوصاً إذا كان الضيف مسلياً ويحمل أخبار سواه.

تضمنت ساعتا «النهوض» لائحة مذهلة من الضيوف: رجال دولة، سيدات مجتمع، أطباء، جامعيين، رجال أعمال، وفي إحدى المرات، قيصر روسيا. وبعد ساعتين من تبادل المعلومات والنميمة، كان ثلاثة من الخدام يساعدونه في القيام إلى مكتبه. ها هو الآن مستعد لمواجهة العالم.

كان تاليران فاسقاً وفاسداً، يقبل الرشاوى من دون تردد. وكان له على الأقل أربعة أبناء غير شرعيين. وعندما سُئل مرة إن كان يعتقد بالحب العذري أجاب «بعد، لا قبل».

خارج تلك الحياة الشخصية لم يغير لحظة في احترام المبادئ. وقد شارك في وضع شرعة حقوق الإنسان. وفي كل الأنظمة التي كان جزءاً منها، كان يحرص دوماً على حقوق الضعفاء، ولم تعرف السياسة الفرنسية بعده تاليران آخر. لكنها عرفت من لهم أطفال بدون زواج مثل الرئيس السابق فرنسوا أولاند، ويبدو أن العادة انتقلت إلى بريطانيا المجاورة. بوريس جونسون لديه خمسة أبناء دون زواج، كما تقول «الإيكونومست». السادس على الطريق.

استرالية تحمل سلة هدايا لصديقة وضعت في الحجر الصحي بعد عودتها من الولايات المتحدة إلى سيدني (إ.ب.أ)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

هل يبالي الحوثي بـ«كورونا» اليمن؟

الخطوة التي أعلنت عنها المملكة العربية السعودية، بصفتها قائدة التحالف من أجل دعم الشرعية في اليمن، بوقف إطلاق النار لمدة محددة، من أجل إتاحة الفرصة للعمل الإنساني في مجابهة جائحة كورونا، وكذلك توفيراً لمناخ مناسب لمن يريد - حقاً - جلب السلام والحوار في بلاد السعيدة.

لاقت هذه الخطوة حفاوة إقليمية ودولية، رغم - أو ربما بسبب - انشغال العالم كله بقصة كورونا المستجد.

مجلس الأمن الدولي رحّب بقرار وقف النار الذي أعلنه تحالف دعم الشرعية في اليمن، من جانب واحد، لدعم عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة، وبتجاوب الحكومة اليمنية، المعترف بها دولياً، مع نداء الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش، لوقف الأعمال العدائية فوراً. وطالب جماعة الحوثي، بتقديم التزامات مماثلة من دون تأخير، كما ثمَّن مجلس الأمن تجاوب الحكومة اليمنية مع نداء وقف إطلاق النار، مطالبين الحوثيين بتقديم التزامات مماثلة من دون تأخير.

مجددين تأييدهم القرارات السابقة لمجلس الأمن، منها القرار 2216 لعام 2015، وشددوا على دعمهم لمبادرة مجلس التعاون الخليجي وآلية تنفيذها ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني.

الدافع الرئيسي لهذه المبادرة من قبل قيادة التحالف السعودية، كما الحكومة اليمنية الشرعية، هو التفرغ لمعاجلة الداهية الدهياء، فيروس «كوفيد - 19» أو «كورونا المستجد»، ومن المعلوم أن اليمن، حتى قبل الحرب الحالية، يعاني من ضعف النظام الصحي العام، ليس بسبب فقر اليمن، بل هو بلد غني ويمن «سعيد» بسواحله وجباله وزروعه بل ونفطه، لكنه ابتلي بسلسلة من العهود السياسية المدمرة، من العهد الإمامي مروراً بالعهود الجمهورية «الشكلية»، وصولاً اليوم لعهد الإمامة المستجدة، الحوثية، بنكهة خمينية.

إذن، فلا ملامة اليوم على السعودية، قائدة التحالف، دولياً، فقد أبرأت ساحتها، وهي فعلت ذلك من قبل لو كانوا ينصفون، أعني المؤسسات الدولية، لكن لا بأس، فزيادة النور... أمر حسن، ومن البداية لم تكن السعودية تريد من اليمن إلا الاستقرار والتفاهم بين بنيه، وألا يكون منصة للعدوان الإيراني، ومفرخة لحملة الشر الإرهابي الإخواني - القاعدي - الداعشي... كما لا تريد لهذا اليمن أن يكون جنّة لتجار السلاح ومهرّبي البشر ونقلة المخدرات... فهل هذا كثير؟ وتذكر أيها القارئ الكريم أنَّ السعودية هي الدولة الوحيدة التي تملك الحدود الدولية الأطول مع اليمن... سهولاً وجبالاً وبحاراً.

هل سيلتزم الحوثي بهذه الهدنة؟ أو يخرقها ويلتف عليها كما فعل من قبل مراراً، نتذكر عبثه باتفاق استوكهولم حول ميناء ومدينة الحديدة.

بنظري، الأرجح أنه سينتظر تعليماته من طهران، التي حولت الحوثي لورقة لعب على طاولة السياسة والابتزاز الدولي... لكن بكل الأحوال الدرس الكبير يجب أن يتعلمه الراعي الدولي حول: من هو أصل الشر في اليمن، واللامبالي بهموم الإنسان حتى لو كان همّاً بضخامة «كورونا المستجد».

«ناسا» تطلب مساعدة طلاب المدارس في اكتشاف النجوم القزمة

القاهرة: حازم بدر

من لم يحلم بالهروب إلى النجوم؟ خصوصاً في هذه الفترة التي يعيش فيها معظم سكان العالم في مساحات محدودة ويغرقون في الأخبار المأساوية المتعلقة بفيروس «كورونا المستجد». وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» والمختبر الوطني الأميركي (ISS)، على استعداد للمساعدة، فقد طوروا مجموعة من البرامج وأنشطة المغامرة لجميع الأطفال العالقين في العزل المنزلي بسبب الفيروس، بما في ذلك برنامج تدريبي لبناء مركبات فضائية وإطلاق صواريخ، والمساعدة في اكتشاف أقزام النجوم واختيار النباتات الصالحة للزراعة في الفضاء.

ويقول دان بارستو، مدير التعليم في المختبر الوطني الأميركي في تقرير نشره أول من أمس الموقع العلمي «ساينس أليرت» إن «رواد الفضاء يرون العالم من الفضاء ويريدون مشاركة جماله... إنهم يقومون بتجارب طبية للبحث عن العلاجات، ويساعدون الشباب على رؤية قوة الكون الغامض لدفعهم للاستكشاف، ويمكن للأطفال الآن أن يحذوا حذوهم، حيث يمكنهم المشاركة في تجارب مثل رواد الفضاء في محطة الفضاء الدولية، ومقارنة النتائج مع تلك التي تتم في الفضاء».

ويضيف: «على سبيل المثال، يمكن مراقبة الجاذبية الصغرى باستخدام مواد بسيطة لتوضيح كيف يطفو رواد الفضاء في الفضاء، ويمكن للأطفال أيضاً المساهمة في التقدم العلمي من خلال الانضمام إلى مشاريع علمية، مثل التمشيط من خلال الصور للبحث عن النجوم القزمة والأقزام البنية الجديدة».

والنجوم القزمة هي نجوم خافتة تختلف عن تلك التي تكون أكثر إشراقاً من الشمس، أما الأقزام البنية فهي أجسام تجمع بين معالم النجوم والكواكب، وتتراوح كتلتها ما بين 12 ضعفاً من كوكب المشترى حتى نصف كتلة الشمس.

وإضافة لهذه الأنشطة، يمكن للطلاب حتى 22 أبريل (نيسان) الجاري المساعدة في اختيار أي من الزراعات التي يمكن أن يتم زرعها في الفضاء، وتتعلق هذه المهمة بمشروع إعادة إمداد الشحنات من شركة تقنيات استكشاف الفضاء «SpaceX»، والذي يهدف في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، إلى تزويد رواد الفضاء بالبقوليات التي يمكن زراعتها بالفضاء.

ويقول بارستو: «يمكن للطلاب الاختيار بين الفول والعدس والحمص، ومساعدة العلماء على تحديد النبات الأكثر ملاءمة للعيش في محطة الفضاء الدولية».

أطباء فرنسيون يستعينون بأقنعة الغوص لنجدة المرضى

باريس: «الشرق الأوسط»

بفضل رخصة مفتوحة لتعاون دولي، قامت شركة فرنسية بتطوير أقنعة بلاستيكية من النوع الذي يستخدمه الغواصون، وذلك لتعويض النقص في أجهزة التنفس الصناعي ولنجدة مرضى «كورونا» في عدد من المستشفيات الفرنسية. ويمكن استخدام هذه الأقنعة بعد ربطها بأنبوب موصول بمصدر للأكسجين.

تحمل أقنعة الغوص علامة «إيزي بريث». وكان مهندسو شركة «إبسن هيير» في إقليم الباسك، جنوب غربي فرنسا، قد عكفوا على ابتكار قناع ذي مجال عريض للرؤية ويسمح بتدفق مزدوج للهواء قادر على طرد الضباب والغبش عن زجاجته. واستمرت التجارب 10 سنوات قبل التوصل إلى التصميم النهائي والحصول على رخصة لتصنيعه تجارياً بشكل واسع. وفي عام 2014 بدأ بيع القناع في سلسلة متاجر «ديكاتلون» للمستلزمات الرياضية، بسعر 25 يورو. ولقي حال نزوله إلى الأسواق نجاحاً كبيراً وبيع منه عدة ملايين.

منذ أواخر الشهر الماضي، فرض قناع الغوص نفسه كواحد من الحلول لمواجهة وباء «كورونا» ولسد النقص في أجهزة التنفس الصناعي المستخدمة في وحدات العناية المركزة. كما كان عدد ممن يمتلكونه قد استخدموه ككمامة لمنع العدوى. واستغلت الفكرة شركة «إيزينوفا» الإيطالية المتخصصة في إنتاج الأجسام ثلاثية الأبعاد، ونجح مصممها في تحويره إلى جهاز للتنفس بعد إضافة صمام إليه. وتم الحصول على رخصة لبيعه عبر «النت»، أسوة بمتاجر «ديكاتلون» التي كشفت للعموم سر تحوير القناع واستعمالاته الجديدة. ومنذ ذلك الحين قام مليونا مستخدم للشبكة الإلكترونية بتنزيل الخريطة التي تشرح طريقة ربط القناع بأنبوبة للأكسجين.

بيع من القناع في فرنسا وحدها 30 ألف وحدة، وفي إيطاليا 100 ألف، وفي إسبانيا كذلك. وكشف تقرير إخباري لمحطة «بي إم تي في» في باريس، أمس، أن مستشفيات وضعت اليد على ما هو متوفر من الأقنعة، وذلك ضمن جهود علاج الأعداد المتزايدة من مرضى «كورونا». واستضافت المحطة الدكتور كريستوف راب، الطبيب السابق في الجيش واختصاصي الأمراض المعدية في المستشفى الأميركي في باريس، حالياً، حيث أيد استخدام القناع.

من جهته، حرص مدير التسويق لدى «ديكاتلون»، إكزافييه ريفوار، على التوضيح بأن الهدف من بيع أقنعة الغوص هو باعتبارها مستلزمات رياضية بالأساس. وبعد شيوع الخبر، تلقت المتاجر اتصالات من مراكز للأبحاث ومن سلطات صحية ومستشفيات من 69 بلداً. وبناء عليه بدأت منذ أسبوعين حملة لزيادة الإنتاج تجمع عدة شركات وبإشراف 50 موظفاً من الشركة.

يحتاج القناع للربط بأنبوبة أكسجين

مرحاض «ذكي» لاكتشاف دلالات الأمراض

لندن: «الشرق الأوسط»

يمكن لمرحاض ذكي رصد المؤشرات التي تدل على الإصابة بالأمراض المختلفة عن طريق تحليل فضلات الإنسان، حسب ما ابتكره فريق من الباحثين الأميركيين.

ويستطيع المرحاض، الذي طوره باحثون في مختبر «سانجيف سام جامبهير» في الولايات المتحدة، أن يكتشف سلسلة من الدلالات الموجودة في البول والبراز، التي تعكس الإصابة بسلسلة متنوعة من الأمراض مثل بعض أنواع السرطان وأمراض الكلى والجهاز الهضمي، حسب وكالة الأنباء الألمانية. ويتشابه المرحاض الذكي مع المراحيض التقليدية، من حيث الشكل الخارجي، ولكنه يحتوي في داخله على مجموعة من أجهزة القياس والاستشعار التي تجري عملية تحليل سريع للفضلات البشرية.

ويقوم المرحاض بإرسال نتائج الفحص إلى منظومة خاصة تعمل بنظام الحوسبة السحابية من أجل الاحتفاظ بها في مكان آمن، والاستفادة منها إذا ما استدعت الضرورة.

ونقل الموقع الإلكتروني «ساينس ديلي»، المتخصص في مجال الأبحاث، عن الباحث سانجيف جامهير القول: «إن تاريخ هذه الفكرة يعود إلى 15 عاماً مضت، وكانت الفكرة آنذاك تثير الضحك لأنها بدت مثيرة». ونجح جامهير بالفعل في تصنيع نموذج أولي من المرحاض الذكي، وقام باختباره بالفعل على 21 متطوعاً. ويؤكد جامبهير أن المرحاض الذكي يمكنه رصد عشر دلالات مختلفة للأمراض، كما يستطيع قياس مؤشرات حيوية مهمة مثل عدد الخلايا البيضاء في الدم، ومعدل تلوث الدم، ونسب البروتينات والمواد الكيميائية المختلفة في جسم الإنسان.

الروس يهدون الفواكه والطعام بدلاً من «باقات الورود»

موسكو: طه عبد الواحد

حرم تفشي كورونا المواطنين الروس من باقات الورد التي يقدمونها هدية بمناسبة أو غير مناسبة، للآخرين في احتفالاتهم، ويشترونها بشكل مستمر لأنفسهم، لتجميل منازلهم. ومع تشديد تدابير الحجر الصحي في روسيا اختفى باعة الزهور وباقات الورود الجميلة، واختفى عشاقها الذين التزموا منازلهم خشية من أن يباغتهم كورونا. إلا أن هذا كله لم يعن أن الروس لم يعودوا يمارسون عشقهم التقليدي للزهور، وعوضاً عن باقات الورد التقليدية، يتجهون الآن نحو باقات «زهور» يتم تصميمها من الفاكهة ومنتجات اللحوم وغيرها، وهي باقات لا تقل جمالاً، ولا تختلف بالتصميم الفني ولا بمظهرها العام عن باقات الورد التقليدية.

وبينما أدى حظر نشاط تجارة أي مواد أخرى، سوى المواد الغذائية، إلى توقف نشاط محال بيع الزهور، فإن ذلك الحظر لم يؤثر على نشاط شركات «الباقات» من مواد غذائية، ويحصل هؤلاء على المواد الرئيسية لتصميم باقاتهم من مراكز بيع المواد الغذائية بسهولة. «لقد ارتفع الطلب على منتجاتنا بنسبة 30 في المائة خلال الآونة الأخيرة»، هذا ما أكده في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أندريه فوروبايف، مدير قسم التسويق في شركة «sweetgifts» المتخصصة بتصميم «باقات ورد» من الفاكهة والمواد الغذائية. وأكد فوروبايف أن شركته لا تعاني حتى الآن من انقطاع إمدادات، وأنهم يحصلون بشكل دوري على المنتجات الرئيسية التي يستخدمونها في تصميم باقاتهم. وقال إن الشركة قررت نقل الجزء الأكبر من المصممين للعمل في المنزل، تزودهم يومياً بالمواد الضرورية، ترسل لهم «الطلبيات»، ومن ثم يقوم موظف خدمة «التوصيل» بأخذها منهم، دون تواصل مباشر معهم، يضعونها له قرب باب الشقة. ويقوم هو بنقلها للزبون، دون تواصل مباشر أيضاً، يضعها قرب باب شقته، من ثم يبتعد مسافة آمنة (1,5 : 3 متر) ويخرج الزبون، يتأكد من «الطلبية» ويتفحص «الباقة»، ومن ثم يقوم بتسديد ثمنها عبر البطاقة المصرفية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية